الأقليات الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الأقليات الإسلامية

المجلد الخامس

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت:٣٨٠٢٠٣٣

مجلد رقم ٥ الأقليات الإسلامية (المجلد الخامس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مؤتمر "عطاء الاديان" يوصى برعاية حقوق الأقليات المسلمة			
	الأهرام	٨٠٩	٠٩-٠٨-٩٥
شيخ مسلمى المجر : ترجم معانى القران للمجرية ..			
فاطمة على	أخر ساعة	٩١٠	٠٩-٠٨-٩٥
مجتمع الأقليات المسلمة بين الجهل بالأحكام الشرعية وغياب الفقيه المجتهد			
	المسلمون	٨١٤	١١-٠٨-٩٥
واقعة غربية			
	المسلمون	٨٢١	١١-٠٨-٩٥
تجربة : التحكيم الشرعى اسلوب ناجح لحل مشاكل الاقلية المسلمة فى بريطانيا			
	المسلمون	٨٢٢	١١-٠٨-٩٥
الإسلام شجع الفكر الحضارى واعترف بحقوق الإنسان			
محمود بيومى	الشرق الأوسط	٨٢٤	١٢-٠٨-٩٥
الأقليات المسلمة والصراع الحضارى			
كمال حبيب	الشعب	٨٢٥	٢٥-٠٨-٩٥
اندونيسيا : شبان من الكوثوليك فى تيمور الشرقية			
رويتر	الحياة	٨٢٦	١٠-٠٩-٩٥
المسلمون فى العالم			
فاروق جويدة	العالم اليوم	٨٢٧	١٧-٠٩-٩٥
شيخ الأزهر يستقبل اليوم وفد المحاكم الشرعية الماليزى			
	الأهرام	٨٢٨	١٧-٠٩-٩٥
شيخ الأزهر يبدأ زيادة لأندونيسيا الجمعة القادم			
إيناس نور	الأهرام	٨٢٩	١٨-٠٩-٩٥
شيخ الازهر يشرح لوفد ماليزى القوانين الشرعية			
	الأهرام	٨٣٠	١٨-٠٩-٩٥
بحث خطوات انشاء المركز المصرى للبحوث الاسلامية بأوزبكستان			
	الأهرام	٨٣١	٢١-٠٩-٩٥

مجلد رقم ٥ الأقليات الإسلامية (المجلد الخامس)

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
توثيق الروابط الثقافية والتعليمية بين الأزهر والجامعات الاندونيسية			
	الأهرام	٨٣٢	٢٣-٠٩-٩٥
الأمام الأكبر فى إندونيسيا			
	الشعب	٨٣٣	٢٣-٠٩-٩٥
دور بارز للأزهر فى نشر تعاليم الدين فى العالم الإسلامى			
سيد ابو دومة	الأهرام	٨٣٤	٢٤-٠٩-٩٥
مناقشة أوضاع مسلمى آسيا والباسفيك وأبرز التحديات التى تواجههم			
عمار بكار	الشرق الأوسط	٨٣٥	٢٥-٠٩-٩٥
الإسلام دين ... لكل زمان ومكان			
	الجمهورية	٨٣٨	٢٥-٠٩-٩٥
١٤ جامعة اسلامية فى اندونيسيا تعتمد على أساتذة الأزهر			
سيد ابودومة	الأهرام	٨٤٠	٢٦-٠٩-٩٥
توقيع اتفاقية بين الأزهر وأندونيسيا فى المجالات الثقافية			
سيد ابو دومة	الأهرام	٨٤١	٢٧-٠٩-٩٥
الأزهر مهمته الأساسية نشر الدعوة والعلوم والثقافة الاسلامية			
سيد ابو دومة	الأهرام	٨٤٣	٢٨-٠٩-٩٥
واقعنا .. بين التحليل والتبرير			
د/ عبد الفتاح أحمد الفاوى	الشعب	٨٤٤	٢٩-٠٩-٩٥
زيارة شيخ الأزهر الى أندونيسيا			
سيد أبو دومة	الأهرام	٨٤٦	٠٦-١٠-٩٥
ماذا دار بين الرئيس سوهارتو ونائبه والامام الأكبر ؟			
حسن علام	أخر ساعة	٨٤٩	١١-١٠-٩٥
النمر السادس يعيش على اكثر من ١٧ ألف جزيرة			
حسن علام	اخر ساعة	٨٥٧	١٨-١٠-٩٥
دعم بعثة الأزهر فى نيجيريا			
	العربى	٨٦٢	٢٦-١٠-٩٥
دعم دور الأزهر فى الكاميرون ونيجيريا			
	الأهرام	٨٦٣	٢٦-١٠-٩٥
زيادة التعاون بين مصر والجالية الإسلامية بفرنسا			
شريف الشوباشى	الأهرام	٨٦٤	٢٦-١٠-٩٥

مجلد رقم ٥ الأقليات الإسلامية (المجلد الخامس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مصر تشارك فى مؤتمر اسلامى فى بون الاسبوع المقبل			
	الحياة	٨٦٥	٠٥-١١-٩٥
الإعلام الغربى يحاربنى بسبب دفاعى عن الأسلام ؟			
عاصم عز الدين العمارى	نصف الدنيا	٨٦٦	٠٥-١١-٩٥
موقفنا تجاه القدس والقضية الفلسطينية ثابت لم يتغير			
حازم غراب	الشعب	٨٧٣	٠٧-١١-٩٥
جاكارتا : جولة جديدة من المفاوضات بين الحكومة			
	الحياة	٨٧٤	٢٨-١١-٩٥
٨٧٥ مليون مسلم يحتفلون بشهر رمضان			
محمود بيومى	اللواء الأسلامى	٨٧٥	٠١-٠٢-٩٦
التنصير .. يجتاح القارة الأفريقية			
جمال سالم	عقيدتى	٨٧٧	١٣-٠٢-٩٦
بهجة العيد تتلاشى فى مجتمعات تسئ فهمنا			
	الأهرام	٨٧٩	٢٧-٠٢-٩٦
مستقبل الاسلام فى أمريكا الجنوبية .. وعلى المؤسسات الإسلامية			
طارق عبد الله	عقيدتى	٨٨٠	٠٥-٠٣-٩٦
صحوة إسلامية .. فى الامبراطورية الشيوعية السابقة			
هشام عبد الرؤوف	حريتى	٨٨٣	١٠-٠٣-٩٦
الأقليات المسلمة فى خطر ..			
جمال سالم	عقيدتى	٨٨٦	٠٧-٠٥-٩٦
بكين تغلق مناطق المسلمين			
رويتر	الحياة	٨٨٩	٣٠-٠٥-٩٦
مأساة مسلمى تركستان الشرقية			
فهمى هويدى	المجلة	٨٩٠	١٦-٠٦-٩٦
فقه الاقليات ضرورة لحماية الوجود الإسلامى فى الغرب			
	المسلمون	٨٩٥	٢٨-٠٦-٩٦
لجنة لمساعدة الأقليات الإسلامية			
مفيدة شديد	المسلمون	٩٠١	٢٨-٠٦-٩٦
الجالية الإسلامية أقلية مهمة فى الولايات المتحدة			
	أكتوبر	٩٠٣	٣٠-٠٦-٩٦

مجلد رقم ٥ الأقليات الإسلامية (المجلد الخامس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
وطن المسلمين فى جنوب الفلبين			
محمد بيومى	اللواء الأسلامى	٩٠٤	١١-٠٧-٩٦
الجامعات الإسلامية تعبر الطريق الى المجتمعات الغربية			
وفاء سعداوى	المسلمون	٩٠٦	٢-٠٨-٩٦
أضخم مؤتمر إسلامى فى أمريكا الشمالية			
عماد بكار	المسلمون	٩٠٨	١٦-٠٨-٩٦
الدولة التى أوقفت جيوش محاربة الإسلام			
أميمة ابو النصر	العالم اليوم	٩١٠	١٩-٠٨-٩٦
الأقليات المسلمة .. وتجارب مريرة			
	الأهرام المسائى	٩١٦	٣١-٠٨-٩٦
سجناء مسلمون فى جزيرة الذهب			
عمر المضواحى	المسلمون	٩١٨	٠١-١١-٩٦
قصة صمود الإسلام والمسلمين فى آذاربيجان			
مجدى احمد حسين	الشعب	٩٢٣	٠٥-١١-٩٦
خبراء المؤتمر الاسلامى يدرسون			
عبد الله الحاج	الحياة	٩٢٩	١٠-١١-٩٦
الإسلام .. والمثقفون فى هند			
رجب البنا	الأهرام	٩٣٠	١٠-١١-٩٦
معذبون لأنهم مسلمون			
فهمى هويدى	الأهرام	٩٣٢	١٢-١١-٩٦
٢٨ مليون مسلم و٣٠ الف مسجد فى الصين			
	الوطن العربى	٩٣٥	١٩-١١-٩٦
مقدونيا .. معبر الإسلام الى أوروبا			
سامى خير الله	اكتوبر	٩٣٦	٢٤-١١-٩٦
الحركات الإسلامية فى أسيا قوة جديدة لتعويض تخاذل المسلمين			
طارق عبد الحميد	الشعب	٩٣٩	٢٩-١١-٩٦
تأثير كبير لمسلمى بلغاريا فى انتخابات الرئاسة			
محمد ربيع سلامة	المسلمون	٩٤٣	١٣-١٢-٩٦
مسلمون .. فى قوافل الهروب المرير			
	المسلمون	٩٤٤	١٣-١٢-٩٦

مجلد رقم ٥ الأقليات الإسلامية (المجلد الخامس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الإسلام الإفريقي : كيف يثبت نظرية الانتشار			
اسامة غيث	الأهرام	٩٤٥	١٣-١٢-٩٦
المسلمون في رواندا يسكبون الهوتو والتوتسي			
حسن الحسيني	الحياة	٩٤٨	٠٦-٠١-٩٧
٣٣ داعية من الأزهر لنشر الدعوة بين الأقليات الاسلامية في شهر رمضان			
	اللواء الأسلامي	٩٤٩	٠٩-٠١-٩٧
هل هناك تعارض بين توزيع المسلمين			
محمد يونس	الأهرام	٩٥٠	١٣-٠١-٩٧
تشكيل منتدى للشباب المسلم في تركستان الشرقية			
عبد الوهاب البشير	المسلمون	٩٥٣	١٧-٠١-٩٧
طالبات الصين وأندونيسيا والشيشان والصومال			
هالة السيد	عقيدتي	٩٥٤	٢١-٠١-٩٧
ماذا يفعل ١٣ مليون مسلم بأمريكا لمواجهة الهجوم الصهيوني على الإسلام ؟			
محمد العزازي	اخر ساعة	٩٥٥	٢٢-٠١-٩٧
١٠٠ زائر يوميا تتغير فكرتهم عن الإسلام			
	المسلمون	٩٥٧	٢٤-٠١-٩٧
موقع المسلمين من الصراع الدائر على السلطة في بلغاريا ومقدونيا			
كمال حبيب	الشعب	٩٦٣	٢٤-٠١-٩٧
حملة لحماية حقوق الموظفين المسلمين في أمريكا			
	المسلمون	٩٦٤	٢٤-٠١-٩٧
المساجد معمورة والحجاب ينتشر في الشيشان			
ستيفان اورجوليه	المسلمون	٩٦٥	٢٤-٠١-٩٧
غرباء على ضفاف الجمعيات الإسلامية			
خالد السهيل	المسلمون	٩٦٦	٢٤-٠١-٩٧
اسكوبيا وسراييفو			
	العربي	٩٦٨	٢٧-٠١-٩٧
المسلمون في الصين			
محمد وردة	الحياة	٩٧٠	٣٠-٠١-٩٧
تركستان الشرقية .. ومنحة التبشير الاوروبي			
محمد وردة	الحياة	٩٧١	٣١-٠١-٩٧

مجلد رقم ٥ الأقليات الإسلامية (المجلد الخامس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
حظر تجول فى بلدة صينية مسلمة			
	الحياة	٩٧٥	١١-٠٣-٩٧
تصاعد القمع الصينى فى إقليم شينجيانج المسلم			
وكالات الأنباء	الوفد	٩٧٦	١١-٠٣-٩٧
انتفاضة إسلامية فى التركستان الشرقية ضد القمع الحكومى الصينى			
كمال حبيب	الشعب	٩٧٧	١٤-٠٣-٩٧
الحالة التركستانية عقود زواج من بوذيات والهدية ٤٠٠ دولار			
فراج اسماعيل	المسلمون	٩٧٩	١٤-٠٣-٩٧
قتل التركستانيين فى يوم العيد			
فراج اسماعيل	المسلمون	٩٨٢	١٤-٠٣-٩٧
أزمة المسلمين فى الصين			
	الأحرار	٩٨٣	١٦-٠٣-٩٧
حرموا من حقوقهم السياسية والدينية			
نضال الليثى	الحياة	٩٨٦	١٦-٠٣-٩٧
يقتلعون من وطنهم بدلا من تلبية مطالبهم المشروعة			
نضال الليثى	الحياة	٩٩٠	١٧-٠٣-٩٧
من وراء ثورة المسلمين فى الصين ؟			
عامر سلطان	الأهرام	٩٩٣	١٧-٠٣-٩٧
قضية الأقليات العرقية مشكلة قديم			
وكالات الأنباء	الأهرام	٩٩٤	١٧-٠٣-٩٧
المسلمون فى الصين : من قوة معترف بها الى أقلية مطاردة			
محمود السيد الدغيم	الحياة	٩٩٥	١٩-٠٣-٩٧
تحذير فى بلغاريا من كثرة مساجد المسلمين وخطرها!			
	الشعب	٩٩٧	٢١-٠٣-٩٧
...وتحريض ضد المسلمين فى زيمبابوى !			
	الشعب	٩٩٨	٢١-٠٣-٩٧
انتفاضة المسلمين فى سينكيانج			
منى ياسين	الشعب	٩٩٩	٢١-٠٣-٩٧
اعتقال الفتاة "محبوبة " لحضورها صلاة التهجد!			
	المسلمون	١٠٠١	٢١-٠٣-٩٧

مجلد رقم ٥ الأقليات الإسلامية (المجلد الخامس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
قرار منع الشباب والنساء من المساجد فجر الأحداث			
	المسلمون	١٠٠٣	٩٧-٠٣-٢١
حقيقة ما يجرى فى "غولجة			
فراج اسماعيل	المسلمون	١٠٠٤	٩٧-٠٣-٢١
شاهد من الداخل يروى تفاصيل المذبحة			
	المسلمون	١٠٠٦	٩٧-٠٣-٢١
كلمة حب			
محمد الحيوان	الوفد	١٠٠٨	٩٧-٠٣-٢٣
مسلمو تركستان قضية شائكة لا تختصر بـ"حقوق الأنسان"!			
	الحياة	١٠٠٩	٩٧-٠٣-٢٣

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٩ أغسطس ١٩٩٥

مؤتمر «عطاء الاديان» يوصي برعاية حقوق الأقليات المسلمة

طالب العلماء المشاركون فى مؤتمر «عطاء الأديان» لخدمة الإنسان امس الدول التى تعيش فيها أقليات مسلمة بضرورة مراعاة حقوقهم وحل مشكلاتهم مثلما يرعى المسلمون الأقليات غير المسلمة فى بلادهم. وناقش المؤتمر الذى يعقده المجلس الأعلى للشئون الاسلامية لليوم الثانى بالاسكندرية موضوعات الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية فى البلاد العربية .



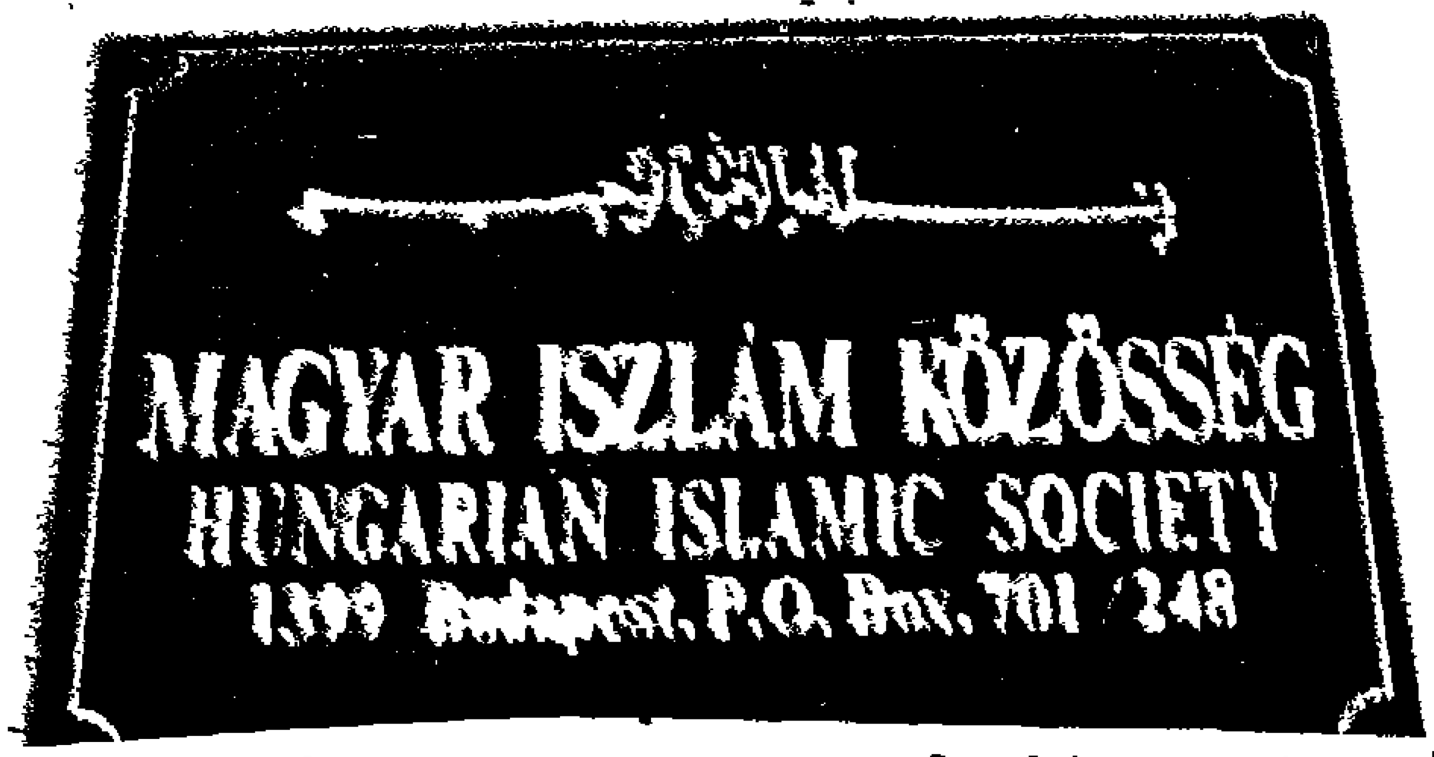
• رسالة بودابست
• فاطمة على

شيخ مسلمى المجر :

ترجم معانى القرآن المجرية .. وطبعه فى باكستان .. ثم أعلن إسلامه فى القاهرة

الشيخ عبد الرحمن ميهالفى :

إمام مسجد .. وداعية للأقلية ومأذون أوربا الشرعى



اسمه الشيخ عبد الرحمن ميهالفى انه الرجل الذى ترجم معانى القرآن إلى اللغة المجرية . وهو إمام مسجد .. والمأذون الشرعى لأوروبا .

وفى بودابست .. تم هذا الحديث بين فاطمة على المحررة باخر ساعة والشيخ عبد الرحمن ميهالفى .. وتم الحوار فى مقر جمعية الدعوة الاسلامية المجرية بوسط بودابست عن الأقلية المسلمة وهمومها .. ورحلته مع القرآن التى انتهت بإشهار إسلامه تحت قبة الأزهر بالقاهرة ..

قالوا لى فى بودابست لابد من زيارة « جول بابا »

وما هو « جول بابا » .. ؟

انه مقام لولى تركي من طائفة البكتاشية له كراماته ولحق بوفاته اساطير لم يفصح احد عما هى .. المقام يزوره الأتراك .. يصلون ركعتين .

إن كان هذا حال الولى التركى الذى بنى مقامه منذ اكثر من ٤٠٠ عام فكيف تكون مراكز عبادة المجر المسلمين ؟

كان هذا السؤال وراء بحثى عن مسجد او قبة او مئذنة ..

ولم أجد غير مسجد تضم قبته هلالاً وصليبا معا فى مدينة « بيتشى » التى تبعد مائتى كيلومتر جنوب غرب بودابست بناه الأتراك ثم تحول الى كنيسة .. وفى مدينة « إرد » رايت مئذنة قائمة بذاتها دون مسجد أسفلها ..

غير هذا توجد جمعيات اسلامية تابعة لتمويل بعض الدول الاسلامية والآسيوية !!

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : 9 أغسطس 1995

ومسجدان اهليان يدير احدهما شخص سوداني الجنسية والآخر يديره ايرانيون وافغان !!

طوال سؤالي وسعيي في بودابست عن الاقلية المجرية المسلمة تردد كثيرا اسم شيخ مسلم مجرى الجنسية .. أجمع كثيرون على دوره الهام مع مسلمي المجر كداعية اسلامية وامام مسجد جمعية الدعوة الاسلامية المجرية ..

الشيخ اسمه « ميهالفي بولاج » الشهير بالشيخ عبدالرحمن ميهالفي ..

استوقفني ماعلمته عن الشيخ ميهالفي بولاج سابقا من ترجمته لمعاني القرآن الكريم الى اللغة المجرية ..

والاغرب انه ترجم معاني القرآن قبل ان يعلن اسلامه .. خاصة أن ترجمة معاني القرآن تلقى صعوبة وتحديا لغويا لأن اللغة العربية اللغة الوحيدة التي تحمل روح المعاني والالفاظ ..

ذهبت أبحث عن الشيخ عبدالرحمن ميهالفي صباح يوم الجمعة وعن جمعية الدعوة الاسلامية المجرية في منطقة محطة الديل للقطارات بوسط بودابست .

وجدت نفسي امام منزل قديم مكون من اربعة طوابق .. فتح لي باب البيت الخارجي الشيخ عبدالرحمن ونزلنا سلالم داخلية حتى وصلنا الى البدروم وهو نفسه المسجد المكون من صالة طولها اثنا عشر متراً وعرضها خمسة امتار مفروشة بالسجاد للصلاة وعلى الجدران آيات قرآنية معلقة داخل براويزها الزجاجية .. وحجرة داخلية بها مكتبة .

جلسنا على الأرض وقد وضع المصحف الى جواره .. من حديث التعارف وجدته يتكلم العربية الفصحى كأهلها ..

بدأ حديثنا عن الاقلية المسلمة في المجر ليتشعب الى جوانب عديدة تتصل بذات الموضوع .. فكان كلامه :

... « الاسلام ليس محبوبا من البلد هنا .. **ولا اقول هذا لأني من المتطرفين ولا السلفيين لكن الجو بعد وضع البوسنة اصبح اكثر** حساسية . واية سلطة في اوربا لاتريد التدخل في البوسنة المسلمة .. واوربا لديها دراسة قوية في مواجهة الاسلام لكنهم لايدركون كما نعلم نحن كمسلمين ان البوسنيين لايريدون دولة اسلامية لكن يريدون ان يعيشوا في سلام وان يكون لكل طائفة حق العقيدة »

... « نحن كمسلمين مجريين تعدادنا الف ومائتي شخص يمارس ستون بالمائة منهم شعائر الصلاة بالمسجد .. »

... « لو وقف ورائي كل العالم الاسلامي . الافضل لي أن تكون حقوقي هنا متحققة . ولا افضل ان يتدخل احد من الخارج في اموري .. ونتوكل على الله وحده » ..

... **بعض المنظمات الاسلامية في الخارج عرضوا عدة مرات المساعدة المالية لكننا نريد ان نكون خارج كل الدوائر السياسية .. فلو قبلت مساعدة من دولة او منظمة معينة سنجد عشرات المنظمات اخرى تديننا ، لأنه لايوجد راى واحد داخل الأمة الاسلامية فالأفضل عدم قبول مساعدات من اى طرف »** .

... « كطائفة اقلية نأخذ من الحكومة المجرية سبعين الف فورنت اى حوالي ٦ آلاف دولار سنويا وهو مبلغ يكفي بالكاد مصاريف المسجد اضاءة ومياه دون مصاريف موظفيه .. »

... « المسجد معرض للغلق بعد منتصف يوليو الحالي لان الأموال نفدت ونحاول ان نجد مكانا اخر قليل المصاريف وبعيد عن مركز المدينة في منطقة قريبة من فار (القلعة) »

... « المسجد يتلقى بعض تبرعات من المصلين على هيئة سجاجيد للصلاة لكن لانعتمد عليهم لأن المسلمين يمثلون الطبقة الفقيرة هنا »

... « **منذ خمس سنوات كان الوضع افضل قبل الأزمة البوسنية . الآن الدول الاسلامية الكبيرة تتجه الى اماكن حيث توجد مصالحها في الاستثمار الديني اكبر واكثر فائدة حيث يوجد ملايين المسلمين** »

« **لانرى بوضوح هنا رغم قربنا من مذابح المسلمين من له المصلحة الكبرى في مذبحة**

المصدر : الموسوعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : 9 أغسطس 1995

المسلمين .. الوضع الآن قذر مائة بالمائة والدول الاسلامية تقف مكتوفة اليدين »

● ياشيخ عبدالرحمن .. كيف تدير شئون المسجد والدعوة طوال ثماني سنوات في ظل هذه الظروف ؟

— افضل شيء اتبعه الا اطلب مساعدة من اي احد وثبت لي صحة هذا والحل الوحيد أن نشتغل .. وانا مهندس زراعي . وهذه الفترة لا اعمل في تخصصي لأن المجر لم تعد كما كانت من قبل .. فاذهب في الشتاء الى الغابات اقطع الاشجار بيدي وفي الصيف اعمل في الزراعة مع فلاح شريك لي وليس كمهندس . وتجربتي الشخصية اكدت لي على قيمة العمل وانه من خلاله اوجه الدعوة الاسلامية فقد كان معي فلاح يساعدني صار مسلما وتلاه آخر وآخر لانهم وجدوا الهدف في العمل ..

وفي دعوتي الاسلامية لا اعتمد فيها على الخطابة كالشيوخ في الجماعات واستخدام بلاغة الكلمات الرفيعة جدا لأن الكلام الجميل لايقدم شيئا .. لكن الشغل والعمل هو المهم .. وهنا يقدرونني ويثقون في كمسلم ويدخلون دين الاسلام لانني لا اقول مجرد كلام بل اعمل معهم يدا بيد والدين سلوك وعمل .

والمثل الاعلى نراه في الرسول الكريم ﷺ فعادة يقال ماذا عمل الرسول وليس ماذا خطب الرسول .

فافضل شيء الا يكون هناك مجلة او منشور ديني او خطبة لكن ان نعطي المثل للناس في العمل وهذا هو العبادة .

واشكر الله انني كنت السبب بالعمل في ان عاش ناس آخرون سعداء وحلت مشاكلهم المادية والروحية .. وهذه هي طريقتي التي افهم بها الاسلام .. لذلك اؤكد انني لااحتاج مساعدة وكل همي أن احافظ على عزة المسجد ولا اطلب له المعونة .. فالمسجد بدون عزة وعمل يصبح كالحظيرة .

● قلت للشيخ عبدالرحمن .. هناك قتل للمسلمين في البوسنة .. وهنا يدخلون في دين الاسلام .. كأنها موجة تحد .. !

— قال الشيخ ميهالفي : الاقبال على الاسلام وضع انساني وشخصي أما قتل الاسلام والمسلمين فهذه لعبة سياسية قذرة .

● قلت : من احصائيات معلنة دين الاسلام يأخذ مكانه كدين ثان في معظم دول أوربا .

— قال : الدين الاسلامي يعلي من الكرامة والحرية الانسانية كما انه ملجأ روحاني في عالم ماديات شرهة لكل ماهو مادي .. ورغم ان الماديات ليست كل شيء الا انه هناك تكالب عالمي عليها في هذا العصر وأي انسان حين يصبح غنيا يعتبر نفسه قد حصل على العالم كله وهذا هو « النموذج الأمريكي » قد يحصل على العالم لكن لن يحصل على السعادة لأنها لاتأتي عن طريق المادة وحدها ..

● وعن بداية رحلة ميهالفي بولاج مع الاسلام وتعرفه عليه قال : « درست في كلية الزراعة واقمت في القسم الداخلي مع زميل عربي في الغرفة اسمه صادق وهو سوداني الجنسية .. هذا الزميل لم يتكلم معي الا بالعربية لمدة خمس سنوات واخذت منه وتعلمت العربية حتى اتقنتها .

وخلال تلك السنوات لم يتكلم أبدا عن الاسلام .. ومن حبي للغة العربية سألت صادق : ماقمة العربية عندكم .. فقال لي : القرآن ..

قلت له أريد أن أتعرف عليه واقراه ..

فقال صادق : انه صعب عليك لأنه ملء بروح المعاني وليس بالكلمات المباشرة ..

اعجبني وجذبني تعبير صادق عن القرآن بانه ملء بروح المعاني وأصررت على اجادة اللغة العربية الفصحى لاتمكن من قراءة القرآن .

وبدأت اقراه .. جذبني بشدة وبقوة كأني كنت على اشتياق طوال عمري وانتظر قراءة مثل هذه الكلمات التي احتوتني بالكامل حتى انني أثناء نومي كنت افيق لأجد نفسي أردد آيات معينة واستمر هكذا ونفس الوضع حين ادخل للنوم أجد نفسي أردد الآيات القصيرة ..

فهمي للقرآن دفعني لأترجمه للمجرية حتى يستفيد من نوره آخرون مثلما استفدت .

في البداية واجهتني صعوبات لغوية وفقهية شديدة للغاية وكلما كانت الصعوبة شديدة كانت المحاولة ممتعة لي لأجد كلمات مناظرة في اللغة المجرية .

كنت كلما تعمقت في الترجمة وقطعت فيها شوطا حُلت مشاكل الشخصية وقضايا فكرية شغلتني منذ سنوات كنت اراها بلا حل .. استمررت على هذا طوال ثماني سنوات كنت اجد متعة قضاء الليل بطوله في السكون أبحث عن معاني كلمات الله وروحها في اللغة المجرية .

وحين انتهيت من ترجمة كل معاني القرآن الكريم وجدت صعوبة طبعه ونشره في المجر خلال فترة النظام السياسي السابق .

فنشرته في باكستان .. ولم ينشر حتى الآن في المجر .

ثم جاء عمل مع شركة تجارية ارسلتني الى مكتبها في القاهرة .. فعشت في القاهرة حياة غذت الجانب الروحاني لدى وسط المساجد مما كثف احساسي بالمعايشة الدينية للقرآن بعدما اعجبت

به وجذبنى كنص ودستور .

وكانت القاهرة بالنسبة لى اول كعبة للاسلام اعيش فيها وجها لوجه وسط مسلمين نمارس شعائر ديننا الاسلامى .

فى ذلك الوقت كانت ترجمتى لمعانى القرآن جاهزة باللغة المجرية فأرسلت نسخة للازهر الشريف موجهة لفضيلة الشيخ جاد الحق شيخ الازهر .. فوجئت بعد عدة أسابيع بدعوة موجهة لى من شيخ الازهر يدعونى للقائه فى مكتبه .

استقبلنا شيخ الازهر .. كان ودودا فى محاولة لمعرفة ظروف ترجمتى للقرآن الكريم . واخبرته اننى لم انجذب للقرآن لقيمة فى نفسى او مصلحة لاننى حتى هذه اللحظة لم اكن اشهرت اسلامى ولكنى ترجمته لقيمة كتاب الله فى ذاته ..

تبع ذلك بايام قليلة وكان فى عام ١٩٨٤ اعلان اسلامى ونطقى بالشهادتين امام فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق ..

يومها احسست اننى انتسب عقائديا وبفخر لهؤلاء القوم المسلمين فى البلد مصر الذى دافع عن الاسلام طوال تاريخه ليس بالكلام ولكن بالفعل .

ولم ينته اهتمام فضيلة شيخ الازهر الكريم بى الى هذا الحد بل فتح لى أبواب الازهر لاتفقه فى شئون الدين وللاستزادة من تعاليمه وتشاريع واوكل للشيخ مهدى عبدالحميد الاهتمام بتزويدى بكل مااحتاج اليه لاعدادى للدعوة طوال اربع سنوات وكان نعم الصديق والأخ طوال هذه السنوات التى كنت فيها أغادر مكتبى وأتوجه الى الازهر للتعلم والاستزادة من فقه القرآن .

وللحق لقد أُعددت جيدا تحت قبة الأزهر لاكون واحدا من الدعاة المسلمين فى اوربا ..

بقى شىء لم اعلمه اثناء جلستى مع الشيخ عبدالرحمن الميهالفى الا عندما دخل المسجد خمسة أشخاص بينهم سيدة لمقابلة الشيخ ..

فهذا الشيخ الذى ترجم معانى القرآن قبل ان يعلن اسلامه .. وهذا الداعية الاسلامى للأقلية وامامهم هو ايضا مأذون المجر المعترف بشرعية عقده رسميا فى سفارات الدول الاوربية بالمجر .

زائرو الشيخ شاب وفتاة يرغبان الزواج ومعهما الشهود .

الفتاة عروس عراقية نجاح جاسم محمد أتت من العراق لعقد قرانها فى بودابست على خطيبها العراقى سعد خليل صالح المقيم فى السويد الذى اتى ليلتقى وعروسه ليعقد قرانهما الشيخ مهيالفى المعترف بعقده فى سفارة السويد ببودابست ..

بدأ الشيخ بقراءة الآية الكريمة « وخلق لكن من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها » وقرأ جزءا من سورة الحشر ثم نبههم الى الالتزامات الدينية من كل منهما تجاه الآخر لأنهما يمثلان محطة انتقالية بين الاجيال فهما آخر نقطة من آبائهم واول نقطة من ابنائهم القادمين بزواجهما ..

وسمع من كل منهما قبوله للآخر زوجا .. وامسك بأيديهما ليقراوا الفاتحة .. وقرأنا جميعا الفاتحة .

استمر هذا قرابة النصف ساعة ..

بعد قليل حضر شابان .. فتاة مجرية وشاب ايرانى .

الفتاة المجرية اعلنت اسلامها أمام الشيخ ميهالفى للزواج من الشاب الايرانى ..

بقى ان نعلم ان الشيخ عبدالرحمن ميهالفى شيخ مسلمى المجر متزوج من سيدة غير مسلمة .. فكما قال لى : زوجتى لازالت على دينها غير مسلمة ولى ابن مسلم .. وزوجتى حره فى اختيار دينها وأنا لست اكرهها على دخول الاسلام فأهم مااعجبنى فى الاسلام من البداية احترامه للكرامة الانسانية والاعتراف بقيمة الانسان واعلاء قيمة الترابط الاسرى « لا اكراه فى الدين » كما قال العلى القدير ..

● سألت الشيخ عبدالرحمن عن نسبة المرأة المسلمة بين المجريين قال : المرأة المجرية تمثل ثمانين بالمائة من عدد المسلمين وهذا يسعدنى لأن النساء ينجبن الأولاد .. وليس من الهام ان يكن نساء جيدات الاسلام او غير جيدات فى تتبع امور الدين لكن المهم ان نؤسس تربة اسلامية فى الجيل القادم ويأتى هذا عن طريق النساء ..

الساعة الآن تقترب من الواحدة .. اقترب موعد صلاة الجمعة وبدأ يتوافد المصلون الى المسجد .

وحان موعد انصرافى .. فهذا آخر يوم لى فى المجر وعلى ان الحق بطائرة الساعة الثالثة المتوجهة الى القاهرة .

وفى وداعى قال شيخ مسلمى المجر :

آخر شىء اقوله واحملك إياه امانة ان تبلغى تحياتى للمصريين ..

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا،

وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة.. وعرض الكتاب.. والملف.. والدراسة.. والندوة، وكل ذلك ينتظم في

إطار المراجعات لمعالم المنهج.

في ندوة عقدتها المسلمون مع 8 شخصيات إسلامية بارزة:

مجتمع الأقليات المسلمة بين الجهل بالأحكام الشرعية وغياب الفقيه المجتهد

هل يحتاج مجتمع الأقليات المسلمة لفتاوى جديدة وفقيه ذي مواصفات خاصة ؟

اللقاني:

نحن لانحتاج فى امريكا إلى مساعدات مادية وإنما إلى وضوح الرؤية الشرعية!

الشيخ خبير:

نحتاج إلى فهم وفقه ومعرفة وليس إلى حكم شرعى جديد

□ هموم الاقليات المسلمة كثيرة ومتنوعة بعضها من صنع المسلمين انفسهم فى الداخل والخارج وبعضها من صنع المناخ غير الاسلامى الذى يعيشه المسلم فى مجتمع الغربة!

وتبرز فى المجتمعات المسلمة قضايا الفقه والفتوى فى ظل عدم تمكن المسلمين فى كثير من الاحيان من تطبيق الاحكام الشرعية فى المجتمعات غير المسلمة التى يعيشون فيها سواء كانوا من السكان الاصليين او كانوا من المهاجرين المسلمين الى هذه البلاد.

وتظهر مشكلات اخرى فى هذا الاطار فكثير من مجتمعات الاقليات المسلمة تعانى من قلة من يعرفون الاحكام الشرعية ومن يعلمونها للناس، فضلا عن الفقيه المجتهد الذى يمكنه الاجتهاد فى المسائل الشرعية بحسب الظروف التى يعيشها المسلمون هناك.

حول هذه الهموم كانت هذه الندوة التى عقدتها «المسلمون» بالقاهرة، وشارك فيها ثمانية من الشخصيات الاسلامية يعيشون هذه الهموم من خلال حياتهم فى مجتمعات الاقليات المسلمة او مجتمعات قريبة منها، او لكونهم يهتمون بشكل خاص بمثل هذه القضايا..

بداية الحوار كانت مع د. محمد رافت عثمان الذى قال: يجب الآن أن نتنبه الى قضيتين ونحن بصدد الحديث عن فقه مجتمع الاقليات الاسلامية فى الدول التى لا تدين بالاسلام.

القضية الاولى: تتمثل فى مدى تمكن افراد المسلمين المقيمين فى هذه الدولة غير المسلمة من اداء واجباتهم الدينية او عدم تمكنهم من ذلك. والقرآن الكريم عالج هذه القضية بقول الله تعالى **«ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا».** وهذا يعنى ان المسلم اذا كان فى بلدة لا يدين بالاسلام ومضيقا عليه ولا يستطيع ان يؤدى واجبات دينه المكلف بها، لا يجوز له شرعا البقاء فيها، بدليل ان الآية الكريمة توعدت وعيدا شديدا الذى يقيم فى بلد وهو على هذه الحالة، والوعيد الشديد دليل على أن ترك هذا الامر واجب، لان الله تبارك وتعالى لا يتوعد على ترك شيء مباح والهجرة من بلد الى آخر مشروطة بشرطين وهما ان يكون الانسان غير قادر على القيام بواجباته الدينية كما ذكر القرآن الكريم وان يكون قادرا على الهجرة من هذا البلد الى بلد اسلامى آمن.

واما القضية الثانية التى يجب ان تطرح وتناقش بالفعل فهى قضية الخلافات التى يمكن ان تحدث بين افراد المسلمين المقيمين فى بلد غير اسلامى. ففى حالة حدوث الخلافات بين افراد الجالية المسلمة، هل يجوز لها ان تلجأ الى القضاء، ويحكم بينها قاض غير مسلم؟ أم لا يجوز؟

اجمع العلماء على عدم جواز الاحتكام الى قاض غير مسلم مستندين الى قوله تعالى «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا» فلو ولينا قاضيا غير مسلم يحكم بين المسلمين فسيكون لهذا القاضى نوع من الهيمنة والسيادة على المسلمين فى امور العقيدة وهذا يخالف قول الله تعالى. ويبقى السؤال: ما الذى يمكن ان يفعله افراد الجالية الاسلامية عند حدوث اختلاف بينهم؟!

هؤلاء الافراد يمكن لهم ان يحتكموا الى شخص مسلم فى هذه البلدة فاذا حكم فى أمر بعيد عن التوثيق القانونى فى البلدة فلا غبار عليه اما اذا كان القانون يتدخل فى مثل هذه الخلافات، ففى هذه الحالة لابد ان يجتهد ذلك الحكم المسلم بأن يجلى الجانب الذى يمكن ان يستخرج بعيدا عن تدخل قانون البلدة، اما اذا كان لا مفر من اللجوء الى القضاء فى هذه البلدة فلا يجوز شرعا فى امور العبادة والعقيدة. وعلى المختلفين ان يلجأوا الى دولة اخرى لها السيادة الاسلامية.

الدعوة تعالج الجهل بالفقه

المصدر: المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١١ أغسطس ١٩٩٥

ـ محمد حسن اللقانى، من المركز الاسلامى بولاية «بنسلفانيا» بامريكا: احب ان اقول ان مسلمى الاقليات فى الدول التى لا تدين بالاسلام عليهم عبء ومسؤولية كبيرة فى نشر الدعوة الاسلامية فى هذه الدول، على سبيل المثال: عدد المسلمين فى امريكا فى تزايد مستمر ، هذه الظاهرة فى حاجة الى ان ننميها. نعم المشاكل فى مجتمع الاقليات موجودة ويقابلها خمول جماعة المسلمين دون شك ولكن لا يعنى هذا ان نترك هذه المجتمعات ونهاجر منها.

ان مسألة الهجرة بصراحة غير واردة لاسباب شخصية وعامة، فكل الذين هاجروا ذهبوا يلتمسون الرزق أو التعليم فى مجتمعات اكثر تقدما من مجتمعاتنا الاسلامية، وبعضهم هاجر لاسباب سياسية ولا يستطيع العودة الى بلاده وبعضهم يمكن أن يمارس دينه بحرية اكثر مما هو فى بلاده، وقد قال لى هذا احد المهاجرين من احدى الدول فى اواخر السبعينات الى «فيلادلفيا» بالولايات المتحدة الامريكية.

باختصار اقول ان الواجب هو تحريك أدوات الدعوة وتوصيل الحكم الشرعى الى الناس حيث كانوا، واضرب لذلك مثلا بالمكسب الذى حققه المسلمون اخيرا بوجود مسلم فى الجيش الامريكى يساعد على علاج اشكاليات الفتوى فى مجتمع الاقلية المسلمة فى امريكا، ومسألة نزول الفقيه الى المسلم فى موقعه برغم صعوبتها مطلوبة تماما، لان المسلم العادى فى ظل زحمة المجتمع والصراع على النجاح والمادة يمكن ان يهمل لا اقول كل دينه، بل بعض احكام شريعته، ومن ثم يجب النزول اليه. اذكر ان رجل اعمال كبيرا ظل يجادلنى نحو 8 اشهر ويؤكد ان المخدرات حلال لانها لم ترد فى القرآن تحريما، وان اتيان الرجل زوجته من الدبر لا شىء فيه!

ـ **الشيخ الامين عثمان** ـ مفتى اريتريا: هذا الجهل بالفقه الشرعى مسؤولية المسلم نفسه الذى يجب ان يعرف دينه ثم الدعاة الموجودين فى كل دولة ولو حسن ايمان كل مهاجر لاصبح اكبر وسيلة للدعوة والتعريف بالاسلام داخل هذه الدول.

فقه البيئة والعرف

ـ الشيخ محمد آدم محمد ـ السكرتير الاول للمجلس الاعلى الاسلامى لشؤون المسلمين بأثيوبيا: فى الحقيقة لا ارى فى الهجرة حلا لمشاكل الجاليات الاسلامية فى الدول غير الاسلامية، بل من واجبنا نحن كمسلمين ان ننشر الاسلام ونكافح فى نشره اينما كنا سواء فى امريكا أو افريقيا أو آسيا، فالرسول صلى الله عليه وسلم عندما فتحت مكة منع الهجرة منها الى المدينة لان هذه الهجرة قد تضعف قوة الاسلام فى مكة.

الحل يكمن فى قوله تعالى« **وان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول**» أى نحل مشاكلنا فى حدود كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والاجتهاد لا ينبغى ان يتعدى هذين المصدرين. هذا ما اردت ان اعلق عليه بخصوص اقتراح الهجرة المطروح اما الاجابة عن تساؤل هذا المحور، فاقول نعم نحن بحاجة الى فقه خاص للاقليات المسلمة وانا هنا لن اتحدث عن نماذج يحتاج فيها مسلمو افريقيا مثلا الى رأى خاص، ولكنى سوف اتحدث عن قاعدتين اصوليتين عامتين:

الاولى: دور العرف فى استقاء الحكم الشرعى.

الثانية: تقديم المصلحة الكلية على المصلحة الشخصية.

والعرف القولى والعملى معترف به فى الشريعة الاسلامية، وفى استنباط الرأى الفقهى، وقد غير الامام الشافعى بعض فتاواه بسبب تغير البيئة، واحد أهم مبررات الحكم الشرعى معرفة العباد ومصالح الناس، ولذا كانت العبارة الفقهية الخالدة: حيث كانت المصلحة فثم شرع الله، هذه الواقعية فى التشريع تحذر المسلم من الجدل والافتعال فى البحث عن الحكم، ويقول تعالى: **«يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم»**، وفى الحديث «ان اعظم المسلمين فى المسلمين جرما من سأل عن شىء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسألته». والمعنى الذى احذر منه فعلا، ان بعض اخواننا فى مجتمع الاقلية لا يكتفى بالجهل العام، بل يتمحك فى بعض الفتاوى ويتشدد ويشق على نفسه بحثا عن رأى خاص يرضى هواه. هذه نقطة خطيرة لا ينبغى ان تكون فى مسلم كما لا ينبغى ان تكون فى مجتمع الاقليات. اقول ايضا وفى ذهنى كلام الاخ الشيخ خبير، ان فهم مقاصد الشريعة وفهم المصالح الكلية وتقديمها على المصالح الجزئية والخاصة امر هام جدا.

فقيه الاقليات

● **«المسلمون»: هذه المرونة المبتغاة فى فهم الواقع وتكييف الرأى الشرعى عليه تحتاج فى الاساس الى فقيه على درجة معينة من المعرفة وادراك العرف والتعامل مع النص الشرعى، ولذا فان التساؤل الذى نطرحه فى المحور الثانى من هذا النقاش: هل نحن محتاجون الى فقيه ذى مواصفات خاصة، يمكن ان نقول عنه هذا فقيه الاقليات؟ وما مساحة المرونة التى يمكن ان تتاح له فى ضوء ثوابت الاسلام وشريعته؟**

ـ **الشيخ عبد الحميد خبير:** نعم اقول ان الاقليات فى الدول غير الاسلامية فى حاجة الى فقيه خاص بها له مواصفات خاصة، تختلف فتواه عن الفتاوى الشرعية التى تصدر فى الدول الاسلامية، المسلم فى الولايات المتحدة مثلا اذا كان لديه مشكلة يعانى منها، يرسل بها الى الازهر ويسأل عن كيفية حلها، الذى يفتى فى الازهر قد لا تكون لديه رؤية واقعية للظروف التى يعيشها صاحب

المشكلة لاختلاف البيئة الاجتماعية وظروف المعيشة، فتصدر فتواه فى ظل وضعه هو وظروفه وقراءاته، وأنا واثق تماما من أن هذا المفتى اذا ذهب الى الولايات المتحدة واقام بها فسوف تختلف فتواه تماما عن التى كتبها وهو فى مصر.

ـ الشيخ محمد زين رئيس الهيئة العامة لعلماء اثيوبيا: الحاجة الى فقيه من هذا النوع تعنى الحاجة الى مواصفات علمية تطبق الفقه والمستنبطات الشرعية بقواعدها الثابتة. وتعنى ضرورة ان يصل الفقيه الى درجة الافتاء واستخلاص الحكم الشرعى فضلا عن القدرة على تجميع الناس حوله لانه لا معنى لفقيه يثير فتنة بفتوى قد لا تضر ولا تنفع. وأرى اهمية ان يكون من اهل دول الاقليات، لان الفقيه القادم احيانا يأتى بمشاكله، وقد يحسب على تيار فكرى معين، واحيانا لا يجيد لغة اهل الاقلية ولا يستوعب عاداتهم. وانا اشدد على اهمية هذه المواصفات فى فقيه الاقليات، واضيف: لايجوز أن يتدخل ذوو الاتجاهات السياسية فى شؤونه لان تدخل الانتماءات الضيقة تضيع هيبته وتفقد الثقة فيه، وتجعله يضيق ما وسعه الاسلام.

صفات شرعية وذهنية

ـ د. محمد رأفت عثمان: انا مع ضرورة ان يكون اى فقيه له صفات شرعية وعلمية وذهنية خاصة، ومع ضرورة ان تبرز هذه الصفات اكثر فى الدول التى لا يمثل فيها المسلمون اقلية، لان الاسلام هنا مضيق عليه، على الاقل فى المناخ العام فضلا عن ان المسلمين ذوو مشارب شتى، ومع هذا انا ايضا لى تحفظ وقبل ان اتحدث فى التحفظ يمكن اجمال 4 صفات لفقيه الاقليات:

الاولى: الا يتقيد بمذهب معين فى استقاء الرأى الشرعى وفى افتاء من يستفتيه، لان هذا سوف يجعل فى الامر سعة، ولا يجعله يقع من حيث لا يدرى فى خطأ ضيق الافق!

الثانية: ان يدرك تبعات رسالته وما قد يمثله من رمز دينى كبير، وما قد يترتب على فتواه من ردود فعل من المسلمين ومن غير المسلمين.

وسوف اذكر مثالا يجسد الصفتين اللتين ذكرتهما، هب ان مسلمة بالغة تزوجت شابا دون ولى فى نيويورك، هل يأتى الفقيه هنا ويقول لها زواجك باطل، وافسخى العقد!

الواجب هنا ان يجاز العقد شرعا لان الناس هناك لا تعرف هذه القاعدة الشرعية وهى موافقة الولى عند النكاح، ولان فسخ الزواج سوف يترتب عليه تضييق فى الحكم الشرعى، من المسلم ومن غير المسلم ولأن ـ وهذا مهم ايضا ـ بعض العلماء وعلى رأسهم الفقيه العظيم الامام أبو حنيفة النعمان يجيز الزواج دون ولى، فلماذا لا آخذ انا ـ كفقيه فى مجتمع الاقلية ـ بفتوى الامام أبى حنيفة لكى يتأكد بها معنى غائب فى ذهن بعض المسلمين وغير المسلمين، وهو ان الاسلام منح المرأة الحرية الكاملة فى اتخاذ قرار الزواج.

ـ محمد حسن اللقانى: هذا الموضوع يثير بلبلة فى اوساط بعض المسلمين عندنا فى امريكا.

ـ د. رأفت عثمان : نعم فى امريكا وغير امريكا!

الصفة الثالثة: ان يعرف مراتب المأمورات، ومراتب المنهيات، وفقه الاولويات فى الفعل والاجتناب، عندنا عشرات الاحكام، ما بين فرض وواجب، وسنة ، ومكروه ومندوب ومستحب وحرام، ومن العيب ان تضع حكما أونهيا مكان حكم أو نهى!

الرابعة: ان يعرف درجات الناس فى الفعل والاجتناب، واننا امام بشر قد يصيبون، وقد لا يصيبون ولكنهم محتاجون ايا كان موقفهم من الدين الى من يميز لهم الحلال من الحرام!

دعوة العاصى فى المانيا

ـ الشيخ جمعة سبليا ـ رئيس اتحاد مسلمى أوغندا: ليسمح لى د. عثمان ان اهمس له بما هُمس لى به بعض الاخوة فى المانيا منذ عامين وهو ان بعض الدعاة فعلا يريدون من المسلم الالمانى ان يكون مثاليا فى كل شىء، وكأنه يعيش فى احضان مكة المكرمة، فلا يشرب الخمور، ولا يختلط بالنساء.

ـ الشيخ محمد زين: هذه الامور محرمة.

ـ الشيخ جمعة سبليا: بدون شك بل هى شديدة التحريم ومن الكبائر، ولكن هذا العاصى ايضا يحتاج الى من يدعوه، ولا يقنطه من مغفرة الله، أو يريد منه ان يكون معصوما!

محتاجون الى من يبين الاحكام

ـ د.رافت عثمان: هذا المعنى هو الذى عنيته بمعرفة درجات الناس فى الفعل والاجتناب.

اما التحفظ ـ الذى اريده بعد هذا التفصيل فهو التأكيد على ان الفقه الاسلامى واصوله قواعد مستقرة ولا أتصور ان تستحدث قاعدة جديدة لان الشريعة الاسلامية شريعة عامة صالحة لكل البيئات تحمل فى خصائصها الاستمرارية.

هذه القواعد الشرعية ثابتة وردت صراحة فى الكتاب والسنة، قد تتغير الاحكام المستنبطة من هذه القواعد الثابتة بتغير ظروف العصر والبيئات ولكن بشرط ألا تصطدم باى قاعدة شرعية.

وهناك امور لايمكن ان يتدخل فيها العرف او يغير، على سبيل المثال هناك قاعدة شرعية تقول: يجب ان تأخذ المرأة مهرا عند الزواج واذا تم الزواج بدون تحديد مهر لها فمن حقها ان تطلب من القاضى ان يفرض لها مهرا، هذه القاعدة لاتتغير بينما تجهيز بيت الزوجية مثلا امر يجوز فيه التغيير وفقا لاختلاف البيئات جرى العرف فى مصر على ان الزوجة تجهز وتأخذ وثيقة على الزوج على ان تأخذ جهازها عندما يفترقان بينما هناك بيئات اخرى لاتلزم المرأة بتجهيز بيت الزوجية فالمهم الا يتصادم العرف مع النص

الشرعي.

لذلك اقول ان هذه البيئات او الاقليات في حاجة الى فقه يبين لها الاحكام بنفس القواعد الموجودة وليس فقها يرتكز على قواعد جديدة خاصة ان العلماء والفقهاء لم يتركوا شيئا إلا وتحدثوا واجتهدوا فيه، اجتهدوا في استنباط قواعد عامة من الشريعة وهذه القواعد تطبق في اي عصر.

حدود الضرورة في مجتمع الغربة

● **محمد حسن اللقاني: «المسلمون» طرحت في هذا المحور مسألة درجة «مرونة» الفقيه..أريد ان اسأل عن ضوابط الضرورة التي يتحدث عنها الكثيرون في بيئات الغربة وقد يرتكبون باسمها مخالفات شرعية؟**

- **د.رأفت عثمان:** هذه المسألة مهمة جدا وانا مع اللقاني في ان البعض قد يقع في المحرمات بحجة الضرورة، يحدث هذا في البيئات المسلمة فما بالنا بمجتمع الغربة على حد ما تقول وعلينا ان نعي شرعا مفهوم الضرورة التي تجعل الامر مباحا شرعا بعد ان كان محرما والذي نستنبطه من قوله تعالى **«فمن اضطر غير باغ ولاعاد فلا اثم عليه»**.

الاضطرارية هنا تعني - كما قال العلماء - ان الانسان اذا هدده الموت او تلف عضو من اعضائه قد يأكل ماحرمه الله ولكن ان يلجأ الرجل الى السرقة أو الربا ليحسن من مستواه المادي او الاجتماعي مثلا ثم يقول انا مضطر فهذا خطأ شرعي.

- **الشيخ محمد آدم محمد:** هذا كلام طيب في ضبط الاضطرار توضحه الاحاديث النبوية والقواعد الاصولية الشرعية وماذكره العلماء من ان المفاسد الكبرى تدرأ قبل الصغرى والمصالح العاجلة تقدم على الآجلة ويرتكب اخف الضررين.

ولكن مع الاسف هذه الامور مغيبة عن المسلم حتى في دولنا الاسلامية ولذا تجد كل واحد يتعلل بالاضطرار.

دور المسلمين والمجامع الفقهية

● **«المسلمون»: ننتقل في«المحور الثالث» من هذه القضية الشائكة الى مسؤولية الدول الاسلامية والمجامع الفقهية في حل اشكالية الفتوى في مجتمع الاقليات وتقديم الرأي الشرعي.**

هناك ادوار يجب ان يقوم بها اهل الفتوى في الداخل والخارج حتى نزيل ماعلق ببعض قضايانا الشرعية ونجنب اخواننا في الخارج الوقوع في الخطأ الشرعي.

- **الشيخ الامين عثمان** مفتي ارتريا..عندنا في العالم الاسلامي عدد من الهيئات الاسلامية الجديرة بالاحترام والتقدير مثل اللجنة الدائمة للافتاء بالسعودية ومجمع البحوث الاسلامية ولجنة الفتوى بالازهر ومجمع الفقه الاسلامي بجدة، هذه الهيئات مطلوب من القائمين على الدعوة في الخارج ان يستفتوها في كل مايعن لهم، لان ترك الامر في يد اشخاص قد يحدث فتنة في عقول من يعيش في بيئة مثيرة للتساؤل وربما الفتنة!

أخوة العقيدة

- **الشيخ محمد آدم:** اشير الى مسؤوليتين وهما في الحقيقة مسؤوليتان ايمانيتان بمعنى: اريد من المسلم ان يحس بالتزامه الايجابي نحو دينه وان يؤمن بحتمية دوره نحو اخيه المسلم، هذه المسؤولية يتلمسها المؤمن في ظلال الآيات القرآنية **«اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم»..«ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» .«يايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الا وانتم مسلمون».**

ويتحسسها المسلم في احساسه بواقع الاقليات المسلمة والاقرار بان اخوة العقيدة تستلزم مساعدة لهم في الدعوة وتوفير الاحتياجات المادية والشرعية.

- **محمد حسن اللقاني:** نحن لانحتاج في امريكا الى مساعدات مادية نحتاج فقط الى وضوح الرؤية الشرعية.

● **د.رأفت عثمان: وضوح ممن..؟**

- **الشيخ عبد الحميد خبير:** انا اقول لك وضوح من المسلمين انا رجل اعيش في جنوب افريقيا من المهم ان يكون عندنا في القضاء الشرعي كل الفتاوى الحديثة التي صدرت في السعودية ومصر، نعم نحن تحت ايدينا امهات كتب الفقه ولكن كم واحدا يكتب ويقرأ ويفهم؟

ايضا احب من الدول الاسلامية ألا تكون عاملا من عوامل الفتنة وتحدث مشاكل بسبب جنسيات المسلمين. من هذه المشاكل مثلا الاختلاف في رؤية هلال رمضان أو رؤية هلال شوال فقد تكون هناك جاليات متعددة مصرية، سعودية، سورية في بلد غير اسلامي فتتضارب مع بعضها عند رؤية الهلال برغم اجتماعهم في بلد واحد وكل منهم يلتزم برؤية الهلال في بلده. تصوروا مثلا ان يصبح مسلم جزائري ليهنئ اخاه بالعيد فيقول له: لا انا مازالت صائما لانني اتبع رؤية دولتي التي لم تفطر بعد!

هذا النوع من تصدير المشاكل الفقهية ارى ضرورة حله عن طريق الدول الاسلامية اولا.

- **المستشار الشافعي:** المسألة برغم بساطتها الا ان لها دلالات بالغة الخطورة.

- **د.رأفت عثمان:** هذا صحيح والمهم هنا ان نوفر نحن المسلمين في المجامع الفقهية الرأي الشرعي وبهذه المناسبة اقول ان من العلماء من يرى ان رؤية الهلال في بلد تلزم البلاد الاخرى ومنهم من يقول انه اذا تباعدت البلاد بعدا شاسعا فعلى كل بلد ان تستقل برؤيتها ورأي آخر يقول ان كل بلد لها رؤيتها حتى وان لم يكن هناك بعد. الرأي الغالب على ظني صحته، اننا اذا كنا من بيئات مختلفة واجتمعنا في «لندن» مثلا او «روما» فان مطلع الهلال في هذا البلد هو الحكم ولانرتبط برؤية هلال مكة ولا القاهرة، اما اذا كان مجتمع

المصدر : المسلمون
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٩٥

الاقليات ليست لديه امكانية الرؤية فى هذا البلد فعليه أن يستأنس بأقرب بلد له جغرافيا. ولايجوز ان نثير فتنة فى هذا الموضوع.

بوابة الاستعمار التى كانت

● «المسلمون»: هل يمكن القول ان اثارة هذا الامر لاتنتج بسبب غياب الرأى الشرعى بقدرماتنتج عن نزعات فردية او حساسيات سياسية ينبغى فعلا التغلب عليها؟

- **الشيخ جمعة سبليا:** هذا الذى عناه الشيخ خبير بعبارته «تصدير المشاكل» وهذا الذى لا اوافق عليه من الناحية الشرعية لا من الناحية الواقعية، فواقعيا تحدث هذه الحساسيات ولكن لاينبغى ان تكون الاحكام الشرعية تبعا لهوانا السياسى.

- **الشيخ خبير:** وحدة المسلمين وتبادل الفتوى وعقد اللقاءات الدورية فضلا عن تنمية التبادل الثقافى والسياسى بين التجمعات الاسلامية والدول الام سوف يساعدنا على تفادى المشاكل.

- **د.رأفت عثمان:** مهم ايضا ان ننمى الاحساس بالاخوة الاسلامية والشعور بالامة الاسلامية ككيان سياسى وثقافى وفقهى وتشريعى وتذكروا ان بوابة الاستعمار الى العالم الاسلامى كانت عن طريق القوانين الغربية المختلطة وازاحة احكام الشريعة الاسلامية وعندى ان تطبيق الشريعة فى خطوطها العريضة سوف يحل كثيرا من هذه المعضلات. ■

المشاركون فى الندوة

- الشيخ محمد زين رئيس الهيئة العامة لعلماء اثيوبيا
- د. محمد رأفت عثمان استاذ الفقه المقارن وعميد كلية الشريعة والقانون بالازهر
- الشيخ عبد الحميد جنير نائب رئيس مجلس القضاء الشرعى بجنوب افريقيا
- الشيخ محمد آدم محمد السكرتير الاول للمجلس الاعلى الإسلامى باثيوبيا
- حسن اللقانى المركز الإسلامى بنسلفانيا فى الولايات المتحدة الامريكية
- الشيخ جمعة سنليا رئيس اتحاد مسلمى اوغندا
- المستشار عبد العاطى الشافعى عضو المجلس الاعلى للشئون الإسلامية بمصر
- الشيخ الامين عثمان مفتى إيتريا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون

التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٩٥

واقعة غريبة

□ من الوقائع الغريبة التى كشف عنها الحوار وجود امرأة امريكية من اصل ماليزى اسمها آمنة تخطب الجمعة لمسلمى جنوب افريقيا.

الواقعة يرويها نائب رئيس مجلس القضاء الشرعى بجنوب افريقيا حيث يقول: منذ عدة اسابيع وجدت صخبا واسعا فى احد المساجد فى العاصمة استدعانى على اثره بعض المسلمين فذهبت الى هناك فوجدت ان امرأة تدعى د. آمنة ودود تخطب الجمعة وهى عارية الرأس فيما ابدى بعض الرجال اعجابه بها ورفض البعض الآخر هذا السلوك.

حققت فى الموضوع فوجدته حدث من قبل وقالوا انها تخطب فى بعض الولايات الامريكية وانها صاحبة فكر غير سليم وقد طردت من دولة ماليزيا بعدما تكشف للسلطات الماليزية الانحراف الفكرى الذى تردده!

الواقعة حكاها الشيخ خبير والمشاركون فى الندوة مابين مصدق ومكذب ومستغرب ولكنها تؤكد على اية حال حاجة الاقلية الى من يفقههم فى دينهم!■

تجربة: التحكيم الشرعى اسلوب ناجح لحل مشاكل الاقلية المسلمة فى بريطانيا

□ من اكثر التجارب الناجحة فى فقه الدين والاستفادة به فى مجتمع الاقليات تجربة الاقلية المسلمة فى بريطانيا

تجربة فقه الاقليات يقودها 16 استاذا وداعية يعيشون فى انجلترا.

التجربة تتلخص فى تطبيق الشريعة الاسلامية، خاصة فى مسائل الزواج والطلاق والوصايا والميراث بعيدا عن الاجراءات القانونية ونظام «التحكيم الاسلامى» بين الزوجين.

التجربة التى اشاد بها المعنيون بهموم الاقليات، حلت نحو 76٪ من المشاكل التى عرضت على لجان التحكيم الاسلامى وساهمت فى تقليل عدد القضايا المعروضة على القانون بنسبة 62٪ واخذت بها بعض الجمعيات الخيرية غير الاسلامية فى المملكة المتحدة.

المستشار عبد العاطى الشافعى طالب بتعميمها فى مجتمع الاقليات بدلا من اللجوء الى المحاكم! ■

المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٥

علماء الإسلام في مؤتمر حوار الأديان بالاسكندرية:

الإسلام شجع الفكر الحضاري واعترف بحقوق الإنسان

الأقليات المسلمة متعطشة لمعرفة العلوم الإسلامية

الاسكندرية:
من محمود بيومي

ناقش مؤتمر حوار الاديان المنعقد حاليا في الاسكندرية جوانب عطاء الاديان لخدمة الانسان، فاكد علماء الاسلام الذين تحدثوا في جلسات المؤتمر ان رسالات السماء هي التي حددت للانسان ما هو طيب وما هو خبيث وما هو حق وما هو باطل وما يحل للانسان وما يحرم عليه بحيث اذا التزم البشر بالتعاليم السماوية الهادية عاشوا في سلم وامن. واوضح الدكتور عبد الصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ان الدراسات الموضوعية عن الاسلام تكشف تعبيره عن الطموحات الانسانية في توظيف الحق والعدل والخير في البيئة البشرية وتكشف عن رفض الاسلام الحاسم كل بواعث الشر والظلم والنيل من كرامة الانسان.

وقد تابعت «الشرق الأوسط» ما دار في جلسات المؤتمر:

معالم الطريق

يقول الدكتور عبد الصبور مرزوق: الاسلام هو الذي حدد للبشر معالم الطريق الصحيح لتحقيق الوجود الامثل لمهمة الانسان المستخلف عن الله في الارض ليعمرها ولا يدمرها ويصلحها ولا يفسد فيها وتطوير الحياة في الكون والافادة بعطاء الله تعالى وفق معالم الطريق الذي رسمه الله في ضبط التوازن والتنسيق حتى لا يتخلف في دنياه. فالاسلام قد بين للانسان معالم الطريق في كل ما يحتاج اليه، وقرر له المنهاج الذي عليه التزامه في ضبط التوازن بين عالمي الغيب والشهادة وبين معطيات الدنيا وبين صنائع الايمان للآخرة. فقد اعلن الاسلام خلافة الانسان في الارض وقرر له حقه في التكريم وقرر له حقه في الاخاء والمساواة، ترتيبا على وحدة الاصل الذي لا يختلف فيه فقير عن غني، ولا يمتاز به شريف على وضيع، والاسلام هو الذي ساوى بين الاجناس والالوان واعطى للمرأة حقها في الحياة. والاسلام هو الذي شرع حقوق الفقراء في اموال الاغنياء ووضع الاسس الصحيحة لعدالة توزيع الدخول والاشتراك في الثروات باعتبارها من رزق الله تعالى.

الإسلام والفكر الحضاري

واضاف الدكتور عبد الصبور مرزوق: ان الاسلام هو الذي شجع الفكر الحضاري ولم يكن بينه وبين معطيات العلم اي عداء فهو الذي جعل السلام هو الاصل في علاقات الناس وجعل الحرب استثناء وضرورة، وهو الذي امتدح الجمال وامتن على الانسان بان خلقه في احسن صورة. والاسلام هو الذي ارسى منهجية التغيير الاجتماعي بالرشد والتدرج وتغيير ما بداخل الانسان وليس ما هو خارج عنه «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» سورة الرعد اية 11. فكل الطموحات والرغبات النبيلة لا يمكن لاي دين سماوي ان يصادرها او يعاديها او يحول بينها وبين الانسان.

حقوق البشر

واضاف: لقد اعترف الاسلام بكل الحقوق الانسانية وبمكانة الانسان وحمايته من القهر والعدوان على حرياته وحقوقه. فالحرية للانسان حق مرادف لحق الحياة وكل حقوق الانسان وخصوصياته مكفولة في الاسلام، لا يجوز لأحد ان يعتدي عليها، وان السبيل للخلاص من ويلات السياسات المتباينة التي لا خلاف لها لن يكون الا بالعودة من جديد الى قيم الاديان ومثلها العليا واخلاقياتها. وقد اختط الاسلام بوصفه الرسالة الخاتمة والمكملة لما سبقها اختط لسياسة الناس الطريق الآمن وفق ضوابط الدين واحكامه.

العطاء الرباني

ويقول الدكتور احمد شلبي استاذ الحضارة الاسلامية في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة: ان عطاء الاديان لخدمة الانسان فيض واسع في جميع النواحي. وقمة هذا العطاء هي توجيه الانسان لعبادة الله تعالى وحده، فالاديان تسعى الى ان يتطابق فعل الانسان مع قوله وان تكون تصرفاته مطابقة لاحاسيسه وشعوره،

فذلك يحقق القضاء على الازدواجية داخل النفس البشرية. يقول تعالى «يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون». سورة الصف الآيتان 2 و3. ومن عطاء الاديان لخدمة الانسان موقف الاديان لرعاية سلامة الجسم حيث حرم الاسلام تعاطي الخمور لما بها من اضرار بالغة وتحريم العلاقات الجنسية الشاذة. ففي الاسلام خاتم الديانات فيض واسع عن سماحة العلاقات بين افراد الاسرة وهناك قاعدة تقرر انه «لا اخلاق بدون دين» حيث عجز البشر بدون الاديان عن الاتفاق على الاخلاق الفاضلة ولم تقبل المدنيات المساواة بين الرجل الابيض والملونين، فجاءت الاديان فحددت الفضائل والرذائل. وقبل الاديان كانت السيادة في المجتمع البشري للقوة وجاء الاسلام فغير هذا المنهج فاصبح الحاكم يختار بواسطة اهل الحل والعقد.

واضاف الدكتور احمد شلبي: لقد سادت تعليمات الاسلام على كل البشر. كما ان عطاء الاديان في المجال الاقتصادي عطاء واسع حيث حدد الاسلام وسائل الحصول على المال في الميراث او العمل والجهد واعترف بالملكية الفردية والتفاوت فيها والزم الاغنياء بان يدفعوا زكاة اموالهم.. وهاجم الاسلام اكتناز الاموال.

منهج الدعوة

ويقول الدكتور حسن كونا كاتا، الاستاذ في كلية التربية جامعة «ياماجوتشي» باليابان: ان الدعوة واجبة على الامة الاسلامية ويكاد الاسلام يكون القوة الايجابية الوحيدة التي تحارب الجاهلية بكل الوانها وصنوفها في جميع المجالات.. الا ان الدعوة الاسلامية في حاجة الى دعاة يعبرون عن مضمون الصحوة الاسلامية المعاصرة لإبلاغ رسالة الاسلام الى كل الاقوام والشعوب العالمية... فالاقليات المسلمة في حاجة ماسة الى استيعاب علوم الاسلام وفهم كل ما تحتويه الكتب الاسلامية المدونة باللغة العربية.. لذا فانه من الواجب ان تقوم المؤسسات الاسلامية العالمية بترجمة الكتب الدينية العربية الى اللغات التي يتحدث بها المسلمون في العالم.. وكذلك ترجمة الاحاديث النبوية الشريفة، وقبل ذلك كله الى ترجمات صحيحة لمعاني القرآن الكريم. ولا شك ان ذلك كله يؤدي الى اعادة الاستقامة في السلوك البشري.. ولا بد من رعاية المسلمين الجدد وتزويدهم بالمعارف الاسلامية الصحيحة مع الالتزام بتاصيل وحدة الصف الاسلامي امام المسلمين الجدد، بعيدا عن الخلافات السياسية والمذهبية. ويكون هدف الدعاة من كل انحاء العالم الاسلامي الاهتمام بتعليم المسلمين الجدد شرائع الاسلام.. فالاسلام دعوة ربانية ودعوة علم وليس دعوة سياسية او مذهبية او اممية وعلينا ان نواصل السير في المنهج الدعوي الاصيل الذي يجب ان يكون مقرونا باعادة وحدة الامة الاسلامية والاقتداء بالمنهج الرباني والنبوي في الحفاظ على هوية الامة الاسلامية.

الإسلام والاديان

ويقول الشيخ الامين عثمان الامين مفتي إريتريا: ان الاسلام هو الدين الذي اختاره الله لهذه الامة وجعله آخر وخير الاديان.. فالاسلام لا يفرض على الناس فرضا ولا يكرهون عليه اكراها. فالاسلام لا يقر الانانية فهو يعاشر ويعايش اهل سائر الملل والاديان بدون تفرقة او تمييز. كما ان الاسلام يريد السلام ويحافظ عليه.

واضاف: ان المحاولات مستمرة لتشويه صورة الاسلام واظهار اهله بمظهر لا يتطابق مع واقعهم. كما ان هناك محاولات لاضعاف الامة الاسلامية بنشر مذاهب وتيارات منحرفة داخل الكيان الاسلامي كي تقوم الصراعات والنزاعات بين المسلمين ولتصبح الامة الاسلامية غير مترابطة، والعلاج لذلك كله يتمركز في العودة الى كتاب الله تعالى وتحكيمه. وواجب الامة الاسلامية ان تجند دعاة الاسلام لابلاغ الرسالة الخاتمة الى كل الامم والشعوب واظهار سماحة الاسلام وان يتعاون الجميع للتصدي للنحل الهدامة والمذاهب التخريبية وان يعمل المسلمون جميعا على مساعدة الشعوب المحتاجة.

الأقليات المسلمة والصراع الحضارى

يثير كثير من الباحثين الغربيين قضية اختراق الإسلام قلب المجتمعات الأوربية فيما يطلقون عليه حدودًا جديدة لدار الإسلام او بتعبير «جيل كيبل» «ضواحى الإسلام» وهم يقصدون بذلك الوجود الإسلامى فى أوربا والذى لايخلو منه بلد اوربى مع الاختلاف فى الوزن الكمى له من بلد إلى أخر ومن منطقة إلى أخرى، وتشير التحليلات الغربية إلى أن الوجود الإسلامى فى غرب أوربا فحسب سوف يبلغ عشرين مليون مسلم عام ٢٠٠٠، وهو وجود متفجر من الناحية الديموجرافية، بينما الأوربيون يتناقصون، فإذا أضيف إلى ذلك الوجود الإسلامى فى وسط القارة وشرقها فإن عدد المسلمين فى أوربا لن يقل عام ٢٠٠٠ عن اربعين مليونًا، فإذا أضفنا إلى ذلك الذين يدخلون الإسلام من الاوربيين فإننا نكون بإزاء كتلة إسلامية تدين بالإسلام وتمارسه فى واقعها اليومى بقدر ما تسمح به ظروف البلدان التى تعيش فيها، وإذا كان نمط الصراع بين الامم قد اتخذ الشكل الحضارى الذى تلعب فيه الجوانب الروحية والقيمية والنفسية والعقائدية المؤثرات المهمة، فإن الأقليات المسلمة فى هذه المجتمعات تقوم بدور رئيسى فى التأثير على مجتمعاتها، حيث تقدم إليهم بديلاً أخر مختلفا عما ألفوه، ولأن الغرب يعيش حالة من الإفلاس الحضارى والأيديولوجى فإن مواطنيه يتشككون فى قيمه ويسعون إلى البحث عن طريق مختلف.

إن كثيرًا من الاوربيين دخلوا فى الإسلام لمجرد رؤيتهم ممارسات فردية تعبدية يقوم بها المسلمون فى أوربا، وقد أزعجت الصحافة الغربية الاعداد المتزايدة التى تتدافع لاعتناق الإسلام، إن المقولة الجوهرية التى نريد تأكيدها عليها هى أن الأقليات المسلمة بوجودها فى قلب القارة الأوربية، وممارساتها دينها يثير الالتفات لدى العقل الغربى وتجعله يبحث ويتعرف على الدين الإسلامى؛ ولأن الإسلام يملك جاذبية خاصة وقدرة على الانتشار حتى فى مراحل ضعف أبنائه، لذا فإن الأقليات هى صوت الإسلام فى أوربا وهى بهذا المعنى تمثل حدودًا حضارية جديدة لدار الإسلام.

كمال حبيب

اندونيسيا : شبان من الكاثوليك في تيمور الشرقية يهاجمون متاجر المسلمين ويشتبكون مع الشرطة

■ جاكرتا - رويتر - قال شهود ان عاصمة اقليم تيمور الشرقية سادتها حال من التوتر امس السبت بعدما عاثت جماعات من الشبان فساداً في انحاء المدينة فهاجمت الشرطة ومهاجرين مسلمين.

وقالت ساكنة من ديلي عاصمة الاقليم «الشبان يحرقون الآن سوق كومورو. الوضع متوتر في المدينة ولا يجرؤ احد على الخروج من منزله. ضباط الشرطة والجيش في كل مكان».

ويتحدر المهاجرون المسلمون من الجزء الجنوبي لجزيرة سولاويسي التي تبعد ٨٠٠ كيلومتر الى الشمال الغربي من ديلي وهم يهيمنون على اسواق المدينة.

ولم يتسن الاتصال على الفور بالشرطة او العسكريين في ديلي التي تبعد ٢٠٧٥ كيلومتراً الى الشرق من جاكرتا.

وذكر سكان ان جماعات من الشبان عاثت في انحاء المدينة امس فهاجمت الشرطة والمهاجرين المسلمين بعد تقارير عن ان مسؤولاً اندونيسياً اهان المذهب الكاثوليكي الذي تعتنقه غالبية السكان في تيمور الشرقية.

وقال قائد عسكري رفيع للصحافيين مساء أول من أمس ان ستة ضباط امن اصيبوا وانه يجرى استجواب ٤١ شاباً.

واضاف ان المسؤول الاندونيسي اعتقل «وهو متهم باهانة ديانة ناس آخرين».

وقال سكان امس ان الشرطة اعتقلت عشرات الشبان واغلقت وسط المدينة بعدما قام الشبان بتحطيم سيارات ومتاجر واكشاك.

هذا الزمان



المسلمون فى العالم

من أجمل الأشياء عندى أن أرى المسلمين خارج العالم العربى فى أحيان كثيرة كنت اشعر وأنا اشاهد مواكب المسلمين فى المساجد والشوارع والأحياء أنهم يمثلون وجها عريقا للإسلام الدين والعقيدة.

مازلت أذكر عندما زرت كشمير منذ عشرين عاما سهرات المسلمين فى ليالى رمضان الكريم وهم يتجمعون حول آيات القرآن الكريم كل ليلة حتى صلاة الفجر.

ومازلت اذكر صلاة الجمعة فى واحد من أكبر مساجد مدينة ليجوس فى نيجيريا والآفا من البشر يفترشون الشوارع يسمعون خطبة الجمعة.

ومازلت اذكر المسلمين فى حيدر اباد بالهند وتجمعاتهم حول بيوت الله فى كل صلاة.

وفى القاهرة شاهدت أكثر من مرة المسلمين من اندونيسيا وهم يحتفلون بالاعياد والمناسبات الإسلامية، شاهدتهم يقيمون احتفالا فى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام ويملأون مقر سفارتهم فى جاردن سيتى بالقاهرة بكل ألوان الحفاوة والاعتزاز لنبيهم ودينهم.

وسمعت من شبابهم قرآنا عربيا سليما فى النطق والمد والنحو واللغة، والصوت الجميل.

وسمعت من علمائهم تفسيرات واعية وصادقة للاحاديث النبوية الشريفة.

وكانوا يجلسون بالمئات فى بهو سفارتهم بالقاهرة يسمعون القرآن فى خشوع ووقار واحترام.

وكلما شاهدت هذه الاحتفالات فى سفارة اندونيسيا بالقاهرة فى كل مناسبة قلت لنفسى مازال الإسلام بخير.

الإسلام الوعى والسلوك والحضارة والخشوع بغير ادعاء أو بهرجة فى المظهر أو السلوك.

الإسلام التواصل والرحمة والكلمة الطيبة والموقف الحكيم، الإسلام دين المحبة والتآلف واحترام الآخرين، كلما شاهدت مظهرا من مظاهر الحفاوة الإسلامية الراقية فى سلوك الناس شعرت بأننا بالفعل خير أمة أخرجت للناس وأصابتنا نوائب الزمن القبيح.

فاروق جويدة

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٥

شيخ الأزهر يستقبل اليوم وفد المحاكم الشرعية الماليزى

يستقبل فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر اليوم وفد المحاكم الشرعية الفيدرالية بماليزيا برئاسة داتو شيخ غزالى بن حاج الرئيس الاعلى للمحاكم الشرعية بماليزيا.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٥

شيخ الأزهر يبدأ زيارة لأندونيسيا الجمعة القادم

كتبت ـ إيناس نور:



محمود عثمان

يبدأ فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر زيارة لاندونيسيا يوم الجمعة القادم تستغرق عدة أيام تلبية لدعوة من نائب رئيس الجمهورية الأندونيسي، ويفتتح خلالها بعض المؤسسات الدينية.

صرح بذلك السفير محمود عثمان سفير مصر الجديد لدى أندونيسيا الذى يتسلم غدا مهام منصبه. وأضاف السفير ـ قبيل مغادرته القاهرة ـ أن مصر واندونيسيا تربطهما علاقات صداقة وتعاون وأنه من المؤمل دعمها فى المجال الاقتصادى والتجارى خاصة أن الميزان بين البلدين يميل لصالح أندونيسيا. وقال ان الجانبين متفقان على تأسيس لجنة مشتركة لتنمية التبادل التجارى وتوسيع مجالات التعاون بينهما.

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٥

شيخ الازهر يشرح لوفد ماليزى القوانين الشرعية

ناقش فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر ، مع وفد المحكمة الشرعية لدولة ماليزيا برياسة الشيخ غزالى بن حاج عبدالرحمن ، القوانين الشرعية والاحوال الشخصية.

وشرح فضيلة الامام الاكبر للوفد قوانين الميراث والحقوق المالية والتخصص فى القضاء، واعرب الوفد عن تقدير بلاده لدور الازهر فى مجال الدعوة الاسلامية ونشر الثقافة وعلوم الدين الاسلامى فى العالم.

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٥

بحث خطوات انشاء المركز المصرى للبحوث الاسلامية بأوزبكستان

بحث الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف مع وفد جمهورية أوزبكستان أمس برئاسة السيد محمد امين بن رسول، مساعد حاكم مدينة طشقند وكبير المعماريين بها، الخطوات التمهيدية لاقامة المركز الدولى المصرى للبحوث والدراسات الاسلامية بأوزبكستان بهدف البدء الفورى فى المشروع الذى سيقام على نفقة مصر هدية للمسلمين هناك، وذلك فى اطار جائزة الرئيس مبارك الدولية للعلوم الاسلامية والتى فازت بها أوزبكستان.

وصرح الوزير بأن المركز سيقام على مساحة ٢٥٠٠ متر مربع.

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٢٢ ـ سبت ـ ١٩٩٥

شيخ الأزهر يشارك فى إحتفالات اندونيسيا بمرور ٥٠ عاما على استقلالها :

توثيق الروابط الثقافية والتعليمية بين الأزهر والجامعات الاندونيسية

في اطار التواصل المتين ، المستمر بين مصر واندونيسيا والذى تحكمه الروابط الاخوية بمرور الزمن بين الشعبين الشقيقين المصرى والاندونيسي توجه صباح اليوم فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الى جاكرتا للالتقاء بالاشقاء هناك على رأس وفد كبير من العلماء على مستوى رفيع فى زيارة رسمية تستغرق عشرة أيام وبدعوة من السيد ترى سوتريسنو نائب رئيس الجمهورية وبتوجهات من الرئيس سوهارتو. وصرح فضيلة الامام الاكبر «للأهرام» بأن الدعوة قدمها اليه السيد ترمذى طاهر وزير الشئون الدينية الاندونيسي الذى حضر الى القاهرة مؤخرا. واضاف أن الزيارة تهدف فى المقام الأول الى توثيق العلاقات الثقافية وبحث قضايا التعاون فى النواحى التعليمية بين الأزهر والجامعات الاسلامية فى اندونيسيا. وسيلتقى فضيلة الامام الاكبرخلال هذه الزيارة بالرئيس سوهارتو رئيس جمهورية اندونيسا وكبار المسئولين بالدولة وتأتي هذه الزيارة للمشاركة فى مناسبة كبرى وهى الاحتفال بمرور خمسين عاما على اعلان استقلال اندونيسيا وسيقام جانب من هذه الاحتفالات في مسجد الاستقلال الكبير الذى يعد واحدا من أكبر المساجد فى العالم . كما سيحضر فضيلته مؤتمر الدعوة الاسلامية وسيلتقى خلال الزيارة بكبار العلماء والمفكرين وعمداء واساتذة الجامعات الاسلامية هناك، وسيحضر عددا من الندوات واللقاءات العلمية□



الشيخ جاد الحق

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٥

الإمام الأكبر فى إندونيسيا

غادر اليوم الجمعة ٢٢/٩/ ٩٥ فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق -شيخ الأزهر الشريف- القاهرة متوجها بمشيئة الله تعالى إلى جمهورية إندونيسيا بناء على الدعوة الرسمية التى وجهها إلى فضيلته سيادة رئيس جمهورية إندونيسيا وحكومتها.

وستستمر الزيارة لمدة عشرة أيام، ويرافق فضيلة الإمام الأكبر وفد كبير على أعلى مستوى من قيادات الأزهر الشريف ورجال الإعلام. وسيقوم فضيلته بلقاء سيادة رئيس جمهورية إندونيسيا وافتتاح مسجد الاستقلال الذى أقيم بمناسبة مرور خمسين عاما على استقلال جمهورية إندونيسيا، وكذا افتتاح مؤتمر الدعوة الإسلامية لجنوب أسيا.

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٥

نائب رئيس إندونيسيا يستقبل شيخ الازهر:

دور بارز للأزهر فى نشر تعاليم الدين فى العالم الإسلامى

جاكرتا - من سيد أبو دومة :



شيخ الأزهر

اكد السيد تريسو تريسنو نائب رئيس جمهورية اندونيسيا عمق العلاقات بين مصر واندونيسيا على كل المستويات الرسمية والشعبية والثقافية من منطلق الروابط الاخوية بين الشعبين الشقيقين .واضاف خلال استقباله أمس لفضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر والوفد المرافق له - ان بلاده تحمل كل التقدير لدور الازهر الشريف في نشر الثقافة الاسلامية بالاضافة الى استقباله للمبعوثين والدارسين من ابناء المسلمين فى العالم . واوضح نائب رئيس الجمهورية الاندونيسى ان خريجى الازهر من أبناء اندونيسيا قاموا بدور بارز فى نشر تعاليم الدين الصحيح وتوضيح مفاهيمه السمحة الى جانب أن الكثيرين منهم أصبحوا يتقلدون مناصب مرموقه في مختلف المواقع العلمية واكد شيخ الازهر خلال اللقاء أن الدين الاسلامى الحنيف يحترم الشرائع السماوية الاخرى ويدعو الى التعايش السلمى بين البشر جميعا .وقال ان واجب المسلمين الآن يحتم عليهم ان يعملوا على نشر الاستقرار والأمن ليعم السلام بينهم وبين المجتمعات الأخرى . واكد حرص الازهر على تمرس القيم الدينية للدارسين به من شتى انحاء العالم لكي يعودوا الى بلادهم دعاة سلام وخير وينشرون المبادىء الاسلامية السليمة السمحة .وقال ان واجب المسلمين فى هذا العصر ان يأخذوا الى جانب تمسكهم بدينهم بأسباب القوة والتنمية ليكونوا بحق وكما أرادهم الله خير امه اخرجت للناس

المصدر: الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٥ سبتمبر ١٩٩٥

مؤتمر الدعوة الإسلامية في أندونيسيا: الواقع والمستقبل

مناقشة أوضاع مسلمي آسيا والباسفيك وأبرز التحديات التي تواجههم

جاكرتا: من عمار بكار

اختتمت اعمال «مؤتمر الدعوة الاسلامية في آسيا والباسفيك: الواقع والمستقبل» في العاصمة الاندونيسية جاكرتا والذي اقيمت فعالياته في قاعة المحاضرات بفندق البروبيدور انتركونتننتال، ويشهده عدد كبير من الدعاة والباحثين في دول شرق آسيا والباسفيك اضافة لعدد من العلماء والباحثين السعوديين المنتدبين من وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية والتي تنظم المؤتمر بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية الاندونيسية. وقد بدات الجلسة الثانية للمؤتمر صباح السبت الماضي بورقة عمل للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق العالم والداعية المعروف عن «الثوابت الأساسية في الاسلام وموقف المذاهب الهدامة منها» والذي ركز في بحثه على عدد من الاصول العقدية الاسلامية الهامة وموقف بعض الفرق الاسلامية المنحرفة منها.

الأصل الأول الذي تناوله الشيخ عبد الخالق القرآن الكريم والثوابت الأساسية في العقيدة المرتبطة به، وابرز المخالفين لهذه الثوابت القائلون بتحريف القرآن ونقصه، كمن ادعى نقص القرآن وتحريفه وان الصحابة قد عبثوا به، والقائلون بان القرآن ليس كتاب حكم وتشريع بل يهتدى به فقط في امور العبادات والقربات.

الأصل الثاني: السنة النبوية، وقد خالفه قوم طعنوا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كالخوارج الذين ردوا روايات بعض الصحابة، وكالروافض الامامية الذين كفروا جميع الصحابة إلا القليل منهم، وكالمعتزلة الذين ردوا أحاديث الآحاد غير المتواترة، وكالمستشرقين الذين شككوا في ثبوت سنة النبي صلى الله عليه وسلم جملة وتفصيلاً ومن اتبعهم، وكشان الذين ردوا السنة النبوية بدعوى انها غير مناسبة لعصرنا أو لا توافق العقل.

أما الأصل الثالث فيرتبط بعقيدة اهل السنة والجماعة حول اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، الذين خالفوا هذه العقيدة بسب الصحابة وانتقاصهم باي شكل من الاشكال.

الأصل الرابع هو الموالاة بين المسلم والمسلم والاجتماع بين المسلمين، وقد خالف هذا الأصل كل من خرج على المسلمين بالسيف واستحلوا دماءهم واموالهم بالمعصية كالخوارج، والذين كفروا أكثر الصحابة، وأهل التاويل الباطل لأسماء الله وصفاته، والمتنطعون المتشددون الذين يخرجون المسلم من الاسلام بمجرد أن يقع في خطأ بتاويل واجتهاد، والمجتمعون على عصبية يوالون عليها ويعادون عليها أيا كانت هذه العصبية من مذهب فقهي او جماعة دعوية أو هوية سياسية، وكل صاحب هوى او بدعة ينصر هواه، والمختلفون بسبب هذه الدنيا الفانية.

الأصل الخامس: البراءة من الكفار، وقد خالف ثوابت الاسلام في هذا الأصل الفرق الباطنية الذين كانوا في كل ادوار تاريخهم عونا للكفار على المسلمين، والمنافقون المستغربون الذين فتنوا بالغرب وثقافاته فتابعوها في كل شؤونها وتملقوا لها ما أمكن لذلك سبيلاً.

الأصل الأخير من الاصول الاسلامية التي ذكرها الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق في بحثه ان الأمة الاسلامية هي خير أمة اخرجت للناس، وقد خالف هذا الأصل من حاول التشكيك في خصائص هذه الامة، او من اخرج معظم الصحابة من الاسلام، الأمر الذي يخالف مفهوم الخيرية في الأمة.

بعد ذلك تحدث الشيخ امام علي رئيس الجمعية الاسلامية في نيوزيلاندا عن اوضاع المسلمين العامة في نيوزيلاندا وأبرز التحديات التي تواجههم. ورغم ان نيوزيلاندا، هي اول من يصلي الفجر في العالم، نظراً لكونها اول بقعة تشرق عليها الشمس الا انها بذلك اصبحت معزولة تماماً عن الدول الاسلامية (اقرب الدول الاسلامية الى نيوزيلاندا هي اندونيسيا وتبعد عنها 10 ساعات بالطائرة)، وربما كان هذا الانعزال هو الذي أخر دخول الاسلام الى نيوزيلاندا الى ما بعد الحرب العالمية الثانية، وقد تكون في نيوزيلاندا عدد من الجمعيات الاسلامية يضمها اتحاد الجمعيات الاسلامية، واهم الأهداف التي تسعى اليها هذه الجمعيات: فهم الأصول والجذور الأساسية في الاسلام، اصلاح وتحسين فهم المسلمين للاسلام وربطهم بالفهم الصحيح، تقديم التعليم الديني الصحيح للمسلمين.

ويملك المسلمون في نيوزيلاندا (عددهم 12 الف مسلم) مدارس مستقلة لديها منهجها المستقل الاسلامي، كما ان هناك اقبالاً بين الشباب على حفظ القرآن والمشاركة في النشاطات الشبابية الاسلامية.

وقد ذكر الشيخ امام علي في كلمته عدداً من النقاط الهامة حول الدعوة الاسلامية في نيوزيلاندا منها:

1 - حاول المسلمون استغلال احداث البوسنة والهرسك لتقديم صورة عن الاسلام والمسلمين في العالم مع التركيز على المعاناة التي تعانيها بعض الشعوب الاسلامية.

2 - المسلمون هناك يملكون الحرية الكافية لتقديم دينهم للناس.

3 - لا يحصل المسلمون النيوزيلانديون على دعم مادي كاف وهم يضطرون لدفع رواتب الأئمة والانفاق على المساجد والمراكز الاسلامية من ميزانيتهم الخاصة.

4 - قلة الدعاة في تلك المنطقة.

وحتى الدعاة الذين ذهبوا الى هناك في الفترة الأخيرة لا يجيدون لغة البلاد، مما جعل التواصل بينهم وبين الناس صعباً.

5 ـ ساعد على نشر الدعوة الاسلامية الدعم الذي لقيه المسلمون مؤخراً من وزارة الشؤون الاسلامية بالسعودية والبنك الاسلامي للتنمية ورابطة العالم الاسلامي ووزارة الشؤون الدينية الاندونيسية، كما اصدرت السعودية والكويت والامارات قراراً بارسال اللحم الحلال الى هناك.

اما تايوان واوضاع المسلمين فيها فقد تناوله في بحثه الداعية التايواني يونس عبد الله ما.

يوجد في تايوان عدد من الجمعيات الاسلامية «الجمعية الاسلامية الصينية» وهي تقع ضمن مباني الجامعة الحكومية بتايبيه، وهي الوحيدة القائمة على نظام العضوية، وتمثل الوسيط الفعلي بين المسلمين والحكومة التايوانية، وتتولى الجمعية شؤون الحج في تايوان (42 بعثة حج سافر خلالها اكثر من 500 شخص) كما تصدر الجمعية مجلة خاصة بها، وقد ساعدت اكثر من 150 طالباً وطالبة للدراسة، والمصادر المالية للجمعية عبارة عن 74 الف دولار اميركي كفوائد لايداعات مصرفية اضافة لدعم الحكومة للجمعية ورسوم العضوية السنوية.

هناك ايضا «جمعية رابطة الشباب المسلمين الصينيين» التي توقفت تقريباً، و«مؤسسة التعليم والثقافة الصينية» وهي مختصة بتقديم المنح الدراسية، و«جمعية الرابطة المحلية للمساجد في تايوان» ونشاطها قاصر على محاضرات شهرية بالجامع الكبير بتايوان، و«جمعية المسلمين الصينيين فيما وراء البحار» و«معهد الثقافة الاسلامية».

وفي تايوان ايضا، 6 مساجد، بني اولها سنة 1949م، ويتم تمويل انشطتها من فوائد ودائع البنوك!

ويمكن بالنظر للوضع العام للمسلمين في تايوان ملاحظة ان تايوان تمر بتغيرات كثيرة نتيجة النمو الاقتصادي، وهذا يخلق تنافساً مادياً وانحطاطاً مستمراً في القيم العامة، وهذا له اثره بالطبع.

من الملاحظات على وضع المسلمين اعتماد كثير من اعمالهم على الربا، فهناك رصيد في البنك للمنظمات الاسلامية وهي تستفيد من فوائده، وهذا محرم بالاجماع.

ايضاً هدف اساسي لمسلمي تايوان بناء المساجد، بدلاً من ان يتخذوها كنقطة انطلاق، هناك ايضا اشخاص يأتون من بعض الدول وينشرون افكارهم المشبوهة، هذا بالاضافة الى حملات التشويه الاعلامية الغربية للمسلمين، وذوبان عدد من الناس والاسر في العادات النصرانية والوثنية.

اما في تايلاند حسب ما تحدث الداعية التايلاندي عبد الوهاب عبد الوهاب في بحثه المقدم في ذات الجلسة فهناك مسلمون أقلية في المقاطعات التايلاندية بينما تتركز اغلبية مسلمة في منطقة فطاني، وقد حصل هؤلاء المسلمون في منطقة فطاني (تحتل 4 مقاطعات جنوب تايلاند) على حقوقهم من حيث ايجاد المحاكم الشرعية التي تحكم بالشريعة الاسلامية في مجال المواريث والزواج والطلاق، وهناك جهود لتعميم ذلك على كل مسلمي تايلاند.

لقد امتنع كثيرون من مسلمي فطاني عن تدريس ابنائهم في المدارس الحكومية حتى لا يتأثروا بمناهجها التعليمية الا ان هذا جعلهم بعيدين عن الوظائف الحكومية والمؤسسات التجارية، الا انه اخيرا سمحت الحكومة بفتح الكلية الاسلامية في الجامعة الحكومية بفطاني.

وتعاني مدارس المسلمين الدينية من مشكلات مادية، كما تعاني الاقلية المسلمة من عدد من المشكلات السياسية، إلا ان هناك اقبالاً على التمسك بالاسلام واداء الشعائر الدينية دون اي مضايقة في هذا الجانب، كما فشل التنصير تماماً في اجتذاب المسلمين هناك.

الدكتور مانع بن حماد الجهني الامين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي بالرياض ركز في كلمته على ضرورة الاهتمام بدعوة غير المسلمين وتقديم الاسلام لهم، وهذا فضلاً عن كونه تنفيذا لأمر الله تعالى، فهو يحقق هدفاً استراتيجياً، فما عادت فتوحات المسلمين وحضارتهم هي الباعث الأساسي لغير المسلمين للبحث عن الاسلام في ظل الضعف العام الذي يعانيه المسلمون، لذا تكاد تكون الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة هي البديل الافضل لذلك، بل انه حتى الذين لا يمكن كسبهم للاسلام يمكن تحييدهم عن معاداة الاسلام من خلال فهمهم للصورة الصحيحة لهذا الدين.

وأشار الدكتور الجهني الى المجلس العالمي للمعلومات الاسلامية الذي تكون مؤخراً كهيئة متخصصة في دعوة غير المسلمين.

جزر المالديف

يسكن المالديف 250 الف نسمة جميعهم من المسلمين، ويقول محمد رشيد ابراهيم وزير العدل المالديفي ان جهود نشر اللغة العربية في الجزيرة ضعيفة، وبينما لا توجد جامعة في المالديف، فقد انشأ الاهالي هناك «معهد الدراسات الاسلامية» لدراسة المرحلة الثانوية، وانشأت الحكومة «المدرسة العربية الاسلامية» للمراحل الدراسية الأخرى.

ويوجد في المالديف مركز اسلامي واحد، و719 مسجداً، كما ان هناك اهتماماً بتعليم القرآن الكريم.

ويعاني مسلمو المالديف من قلة الدعاة ونقص الوسائل الحديثة لتعليم اللغة العربية، ونقص المراجع والكتب الاسلامية.

كما تحدث محمد حنيفة محمد رئيس البرلمان السري لانكي ورئيس المجلس الاسلامي الاسيوي عن احوال المسلمين السري لانكيين والتحديات التي تواجههم بشكل عام.

الجلسة الثالثة

الأولويات في مجال العمل الاسلامي.. هو اول بحوث هذه الجلسة، وقد تحدث البروفيسور الاندونيسي الدكتور دوام راهاجو عن هذا الموضوع وبالذات في مجال العمل الخيري.

وأشار الدكتور راهاجو الى ان العمل الخيري في اندونيسيا يأخذ ثلاثة اشكال:

1 ـ نشاطات تتعلق بتطوير محل اداء الشعائر التعبدية، كبناء مساجد كبيرة او صغيرة (مصليات).

2 ـ نشاطات يقصد بها الارتقاء بمستوى الرفاه الاجتماعي كتمويل النشاط التربوي الاسلامي، وتمويل الحاجات الصحية، والخدمات الاجتماعية (دور ايتام وبيوت للعجزة والمعوقين).

3 ـ نشاطات تنموية لمعالجة الفقر وترقية المستوى الاقتصادي للشعب.

وقد اثبتت الدراسة الميدانية ان المسلمين اكثر استجابة وثقة في النوع الأول منها، الا انه في الحقيقة يستخدم المسجد (وخاصة في المدن) لنشاطات اخرى غير الشعائر التعبدية، كالمحاضرات الدينية، والمكتبات، وعقد النكاح، والندوات العلمية وغيرها، بحيث تصبح مركزاً اسلامياً متكاملاً.

الشيخ أمين الهادي زين (من استراليا) تناول في ورقة عمله الأقليات الاسلامية في اسيا والباسفيك. وركز أمين الهادي على جزر الباسفيك ومنها: «بابنجني» وفيها حوالي 500 مسلم (من أصل 4 ملايين نسمة) وهي جزيرة ذات تضاريس صعبة مما ساهم في صعوبة وصول الدعاة اليها، وفيها اكثر من 700 لغة محلية، وديانة الجزيرة السائدة النصرانية، وفي الجزيرة مركز اسلامي بني بدعم من البنك الاسلامي للتنمية.

«جزيرة سلمون» وعدد سكانها 330 الف نسمة، وكانت مستعمرة بريطانية، وديانتها السائدة النصرانية، وفيها مركز اسلامي إلا ان حكومتها رفضت تسجيله رسمياً.

«بفواتو» تتكون من 80 جزيرة، وعاصمتها بوروفيللا وعدد سكانها

170 الف نسمة، ومسلموها من الماليزيين (حوالي 100 مسلم) وقد استطاعوا بناء مركز اسلامي وتاسيس رابطة للمسلمين.

«تونج» وهي المملكة الوحيدة في المنطقة، وديانتها الرسمية النصرانية.

الشيخ مقتدي حسن محمد ياسين الأستاذ بالجامعة السلفية شمال الهند تحدث في محاضرته عن وضع الاسلام في الهند، واشار الى الجهل الذي يسود المسلمين ويؤدي لمخالفات شركية في العقيدة، كما تحدث عن الخلافات بين التجمعات الإسلامية في الهند، واهمية تجاوز هذه الخلافات، كما ذكر احد التحديات الهامة للمسلمين هناك وهو ذوبان الكثير من شباب المسلمين في المجتمعات المدنية الهندية واهمال هويتهم الاسلامية، اما اكبر تحد يواجه المسلمين في رأي الشيخ مقتدي فهو الأغلبية الهندوسية، ويقترح الشيخ مقتدي دعم انشاء مؤسسات علمية لنشر الفكر الاسلامي، وانشاء مركز لاعداد الدعاة والمرشدين. الدكتور حسين المطلب تحدث عن التحديات التي تواجه المسلمين في سنغافورة (15% من السكان) ورغم أنهم يملكون عدداً من المدارس الاسلامية والجمعيات الاسلامية الا انهم يعانون من انغماس المجتمع في «الرفاهية المادية» وفي التجارة، ويحتاج المسلمون للكثير من الجهود لاثبات وجودهم.

آخر المتحدثين في جلسة المؤتمر الثالثة كان الشيخ محمد بن يوسف الداعية الكمبودي الذي تناول اوضاع الاقلية المسلمة في كمبوديا (حوالي نصف مليون مسلم) الذين يعانون من الفقر والجهل (لا توجد مدارس للمسلمين) وعدم وجود الخدمات الاجتماعية، كما عانى مسلمو كمبوديا من عدد من المذابح في السنوات القليلة الماضية، إلا ان وضعهم احسن حالاً الان، وتنتشر الأمراض بين الاندونيسيين، كما يجابه المسلمون الكامبوديون دعوات منحرفة باطنية وبهائية، وهناك الان بدايات لجهود اسلامية في المنطقة.

شيخ الأزهر .. أمام مؤتمر الدعوة الإسلامية بجاكرتا :

الإسلام دين .. لكل زمان ومكان

تصدوا للانحرافات .. بكلمة سواء

حرم الإسلام العدوان.. وشرع الحرب للدفاع عن المسلمين

ناشد فضيلة الأمام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق المسلمين فى التصدى للانحرافات والاراء التى تبث الفرقة فى الكيان الاسلامى الواحد بادعاءات مختلفة .

وقال فى كلمة له امس امام مؤتمر الدعوة الاسلامية فى اسيا والباسفيك المنعقد فى العاصمة الاندونيسية جاكرتا ان الاسلام دين لكل زمان ومكان ويتسع بأصوله لما يستجد من الاحداث واختلافها زمانا ومكانا على ان يتصدى لهذه الأمور هل الفقة والشريعة .

اكد الشيخ جاد الحق ان كثيرا مما شاع من مصطلحات فى العصر الحالى مثل التطهير العرقى وغيره مما دخل قاموس السياسة لايقرها الاسلام ولم يعرفها من قبل ونثق فى ان الاديان السماوية الاخرى تستنكر هذه الافعال غير الانسانية .

واكد شيخ الازهر فى كلمته امام المؤتمر ان الاسلام كان سباقا فيما يعتز به البشر اليوم ويعتبرونه انجازا مشيرا الى ان الديمقراطية فى الاسلام تتأسس على مبدأ الشورى الذى رفعه الاسلام وعمل به فى اطار من احترام الرأى والرأى الاخر .

وقال ان الاسلام ارسى مبادئا عظيمة لحقوق المرأة والطفل بل وحقوق الجوار ومبادىء العدالة والمساواة بين البشر جميعا دون تفرقة بسبب جنس او لون او دين .

واشار الى انه فيما يتعلق بالحرب دفاعا عن الوطن والدين فقد حرم الاسلام العدوان ولم يشرع الحرب الا دفاعا عن المسلمين وديارهم ضد العدوان الموجه الى الدين والديار .. كما حرم التعرض لغير المحاربين من النساء والاطفال والمسنين ووفر الحماية للاسرى واسبغ عليهم من رحمته وفضله . وتساءل شيخ الازهر اين كل ذلك مما وقع ويقع من البعض فى الحروب .

الحوار .. بالسلام

واكد الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر فى كلمته امام المؤتمر الذى شارك فيه عدد كبير من العلماء المسلمين فى ان رسالة الاسلام منذ مطلعه كانت قائمة على الحوار والفهم فى اطار من السلام حيث قال الله تعالى / ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن . وقال ان الازهر الشريف شارك مع اهل الاديان فى حوارات عقدت حول القضايا التى تهم الاديان جميعها كالحفاظ على المجتمع والاسرة والاخلاق وما يصون البشر ويحفظ الفضائل مما يجعل دعاة الاديان السماوية فى توحد واضح لخدمة هذه الاهداف السامية .

واشار الى ان مثل هذه الحوارات الجادة تعد وسيلة لتضييق مساحات التعصب والافتراء على الاديان والعمل على الاحترام المتبادل على اساس من الفهم السليم والمقاصد الطيبة .

واوضح شيخ الازهر فى كلمته انه تم هذا العام تخصيص ١٦٠٠ منحة لابناء العالم الاسلامى للدراسة بالازهر من بينها ٧٠ منحة لاندونيسيا .

واكد الرئيس الاندونيسى سوهارتو ان الدين الاسلامى جزء لايتجزأ من النسيج الثقافى لبلاده مشيرا الى اهمية التمسك بالقيم الدينية التى تمثل عاملا مهما فى دفع مسيرة التنمية والاستقرار والتقدم داخل المجتمع الاندونيسى .

وقال فى كلمة له خلال احتفال

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ٩٩٥



الشيخ جاد الحق

اقيم الليلة الماضية بمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال اندونيسيا ان بلاده نجحت فى تحقيق الاهداف التى حددتها منذ الاستقلال وهى التنمية والعدالة والتعاون بين ابناء المجتمع فى اطار من قيم الاسلام وتعاليمه .

شهد الاحتفال الذى اقيم بمسجد الاستقلال بالعاصمة الاندونيسية جاكرتا الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر والوفد المرافق له الذى يزور اندونيسيا حاليا كما شهده عدد من كبار المسئولين الاندونيسيين وبعض الشخصيات الاسلامية فى العالم .

المحروسة

المصدر : الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ سبتمبر 1995

فضيلة الإمام الاكبر عقب استقبال الرئيس الأندونيسى له:

١٤ جامعة اسلامية فى إندونيسيا تعتمد على أساتذة الأزهر

جاكرتا - من سيد أبودومة:

اكد الرئيس الاندونيسى سوهارتو عمق العلاقات التى تربط بين مصر واندونيسيا فى جميع المجالات وعلى المستويين الرسمى والشعبى ، واشاد بعلاقات الصداقة والتعاون والتشاور بينه وبين الرئيس مبارك فى جميع القضايا ذات الاهتمام المشترك واضاف انه يشكر لمصر وللازهر استقبال ١٦٠٠ طالب اندونيسى بالاضافة إلى مائة طالب جديد لان ذلك يعد اسهاما مشكوراً من مصر والأزهر فى تنمية المصادر البشرية الاندونسية التي تعد عماد التنمية فى بلادنا ، وقال انه انشأ ١٤ جامعة اسلامية فى اندونيسيا تعتمد اساسا على اساتذة الأزهر. اعلن ذلك امس فضيلة الأمام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر عقب استقبال الرئيس سوهارتو لفضيلته وللوفد المرافق له الذى يزور اندونيسيا حاليا . وقال شيخ الأزهر انه وجه للرئيس سوهارتو مجدداً الدعوة التى سبق ان وجهها اليه الرئيس مبارك لزيارة مصر ، كما نقل للرئيس الأندونيسى تحيات الرئيس مبارك وتحيات شعب وحكومة مصر وتحيات العاملين بالأزهر جامعة ومعاهد . واشار شيخ الأزهر إلى انه تم خلال المباحثات مع الرئيس سوهارتو استعراض دور الأزهر الشريف فى خدمة قضايا الدعوة والثقافة الاسلامية موضحا انه يوجد لدى الأزهر الشريف ٢٠ الف مبعوث من مختلف شعوب العالم يدرسون فى معاهده وكلياته المختلفة وإنه فى العام الدراسى الحالى تم قبول ٥ آلاف طالب جديد كما انه يوجد للأزهر حاليا اكثر من ٥ الاف مبعوث يقومون باعباء الدعوة الاسلامية ونشر العلوم والثقافات الاسلامية فى سائر انحاء العالم بما فى ذلك الفلبين والملايو والمالديف وتايلاند واليابان وغيرها.



الشيخ جاد الحق

وأكد الامام الاكبر خلال اللقاء أن منهج الأزهر فى الدعوة الاسلامية هو منهج الوسطية المستند الى القرآن والسنة دون تعصب لمذهب او العمل على تصدير أى مذهب او التدخل فى الشئون الداخلية لأحد لأن هدف الأزهر الأول والآخير هو تصحيح المناهج البعيدة عن الاسلام والرد على مايوجه إليه من اتهامات ورفض التعصب الطائفى أو المذهبى او الفكرى أو العرقى .

واعلن الرئيس سوهارتو فى ختام لقائه مع شيخ الأزهر انه سيعمل على تلبية دعوة الرئيس مبارك له لزيارة مصر فى أقرب فرصة ممكنه معربا عن سعادته بدعم اواصر التعاون مع مصر والازهر الشريف لصالح الشعوب الاسلامية ووحدة صفها كما طلب من شيخ الأزهر ابلاغ خالص تحياته وتمنياته الطيبة للرئيس مبارك .

توقيع اتفاقية بين الأزهر وأندونيسيا فى المجالات الثقافية والدينية والتربوية

جاكرتا ـ من سيد أبو دومة:

وقعت مصر واندونيسيا أمس على اتفاقية للتعاون المشترك بين الأزهر الشريف ووزارة الشئون الدينية باندونيسيا وذلك بهدف دعم الأواصر بين البلدين في المجالات الثقافية والدينية والتربوية ، ووقع الاتفاقية عن الجانب المصرى فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الذى يزور اندونيسيا حالياً ووقعها عن الجانب الاندونيسى الدكتور ترمذى طاهر وزير الشئون الدينية الاندونيسى .

وتتضمن الاتفاقية اسهام الأزهر فى الجهود المبذولة لتنمية الطاقات البشرية فى المجتمع الاسلامى الاندونيسى ، وان يقوم الأزهر باتاحة مزيد من الفرص للطلبة الاندونيسيين للدراسة بالأزهر الذى يمثل أقدم جامعة اسلامية فى العالم وتدريس مناهج معادلة لمناهج الأزهر باندونيسيا. وتنص الاتفاقية على تطوير الكفاءة العلمية لمدرسى العلوم الدينية واللغة العربية فى اندونيسيا والمساعدة فى مجال التربية الاسلامية عن طريق اعداد خبراء ومواد تعليمية ووسائل تدريب تدعيما للخطط التربوية الاسلامية فى اندونيسيا وتبادل الاساتذة والطلبة بين الهيئات التعليمية الاسلامية وتشير الاتفاقية الى التزام الازهر الشريف باعداد المناهج والخطط الدراسية التى تدرس فى أندونيسيا وتزويدها بالكتب الدراسية والمدرسين. وأعلن فضيلة الأمام الاكبر عقب توقيع الأتفاقية بأن التعاون قائم بين مصر واندونيسيا منذ زمن طويل وان توقيع هذه الاتفاقية هو تقنين لأمر واقع .. كان فضيلة الإمام الاكبر قد زار أمس مسجد الاستقلال الجديد بجاكرتا والذى يسع ١٢٠ الف فصل وأدى فضيلته والوفد المرافق له صلاة العصر مع جموع الشعب الاندونيسى .

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥

جاد الحق في جاكرتا:

الأزهر مهمته الأساسية نشر الدعوة والعلوم والثقافة الاسلامية

جاكرتا - من سيد أبودومة:

اكد فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر أن الأزهر الشريف حيادى فى عمله وأن مهمته الأساسية هى اداء رسالته فى نشر علوم وثقافة الاسلام واللغة العربية والدفاع عن ذلك فى سائر انحاء العالم دون أن يتدخل فى الشئون الداخلية لأى دولة فى العالم سواء أكان ذلك تدخلا سياسيا، او اقتصاديا، او سياديا، او اجتماعيا او اى شأن من شئون الدول الخاصة. جاء ذلك فى مؤتمر صحفى عقده شيخ الأزهر أمس بمقر إقامته بالعاصمة الاندونيسية جاكرتا، وقال أن الازهر عبر الف عام يقوم على تدريس علوم الدين الاسلامى ، وتعليم اللغة العربية، ونشر الثقافة الاسلامية والدعوة إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة إلى جانب تدريسه للعلوم الحديثة النافعة فى مختلف فروع العلم موضحا ان الأزهر الشريف يقوم بتوضيح المفاهيم الدينية والرد على المفاهيم والأفكار الخاطئة. وأشار إلى أن الأزهر يستقبل أبناء المسلمين من سائر انحاء العالم ليدرسوا فى معاهده وكلياته ويعودوا إلى بلادهم ليتولوا مهمة الدعوة، وان للأزهر أكثر من ٥ الاف مبعوث موزعين على مختلف دول العالم للدعوة وتعليم اللغة العربية.


الشيخ جاد الحق

وأوضح فضيلته أن الاسلام دين يكفل الأمن والسلام والحرية فى العقيدة، وأنه يكفل السلامة لأهل الأديان السماوية وصون حرماتهم وأموالهم ولسائر بني البشرية للعيش داخل المجتمع الاسلامي. وانتقد شيخ الازهر جرائم الابادة العرقية والعقائدية والانسانية التى تشهدها مناطق متفرقة من دول الغرب، وكذلك عمليات الاضطهاد والقتل التى تتعرض لها الأقليات الاسلامية فى كثير من دول العالم.

وناشد الامام الاكبر المجتمع الدولى باتخاذ موقف حازم وحاسم لوقف المذابح المستمرة التى يتعرض لها المسلمون فى البوسنة والهرسك وانتهاك الاعراض والحرمات مشيرا إلى أهمية أن يقوم العالم الاسلامى بدور فعال فى تقديم وسائل الدعم والاغاثة الانسانية لهم والضغط أمام المحافل الدولية من أجل حصولهم على حقوقهم المشروعة.

واشار فضيلته إلى اهتمام مصر بقضايا العالم الاسلامى بصفة عامة وفى جنوب شرق أسيا بصفة خاصة موضحا فى هذا الصدد أن هناك تشاورا وتنسيقا مستمرا بين مصر وهذه البلدان أمام كافة المحافل الدولية فى المؤتمرات الاسلامية العالمية، وأكد على أن الأزهر الشريف لا يدخر وسعا فى تقديم كافة المساعدات العلمية والثقافية الاسلامية لهذه البلدان.

وكان شيخ الازهر قد قام صباح أمس بزيارات لعدد من الجامعات والمعاهد الاسلامية حيث التقى فى كل منها باعضاء هيئة التدريس والطلاب والعاملين والقى محاضرات فى كل مكان ذهب اليه.

واقعنا.. بين التحليل والتبرير

الناظر إلى خريطة العالم الإسلامي -الآن- يستطيع أن يقسمه إلى ثلاثة أقسام، أو ثلاث مجموعات: مجموعة يقتلها العدو، ومجموعة تقتل نفسها بنفسها ومجموعة مرتبطة بالآخر لا تملك إلا السمع له والطاعة. وليست واحدة منها بأحسن حالاً من أختها.

على رأس المجموعة الأولى: «البوسنة والهرسك» وما يفعله فيها الصرب -وتباركه الأمم المتحدة- من قتل وسحق حتى تستأصل أو ترتد، و«الشيشان» وما جاورها من دول إسلامية تطحنها روسيا طحناً ولا يجرؤ أحد أن يعترض أو ينتقد، وكشمير وماتفعله فيها الهند- حتى الهند- الآن تفعل بالمسلمين الأفاعيل. وفى الطرف الآخر نجد الصومال ومعظم دول أفريقيا المسلمة يذبح أهلها ذبح النعاج كى يرغموهم أن ينفصلوا عن دينهم انفصال البيض عن الدجاج.

والمجموعة الثانية: على رأسها أفغانستان والجزائر. ففى أفغانستان يقتل المسلمون أنفسهم بأنفسهم ويخربون بيوتهم وبلادهم بأيديهم وأيدى أعدائهم وكذا فى الجزائر. والعدو يقف وراء تلك المذابح يباركها ويراقبها يشعل نارها ويؤجج أوارها كى يضمن استمرارها فتحقق له -من خلال أبنائها الذين صاروا وقودها- ماعجز هو عن تحقيقه!!

ومخطىء من يظن أن فرنسا جلت عن الجزائر أو أن الجزائر تحررت أو نالت استقلالها يوماً ما. فالاستعمار وإن كان قد رحل عن كثير من البلاد العربية والإسلامية، فإن فرنسا لم ترحل عن الجزائر، وجودها مستمر وحضورها قائم ومازالت تتصرف فيها وتجاهها على أنها امتداد لها، وتلك الحرب الدائرة الآن فى الجزائر هى من صنع فرنسا، وكلما اقترب الإخوة من اتفاق أو شبه اتفاق أو حل أو شبه حل أفسدته فرنسا، فتتسع الهوة ويظل الاختلاف، وماذلك إلا لأن طرف الحبل ومفتاح المشكلة فى يد فرنسا. وبدون إطالة نعود فنقول: إن فرنسا لم تخرج أو لما تخرج من الجزائر بعد.

أما المجموعة الثالثة والتى ارتبطت بالآخر ولا تملك إلا السمع له والطاعة، فهى بقية الدول الإسلامية والعربية. فليست واحدة منها -عند التحقيق- صاحبة سياستها وتوجهاتها ولا سيدة قرارها، وإنما هى مرتبطة بشكل أو بآخر بغيرها من دول أوربا وأمريكا. نعم ثمة اختلاف وتفاوت فى وجه الارتباط ودرجته، ولكنه على أى حال موجود. قد يدافع بعضهم بأن ذلك أمر طبيعى ولكن نسارع فنقول: إنه ارتباط ليس على شاكلة الارتباطات المصلحية بين الدول بعضها ببعض، وإنما ارتباط تبعية، أحد الطرفين فيه متبوع والآخر تابع.

بقلم الدكتور/ عبد الفتاح أحمد الفاوى*

وإلا فبماذا تفسر هيمنة أمريكا على دول الخليج وغيرها وبماذا تفسر جر مجموعة الدول العربية لتقاتل العراق بقيادة أو زعامة امريكا. ومهما كانت العراق جانية أو ظالمة فما كان لهذا الحشد أن يجتمع بالصورة التى اجتمع عليها دون أن يكون تابعاً أو منقاداً، ولو كان سيد قراره ولو كان صاحب سياسته ما رأيته على هذه الشاكلة- عفواً.. لا ندافع هنا عن العراق أو غيره أو نبرر هذا التصرف أو ذاك أو هذا الموقف أو ذاك، وإنما نريد أن نستدل على قضيتنا التى نعرضها وهى طبيعة المجموعة الثالثة من العالم الإسلامى والتبعية التى تتصف بها. وبماذا تفسر تبنى مجموعة تلك الدول موقف الولايات المتحدة- لا الأمم المتحدة- تجاه ليبيا والسودان وإيران وبماذا تفسر متابعتها لامريكا وأوربا فيما تريد أن تجرها إليه أو ترغمها عليه؟! نعم قد تختلف درجة هذه المتابعة والارتباط ولكن التبعية موجودة سواء أكانت رباطاً فى العنق أم خزاماً من الأنف.

بقيت قلة قليلة من عالمنا الإسلامى وهى فى وضع لاتحسد عليه موضوعة تحت مطرقة العسف الامريكى أو بين مطرقة العسف الامريكى وسندان الظلم الاوربى، وتلكم ليبيا والسودان وإيران وكذا العراق، وضعت هذه الدول بين المطرقة والسندان لتهم أو أسباب مختلقة ومختلفة فى معظمها، فتهمة «لوكيربى» تثبت الأيام كل يوم جديداً من الأدلة والشواهد التى تبعد تلك التهمة عن ليبيا أو على الأقل تثبت تورط آخرين «جماعات» أو «دول» مع ليبيا، ولكن الإصرار قائم على إدانة ليبيا وحدها ووضعها بين المطرقة والسندان ولو ظهر ألف دليل ودليل على براءتها لأن الغرض ليس معرفة من الجانى وإنما معاقبة ليبيا!!

وإذا كانوا قد وجدوا لليبيا سبباً أو شبهة يستندون إليها فإنهم تجاه إيران والسودان لم يجدوا إلا أسباباً مختلقة، حيث اتهموهما بمساندة الإرهاب فى حين أن الإرهاب موجود فى كل مكان وأكثر وجوده فى الولايات المتحدة، وماحادث «أوكلاهوما» منا ببعيد. وعجباً يتهمون السودان بذلك وهو الدولة الفقيرة التى لاتجد قوت شعبها إلا بالكاد ويتهمون إيران بمثل ذلك لا لشىء إلا لموقفها من إسرائيل وعجزهم عن احتوائها. وأياً ماكان فالأحكام على هذه الدول مسبقة وموضوعة سلفاً وماتلك الحجج والأسباب إلا تعلات وتلككات إن صح التعبير.

فالحقيقة الغائبة وراء الموقف العدوانى من تلك الدول الثلاث تكمن فى مقاومة هذه الدول للاحتواء وتمردها على التبعية، أو قل فى محاولة تحقيق هذه الدول نوعاً من الاعتداد بالرأى والاستقلال فى الموقف. ففى ليبيا عندما تأبى القذافى ولم يسلس قياده الصقت به وبليبيا تهمة «لوكيربى» التى نجد عشرات مثلها تثبت وتدان بها دول وجماعات دون أن يتخذ مع أى منها ذلك الموقف الذى اتخذ من ليبيا، مما يجعلنا نعتبر هذه التهمة ذريعة وليست سبباً.

وليست القضية بالنسبة إلى السودان قضية إرهاب إذ كيف يتأتى لدولة لاتجد قوت يومها أن تساند إرهاباً أو تقف إلى جانبه؟! أو كيف يمكن لدولة تعانى إرهاباً دولياً وأممياً أن تساعد إرهاباً فردياً أو طائفياً؟! وكيف تستطيع دولة تقاوم انفصالاً وحركات تمرد داخلية أن تساعد إرهاباً أو تسانده؟! إن الإرهاب الحقيقى هو ذلك. التواطؤ الدولى ضد السودان بسبب مقاومته لحركة الجنوب الانفصالية والتى يباركها الغرب وأمريكا. وعجباً سحقت روسيا الشيشان بسبب محاولتها تحقيق نوع من الاستقلال فصمت العالم، بل قل أثنى وأشاد فى حين أن الشيشان دولة لها حدود وكيان وتحاول السودان أن تفعل مثل ذلك داخل حدودها فتتهم بمساندة الإرهاب. ومتى كان اختلاف الدين عاملاً من عوامل الانفصال وتقطيع الدول وتمزيقها؟! وهل ترضى هذه الدول التى تساند الانفصاليين جنوب السودان أن يفعل معها أو فى بلادها مثل ذلك؟!

هذه هى الحقيقة الغائبة فى الوضع القائم بالنسبة إلى السودان، وشىء آخر وهو تطبيقه الشريعة الإسلامية أو محاولته ذلك. فهذا من أكبر الكبائر وأفظع الجرائم فى نظر الآخرين، بل هو الكبيرة التى لا تغتفر والجريمة التى لابد أن يعاقب عليها بالمحاصرة والمقاطعة وألوان التهديد والإذلال.

وإيران شأنها شأن السودان بالنسبة إلى الشريعة والإسلام، ثم موقفها من إسرائيل فهى -الآن- القوة الإسلامية الوحيدة التى تخشاها إسرائيل أو التى توهم العالم بأنها تخشاها، وهى البقية الباقية من العالم الإسلامى تجاه إسرائيل، ومع أنها لا تشكل خطراً على إسرائيل التى تملك السلاح النووى الذى لا تملكه إيران، إلا أن إسرائيل توهم العالم بذلك. فالإسلام داخل إيران (أياً كان شكله) وإسرائيل خارج إيران هما الحقيقة الغائبة أو المغيبة وراء الاتهام بالإرهاب والمقاطعة وألوان التهديدات الأخرى.

ولنترك هذه الدول الثلاث، فإن الحقيقة الغائبة فيها ليست بعيدة ولا عسيرة الاستنتاج ولنقف أمام المجموعات الثلاث التى أوردناها. فلماذا آلت تلك المجموعات إلى ماآلت إليه، ولماذا تردت إلى تلك الهاوية؟

بدءاً لا نريد أن نكرر ماقيل ومايقال من أن ترك الإسلام -لا الإسلام- هو الذى أدى بها إلى ذلك المصير. ومع أن هذا حق إلا أننا سنكتفى فيه بما قيل وسنستبعده من حديثنا ولنتحدث عن أسباب أخرى

غائبة فى هذه القضية ولنعرضها حتى وإن كانت مرة.

منها -على مايبدو- أن تكتل العالم وتحزبه ضد الإسلام والمسلمين سببه هو الخوف من الإسلام من جانب ومن المسلمين من جانب آخر. أما الخوف من الإسلام فلأنهم يعرفونه ويعرفون أنه الدين الذى خلق من بدو الصحراء اناساً قادوا العالم وفتحوه- فتحوا قرابة نصف العالم فى حوالى نصف قرن- فهم يخشون هذه التجربة أن تعود أو تتكرر، ومع أن العالم لم ير من الإسلام إلا خيراً إلا انهم يخشونه، سنة الله فى خلقه وفى معاداتهم للحق وأهله!!

وأما الخوف من المسلمين فلأن وضعهم القائم يجعل العالم يخشاهم ويتحاشاهم وينفر منهم ويعزلهم كما يعزل الاجرب من الإبل، وذلك لما هم فيه من تأخر وجهل وضعف وشقاق ومذلة وهوان بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى، هم عالة وكل على العالم، من ثم يخشاهم ويتحاشاهم ويخشى أن يفسدوا ما أصلح وأن يدمروا ما أنتج، هكذا يراهم العالم.

أما الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين -وبهما معاً يتم الحق والعدل وتتحقق السعادة والخير- فيضرب عنها صفحاً وينكر تلك التجربة السابقة التى كانت لهم أو يشوهها، فما حضارة المسلمين -فى نظره- إلا حضارة مستعارة، وماكانت مظاهر البذخ والثراء والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث عندهم وعند حكامهم إلا على حساب تخريب وتدمير البلاد التى فتحوها وإلا على حساب فقر وبؤس من كانوا يسمونهم بالموالى، وإلا فالعرب أنفسهم لم يكونوا أهل زراعة ولا صناعة ولكنهم لما غلبوا ظلموا.. نعم. شريعة الإسلام ترفض ذلك. ولكن من قال: إن المسلمين وحكامهم على الأخص- بعد الخلفاء الراشدين- التزموا بها وبخاصة فى المال والسياسة، وقد ظهرت بوادر ذلك فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. ألم يقل صلى الله عليه وسلم لأبى سفيان أو لغيره وقد تجاوز حدود الشريعة فى جانب المال: هلا جلس أحدكم فى بيت أبيه أو بيت أمه فينظر ماذا يهدى إليه. وبماذا يفسر ذلك البذخ والترف الزائد على الحد والذى حملت إلينا المراجع أخباره؟

وسواء أكانت هذه الاسباب حقيقية أم وهمية، صادقة أم كاذبة فهى أسباب قائمة جعلت العالم يتحزب ضدهم وخلقت الوضع الراهن الذى يجعلنا نعيش فى هذا العالم وكأننا مرضى أو منبوذون.

نعيش فى عداء مع العالم ومع أنفسنا يقتل العالم منا بعضاً ونقتل نحن البعض الآخر، ومن أخطأه سيف العدو قتل بسيف أخيه على نحو أفظع وأبشع، وإلا فبماذا تفسر قتال الإخوة فى أفغانستان وفى الجزائر وفى الصومال وفى غيرها وغيرها؟

الأسباب كثيرة والاتهامات متعددة. وتتمحور الأسباب حول الإسلام ووجوب حضوره وتتمحور الاتهامات حول السلطة وضرورة الوصول إليها.

ولكن هذه وتلك -الأسباب والاتهامات- ومايترتب عليها من قتال بين المسلمين ماكان لها أن تدوم أو تستمر على هذا النحو دون تأييد وتأجيج لنارها من الخارج، والخارج هنا نعنى به العدو التقليدى كما نعنى به بعض الاتجاهات والاحزاب الإسلامية المتنافسة.

فالحقيقة الغائبة فى قتال الإخوة فى هذه البلاد تكمن فى صراعات الاحزاب والاتجاهات الإسلامية المختلفة (سنية وشيعية وغيرهما) خارج حدود تلك البلاد، استطاعت أن تمد أصابعها إلى تلك المستنقعات لتكون امتداداً لها وسنداً ضد الحزب أو الاتجاه الآخر. هذا إلى جانب الصراع بين المسلمين وقوى غير إسلامية تمد هذا الطرف أو ذاك أو ربما تمد الطرفين معاً، مما يضمن لها استمرار الوضع على ماهو عليه لتكون تلك البلاد دائماً فى حاجة إليه، كما هو الحال فى فرنسا والجزائر.

* أستاذ الفلسفة بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ أكتوبر ١٩٩٥

الإمام الأكبر والدور العالمي للأزهر:

زيارة شيخ الأزهر إلى أندونيسيا أبرزت الوجه الحقيقي للإسلام

شخصية ومكان: اما الشخصية فهي رمز اسلامى كبير يرى فيه العالم بكل طوائفه وعقائده علما على مسيرة المسلمين العلمية والحضارية انه شيخ الازهر فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق، واما المكان فهو دولة اسلامية كبرى تحتل مكانة مرموقة من العالم الاسلامي مساحة وعددا ومنزلة، ولقد فتح المكان ذراعيه مرحبا بهذه الشخصية العظيمة بما تمثله من عقيدة وحضارة وعلم وتقديرا ، لذلك كله رفع المكان (اندونيسيا) حكومة شعبا وآيات الولاء الاسلامية واعلام الاحتفاء والإحتفال لهذا الضيف على ارض مسلمة وشعب مسلم.

رسالة اندونيسيا يكتبها :

سـيد أبو دومـة

لقد كان لزيارة شيخ الاسلام لهذا البلد الشقيق الاثر الكبير والمعنى العميق حيث شارك فى عيد استقلاله الخمسين وحضر حفل توقيع رئيس الجمهورية على قرار بدء طباعة القرآن الكريم باللغة العربية ولأول مرة فى اندونيسيا والذى اقيم بمسجد الاستقلال فى جاكرتا .

لقد كان فى مقدمة الذين التقوا بشيخ الازهر واحتفوا ورحبوا به الرئيس سوهارتو رئيس الجمهورية ونائبه السيد ترى سينو تريسنو وكبار رجال الدولة والوزراء والعلماء واذكر منهم الدكتور ترمذى طاهر وزير الشئون الدينية الاندونيسى ولقد عبروا جميعا بعمق شديد عن حبهم الشديد لمصر والازهر وتقديرهم للرئيس محمد حسنى مبارك

كما حيا الامام الاكبر العمل الثقافى الاسلامى الجليل فى اندونيسيا وأشاد به فى زياراته المتعددة للجامعات والمدارس الاسلامية ومجالس العلماء.

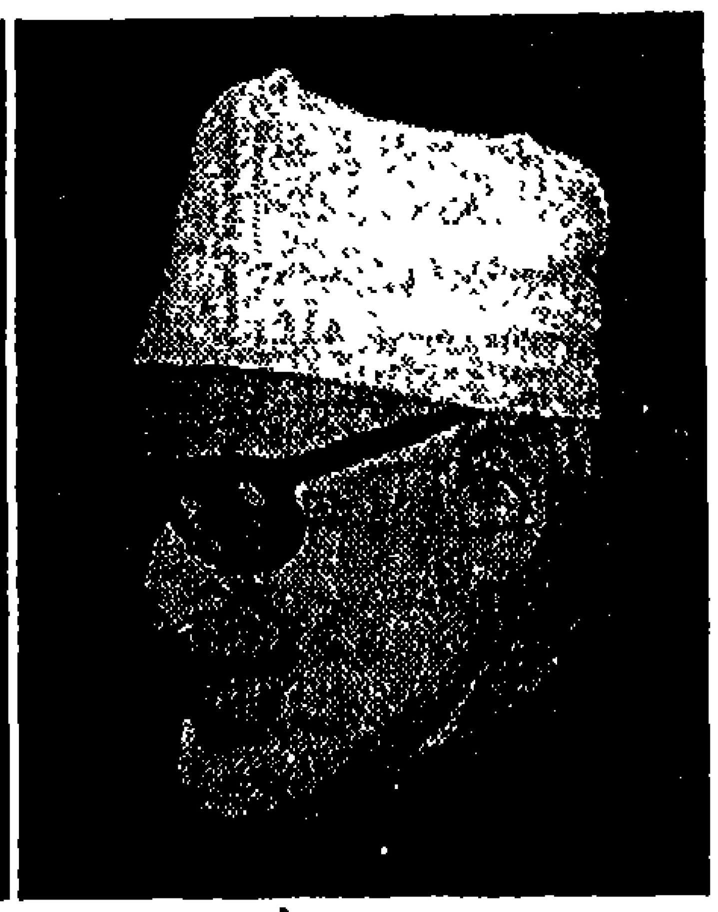
وفى محاولة منا لالقاء الضوء على هذه الرحلة الميمونة والتى تابعتها عن قرب أقول:

انها أول زيارة لشيخ الازهر لاندونيسيا منذ فترة طويلة وقد أبدت اندونيسيا كل الحرص والاهتمام حتى تتحقق هذه الزيارة المنتظرة حيث سبقها اتصالات بين الازهر وبين اندونيسيا تناولت الترتيبات وابعاد الزيارة وتبلورت فى نهاية الامر فى الدعوة المكتوبة التى نقلها وزير الشئون الدينية الاندونيسى أثناء زيارته الاخيرة لمصر وقدمت باسم نائب الرئيس الاندونيسى..

وفى حقيقة الامر فان اندونيسيا تمثل اكبر تجمع اسلامى عالمى اذ يبلغ عدد سكانها حوالى ١٩٢ مليون نسمة يمثل المسلمون فيها اكثر من ٩٠٪ من عدد السكان ولاندونيسيا خصوصية من ناحية الاهتمام الذى يبدو حاليا فى الانشطة الدينية المتمثلة ونشر الثقافة الاسلامية الصحيحة والتعامل مع الازهر فى هذا الشأن بصفة خاصة وهذا يرجع الى الاطمئنان الى عمقه العلمى والفكرى ونزاهته الثقافية الاسلامية وبعده عن الاتجاهات المختلفة التى تسعى الى تغليب فكر معين أو توجهات غير سليمة أو تصدير مذاهب مرفوضة أو محاولات تختلط فيها امور الدعوة لاغراض معينة مع اهداف أخرى ومن ثم فان الازهر كعبة المسلمين العلمية والنبع الصافى لعلوم الاسلام والمورد العذب للثقافة المعتدلة وبصفته اكبر واقدم جامعة اسلامية فى العالم ومن هذه المنطلقات فان المحصلة الكبيرة لذلك كله تعتبر قاعدة كبيرة وراسخة من الثقة والاطمئنان اليه فضلا عن توجهات مصر الرائدة بثقلها ومكانتها فى المجال الخارجى بصفة عامة والصداقة والاخوة التى تربط بين الشعبين المصرى والاندونيسى من جهة وبين رئيسيهما من جهة أخرى .

ونعود فنقول ان هذه الامور فى مجملها تؤكدها ايضا طبيعة المرحلة القادمة والتوجهات التى تواجه عملا متميزا ومطلوبا فليس هناك خلاف على ضرورة نشر ثقافة اسلامية صحيحة وعلى التوسع فى ذلك بما يجلى الجوانب المؤكدة من فضائل وقيم واحترام للعقل والعلم فى الاسلام وانه ليس هناك ثمة تعارض بين التقدم العلمى والتدين وانه لا يجوز بأى حال من الاحوال أن يوصم الاسلام والمسلمون بالتهم الباطلة او أن يحاكم الاسلام ويحاسب كل المسلمين على ممارسات هم أول من يقومون بادانتها سواء كانت من توجهات العنف أو الارهاب أو المغالاة أو التنطع فى امور الدين وهى امور اذا كنا نلمسها فى محيطنا الشرق اوسطى او فى اى بلد فى العالم فان سلوكيات بعض المسلمين لا تحسب على الدين الحنيف دين السماحة والاخوة والرحمة بالناس جميعا.

ومن ناحية أخرى فاذا ما اتجهنا نحو اسيا بصفة عامة واندونيسيا بصفة خاصة كمثال كبير حيث حققت هى



الشيخ جاد الحق



الرئيس سوهارتو

وغيرها من المجموعة الاسيوية تقدما اقتصاديا فائقا ولافتا للنظر فضلا عن انه يبشر بمزيد من التقدم فمن هنا تأتى اهمية الدعوة لهذه الزيارة التى تؤكد مدى القناعة بأن الازهر الشريف بمكانته العلمية المشهود له بها منذ اكثر من الف عام يمكن له ان يقود حركة الاستنارة والتدين السليم والتقدم أيضا وان يوفر الثقافة التى ستؤدى بعون الله الى انحسار موجات مؤقتة اساءت الى الدين القيم والى المسلمين معا فى كل مكان. وقد عبر عن ذلك فضيلة الامام الاكبر فى خطابه أمام محفل الباسفيكى فى اليوم الثانى من الزيارة عندما أكد أمام الحاضرين مجموعة من المبادىء التى يرفعها الاسلام من قيم سامية وعدم الاكراه فى الدين والانفتاح نحو التعاون مع العالم وان يكون المسلمون من خلال تعاونهم مع الجميع مؤثرين وفاعلين فى قضايا العالم والسلام والتقدم والرخاء وانه ليس صحيحا ولا يصح مطلقا أن يترك المجال لمن يسعون الى استقطابه وأن يوصف المسلمون بانهم يلجأون الى العنف وانهم اعداء المستقبل او يوصفوا بالتخلف كما ان هذه الصيحات الظالمة أصبحت تثير تساؤلات كثيرة عن اسبابها ودوافعها وعلى النقيض من ذلك فان دين الاسلام دائما يمد يده بالسلام للجميع ويدعو الى احترام الاديان كلها والحفاظ على كرامة الانسان وحرماته وامواله وانه لا يجوز أن يوصم دين سماوى بمثل هذه الاتهامات الظالمة والا فما هو الموقف لو استرجعنا تعبيرات دخلت مع الاسف فى قاموس المصطلحات السياسية كالتطهير العرقى والاديان منها براء؟!

ثم ان قضايا كالحوار بين الاديان لا اعتراض عليها طالما ان هذا الحوار جاد وموضوعى وحسن الاعداد ويسعى الى توفير الاحترام وتنمية الفهم بين الاديان السماوية وغرس القيم والمبادىء العليا فى البشر جميعا لتسعد الانسانية وتتخلص من معاناتها وشقائها.

ان الزيارة لاندونيسيا فى واقع الامر خاطبت المسلمين فى مختلف انحاء الارض وأجابت من خلال المؤتمرات واللقاءات التى حفلت بها الزيارة والتى قطع خلالها شيخ الازهر وداخل اندونيسيا حوالى خمسة الاف كيلومتر اجابت على ما هو مطروح فى الساحة الفكرية من تساؤلات حول موقف الازهر الدينى من قضايا معاصرة وركزت على مشاكل التعليم والتثقيف الاسلامى بصورة مناسبة وأهمية التربية الاسلامية واللغة العربية لفهم الدين كما انها خاطبت غير المسلمين وتؤكد على اعلاء المبادىء الدينية السمحة وبخاصة فى المعاملات والسلوكيات وتدحض دعاوى الكراهية والاستقطاب والاتهامات الباطلة نتيجة أخطاء البعض السلوكية وتورطهم عن جهل أو عمد.

وعلى المستوى الثقافى الاسلامى تأتى مذكرة التفاهم التى وقعت خلال الزيارة بين الازهر ووزارة الشئون الدينية فى اندونيسيا والبيان الصحفى الذى أذيع عقب التوقيع معبرين عن مرحلة جديدة هامة وقادمة من التعاون بين الازهر واندونيسيا وهو وان كان تعاوننا تميز بالعمق والاستمرارية خلال عقود طويلة من الزمن الا انه الان يجرى تنظيمه بصورة اكبر والاتفاق على متابعته وتنفيذه وزيادته فى المستقبل.

ويمكن أن نقول ان الزيارة ايضا قد عايشت مشاكل الواقع تعليميا وفعليا وبافق أكثر اتساعا ومن ثم يمكن وضع الحلول والمناهج العلمية والدراسية بما يتناسب وترتيب التعاون المستمر مع الازهر الشريف.

أما ما عكسته الزيارة وبصورة لافتة للنظر من مشاعر ودية حارة لمصر وللازهر فلا يمكن أن تمحى من الذاكرة ومظاهر العرفان بالجميل من شعب وفي، انما هو شعور طيب وصحي لدى المجتمع الاندونيسي الواعي وبصفة خاصة لدى الذين تعلموا في الازهر ويكنون له كل الحب والاعزاز وينتشرون في الجزر الاندونيسية الشاسعة ويحملون مشاعل العلم والثقافة فقد كان أمرا يفوق الخيال من حيث صدق التعبير وايضا الرغبة في التعلم والحرص على التواصل وكذلك الرغبات الكثيرة من الطلبة والطالبات الذين يأملون في الدراسة في الازهر.

لقد لقيت الزيارة اهتماما كبيرا من وسائل الاعلام الاندونيسية المختلفة وعلى وجه الخصوص كبريات الصحف وابرزت تلك الصحف تعليقاتها في صدر صفحاتها الاولى كما تناولت تصريحات الامام الاكبر ومحاضراته التي القاها في مختلف الاماكن واشادت بالدور المتميز والفريد للازهر الشريف في سبيل نشر الثقافة الاسلامية السليمة.

برنامج الزيارة كان حافلا ومكثفا للغاية فاليوم يبدأ عمله من الثامنة صباحا ويمتد متواصلا حتى العاشرة مساء وحتى ساعات التوقف في العاصمة التايلاندية بانكوك في الذهاب والعودة فقد شهدت لقاءات مع القيادات الدينية والطلبة الدارسين في الازهر الذين علموا بوصول فضيلته وحضروا للترحيب به كما انه تكرر ذلك في المطار في طريق العودة الى مصر نفس المشهد الرائع فضلا عن الاجتماع مع بعض العلماء واعضاء مجلس الشيوخ والمسئولين في منزل السفير المصري ناجي الغطريفي والذي حضره السفير السعودي سعيد خوجه والسفير المغربي محمد التازي. ولا يمكن ان نتعرض لهذه الزيارة ولا نذكر أن الامام الاكبر قد تلقى دعوات من مسلمي سنغافورة وتايلاند خلال وجوده في اندونيسيا تعرب عن الامل وتسعى الى ترتيب زيارة لفضيلته وكان هذا جزءا من الاثر المباشر والطيب لوجوده في هذه المنطقة.

وقد رافق فضيلته السيد السفير نبيل بدر الذي اضطلع بدور كبير في التنسيق والاتصالات التي سبقت وصاحبت الزيارة كما رافقه عدد من كبار العلماء والمسئولين بالازهر هم اصحاب الفضيلة الشيخ محمد بشير عبدالمتعال والدكتور اسماعيل الدفتار والدكتور على الخطيب والمشايخ محمد حسين ومتولي معوض وعبدالعليم محمد.

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ١١ أكتوبر ١٩٩٥



رسالة اندونيسيا

بقلم وعدسة :

● حسن علام

« اخر ساعة » مع شيخ الأزهر فى أندونيسيا :

● ماذا دار بين الرئيس سوهارتو ونائبه والامام الأكبر ؟

● شيخ الاسلام يشهد أكبر مشروع .. لطباعة المصحف بجنوب شرق اسيا

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ١١ أكتوبر ١٩٩٥

الأهرام - للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● اتفاقية « تفاهم مشترك » بين مصر واندونيسيا فى المجالات الدينية والثقافية

● بدعوة من الرئيس الاوندونيسى سوهارتو سافر فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق (شيخ الأزهر) إلى اندونيسيا للمشاركة فى احتفالات البلاد بمرور خمسين سنة على الاستقلال ، وشهود الاجراءات النهائية لمشروع طباعة المصحف الشريف كاول تجربة من نوعها بمنطقة الشرق الاقصى ، وحضور مؤتمر الدعوة الاسلامية فى آسيا والباسفيك .

عشرة ايام قضاها الامام الاكبر بين اكبر جالية إسلامية فى العالم (١٨٦ مليون نسمة) حيث تفقد احوال المسلمين فى اندونيسيا ، وزار جامعاتها المختلفة ، واجرى لقاءات مفتوحة بين اعضاء هيئة التدريس والطلبة ، كما التقى بمجلس العلماء وكبار رابطة المثقفين ، واجاب عن تساؤلاتهم وما يشغل الراى العام هناك بالنسبة للقضايا العصرية واهم احداث الساعة . رافق (حسن علام) فضيلة الامام الاكبر شيخ الأزهر فى رحلته إلى اندونيسيا ، وسجل بقلمه وعدسته جولاته لآخر ساعة » فى اكبر خمس جزر اندونيسية ، فكان التحقيق التالى :

كانت « بانجكوك » هى طريقنا إلى اندونيسيا بعد تسع ساعات طيران متصلة من مطار القاهرة ، وهناك فى مطار « بانجكوك » بتايلاند نجد انفسنا على مْتن افخم طائرة شاهدتها عيناى ، انها طائرة الرئيس الاندونيسى الخاصة والتى بعثها تكريما للامام الاكبر شيخ الأزهر والوفد المرافق لفضيلته لنقله إلى جاكارتا ، وهى طائرة مجهزة باجمل الصالونات البديعة ، والصالات المريحة والحمامات الفسيحة ، والمقاعد الوثيرة ، ومناضد الطعام من خشب « الابنوس » الخالص ، باختصار .. ثلاث ساعات قضيناها داخل هذه الطائرة وكاننا فى الجنة !

فى حوالى السابعة صباحا نصل إلى مطار « حليم فرداناكوسوما » بجاكارتا ، ويهبط الامام الاكبر شيخ الازهر ليجد طابورا طويلا من المستقبلين وكبار رجال الدولة والعلماء والسياسيين ، وعلى راسهم الدكتور ترمذى طاهر وزير الشئون الدينية الاندونيسية ، ثم الخروج إلى قلب العاصمة محاطا بموكب رسمى مهيب تتقدمه الدراجات البخارية وسيارات الحراسات الخاصة التى تشارك عادة فى مواكب الملوك والرؤساء الزائرين لاندونيسيا .. كل ذلك تكريما لفضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر وهو ثالث شيخ إسلام يزور بلادهم بعد الامامين الراحلين محمود شلتوت فى سنة ١٩٦١ ، وعبدالحليم محمود فى عام ١٩٧٧ .

نائب الرئيس يستقبل الامام

وفى ظهر ذلك اليوم .. يوم الوصول .. يستقبل نائب رئيس الجمهورية الاندونيسى السيد « ترى سوترِ يسينو » الامام الاكبر على مأدبة غداء ، وجرى بينهما مباحثات هامة تناولت عددا من القضايا .. كان نائب الرئيس فى منتهى الحماس وهو يعبر عن سعادته البالغة بزيارة الامام الاكبر لبلاده ، ومكانته الرفيعة بالنسبة للعالم الاسلامى ، واستفسر من الامام الاكبر عن رايه فى شكل التعاون الامثل بين الدول الاسلامية كما ينبغى ، وشرح لفضيلته التجربة الاندونيسية بالنسبة للتنمية الاقتصادية وما حازته من نجاح ، واستعاد بذاكرته الحاضرة فى هذا المجال بكثير من الاحصائيات والارقام عن درجات النمو فى القطاعات المختلفة فى اندونيسيا ، وانهم مازالوا مقبلين على المزيد من تحقيق درجات النجاح لخطط التنمية بمجالاتها المتعددة ، كما تناول نائب الرئيس مع فضيلة الامام العلاقات مع مصر ومدى تميزها ، وحمل فضيلته تحياته إلى الرئيس حسنى مبارك معبرا عن تقديره الكامل وإعجابه الشديد وجهده السياسى المتواصل .

وفى المساء شهد فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق (شيخ الأزهر) الحفل الكبير لافتتاح المهرجان الثقافى الاسلامى الثانى بجامع الاستقلال وهو يعتبر اكبر واضخم واوسع جامع فى جنوب شرق اسيا ، بنى منذ اكثر من اربعين عاما على مساحة قدرها ستة هكتارات (حوالى عشرة افدنة) يسع ستمائة الف مصل ، على دورين ، الدور الارضى تشغله مؤسسات إسلامية ، ومكاتب إدارية ، وأجهزة كمبيوتر ، ومعارض إسلامية ، والدور العلوى مخصص للصلاة وللمحاضرات وللاحتفال بالمناسبات الاسلامية التى يحضرها رئيس الجمهورية عادة ..

مشروع طباعة مصحف الاستقلال

وفى الدور الارضى لهذا الجامع ، وبالتحديد داخل إحدى الصالات المفتوحة دعا الرئيس الاندونيسى سوهارتو فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر مع عدد كبير من ضيوف المهرجان من كبار الشخصيات الاسلامية ووزراء الشئون الاسلامية فى العالم الاسلامى لشهود الاجراءات النهائية بالتوقيع على بداية تنفيذ مشروع طباعة المصحف الشريف باللغة العربية فى اندونيسيا كأول تجربة من نوعها فى منطقة جنوب شرق آسيا واسموه (مصحف الاستقلال) .

وقصة هذا المشروع بدأت منذ حوالى ثلاث سنوات عندما رأت المؤسسات الدينية أن تشارك اندونيسيا باعتبارها تحتضن اكبر جالية إسلامية فى العالم (١٨٦ مليون نسمة) فى إخراج مصحف فريد مستوحى تصميمه من بيئتهم المتميزة

وفعلا .. تمت الاستعانة منذ ثلاث سنوات بأكبر فنانى اندونيسيا ممن لهم خبرات طويلة فى مجال النقوش والزخرفة ، وكذلك اهتدوا إلى أكبر الخطاطين البارعين فى الخط العربى بالبلاد ، وبدأوا فى كتابة وإعداد هذا المصحف (بخط اليد) حتى انتهوا تماما من كتابته وإخراجه بشكل جذاب ، وظلوا فى انتظار صدور « فرمان » من رئيس الجمهورية ببداية تنفيذ مشروع هذا المصحف ، والذى وقعه فعلا الرئيس سوهارتو فى حضور فضيلة الامام الاكبر شيخ الأزهر هذه الليلة فى هذا الاحتفال الكبير ..

مؤتمر الدعوة الاسلامية

وفى اليوم الثانى كان انعقاد مؤتمر الدعوة الاسلامية فى آسيا والباسفيك .. الواقع والمستقبل ..

حضره حوالى مائة شخصية إسلامية من جميع بلاد العالم ، منهم ستة وزراء للشئون الاسلامية ، وكان فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق (شيخ الأزهر) هو المتحدث الرئيسى للمؤتمر ، وألقى خطابا سياسيا هاما لقى استحسان كل المدعوين .. فلقد تناول فضيلته فى خطابه الدعاوى المضللة ومساعى المروجين للمساس بصورة الاسلام النقية ، فقال فضيلته :

— لقد دعت شريعة الاسلام إلى التدبر والتأمل والتفكير ونهت عن العصبية والطائفية ، وأرست قاعدة الايمان على انه « لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » ، بل « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » .

فهذه الشريعة الغراء منهاج الحياة دينا ودنيا ، بلا تعصب ولا عنت ولا إكراه ، واختارت أسلوب الوسط فكرا وممارسة بلا غلو ولا اندفاع

وفى هذه المناسبة نشير إلى دعاوى مضللة تتشابك فيها عوامل سياسية وثقافية ودينية تحاول أن تصور الاسلام على خلاف ما يأمر به ويرتضيه ويسعى المروجون لذلك للمساس بصورة الاسلام أو السعى إلى تشويهه ، وتصدر هذه التوجيهات فى بعض الاحيان عن فهم خاطىء أو منقوص للاسلام ، أو من استثمار تجاوزات من بعض المنتسبين إلى الاسلام لا يقرها هذا الدين الحنيف ، أو من إثارة رواسب من الصدام أو الحروب تعرض فيها المسلمون لظلم أو عدوان أكثر مما تعرض له غيرهم .

ونشير إلى كل ذلك دعوة إلى الغير ممن يستمعون إلى كل شائعة فقد اتخذ البعض من هذا تجارة يستثير بها مشاعر من الكراهية والحض على العنف مدعيا أن صراعا قادما ، الاسلام طرف فيه تقولا على الاسلام وعلى المسلمين .

إن كثيرا مما شاع من مصطلحات فى هذا العصر كالتطهير العرقى وغيره مما دخل قاموس السياسة لا يقره الاسلام ، ولم يعرفه من قبل ، ولا يأبه به من بعد ، ونثق أن الأديان السماوية الأخرى تستنكر هذه الأفعال اللاإنسانية !

الحوار بين الأديان السماوية

تناول فضيلة الامام الاكبر أيضا أمام هذا الحشد فى اجتماع محفل الباسفيك موضوع دعوات الحوار بين الأديان السماوية فقال :

— إذا كنا من حيث المبدأ نرحب بالحوارات الجادة والهادفة ، وندقق فى موضوعاتها وتفاصيلها فإننا نتصور أن تكون النتائج فى خدمة المحافظة على قيمة هذه الحوارات وجديتها وتوجهاتها بحيث يمكن

التمييز بين الخبيث والثمين ، وبين ما يسبقه الاعداد الجيد والاسهامات الطيبة من المشاركين ذوى النوايا الطيبة .

كذلك تطرق شيخ الاسلام إلى قضية القدس فقال :

— موضوع القدس يطرح ذاته على سطح الأحداث وتتحرك دعاوى باطلة تسعى إلى انتهاك حقوق المسلمين فى أولى القبلتين وثالث الحرمين ، والجهد الاسلامى وحشده ، والاتصالات والجهود التى تقوم بها الدول الاسلامية مستدعاة ومستنفرة للعمل تصحيحا للأوضاع ، وتثبيتا للسلام الذى نسعى إليه جميعا بجهد مخلص دون افتئات على حقوقنا .

وفى مساء ذلك اليوم يلتقى فضيلة شيخ الأزهر بكبار مجلس العلماء الأندونيسى برئاسة كياهى حسن بصرى ، وكبار رابطة المثقفين المسلمين بأندونيسيا ، فيشيدون بالدور العلمى والريادى للأزهر الشريف وحفظه للتراث الاسلامى مبلغا للرسالة ومؤديا للأمانة ، كمؤسسة دينية علمية قائمة على دراسة العلوم الدينية والعربية فى جو منفتح على كل الثقافات ، وأبوابه مفتوحة لكل دارس من بقاع الارض ، ولكل من يريد أن يسهم فى نشر العلم ، ومرحبا لكل وافد إليه من جميع الاقطار ومنهم أندونيسيا ، فلقد امتدت خدمات الأزهر للطلاب الاندونيسيين عبر عقود متتالية من قبل الاستقلال ومازالت مستمرة حتى هذا اليوم ..

وأشادوا بدور فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق الذى زادت فى عهده أعداد الطلاب الوافدين من كل بقاع الدنيا ، ودعوا له بالصحة والعافية لاستمرار جهوده المثمرة ..

زيارة معهد الأزهر بجاكارتا

وفى اليوم الثالث زار فضيلة الامام الاكبر معهد الأزهر بجاكارتا ، لقد سمى باسم « الأزهر » لأن شيخ الأزهر الأسبق الراحل محمود شلتوت قد زاره عام ١٩٦١ وهو فى بداية نشأته حينذاك ، وهذا المعهد يحتضن ألف طالب وطالبة (ثانوى ، إعدادى ، ابتدائى ، روضة)

لقد تفقد فضيلته بعض فصول هذا المعهد ، وشاهد بنفسه تجربة تحفيظ القرآن ، وسمح للشيخ محمد بشير مدير المعاهد الأزهرية أن يختبر التلاميذ ، لكن فضيلة الامام الأكبر غضب عندما لمس ضعف مستوى اللغة العربية بشكل عام رغم حفظهم لبعض آيات القرآن الكريم ، فأوصى بأن تكون العربية هى اللغة المتداولة تماما داخل هذا المعهد بين الطلبة والمدرسين ..

والحقيقة فقد كان غضب الامام الاكبر واضحا ولم يخفه فى كل موقع زاره هناك بسبب ضعف مستوى اللغة العربية التى لا يجيدها من الأندونيسيين سوى الذين درسوا بالأزهر فى القاهرة ، وعددهم حوالى ٦٠ الفا من مجموع الشعب الأندونيسى الذى يزيد تعداده على ١٩٠مليون نسمة .

وقدم فضيلته اقتراحات هامة لمعالجة هذا الامر منها تنظيم دورات خاصة داخل المعاهد والمدارس والكليات لتعليم اللغة العربية ، وتكثيف مهمة البعثة الأزهرية المتواجدة فى أندونيسيا لهذا الامر ، ففى هذا البلد الشقيق ٤٣ مدرسا يدفع مرتباتهم الأزهر ـ كما ذكر لى الشيخ محمود ابراهيم قاسم رئيس بعثة الأزهر فى أندونيسيا ـ ٤٢ ألف دولار مرتبات شهرية للمدرسين المصريين هناك يتحملها الأزهر ، بخلاف أكثر من نصف مليون جنيه تذاكر الطيران سنويا للذهاب والعودة ، إلى جانب إمداد الأزهر بالكتب الاسلامية والمراجع والمصاحف التى يقبل عليها الشعب هناك بكل لهفة وتكاليفها بالنسبة للطبع عالية ، ولكن تكاليف شحنها إلى أندونيسيا عالية جدا نظرا لبعد المسافة من القاهرة إلى جاكارتا والتى يصل سعر شحن الكيلو الواحد إلى عشرين دولارا !

اتفاقية التفاهم المشترك

وبعد زيارة معهد الأزهر يتوجه فضيلة الامام الأكبر إلى وزارة الشئون الدينية ويوقع مع وزيرها الدكتور ترمذى طاهر (اتفاقية التفاهم المشترك) على التعاون بين البلدين فى مجال الدراسات الاسلامية والعربية استنادا إلى الاتفاقية الثقافية بين حكومتى البلدين فى ١٠ اكتوبر من عام ١٩٥٥ ، وتستهدف هذه الاتفاقية تعزيز العلاقات والتعاون القائم بين الجامعات الاسلامية بأندونيسيا وبين الأزهر الشريف ، والاسهام فى الجهود المبذولة لتنمية الطاقات البشرية فى المجتمع الاسلامى الأندونيسى ، وتبادل الطلبة والاساتذة بين الجامعات الاسلامية بأندونيسيا وجامعة الأزهر ، وتطوير الكفاءة العلمية لمدرسى العلوم الدينية واللغة العربية فى أندونيسيا ..

وفى اليوم الرابع ألقى فضيلة الامام الاكبر محاضرة قيمة أمام أعضاء هيئة التدريس والطلبة بالجامعة الاسلامية الحكومية بجاكارتا « شريف هداية الله » فيقدم فى هذه المحاضرة مثلا يحتذى به فى التواضع وإنكار الذات فيستمع إلى الصغير قبل الكبير فكان منهلا عذبا لمن ينشدون العلم والمعرفة فى هذه الجامعة ولكل من يرغب فى التفقه فى أمور الدين على هدى وبصيرة حين أجاب على كل استفسارات الأساتذة والطلاب بأبوة حانية ، واستجاب لكل

ما طلبوه من كتب ومراجع ستصل إليهم من القاهرة ..

وقبل مغادرة الامام الاكبر شيخ الأزهر جاكارتا في طريقه إلى (جاوا الشرقية) يستقبله الرئيس الاندونيسى سوهارتو بقصر الرئاسة وحضر وحيد حامد القائم بأعمال السفارة المصرية في جاكارتا ، والسفير نبيل بدر مستشار وزير الخارجية والشيخ محمد بشير مدير المعاهد الأزهرية ، والدكتور ترمذى طاهر وزير الشئون الدينية الاندونيسى ، والدكتور خطيب قزوين نائب وزير البحث والتنمية ..

استقبال سوهارتو لشيخ الأزهر

وخلال هذه المقابلة عبر الرئيس سوهارتو بكلمات طيبة جدا عن سعادته البالغة لزيارة فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر لاندونيسيا في هذه المناسبة الوطنية ، وحمل فضيلة الامام كل التحية والاعزاز للرئيس حسنى مبارك معددا الصفات الطيبة والقيادة الحكيمة التى تتمتع بها مصر في عهد الرئيس ، واشار إلى العلاقات الشخصية الوطيدة بينه وبين الرئيس مبارك ، خاصة وأنه قد سبق أن وجهت له دعوة لزيارة مصر سوف يقوم بتلبيتها في الوقت المناسب ، وأن التواصل مع مصر مستمر ..

وموضوع التنمية في أندونيسيا شغل حيزا هاما خلال هذه المقابلة حين شرح الرئيس للامام الاكبر أبعادها من حيث مراحلها وتنوعها ، وخطة حكومته التنموية بالنسبة للخمسة وعشرين عاما القادمة والتى سوف تحدث تغييرا ضخما في مستوى المعيشة أكثر مما هو حادث الآن ..

وعلى الجانب الآخر عرض فضيلة الامام الاكبر في هذه المقابلة رؤية الأزهر الوسط في الاعتدال ، ولا إكراه في الدين ، وسماحة الاسلام في انفتاحه وتعاونه ، ويجب أن يفهم على نحو سليم ، وأن نمد يد التعاون بيننا كدول إسلامية ، بل إلى العالم كله في سبيل التقدم والتنمية ..

ويأتى موعد السفر إلى محافظة « جاوا الشرقية » في اليوم الرابع تقطعها الطائرة إلى جزيرة « سورابايا » خلال ساعة ونصف ساعة تقريبا عندما نصل إلى مطارها « جواندا » وقد ازدحم بعشرات المسئولين وعلى رأسهم المحافظ ليكونوا في استقبال شيخ الاسلام بكل وسائل الترحيب باللافتات والأعلام والورود ..

وفى المساء يتجه فضيلته إلى قاعة الاحتفالات بمحافظة « جاوا الشرقية » ويجرى حوارا مع مجلس علماء جاوا ، ويفتح صدره إليهم جميعا في الاستماع إلى شكواهم ، لكنه يرد عليهم بكلمة

تحديد أعداد الحجاج

شكا إليه أحدهم تعنت السلطات السعودية في زيادة عدد حجاج أندونيسيا وطالب فضيلته بالتدخل شخصيا لدى الملك فهد بن عبدالعزيز لزيادة أعداد الحجاج بعد قراره بتحديد الأعداد .. فرد عليه الامام الأكبر قائلا :

— خادم الحرمين الملك فهد لم ينفرد بتحديد العدد ، إنما حدده مؤتمر القمة الاسلامية بعد أن عرض الملك فهد أن تكاثر عدد الحجاج في موسم الحج أكثر من طاقة المناسك والمساعى ومكة وما حولها ، فاتخذ مؤتمر القمة قرارا بتحديد العدد بنسبة سكان كل بلد ، وعلى ما أذكر واحد في الألف ، إذن لا نستطيع أن نلوم أو نعاتب الملك فهد على تحديد العدد ..

ثم هل قرار مؤتمر القمة هذا شرعى أو غير شرعى ، إن لولى الأمر أن يقرر ما فيه المصلحة العامة ، وقد رأى أعضاء القمة الاسلامية وهم أولياء أمور هذه الأمة وقمة حكامها أن يضعوا حدا للتزاحم القاتل والذى لا يمكن الحجاج من أداء الفريضة بشروطها وأركانها ..

ولنفكر في حل نستطيعه لهذه المسألة (وأنتم كعلماء مسئولين عنه) أن تقولوا للناس الذين حجوا أكثر من مرة توقفوا واتركوا المكان لغيركم الذين لم يحجوا ، وهذا لا يأتى « بالأمر » إنما يأتى « بالاقتناع » .. هل الحج فرض سنوى أم مرة في العمر ؟

سؤال آخر من أحد العلماء عن محاولات تصدير الفكر الشيعى إلى أندونيسيا .. وما الذى يمكن عمله أمام هذه المحاولات المستهدفة لفرض المذاهب ؟

ورد فضيلة الامام الاكبر على هذا التساؤل بكل حسم :

— إذا كان الله قد قال (لا إكراه في الدين) فهل فيه إكراه في المذاهب ، هل أكرهك أحد على أن تجلس مع « الشيعى » وتستمع إلى فكره ؟

لو جاء « الشيعى » إلى المسجد ، ولم يجلس إليه أحد هل سيجلس ؟

— أنت تتعبد الله على مذهب من المذاهب ، وجاء أحد الناس يعرض عليك مذهبا جديدا ، إذا رغبت أنت المسئول ، وإن لم ترغب أنت المسئول أيضا ..

إلى جامعة « سونان امبل »

وفى صباح اليوم الخامس للزيارة يتجه موكب فضيلة الامام الأكبر « شيخ الأزهر » إلى الجامعة الاسلامية الحكومية « سونان امبل » فيستقبلونه بعاصفة من التصفيق وقد ازدانت كل جدران الجامعة ، بلافتات الترحيب بمقدم أكبر رمز للمسلمين ..

المصدر : أخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ اكتوبر ١٩٩٥

• الامام الأكبر يجيب عن تساؤلات العلماء وكبار رابطة المثقفين

ويجتمع فضيلته على مدى أكثر من ساعة بمدير الجامعة ونوابه وعمداء الكليات وعدد من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس ، فيطالبونه بزيادة فرص تعليم الأندونيسيين بالأزهر فأمل أى منهم أن يسافر إلى مصر ويدرس بالأزهر سواء فى كلياته الجامعية أو الدراسات العليا ..

ويعلن فضيلة الامام الاكبر أن الأزهر فى العام الحالى رصد ١٦٠٠ منحة ، ويخص أندونيسيا وحدها ٧٠ منحة من الأزهر و٣٠ منحة من وزارة الأوقاف فيصبح المجموع مائة منحة لأندونيسيا ، عدا العلماء العاملين فى أندونيسيا ، وكذلك عدد الطلاب الذين يصل عددهم فى الأزهر نحو ٢٠٠٠ طالب ..

وبعد هذه الزيارة السريعة لجامعة « سونان امبل » وتوديعهم الحار لفضيلته ، تبدأ رحلتنا من جديد إلى مدينتى « مديون » و « يوجياكرتا » بعد أن أمضينا ليلة واحدة فى « سورابايا » ، فقد كان السفر بعد « جاكارتا » العاصمة مرهقاً للغاية لاننا نمكث فى كل مدينة بعد ذلك ليلة واحدة ، ونستعد للسفر إلى مدينة أخرى ، والمسافة بين جزيرة وأخرى « بالطائرة » ما بين ساعة وساعتين ، فلا نلبث أن نفتح حقائبنا حتى نحزمها استعداداً للرحيل مرة ثانية ، إلا أن ما هون علينا سفرنا هذا تلك الطائرة الثانية المخصصة لفضيلة الامام فقط والوفد المرافق له طوال مدة الزيارة للتنقلات بين الجزر ، وهذه الطائرة مخصصة أصلاً لقائد القوات الجوية الأندونيسية ، وعلى درجة عالية من التجهيز والرفاهية أيضاً !

إلى « مديون » و « يوجياكرتا »

ونصل إلى مطار « سواحيودى » بمدينة مديون ويكون فى استقبال فضيلته رئيس المنطقة الثانية العسكرية ، فنتجه إلى المعهد الاسلامى الحديث « جونتور فونوروكو » بمقاطعة جاوا الشرقية ، وطوال الطريق من المطار حتى هذه القرية كانت لافتات الترحيب بألوانها المختلفة تؤكد فرحة كل أهالى هذه المنطقة بزيارة الامام الاكبر إليهم ..

يتفقد فضيلة شيخ الأزهر أقسام المعهد وهو تابع لمؤسسة تربوية إسلامية أهلية لا تنتمى إلى أى حزب سياسى ضماناً للتفرغ الكامل للعلم، مع الوفد الرسمى المرافق لفضيلته وهم السفير نبيل بدر مستشار وزير الخارجية ، والمشايخ محمد بشير مدير المعاهد الأزهرية ، ومحمد حسين أمين علم مساعد مجمع البحوث الاسلامية ، وتوفيق عبد العزيز مدير مكتب فضيلته ، ومحمد جميعة بالمكتب الفنى للأزهر ، ومتولى عوض مدير إدارة التعليم الاعدادى ، وعبد العليم منصور مدير الوعظ بالمنصورة ، والدكتور إسماعيل الدفتار أستاذ الحديث بكلية أصول الدين ، والدكتور على الخطيب رئيس تحرير مجلة الأزهر ..

وكانت سعادة الامام الاكبر بالغة بنظام الدراسة فى هذه المؤسسة العلمية المتكاملة ، ويأمر فضيلته بتلبية جميع احتياجاته من كتب ومراجع اسلامية وستصلهم فى القريب العاجل بإذن الله ..

وفى منتصف النهار نعود مرة أخرى إلى المطار ونستقل نفس الطائرة الرابضة على أرضه فى انتظارنا متجهين إلى مدينة « يوجياكرتا » .

وفى صباح اليوم السادس يبدأ برنامج فضيلة الامام الاكبر بزيارة الجامعة الاسلامية « سونان كا ليجاغا » ، وكانت مطالبهم من الامام الاكبر زيادة عدد المراجع والكتب الاسلامية من الأزهر والتى تتعرض للعلوم الدينية والتى يشكو أعضاء هيئة التدريس من نقصانها ..

ويرد عليهم الامام الأكبر :

لن يبخل الأزهر عليكم بما طلبتم ، ولكن كل الكتب المطلوبة للغة العربية ، فهل تجد من يقرأها هنا ؟

لابد من تقوية اللغة العربية عندكم حتى يمكن الاستفادة من الكتب التى تطلبونها !

المراكز الاسلامية فى الغرب

وسألوا فضيلته عن طبيعة المراكز الاسلامية فى الغرب ، هل تقدم مناهج علمية محددة ؟

قال شيخ الأزهر عن هذه المراكز :

اعتقد أن غالبية هذه المراكز القائمة لاتمثل منهجاً علمياً ، بل تتصدى لأمور وقتية كالفتوى فى بعض الاحكام الشرعية ، واقامة الشعائر ، فهى مراكز ليست ثقافية بالمعنى المطلوب !

عاد بعضهم يسأله :

لماذا لم يتحقق النجاح الكامل للدعوة الاسلامية كما ينبغي ؟

ورد فضيلته :

الدعوة الاسلامية ناجحة لكنها تمشي على مهل ، لأن الأمر يحتاج إلى إقناع ، والاقناع ليس سهلاً ، والاصل أن يسعى المسلمون لاصلاح ما بينهم أولاً حتى يكونوا « قدوة » حين يتحدثون ، فهم في حاجة إلى إصلاح ذاتهم أولاً قبل أن يخاطبوا الغير !

ثم كان السفر في ذلك اليوم إلى مدينة « سولو » عبر رحلة أخرى بالطائرة مدتها نصف ساعة ، وفي هذه المدينة قام فضيلته بزيارة المعهد الاسلامي « السلام » ، ثم المدرسة الثانوية الحكومية ، ويلتقي بالمسئولين عن التعليم هناك وينقلون للامام الاكبر مطالبهم بتوفير الكتب الدينية والعربية التي تعتبر المنبع الأصيل التي تصدر من جامعة الأزهر انطلاقاً من الدور الفعال للأزهر لنشر العلوم الاسلامية

ونتجه إلى منزل رئيس المنطقة الثانية « سوراكرتا » حول مائدة غداء تكريماً للامام الاكبر .. نستريح قليلاً لنواصل السفر إلى جزيرة أخرى ـ كما اعتدنا ذلك يومياً ـ ويكون مقصدنا هذه المرة إلى « بندا اشيه » فنصلها ليلاً في الثامنة مساء ..

الصلاة في جامع الرحمن

وفي صباح اليوم السابع للزيارة ، والموافق يوم الجمعة ، كادت الاكف أن تلتهب للتصفيق للامام الاكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق في جامعة دار السلام وهو يلقي كلمته الرائعة عن واقع الشعوب الاسلامية وضرورة تعاونها للأخذ بأسباب التقدم العلمي والزراعي والصناعي والتجاري ، والتنسيق المطلوب حتى تفيق من سباتها وتمضي في طريق الخير والنماء ..

وحينما حان وقت صلاة الجمعة توجه موكب الامام الاكبر إلى جامع بيت الرحمن ، وهو من اكبر مساجد جزيرة « بندا اشيه » ويسع لثمانية الاف مصل ، وملحق به مدرسة ابتدائية ، واعدادية وثانوية تضم ٢٠٠٠ طالب وطالبة ، وتم توسعته اكثر من مرة ، والمسجد مستوحى تصميمه من تصميم المسجد النبوي بالمدينة المنورة في قبابه ومآذنه وشكله .

وبندا أشية التي يقع بها هذا المسجد هي أول محافظة في أندونيسيا تحصل على الاستقلال ، وكانت تطلب استقلالها عن باقي البلاد لتطبق شريعة الاسلام في كل مراحله ، ولكن توصلوا إلى حل « ودي » أنهم أسموها « أشية الامتيازية » لانها تمتاز عن باقي المحافظات بأمور خاصة فيما يتعلق بالدين ، بمعنى ان مجلس علماء المسلمين فيها ما يقول عليه حرام يُمنع ، ومايحلله يسمح به

وعندما علم علماء هذه المحافظة واهلها بتواجد الامام الاكبر في مسجد الرحمن تزاحموا حوله .. الكل يتسابق لمصافحته وتقبيل يديه والتبرك به ، وبعد الانتهاء من تادية صلاة الجمعة ، طلب القائمون على إدارة هذا المسجد من الامام الاكبر أن يتفضل بإلقاء كلمة لجماهير المصلين الذين تزاحموا لرؤيته ، فامسك فضيلته « بالميكروفون » والقى خطبة عصماء كانت بمثابة زاد فقهي طيب استفاد منه العلماء والمصلون البسطاء على السواء عندما حث على فعل الخير والعطاء والانتماء والعمل على إعلاء كلمة الله تبارك وتعالى ، وخرج فضيلته من الجامع بصعوبة بالغة وسط زحام جارف من الجماهير المسلمة

إلى سو مطرة الغربية

بعد تادية الصلاة ، ومادبة الغداء تكريماً لفضيلته والوفد المرافق من المحافظ ، كانت الرحلة بالطائرة إلى محافظة سو مطرة الغربية .. لمدينة « فادانج » واستغرقت ساعة ونصف ساعة ..

في المساء يلتقي فضيلته بعلماء « سو مطرة » ويفتح لهم قلبه ..

سالوه : هل يجوز كتابة القرآن بغير اللغة العربية كما يحدث في بعض المناطق ؟

اجاب فضيلة الامام الاكبر :

القرآن نزل عربياً بلغة العصر ، كتابته بغير لغة العرب تحريف يخطأ لأن الحروف كما هو معروف لاتتقابل في اللغات ، فهناك حروف في العربية مفقودة في غيرها ، كما أن في القرآن حروفاً منطوقة وغير مكتوبة ، فكتابة القرآن طباعة أو كتابة بغير اللغة العربية هذا تحريف للقرآن ويقع محرماً في نطاق الاسلام وانصح من يفعلون ذلك بأن يتوبوا إلى الله ، وأن يستغفروه ، وأن يقلعوا عن هذا ، ولهم أن يفسروا آيات القرآن ويترجموا التفسير أما أن يترجموا القرآن ترجمة وكتابة باللغة الاتينية أو أية لغة أخرى غير العربية فهذا محرّم !

وفى صباح اليوم الأخير لزيارة الامام الأكبر لاندونيسيا كان موعد الامام مع أعضاء هيئة التدريس وطلاب جامعة « إمام بونجول » ، والذين تبادلوا كلمات الترحيب بشيخ الاسلام ، واهدوه درع الجامعة ، مثلما فعلت باقى الجامعات التى زارها ، ولم يبخل امامنا الأكبر بعلمه على ابنائه فى هذه الجامعة عندما طلبوا منه كلمة ، فطالبهم بالتزود بالعلم ، والتزام الامانة العلمية فى كل مناهجهم والتفقه فى امور الدين على هدى وبصيرة ..

رحلة فادانج فالتجانج

ورغم وقت الامام المحسوب ، والذى سيغادر فيه اندونيسيا فى ذلك اليوم استجاب لطلب الدكتور ترمذى طاهر وزير الشئون الدينية الأندونيسى فى الذهاب إلى مدينة « فادانج فلتجانج » موطنه الأصلى عبر طرق جبلية جميلة وممهدة وتحيطها الغابات الكثيفة وشلالات المياة المنحدرة ..

هناك كانت البلدة تستعد لاستقبال امام المسلمين منذ أسبوع .فلقد خرجوا على مشارف حدودها وبمجرد أن ظهر موكب الامام الأكبر ظلوا يهللون ويلوحون بأيديهم غبطة وسعادة ، ومشوا على اقدامهم يسايرون الموكب حتى دخل فضيلته المدرسة الدينية للبنات الضخمة التى تستوعب جميع مراحل التعليم من الروضة إلى الثانوى ..

ويبدأ الاحتفال بتلاوة عذبة للقرآن الكريم من طفلة عمرها ٧ سنوات فقط ، فالملاحظ فى اندونيسيا ولله الحمد بشكل عام هو اقبال الصغار قبل الكبار على حفظ القرآن الكريم حتى لو لم يعرفوا العربية ، ثم توالت كلمات الترحيب من مديرة المدرسة والطالبات على حد سواء ..

وكان اللافت للنظر فى هذه المدرسة عن غيرها من المدارس والجامعات التى زرناها من قبل هو اتقان اللغة العربية ، ظهر ذلك من كلمات الترحيب ، ومطالب الطالبات المختلفة حين أبدين رغبتهن فى استكمال تعليمهن الجامعى فى مصر بالأزهر الشريف ، وهنا أصدر فضيلة الامام الاكبر قراراً فورياً بقبول الخمس طالبات « الأوائل » من الثانوى فى الازهر بشرط استيفاء باقى شروط القبول الاخرى ، وليكون هذا القرار حافزاً للمنافسة والتفوق ..

ثم وقف الدكتور ترمذى طاهر وزير الشئون الدينية الاندونيسى يرحب بالامام الاكبر وسط اهل بلدته بارق العبارات حين قال :

انا مسرور جداً بتواجد شيخ الاسلام بين أهلى وعشيرتى ، انا الوزير رقم ١٣ فى هذه الوزارة ، رغم ان هذا الرقم يتشاءم به العامة خاصة فى الغرب إلا اننى لا أتشاءم منه ابداً والدليل على ذلك هو حظى السعيد بزيارة فضيلته لاندونيسيا لى وانا وزير .

سمعة طيبة ناصعة البياض

لقد كانت الدعوة لفضيلته من قبل رئاسة الجمهورية ، لكننى انا الذى استفدت من قدومه لبلادنا شخصياً ، إننى اعتبره والداً لنا جميعاً ، فقد سبقت سيرته العطرة وسمعته الناصعة البياض اندونيسيا قبل ان يصل إليها ، الحمد لله يافضيلة الامام الاكبر .. لقد رأيت حب الجماهير لك هنا منقطع النظير حين خرجت عن بكرة ابيها لاستقبالك ، ونحن الآن نتضرع إلى الله عز وجل ان يحفظك فى سفرك وترحالك » ..

وتم توديع فضيلة الامام الاكبر رسمياً بمنتهى التكريم والحفاوة الذى استقبل به ، وكانت طائرة الرئيس الأندونيسى فى انتظاره زيادة فى التكريم حتى وصلت به إلى بانجكوك حيث كان فى استقباله حشد كبير من الجالية الاسلامية واعضاء السفارة المصرية فى تايلاند وعلى رأسهم سفيرنا النشط ناجى الغطريفى والذى أقام فى بيته مأدبة عشاء تكريماً لشيخ الأزهر ..

وعندما عدنا مع فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق إلى مطار القاهرة ، كان على رأس مستقبليه فى صالة كبار الزوار السفير الأندونيسى بالقاهرة الدكتور بورمونا ، حين اقترب من فضيلته ليقول له إن الزيارة كانت ناجحة للغاية قبل أن يعرف تفاصيلها ، فقبل سفرك يافضيلة الامام الاكبر لبلادى كانت ثلاث وزارات فى اندونيسيا ترتب لاعدادها بعناية هى الخارجية ، والشئون الدينية ، والدولة وعلى رأس ذلك كله اهتمام رئيس الجمهورية ونائبه شخصياً حفظك الله يا صاحب الفضيلة ليس لمصر وحدها ، بل لكل العالم الاسلامى ..

المدونة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : أخر ساعة
التاريخ : ١٨ أكتوبر ١٩٩٥

هنا يعيش ١٦٨ مليون مسلم يتكلمون ٦٦ ألف لغة ويصنعون السفن والطائرات

[illegible] يعيش على أكثر من ١٧ ألف جزيرة

• رسالة إندونيسيا

كتبها:
• حسن علام

• هنا أكبر دولة في العالم بعد الصين والهند والولايات المتحدة (١٩٥ مليون نسمة) ١٦٨ منهم مسلمون. يعيشون على أكثر من ١٧ ألف جزيرة ويتكلمون ٦٦ لغة ولهجة محلية، وينتمون إلى ٣٠٠ أصلا عرقيا، وتتعدد ملامح الثقافات والعادات في القبائل المختلفة.

إنها إندونيسيا.. تلك الدولة التي تبعد آلاف الأميال عن بلادنا.. وتفصلنا عن القاهرة رحلة طويلة جدا تمتد ١٤ ساعة طيران متصلة.

تعالوا في رحلة إلى الشرق البعيد.. لنتعرف على ملامح النهضة الرائعة من خلال [illegible] وحضارة.. لنرى كيف تسير الحياة على سطح هذه الجزر الساحرة.

المصدر : الـهرم مسـائية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ أغسطس ١٩٩٥

دخلت العاصمة « جاكارتا » مع أول إشراقة للصباح ، بينما فئات الشعب الاندونيسى يتجهون إلى أعمالهم ، الشوارع متسعة للغاية ، ونظيفة وانيقة ، ورغم ذلك فحركة المرور هنا مزدحمة جدا ، وتضج الطرق بأحدث أنواع السيارات فى العالم إلى جانب وسيلة النقل الشعبية وهى نوع من الدراجات تحمل ركابا وتسمى « البنجاك » وعددها فى العاصمة بالآلاف ، ومن أظرف مافى هذه الدراجات صوت حلقة من المطاط تمتد حتى مقعد الراكب من الخلف ، وعندما يحرك السائق الدراجة يخرج من حلقة المطاط « ازيز » فى الهواء ، ويزيد هذا الصوت ارتفاعا مع سرعة الدراجة ثم أنها تحذر المشاة على الأقدام من الخطر فى أن يداسوا ، ولكن أصوات هذه الدراجات مزعجة بشكل عام وتشكل نوعا من الضوضاء ، لكنها وسيلة اقتصادية جدا للتنقل ، وأرخص من التاكسى بكثير ، وتساعد فى حل أزمة المواصلات وهو مايعرف بالتاكسى الدراجة ..

اللون الأخضر هنا يلفت نظرك ويقابل عينيك فى كل مكان تقصده ، فمعظم الميادين والشوارع تحتضن ألوان الزهور والنباتات الزاهية ، والأشجار المزهرة ، فالحقيقة أن أشكال النبات هنا تتنوع بدرجة عجيبة ، وتنمو الأزهار البرية متسلقة أشجار الغابات التى تتكاثف بشكل مكثف على جوانب الطرق العامة ، ستجد « كرنفال » الزهور فى أى مكان تقصده .

فى العاصمة « جاكارتا »

كل ملامح المدنية الحديثة ستجدها متوافرة هنا فى العاصمة « جاكارتا » فالمبانى العالية والتى تشغلها المكاتب الادارية وشركات الاستثمار ، والمحلات الكبرى ومراكز الشراء المتعددة الطوابق منتشرة بشكل لافت ، وفنادق الخمس نجوم متعددة ، وكبارى حديثة تهتز من زيادة عدد السيارات .

وإلى جانب هذه المظاهر الفخمة ، ستجد رموزا بسيطة ترى من خلالها الوجه الآخر لقاع المدينة ، فلو توغلت قليلا عن وسط العاصمة ، ستجد عربات الأكل وقد تجمهر المارة حولها ، وسيطاردك المتسولون بمجرد أن يروا أجنبيا ويرتدون الملابس الممزقة وبعضهم نصف « عراة » والباعة الجائلون يتمسحون فيك طلبا للشراء وقد افترشوا الأرصفة ويبيعون بضائع مختلفة الصنع والهوية ، والطعام الشعبى يباع فى مطاعم الرصيف ، بصراحة ستجد كل المتناقضات فى اندونيسيا مثلها مثل معظم بلاد الشرق الأقصى التى زرتها من قبل !

لكن اللافت للنظر هنا أن كل البيوت السكنية هنا لايتعدى ارتفاعها دورين ، لاحظت ذلك فى بيوت العاصمة ، وفى كل الطرق المؤدية إلى الجزر ، وسقوف البيوت مغطاة بالبلاط الأحمر ذى الشكل الجمالى ، وكل بيت له حديقة وجراج ، سواء كان هذا البيت فخما أو متواضعا !

وأهم مايستوقفك فى المواطن الاندونيسى هو قصر قامته ، والوجوه هنا تكاد تكون متشابهة إلى درجة كبيرة .

ذو البشرة السمراء

ولون جلودهم « أسمر » مع الاختلاف الواضح فى درجة السمرة من جهة إلى أخرى ،

ولكن المواطن الاندونيسى طيب جدا ، مؤدب للغاية ، يحتفى بالزائر الأجنبى لبلاده ويحترمه ، وهو أيضا مواطن كادح يعشق العمل ويقدسه ويستعد له من الصباح الباكر جدا حتى ما بعد العصر فى كل الدوائر الحكومية والمصانع ، وهذا المواطن هو سر المعجزة الاندونيسية لأن تصبح « نمرا » اقتصاديا سادسا قد لاتصدق أن فى اندونيسيا ، وبالتحديد فى مدينة « باندونج » الشهيرة مصنعا للطائرات يلبى احتياجات الأسواق العالمية من الطائرات بطرازاتها المختلفة حتى عام ٢٠٢٠ !!

لقد برع الاندونيس فى التصنيع ، وتقدموا تماما فى صناعة المنسوجات والملابس الجاهزة والأخشاب والسفن وعدد كبير من الصناعات الاليكترونية وصناعات التجميع ، حتى لترى أشهر ماركات السيارات فى العالم يتم تجميعها هنا والمشروعات الجديدة قدمت ٢,٢ مليون فرصة عمل ، ومطلوب توفير المزيد من هذه الفرص كل عام .

لقد ارتفع معدل دخل الفرد إلى ٧ ٪ سنويا ، لدرجة أن المسئولين هنا يؤكدون أنه لن يكون

المصدر : الأخبر المسائية

المنوعات للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ / ٩ / ١٩٩٥

هناك مواطن اندونيسى واحد يعيش تحت خط الفقر بحلول سنة ٢٠٠٠ ، لأن التقديرات الرسمية تشير إلى ان هناك ٢٥,٩ مليون مواطن أندونيسى يعيشون تحت خط الفقر فى الوقت الراهن !

معدل الدخل القومى

وستظل أندونيسيا أهم مصدر للغاز الطبيعى « المسال » فى العالم فى القرن الحادى والعشرين بعد التوقيع على مد أجل عقدين قيمتهما حوالى ٢٠,٣ مليون دولار مع ثمانى شركات يابانية كبرى ، وتم هذا فى شهر اغسطس من هذا العام !

ومعدل نمو الدخل القومى ٦,٥ ٪ ومكونات هذا الدخل القومى ١٨,٤ ٪ زراعة ، والصناعة ٢٢,٤ ٪ والخدمات ٤٢,٦ ٪ والتعمير ٦,٨ ٪ والتعدين ٨,٩ ٪

وبالنسبة للتجارة الخارجية صادرات اندونيسيا ٣٧,٢ مليار دولار من البترول والغاز والأخشاب والمنسوجات ، واهم اسواقها اليابان ، والولايات المتحدة ، وسنغافورة ، أما وارداتها فتبلغ ٢٨,٨ مليار دولار !

وأهم أهداف الخطة السادسة التى تسير فيها اندونيسيا حاليا :

● الحفاظ على توازن الاقتصاد الكلى ، بحيث لايتعدى معدل التضخم ٥ ٪ سنويا ، والا يزيد عجز الموازنة على ٢ ٪ سنويا ، وتخفيض التزامات الديون الحكومية من ٤٦ إلى ٣٣ ٪ .

● تحقيق معدل نمو متوسطه ٦,٧ ٪ سنويا من خلال زيادة مستويات الاستثمار .

● المحافظة على مستويات التصدير التى وصلت إلى ١٨ ٪ من الدخل القومى .

● خفض معدلات نمو السكان من ١,٧ إلى ١,٥ ٪ بنهاية الخطة .

● توفير ١١,٩ مليون فرصة عمل لاستيعاب العمالة الجديدة .

● تحقيق زيادة فى معدل نمو الدخل الفردى قدرها ٤,٧ ٪ .

● زيادة متوسط العمر الافتراضى إلى ٦٤,٦ عام ، وتخفيض معدل وفيات الاطفال إلى ٥٠ ٪ .

● التوسع فى مشروعات البنية الأساسية لتصل إلى ٢٦٧ الف كيلو متر من الطرق ، ٥٤٠٠ كيلو متر خطوط السكك الحديدية ، وخمسة آلاف مكتب بريد ، وخمسة ملايين خط تليفونى .

● الاستمرار فى سياسة إعادة توطين السكان ، بشمول ٦٠٠ الف اسرة جديدة خلال سنوات الخطة .

ومنذ عام ١٩٧٥ اصدر الرئيس سوهارتو قرارا بتنظيم الاحزاب السياسية وتبسيطها ، وخفض عددها من عشرة احزاب إلى ثلاثة فقط : (الجولكار ـ الجماعات الوظيفية) ، ثم (حزب التنمية المتحد ـ ويضم سبعة أحزاب اسلامية) ، ثم (الحزب الديمقراطى ويضم الحزب الوطنى والكاثوليكى والبروتستانتى) .

إن اندونيسيا تتسم بالتعددية الدينية ، ففى هذه البلاد التى تضم ١٧٥٠٨ جزر يعيش المسلمون والمسيحيون الكاثوليك والبروتستانت والبوذيون والهندوس ونسبة من « الوثنيين » فى المناطق النائية ، لكن نسبة المسلمين من مجموع السكان الذين يبلغ عددهم ١٩٥ مليون نسمة حوالى ٩٠ ٪ والمسيحيين ٥ ٪ والفئات الأخرى ٥ ٪ .

البانتاسيلا والتعددية الدينية

وبسبب هذه التعددية الدينية وتجنبا لأية صراعات مذهبية او طائفية أو عرقية ، فإن المجتمع الأندونيسى قد تبنى صيغة محددة للوفاق الوطنى تتمثل فى خمسة مبادىء يطلق عليها « البانشاسيلا » بمثابة ميثاق الدولة وهى :

● التوحيد .. « بمعنى الايمان بإله واحد قادر .

● الوطنية .. بمعنى تغليب مصلحة الوطن على المصالح الفئوية والخاصة .

● الانسانية .. بمعنى احترام حقوق الانسان لكونه انسانا ..

● الشورى .. كأساس رئيسى من اسس الحكم .

● العدالة .. للجميع دون تفرقة على أساس عرقى أو دينى أو طائفى .

● ورغم أن أندونيسيا ٩٠ ٪ من سكانها مسلمين . لكنها آثرت مع ذلك الا ينص دستورها على إسلامية الدولة ، واعتنقت كما ذكرت مبادىء « البانتشاسيلا » الخمسة التى تساوى بين معتنقى الأديان المعترف بها ، وبذلك حسمت علاقة الدين بالدولة فى تنظيم الشئون السياسية ، والاقتصادية .

ضمان وحدة اندونيسيا

وتدافع اندونيسيا عن مبادىء « البانشاسيلا » من منظور عدم انحرافها عن الشريعة الاسلامية ، ومن منطلق ضرورتها لضمان وحدة الأمة ، خاصة مع التحديات التى يفرضها تعدد الثقافات والديانات وامتداد مساحتها التى تبلغ ٩٫٨ مليون كيلو متر مربع ، منها ١٫٩ مليون كيلومتر مربع من اليابس ، و ٧٫٩ كيلو متر مربع من المياه الاقليمية مما يجعلها ثالث اكبر دولة أسيوية .

وقد انشأت أندونيسيا وزارة للشئون الدينية وزيرها مسلم اسمه ترمذى طاهر ، واهتمامها التوفيق بين الفكرتين العلمانية والاسلامية ، رغم أن ولاية هذه الوزارة تنصرف لأتباع الديانات والمذاهب الأربع الأخرى التى تعترف بها الدولة (الكاثوليكية - البروتستانتية - البوذية - الهندوكية) .

ورغم أن عدد جزر اندونيسيا ١٧٥٠٨ جزر ، إلا أن حوالى ستة آلاف جزيرة فقط مأهولة بالسكان ، الذين يتركزون فى ست جزر كبيرة : جاوا ، بالى ، سولاويسى ، سومطرا ، كاليمنتان ، إيريان جايا ، وتعد الجزر الثلاث الأخيرة من أكبر خمس جزر فى العالم .

وتغطى المساحة الارضية لاندونيسيا بغابات استوائية كثيفة تكسب الطبيعة خضرة وبهاء ، وتسودها المناطق الجبلية التى تكسوها النباتات البرية ، ويخترقها ٢٢١ نهرا ، و ١٨ بحيرة واسعة ، وبها ٢١٢ بركانا مازال نشيطا منها ١٥ بركانا كان أخرها ماحدث فى « سومطرة » بعد عودتى منها بأربعة أيام فقط !

كما يتخلل الأرخبيل الاندونيسى عدة مضايق : سوندا (بين سومطرا وجاوا) ، ماكسر (بين كاليمنتان وسولاويسى) لومبوك (بين بالى ولومبوك) ، مالاكا (بين سومطرا وشبه جزيرة الملايو - ماليزيا) .

وتقع معظم الأراضى والجزر الاندونيسية على خط الاستواء مباشرة ، ولذلك فمناخها استوائى يتميز بتغيرات طفيفة فى درجة الحرارة (٢٥ - ٣٥ درجة مئوية) ودرجة الحرارة فى « جاكارتا » العاصمة بين ٢٩ إلى ٣٥ درجة مئوية ، لكن الأخطر من كل هذا هو نسبة الرطوبة التى تتراوح مابين ٧٥ إلى ٩٠ بالمائة على مدار العام ، ولذلك فكل السيارات ، حتى الأجرة منها « مكيفة » ونفس الشىء فى معظم الأسواق العامة والمكاتب كلها تكييف مركزى ، لانك ستتضايق جدا إذا ذهبت لأى مكان بلا تكييف بسبب تلك الرطوبة القاتلة ، ولذلك فالأسعار الرخيصة تجدها فى الأسواق المفتوحة غير المكيفة !

وينطق السكان بحوالى ٦٦ لغة ولهجة مكتوبة نظرا لتعدد الجماعات العرقية ، وقد اتخذت اندونيسيا لنفسها منذ استقلالها لغة رسمية مأخوذة من لغة الملاى ولكنها تأثرت باللغات المحلية والأجنبية ومنها العربية التى لا يجيدها سوى الذين درسوا فى كليات جامعة الأزهر الشريف !

ولن تجد تنوعا فى الملابس والثياب هنا فى اندونيسيا ، فالرجال يرتدون قميصا جميلا « الباتيك » متعدد الألوان الزاهية ، وهو الزى الرسمى الذى يلبس فى أى مناسبة .. رسمية .. أم عادية . بدلا من « البدلة » التى لا تتناسب مع هذا الطقس الحار ..

الزى الوطنى الجميل

و « الباتيك » هو قطعة من قماش القطن الراقى يتم رسمها بالطلاء باستخدام الشمع فى الطباعة وهو نوع أرخص من « الباتيك » الحقيقى الذى يرسم باليد ويستغرق وقتا طويلا ومتوسط سعر هذا القميص حوالى ٣٠ دولارا ومع القميص « الباتيك » الذى يرتديه المواطن الاندونيسى فى كل المناسبات ، يرتدى معظمهم أغطية الرأس وهى عبارة عن « طاقية » قطيفة سوداء اللون وتسمى « بيتجى » ولها دلالة على مظهر الاتحاد الوطنى ، ويضعها كل مواطن على رأسه بداية من رئيس الجمهورية إلى أفقر فلاح أندونيسى !

ونفس الشىء بالنسبة لزى السيدات من « الباتيك » القطن والحرير ، لكنه مكون من قطعتين « جيب » طويلة ضيقة مع بلوزة ، وكلتا قماش كله زخارف وإضافات وألوان زاهية جميلة متناسقة تسترعى النظر والانتباه ، كما أن بعض النساء يرتدين على هذا الزى قماشا من لون أخر يلقى فوق الأكتاف .

وتظهر النساء هنا شعرهن الناعم الجميل بعقده على شكل « كعكة » ويزينه بالدبابيس والتيجان والأمشاط المصنوعة من الذهب والفضة والخشب الملون (كلا على حسب درجة ثرائه) ، وعدد كبير منهم سن يضعن الزهور على الشعر لان الاندونيسيين يحبون استعمال الزهور مفردة او على شكل أكاليل فى كل الأحوال ، لدرجة أن الفلاح يضع الأزهار على حيواناته فى الحقول ، وفى سباق الثيران الشهير الذى يجرى دائما فى « مدورا » وينقله التليفزيون هناك تجد الحيوانات تتصارع وهى مزينة بأكاليل الزهور بين القرون !

المصدر : الفرسان
المدونة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ أكتوبر ١٩٩٥

طعام البحر الأندونيسى

وتعال تذوق معى أنواع الطعام فى أندونيسيا .. الشعب هنا لايقبل على أكل اللحوم كثيرا بنفس القدر بالنسبة لماكولات البحر ، إن الطبق الرئيسى فى كل مطاعم الفنادق التى نزلت فيها هو .. السى فود .. أو طعام البحر المكون من الجمبرى والاستاكوزا والسمك والقواقع ، والأرز هنا هو ينبوع الحياة فى كل البلاد ، ويطبخ بطرق كثيرا جدا ومتنوعة ، ويتصدر موائد الطعام حتى فى « الافطار » .

وبالنسبة للحم يشوى فى أسياخ « كالشيش كباب » ، ولكن فى قطع صغيرة تكسى بطبقة الفول السودانى ، وأشهر طبق تناولته هو « لولا جاكارتا » لحم صغير متبل بالمواد الحريفة داخل ثمرة « الأناناس » ونصحنى بتناوله ، صديقى « عبده مباشر » مدير مكتب الأهرام بألمانيا قبل سفرى من القاهرة .

وأجمل الطعام فى أندونيسيا هو الفاكهة اللذيذة وأهمها « البابايا » وأنواع الموز المتعددة الأحجام والنكهة ، والمانجو ، والأناناس ، والبطيخ ، والكرز .

والموسيقى والرقص والمسرح هى من أعظم مفاخر الثقافة الأندونيسية ، والنوع المألوف هنا عادة من الأوركسترا الأندونيسية يسمى « الجملان » ومعناها « المطرقة » لأن أكثر الآلات الموسيقية فى هذا البلد هى آلات القرع والطبول ، وهناك آلات وترية ضمن الأوركسترا تعزف بالقوس ، وهناك آلات نفخ تشبه « المزمار » عندنا .

والموسيقى المعقدة التى يعزفها « الجملان » ليست مكتوبة ، ولن ترى فى معظم الحالات « مايسترو » بهلوانا يحرك افراد الفرقة ، ورغم ذلك فالتناسق الموسيقى ناعم ومتناسق بلانشاز بالنسبة للفرق الشعبية ، والرقص الأندونيسى بهذه الفرق يتسم برقة الحركات ، لكنك ستندهش عندما ترى السيقان والأقدام هى أقل أجزاء الجسم أهمية فى هذه الحركات الجميلة المتناسقة ، و « الراقصة » كثيرا ماتكون جالسة أو متمددة ، والذراعان والأصابع والرقبة هى التى تقوم بأكثر حركات الرقص !

دعم بعثة الأزهر في نيجيريا

فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد شيخ الأزهر استقبل أمس (الأربعاء) الشيخ ابراهيم صالح الحسيني رئيس هيئة الافتاء بنيجيريا الذى يزور مصر حاليا، وصرح عقب اللقاء بانه طلب من الإمام الأكبر اشتراك أئمة ووعاظ نيجيريا فى الدورة التدريبية التي يقيمها الأزهر الشريف وزيادة عدد البعثة الأزهرية هناك والتحاق طلاب نيجيريا بالكليات العملية بجامعة الأزهر، كما استقبل شيخ الأزهر امس سفير الكاميرون بالقاهرة، ودار اللقاء حول الدور البارز للبعثة الأزهرية فى نشر الثقافة الاسلامية وتعليم المسلمين فى الكاميرون ووجه السفير الدعوة الرسمية لشيخ الأزهر لزيارة الكاميرون.

المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٥

دعـــم دور الازهـــر في الكاميرون ونيجيريا

بحث الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر امس خلال استقباله السفير الكاميروني بالقاهرة موشيلي اسماعيل والسيد ابراهيم صالح رئيس هيئة الافتاء بنيجيريا كل علي حدة والوفد المرافق لكل منهما دور الازهر في استقبال طلاب الكاميرون ونيجيريا والمنح التي يقدمها لهم ودور البعثة الازهرية في نشر الثقافة الاسلامية.

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٦ أكتوبر ١٩٩٤

زيادة التعاون بين مصر والجالية الإسلامية بفرنسا

باريس ـ شريف الشوباشى:

التقى الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أمس فى باريس مع الدكتور دليل ابوبكر عميد المعهد الإسلامى بمسجد باريس الكبير والقيادات الإسلامية بفرنسا حيث تم الاتفاق على دعم التعاون فى المجال الدينى بين مصر والجالية الإسلامية فى فرنسا التى ارتفع عددها إلى أربعة ملايين مسلم. وطالبت القيادات الإسلامية بإيفاد علماء من مصر إلى فرنسا لتوضيح موقف الإسلام من قضايا العنف والتطرف، وقضية المرأة من أجل التعريف بالإسلام، الصحيح وتم الاتفاق على أن يتم التعاون بين الطرفين من خلال القنوات الرسمية بين الحكومتين المصرية والفرنسية. وصرح الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف بأنه لاأمن ولاأمان ولااستقرار للعالم العربى والإسلامى بدون استقرار وأمن مصر وتقدمها، وقال إن هناك بعض الدوائر المعادية للوطن تحاول بين الحين والحين أن تنشر أخباراً غير صادقة بهدف التشويش على المسيرة المصرية.

المصدر : الحياة اللندنية
التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٥

مصر تشارك في مؤتمر اسلامي في بون الاسبوع المقبل

□ القاهرة - «الحياة» :

■ يتوجه وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى إلى بون نهاية الاسبوع المقبل لرئاسة وفد بلاده في مؤتمر «الاسلام في اوروبا» الذي تنظمه الحكومة الالمانية بالتعاون مع مفوضية الاتحاد الاوروبي. ويشارك في المؤتمر وزراء خارجية الدول الاوروبية وعدد من الدول الاسلامية هي مصر والسعودية وايران واندونيسيا.

ويبحث المؤتمر على مدى يومين القيم الاساسية التي أعلاها الدين الاسلامي، ورؤية الاسلام للقضايا المعاصرة، والعلاقات بين الدول الاوروبية والاسلامية، واوضاع المسلمين في اوروبا، والتعاون بين الجانبين من اجل معالجة الصور السلبية التي تعكسها بعض التيارات المتشددة.

المستشرقة الألمانية « آنا مارى شيمل » لـ « نصف الدنيا »

الإعلام الغربى يحاربنى بسبب دفاعى عن الإسلام !

« نصف الدنيا » التقت المستشرقة الألمانية الشهيرة وحاورتها حول تاريخها الطويل مع الكتابة عن الإسلام وأسباب الهجوم عليها .

حاورها فى ألمانيا :
عاصم عز الدين العمارى

اسمها « آنا مارى شيمل » مستشرقة ألمانية وهبت حياتها وعلمها لإنصاف الإسلام . أمام تيارات العداء الغربية منذ نصف قرن ، وقدمت للقارىء الغربى الصورة الحقيقية للدين الإسلامى وسماحته . ومؤخرا حصلت « آنا مارى شيمل » على جائزة السلام الألمانية فاشتعلت ضدها حملة شعواء فى الإعلام الغربى بسبب حيادها وموضوعيتها



المدونة
المصدر : نصف الدنيا
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٥

فى ظل المحاولات المخلصة لعرض الدين الاسلامى بصورته الحقيقية السمحة أمام الغرب يبرز اسم عالمة المانية مازالت تعمل فى هذا المجال منذ مايزيد على نصف قرن من الزمان .آنا مارى شيمل باحثة عالية أخذت على عاتقها تقديم الحقائق كما هى عن الشرق أمام العالم كله . حيث طافت كل أرجاء العالم تقريبا وتحدثت بلغات العالم العديدة التى تجيدها إجادة تامة عن الاسلام وسماحته وعن التصوف فى الاسلام وعن علوم فن الخط العربى وعن الأدب فى الوطن العربى وفى تركيا وإيران وباكستان وفى القارة الهندية شعره ونثره .

وإذا جاز لنا أن نطلق اسما عربيا على المستشرقة التى تجاوز عمرها الثلاثة والثمانين عاماً فإن اسم « شهاب الإسلام »ينطبق عليها تماماً ، فقد مهدت آنا مارى شيمل الطريق من خلال ابحاثها وكتبها ومحاضراتها فى أنحاء متفرقة من العالم خاصة فى امريكا حيث عملت هناك كأستاذة للحضارة الاسلامية فى القارة الهندية فى جامعة هارفارد فى كامبردج فى الفترة من ١٩٧٢ إلى ١٩٩٢ ، وفى المانيا حيث تعمل كأستاذة غير متفرغة فى جامعة بون منذ عام ١٩٩٠ لمعرفة كنوز الشرق وواقعه وحقيقته بموضوعية وحياد .

هذه العالمة تتقن بجانب لغتها الأم - وهى الألمانية - جميع اللغات الأوروبية تحدثا وكتابة فضلا عن أنها تجيد اللغتين الساميتين : العربية والعبرية ، وكذلك اللغات الشرقية مثل الفارسية والتركية والاردية والسندية والبنجالية وباقى لغات القارة الهندية ، وليس بغريب على عالمة مثلها أن تعلن أنها تتحمل مسئولية كبيرة فى نقل تراث العرب والمسلمين إلى الغرب ، وهذا ما فعلته حين قامت بنقل ادب الدول الاسلامية والعربية إلى اللغة الألمانية .

لقد قامت هذه المترجمة بنقل مختارات من الشعر التركى فى الفترة من القرن الثالث عشر الميلادى حتى القرن العشرين (١٩٧٤) وكذلك من الشعر العربى المعاصر (١٩٧٥) إلى اللغة الألمانية ، كما ترجمت أشعار محمد إقبال إلى كل من اللغتين التركية والألمانية (١٩٧٥) وألفت كتاباً عنه (١٩٨٩) ، وأعدت كتابين عن أدب المسلمين فى كل من القارة الهندية (١٩٧٤) وإيران (١٩٨٤) .

وعن الدين الإسلامى قدمت المستشرقة الألمانية للقارىء الغربى العديد من الكتب الموضوعية الشيقة بكل من اللغتين الألمانية والانجليزية ، حيث الفت كتاباً عن « الإسلام » (١٩٨٠) وآخر عن « و محمد رسوله » (١٩٨١) واعادت كتابته بالإنجليزية (١٩٨١) ، ثم أعدت أربعة كتب تعد من امهات الكتب عن الاسلام وهى« أديان الانسانية - الإسلام » (١٩٩٠) و« حكم ومواعظ الدين الاسلامى » (١٩٩٤) و« عالم الإسلام » (١٩٩٥) وأخيرا أحدث كتبها « آيات الله » (١٩٩٥) ، وهذه الكتب هى أهم المراجع للدارسين والمتخصصين فى علوم الدين الاسلامى . وفى مجال تخصصها : التصوف فى الاسلام وفن الخط العربى الفت العالمة الألمانية العديد من الكتب الشيقة الهامة مثل « الحلاج - شهيد الحب الإلهى » (١٩٦٨) و« الأبعاد الصوفية فى الإسلام (١٩٩٢) ومولانا جلال الدين الرومى (١٩٩١) وبساتين المعرفة (١٩٩١) الذى قدمت فيه ٤٠ شخصية من أولياء الصوفية والأدب الصوفى فى الإسلام (١٩٩١) وأخيرا فن الخط العربى (١٩٧٠) وفن الخط العربى والحضارة الإسلامية (١٩٨٥) .

هذه الموهبة الفذَّة لم تترك مجالا يهتم بالحضارة الإسلامية إلا وأسهمت فيه بكتبها القيمة ، فكتبت عن الأسماء فى الدين الإسلامى (١٩٨٩) وعن الأسماء فى العالم الإسلامى (١٩٩٣) وأسرار الأرقام (١٩٩٥) وعن المرأة فى الإسلام (١٩٥٥) وعن أفضل وأجمل الأدعية فى الإسلام (١٩٩٢) .

وتعودت جمعية دور النشر وأصحاب المكتبات الألمانية أن تمنح جائزتها السنوية لأحد الكتاب فى العالم تقديرا لما قدَّمه من إسهامات ادبية يدعو من خلالها لتحقيق السلام فى العالم ، وهذه الجائزة تساوى جائزة نوبل للسلام من ناحية قيمتها الأدبية الرفيعة ، ولكن تختلف عنها فى أنها جائزة ليست على المستوى العالمى بل على المستوى الألمانى فقط ، فضلا على أنها تمنح لأديب وليس لسياسى . وجائزة السلام هذه تسلم إلى الحاصل عليها أثناء معرض الكتاب الدولى فى فرانكفورت فى احتفال كبير يحضره جمهور كبير من ساسة المانيا ومثقفيها وكتابها وأصحاب دور النشر والمكتبات .

لقد حصلت على هذه الجائزة التى تمنح منذ عام ١٩٥٠ اسماء لامعة فى عالم الأدب من المانيا وخارجها مثل : الكتاب الألمان هيرمن هيسه وزيجفريد لينس والكاتب التشيكى ورئيس الدولة هافل والكاتب السويسرى ماكس فريش والروسى ليف كوبليف وغيرهم من أدباء القارة الأوروبية .

ولأول مرة تمنح جائزة السلام الألمانية هذا العام إلى مستشرقة تهتم بالدين الإسلامى وهذا تقدير رفيع لها ، ولكن بعد إعلان فوز آنا مارى شيمل فى الرابع من مايو ١٩٩٥ بالجائزة بدأت على الفور حملة شعواء ضدها من الإعلام الغربى - وعلى راسها تلميذها السابق المستشرق الألمانى جيرنوت روتر وسلمان رشدى وتسليمه نسرين والكاتب الإسرائيلى اموس اوز والكاتب الألمانى الكبير جونتر جراس وعدد كبير من دور النشر والكتاب والفنانين واعضاء البرلمان الألمانى ، وكل هؤلاء يدعون أنها تساند فتوى قتل سلمان رشدى ، وبالرغم من أن هذا الكلام لم يصدر عنها ، وهذا ماأكدته فى مقالاتها وأحاديثها للصحف والمجلات ومحطات الإذاعة والتليفزيون الألمانية ، إلا أن الحملة المغرضة ضد هذه العالمة

لم تهدأ بل على العكس ازدادت اشتعالا خاصة قبل تسلمها الجائزة فى منتصف أكتوبر ٩٥ .

هذه العالمة اعلنت أنها ضد قتل سلمان رشدى وضد كتابه أيضا لأنه أساء إلى الدين الإسلامى وجرح مشاعر المسلمين . إن الغرب لا يقبل هذه الآراء المحايدة ، ولهذا تقدم العديد من كتاب ألمانيا وناشريها وأصحاب مكتباتها بخطاب إلى رئيس ألمانيا وإلى الهيئة المانحة حتى لا تسلم الجائزة إلى المستشرقة الألمانية . الغرب يتحدث عن حرية الرأى وحقوق الانسان . أين هو من هذه المفاهيم ؟ الغرب يقبل هذه المفاهيم ويطبقها تجاه كل الموضوعات إلا الاسلام فهو العدو اللدود خاصة بعد سقوط الشيوعية . إن أعداء أنا مارى شيمل لم يقرأوا بالتأكيد كتاباً لها ولم يقرأ الكثير منهم أيضا ما كتبه سلمان رشدى ، وإنه لمن المؤكد أن موقفهم العدائى هذا ليس حبا لسليمان رشدى ولا تضامنا معه ، وإنما اتخذوه قناعاً حتى لا يعلنوا العداء الواضح للاسلام . إن المستشرقة الألمانية لم تحصل على مساندة المستشرقين الذين يعرفونها جيدا ، فلقد اتفق المستشرقون فى مؤتمرهم الذى عقد فى نهاية سبتمبر الماضى فى مدينة لايبزيج على الا يتفقوا ، لم يتفقوا على مساندة معلمتهم وزميلتهم . وهذا الموقف سيظل وصمة عار كبيرة فى تاريخ المستشرقين . ولكن لا يمكننا أن ننسى الموقف المشرف الكبير تجاه هذه العالمة من قبل المستشرقين أستاذ الجامعة اشتيفان فيلد مدير معهد الاستشراق فى بون ، وأودو اشتين باخ مدير معهد دراسات الشرق فى هامبورج . لولا مساندة كل من رئيس ألمانيا والهيئة والمانحة للجائزة لما تحملت المستشرقة الألمانية ضغط وسائل الاعلام المغرضة ، ولأرغمت على التنازل عن هذه الجائزة . إن رئيس ألمانيا يكن لها احتراما كبيرا ويقدر علمها تقديرا عظيما ، ولذلك حرص فى زيارته الرسمية الأخيرة لباكستان على أن تكون أنا مارى شيمل على راس الوفد الرسمى المصاحب له فى الزيارة . وأما الهيئة المانحة فلقد تعرضت منذ إعلانها عن اختيارها لهذه العالمة لتحصل على جائزة السلام هذا العام لضغوط شديدة من وسائل الإعلام ومن أعضاء الهيئة نفسها حتى تتراجع فى قرارها وتحجب الجائزة ولكنها ظلت مصرة على موقفها ولم تتزعزع وأكدت مساندتها للعالمة الألمانية .

وفى الخضم تظهر سماحة الإسلام فى صورة تقدير الدول الإسلامية لهذه العالمة النصرانية ، فلقد كرمتها كل من تركيا وباكستان أكبر تكريم حيث حصلت على أسمى الأوسمة والنياشين ، كما منحتها جامعاتها الدكتوراه الفخرية خمس مرات وأطلقت باكستان اسم هذه العالمة على شارع من أكبر شوارعها ، كما فعلت ذلك ايضا مع جوته أعظم كتاب وشعراء ألمانيا .

وبمناسبة حصولها على جائزة السلام الألمانية أدلت أنا مارى شيمل بحديث خاص لـ « نصف الدنيا » :

● **نحن نهنئك بهذه الجائزة العظيمة ، ولكن ما اهميتها بالنسبة لك خاصة انك حصلت على العديد من الجوائز ؟**

ـ شيمل : شكراً جزيلا ، وفى الحقيقة كما ذكرتم حصلت على جوائز عديدة ولكنها جوائز على أعمالى الأدبية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر جائزة المستشرق الألمانى فريدريش روكرت (١٩٦٥) وميدالية المستشرق النمساوى هامر بورجشتال الذهبية (١٩٧٤) وجوائز الترجمة فى تركيا وألمانيا وأمريكا وغيرها كلها جوائز أدبية ، ولكن جائزة السلام هذه التى لم أتوقع الحصول عليها هى

جائزة ذات طابع خاص لأنها أكبر تقدير على مستوى ألمانيا وهى أعظم بكثير من الجوائز الأدبية حيث إنها تبرهن برهانا واضحا على أن أعمالى الأدبية والعلمية أسهمت فى تحقيق السلام أى التفاهم بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية وهذا ما أعلنته الهيئة المانحة فى مسببات منحها هذه الجائزة لى .

● **إن علم الاستشراق والمستشرقين هما حلقة الوصل بين الغرب والشرق ، فماذا تعنى هذه الجائزة لعلم الاستشراق عامة وللمستشرقات خاصة ، ومن الذى رشحك لهذه الجائزة ؟**

ـ شيمل : إن حصولى كأول مستشرقة على جائزة السلام هو أول اعتراف رسمى بالاستشراق كعلم وبأهميته وبالمستشرقين كدعاة للسلام وللتفاهم بين الشعوب ، كما أن هذه الجائزة هى أول أرفع تكريم رسمى للمستشرقات وتأكيد على دورهن الهام الذى لا يقل على الاطلاق على دور المستشرقين فى توضيح صورة الأسلام الحقيقية ، وإن أملى الكبير أن يزداد الوعى فى ألمانيا حتى يتم فهم الدين الاسلامى والحضارة الاسلامية فهمًا جيداً لا تشوبه المغالطات والمفاهيم الخاطئة حيث إن هذا الدين يدعو إلى السماحة ولا يدعو إلى العنف والقتل ، وإذا تحقق هذا الفهم للإسلام فى الغرب فإنه يعد أكبر مإسهام فى تحقيق السلام بين الشعوب . أما بالنسبة لترشيحى للجائزة فلا أدرى من الذى قام بذلك وإن الهيئة المانحة لا تبيح بهذا الموضوع ويظل سرا .

● **إذا عدنا إلى الوراء ـ أى إلى مايزيد على نصف قرن من الزمان ـ حيث بدأت الاهتمام باللغة العربية وبالدين الاسلامى ، فهل يمكن أن تعطى للقارىء العربى لمحة عن هذا المشوار الطويل ؟**

ـ شيمل : فى الحقيقة لقد بدأت مبكرا الاهتمام باللغة العربية وكان عمرى فى ذلك الوقت (١٥ سنة) حيث بدأت دراسة اللغة العربية عند مدرس خصوصى الذى لم يطلعنى على هذه اللغة فقط ، بل أيضا على الحضارة الاسلامية والتراث العربى الإسلامى . وهذا المدرس غرس بداخلى الاهتمام بهذه الحضارة ولهذا كان يعطينى ثلاثة كتب أسبوعيا للاطلاع عليها عن الدين الاسلامى والحضارة العربية والأدب العربى الاسلامى ، وبعد حصولى على الثانوية العامة ـ وكان عمرى آنذاك ١٦ سنة ـ قررت دراسة الفيزياء والكيمياء ولكنى لم اترك اللغة العربية ولم يقل اهتمامى بالدين الاسلامى ولهذا تركت دراسة العلوم الطبيعية طبقا لنصيحة أساتذتى وبدأت فى دراسة العلوم الاسلامية واللغة وحصلت فى التاسعة عشرة من عمرى على درجة الدكتوراه من جامعة برلين (١٩٤١) عن الخليفة والقاضى فى عصر المماليك فى مصر ، وعن نفس هذا العصر أيضا حصلت فى عام ١٩٤٦ على درجة الأستاذية من جامعية ماربورج وعلى درجة الدكتوراه مرة أخرى من نفس الجامعة عام ١٩٥١ عن تاريخ الأديان .

● **لقد تحدثت عن اهتمامك الكبير بعصر المماليك فى مصر ، هل كان هذا هو الاهتمام الوحيد بمصر ؟ وهل زرت هذا البلد الذى كتبت عنه رسالتين للدكتوراه ؟**

ـ شيمل : أثناء دراستى فى جامعة برلين فى الفترة من ١٩٣٨ حتى ١٩٤٢ وجهت إهتمامى لكل من الشعر التركى والفارسى ، ولكن اهتمامى الأكبر وجهته الى مصر حيث بحثت لمدت ٨ سنوات تاريخ المماليك فى مصر ، ولهذا كتبت عملين كبيرين عن هذا الموضوع . كما قمت بإلقاء العديد من المحاضرات وتنظيم الحلقات الدراسية عن هذا العصر الشيق أثناء فترة عملى فى كل من جامعة بون فى ألمانيا وجامعة هافارد الأمريكية ، وساعدنى فى ذلك قراءتى لتاريخ كل من ابن تغربردى وابن إياس وأعمال كل من المقريزى وابن طولون وقرقشندى . وبالنسبة لمصر التى أحبها فلقد زرتها مرة عام ١٩٦١ والأخرى عام ١٩٨٤ وللأسف كل مرة لمرة ثلاثة أيام فقط وهذا لا يكفى على الأطلاق ، ولهذا سأقوم بزيارة طويلة لمصر حتى أرى الأزهر الشريف منارة الإسلام وألتقى بعلماء هذا البلد الأفاضل الذين أكنُ لهم كل الاحترام .

● **إذا نظرنا إلى كتبك الكثيرة الشيقة نجد فيها اهتمامك الواضح بكل من الأدب التركى والفارسى وبالدين الإسلامى فى باكستان والهند وباقى القارة الهندية ، فكيف بدأ هذا الاهتمام ولماذا هذا الاهتمام الكبير بهذه القارة بالذات ؟**

ـ شيمل : إن اهتمامى بكل من الأدبين التركى والفارسى بدأ منذ زمن طويل ، بالتحديد منذ الطفولة والذى عمق هذا الاهتمام هو زياراتى المتعددة لمكتبات تركيا فى الخمسينيات ، ثم عملى كأول مستشرقة أوروبية على الإطلاق كأستاذة لتاريخ الأديان فى جامعة أنقرة فى الفترة من ١٩٥٤ إلى ١٩٥٩ حيث درست محاضراتى باللغة التركية وكذلك زيارتى لإيران ، وترجماتى من التركية والفارسية إلى الألمانية واهتمامى بجلال الدين الرومى . وأما بالنسبة لاهتمامى بالدين الاسلامى فى باكستان والهند وباقى القارة الهندية فيرجع إلى تخصصى فى التصوف فى الإسلام وكتبى وترجماتى لمحمد إقبال وأدب بلاد هذه القارة وكذلك فترة عملى كأستاذة للحضارة الإسلامية فى القارة الهندية فى جامعة هافارد فى كامبردج فى الفترة من ١٩٧٠ إلى ١٩٩٢ عمقت هذا الاهتمام ، وسافرت أول مرة إلى باكستان والهند عام ١٩٥٨ وأدين لهذه الدول بكل احترام وتقدير على تقليدها لى أرفع الأوسمة والنياشين خاصة باكستان التى أطلقت إسمى على أكبر شارع من شوارعها كما فعلت ذلك مع جوته وكل هذا دليل واضح على سماحة الدين

الإسلامى ، والطريف أيضا أن تلميذتى وصديقتى بنازير بوتو أصبحت رئيسة لوزراء باكستان .

● أنت تجيدين اللغات : العربية والعبرية والتركية والفارسية والاردية والسندية والبنجالية وباقى لغات القارة الهندية ، أى اللغات الاوروبية تجيدين وهل ساعدتك هذه اللغات على فهم افضل للدين الاسلامى والحضارة العربية الاسلامية ؟

شيمل : إنى أجيد كل اللغات الأوروبية بدءا من السويدية والنرويجية والدنمراكية ومرورا بالايطالية والأسبانية حتى الهولندية والفرنسية وبالطبع الانجليزية ، والطريف أنى قرأت أشعار الكاتب العراقى الكبير عبدالوهاب البياتى لأول مرة باللغة التشيكية فى براج وهذا يوضح أن اللغات الأوروبية التى أجيدها وأكتب بها تلعب دورا كبيراً فى التفاهم بين الشعوب

● عودة مرة أخرى إلى العالم الإسلامى العربى واهتمامك الكبير به ، هل أسهمت فى تعريف القارىء فى الغرب به من خلال عملك كمترجمة ؟

ـ شيمل : لقد أصدرت المجلة الثقافية العربية « فكر وفن » بالتعاون مع البرت تالر فى الفترة من ١٩٦٣ إلى ١٩٧٣ ، وهذه المجلة تمولها وزارة الخارجية الألمانية وأعتبر هذه الفترة من أخصب فترات إهتمامى بالحضارة والثقافة الاسلامية العربية ، كما قمت بترجمة مختارات من الشعر العربى الحديث فنقلت أشعار صلاح عبدالصبور والبياتى وأدونيس ونازك الملائكة إلى اللغة الألمانية وكذلك قمت بترجمة أجزاء من مقدمة ابن خلدون (١٩٥١) . وتخصصت فى فن وعلم الخط العربى

● ماذا تقولين عن الحملة الشعواء ضدك بسبب حصوله على جائزة السلام الألمانية ؟

ـ شيمل : أقول بكل أسف أنها مؤامرة لا تمت للعلم بأى شكل من الأشكال ، والذين يزعمون انهم يعرفون الكثير عن الإسلام لم يقرأ واحد منهم القرآن باللغة العربية التى أنزل بها .

وزير الشئون الدينية فى ماليزيا لـ«الشعب»:

موقفنا تجاه القدس والقضية الفلسطينية ثابت لم يتغير.. مساندتنا للإسلام فى آسيا تتم بهدوء وبلا إثارة



داتو عبد الحميد عثمان

أجرى الحوار:
حازم غراب

داتو عبد الحميد عثمان هو اول وزير ماليزى تخرج فى الأزهر الشريف، حيث حصل على الماجستير عام ١٩٦٦ فى الشريعة الإسلامية والدكتوراة فى الشريعة من اسكوتلانده.

«الشعب» التقت مع الوزير الماليزى، فى أثناء زيارته الودية الأسبوع الماضى لشيخ الأزهر لإلقاء الضوء على دور الإسلام فى تحقيق نهضة ماليزيا الاقتصادية التى وضعتها فى مقدمة النمور الآسيوية وفيما يلى نص اللقاء الذى حضره مستشار الوزير داتو الحاج مختار احمد -سفير ماليزيا الاسبق فى الرياض- والفريق عبد الحميد زين العابدين -المسئول عن التوجيه العقيدى الإسلامى فى الجيش الماليزى- واللذان رافقا الوزير فى زيارته.

*** الشعب: ماذا فعلت ماليزيا للرد على قرار الكونجرس فى الولايات المتحدة بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب للقدس؟**

** الوزير: موقف ماليزيا من القدس والقضية الفلسطينية عموما موقف مبدئى وثابت منذ إعلان الاستقلال وقد جاء هذا الموقف الذى لم يتغير إلى الآن على لسان أول رئيس للوزراء المغفور له (تنكو عبد الرحمن) الذى أكد لمؤتمر وزراء خارجية الدول العربية فى الجامعة العربية سنة ١٩٦٢ أن ماليزيا لايمكن ان تاتى بياى عمل من شانه الإضرار بقضية فلسطين.. ونحن حتى الآن لانقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل وجواز السفر الماليزى مكتوب فيه إنه من غير المسموح لحامله دخول هذه الدولة.

*** الشعب: لكن وفداً ماليزيا ذهب إلى مؤتمر عمان قبل أيام؟**

** الوزير: نعم ذهب وزير التنمية الصناعية والغرض من حضوره المساهمة فى تنمية بلدان الشرق الاوسط العربية.

وهنا تدخل مستشار الوزير ليقول: الا يكفى أن بلادنا ليست لها سفارة فى تل أبيب.

واضاف: إن البنك المزمع إنشاؤه يسمى بنك تنمية الشرق الاوسط وليس تنمية إسرائيل.

ثم اضاف الوزير قائلا: إن قرار نقل السفارة الامريكية إلى القدس غير عادل تجاه الفلسطينيين وتجاه المسلمين كلهم فى كل مكان.

*** الشعب: دور الإسلام فى التنمية.. هناك قوى دولية وقوى علمانية فى كل قطر إسلامى تعمل جهدها لكى تحصر الإسلام داخل دور العبادة ما الموقف فى ماليزيا عموما، وماذا كان دور الإسلام فى تحقيق التنمية بهذه السرعة فى بلادكم.**

** الوزير: نحن نعلم أن الإسلام ليس عبادة فحسب، بل ومن العبادة -بالمفهوم الواسع- أن يكون المسلم قويا فى بلاده سياسيا واقتصاديا. وماليزيا منذ حصولها على الاستقلال بدات بالتربية الإسلامية للمجتمع وجعلنا دافع الفرد للعمل إسلامه، نحن نعتبر أن أعز ما حققناه هو بناء الإنسان قلبه وعقيدته وأخلاقه، ونحن نقول لكل المسلمين: إن قوتنا الاقتصادية تعتمد أساسا على الالتزام بأخلاق الإسلام وبالعمل الدءوب ومن ابرز ملامح التربية الإسلامية التى حرصت عليها الدولة تعليم وتحفيظ القرآن قراءة وفهما وقد انتهجنا الاسلوب المصرى.. أسلوب الكتاتيب الذى تدعمه الدولة حيث يجلس الشيخ وحوله الاطفال ليعلمهم ويكون لهم قدوة.. البعض يتهمنا بالرجعية ونقول لهم: لا فالقرآن هو الاساس.

*** الشعب: ولكن قرانا مؤخراً ان اولياء الامور فى ماليزيا يحرصون على إرسال اطفالهم إلى مدارس الطائفة الصينية باعتبار التعليم فيها افضل؟**

** الوزير: هذا الخبر غير دقيق، وفيه تشويه للحقيقة وكما تعلم فنحن فى ماليزيا مجتمع مكون من مسلمين وأقليات أخرى على راسها الصينيون وينص الدستور على أن أى مدرسة توجد فى ماليزيا لابدمن أن يدرس فيها حد أدنى من التعليم الإسلامى، إذن فكل من يلتحق بمدرسة صينية ينال القسط اللازم من التعليم الإسلامى؟

ومن جهة أخرى فإن إلحاق البعض من أولياء الامور لأبنائهم بالمدارس الصينية فسببه الاساسى هو تعلم اللغة الصينية.

وهنا استأذن مستشار الوزير ليضيف: أنا حريص على تعليم اولادى لغات أخرى بخلاف لغتنا القومية الملايوية، نحن نشجع أبناءنا على

تعلم اللغة الصينية واللغة اليابانية.. نحن مجتمع مكون من طوائف ولابد لنا من أن نعرف لغة الآخرين.

* الشعب: بمناسبة اللغتين الصينية واليابانية ما الدور الذى تمارسونه تجاه الإسلام المضطهد فى أسيا، وهل تفكرون فى دور تبشيرى حيث الفراغ الروحى فى اليابان والصين بعد انهيار الشيوعية؟

** الوزير: نحن نساعد مسلمى الفلبين اقتصاديا وتكنولوجيا، وقد اتفق رئيس وزارتنا مهاتير محمد مع الرئيس الفلبينى على أداء دور تنموى واستثمارى ماليزى فى جنوب الفلبين وذهب بنك التنمية الإسلامى الماليزى إلى هناك حيث بدأ مشروعات استصلاح اراض للزراعة، ومشروع لتصنيع وتجميع السيارات، ونحن نعتبر هذا النشاط نشاطا دعويا.

أما عن اليابان فنحن عيوننا مفتوحة عليها دائما تكنولوجيا أولاً.. لننقل عنهم ونستفيد من تقدمهم الهائل، وبخصوص الصين فقد طلبت من مستشارى دراسة أوضاع المسلمين هناك، وبالمناسبة عدة آلاف من المسلمين الصين طلبوا مؤخراً اداء فريضة الحج عن طريقنا في ماليزيا وعلى كل فنحن نعمل بهدوء وبلا دعاية أو إثارة من أجل الإسلام فى آسيا ما وسعنا.

* الشعب: قال انور إبراهيم -نائب رئيس الوزراء- مؤخراً: إن ماليزيا تقدم تجربتها التنموية لشقيقاتها الدول الإسلامية كنموذج وقدوة.. كيف يتحقق هذا الأمر عملياً؟.

** الوزير: نمنح المنح التعليمية والتدريبية لابناء الدول الإسلامية وبخاصة الافريقية فى الجامعة الماليزية وفى المصانع والشركات ومن الأمثلة العملية التى تحضرنى فى أن محافظ البنك المركزى فى ناميبيا مواطن ماليزى انتدب لهذا العمل المهم كمساعدة فنية لهذا البلد، وقد لفت نظر أنور إبراهيم فى نيويورك مؤخراً وقوفه يحتج على ماليزيا لصالح ناميبيا فى أمر من الامور المالية الدولية.

* الشعب: تتعرض الأمة الإسلامية والقيم الإسلامية لهجمة إعلامية بواسطة البث التليفزيوني الفضائي (الدش وغيره) فكيف تواجهون هذه العملية؟.

** الوزير: لقد أصبح عالمنا بلا حدود، ونحن نقوم باهم وأنجح وسيلة للدفاع وهى تحصين المجتمع وأفراده بالتربية الإسلامية لكى يحمى كل فرد نفسه بنفسه بالوازع الدينى والأخلاقى الذاتي ومع ذلك فنحن نمنع استيراد الدش كما تقوم الرقابة على الافلام والمسلسلات بحذف كل ما يتعارض مع القيم الاخلاقية الإسلامية وبالذات العنف والجنس.

* الشعب: فى العام الماضي طلب برلمان ولاية كلانتان تطبيق الشريعة الإسلامية واعترض البرلمان الفيدرالى فى كوالالمبور ماذا تقول عن هذا الموقف كوزير فيدرالى بالإضافة إلى كونك وزيراً للشئون الدينية؟

** الوزير: نحن لم نمنع تطبيق الشريعة، نحن فحسب نمهد التمهيد الصحيح للتطبيق حتى لاياتى مشوهاً وتكون فرصة لأعداء الإسلام للتعريض به.. وتمهيدنا يعتمد كما ذكرت فى البداية على التربية والتدريج والاسلوب السلمي.. وكما تعلم بدأنا بالاقتصاد فبعد تعليم آيات الربا، نفس النشء الذى حفظها وفهمها منذ ٢٥ سنة أو أكثر هو الذى يقوم الأن بقيادة المؤسسات الاقتصادية غير الربوية كالبنوك والشركات.

وعلق مستشار الوزير قائلا: إن ماليزيا تفتقر إلى الأن إلى القضاة والمحامين القادرين والفاهمين بشكل جيد وشامل لشروط وأساليب تطبيق الحدود، وخلال عشر أو خمس عشرة سنة نأمل ان نستكمل تطبيق القليل من الحدود، لان البعض منها مطبق بالفعل مثل جلد شارب الخمر.

* الشعب: ماذا ناقشت فى زيارتكم للازهر؟ وكم طالباً ماليزياً يدروسون فى الأزهر حاليا؟

** الوزير: لقد كانت زيارتى زيارة ودية خالصة لفضيلة الإمام الاكبر، وللأزهر قلعة الإسلام، وعموما فقد سألنا فضيلة الإمام النصيحة حول رفع مستوى التعليم الدينى فى مدارس ماليزيا.

أما عن الطلبة الماليزيين الدارسين فى الازهر حاليا فعددهم حوالى أربعة الآف.

المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩٥/١١/٢٧

جاكارتا: جولة جديدة من المفاوضات بين الحكومة الفيليبينية والثوار المسلمين

■ جاكارتا - ا ف ب - بدأت امس الاثنين في جاكارتا برئاسة وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس الجولة الثالثة والاخيرة من المفاوضات بين السلطات الفيليبينية والثوار المسلمين ممثلين بجبهة مورو للتحرير الوطني.

وحذر زعيم جبهة مورو نور ميسواري في تصريح ادلى به الى وكالة انتارا امس من تعاظم دور الحركات الاسلامية المتطرفة اذا فشلت المفاوضات.

ولا يزال يتعين على الجانبين ان يتوصلا الى تسوية بشأن نقطتين هما: استيعاب ١٥ الف عنصر من الثوار المسلمين داخل قوات الأمن وتحديد المنطقة الاسلامية التي ستتمتع بالاستقلال الذاتي.

وترعى المحادثات التي ترأسها اندونيسيا منظمة المؤتمر الاسلامي في اطار اتفاق طرابلس لعام ١٩٧٦. وكان الاتفاق وضع حداً للمواجهات المسلحة التي بدأت في السبعينات واوقعت اكثر من ٥٠ الف قتيل.

وذكر مصدر في الشرطة ان عبوة ناسفة يرجح انها يدوية الصنع انفجرت بعيد منتصف ليل اول من امس في حي زامبوانغا التجاري جنوب الفيليبين ما اسفر عن اضرار مادية جسيمة لكن لم تلحق خسائر بالارواح. وجاء الانفجار قبل ساعات من بدء مفاوضات السلام في جاكارتا.

وكان الجيش والشرطة وضعا في حال تأهب قصوى في جنوب الفيليبين لمنع اي اعمال عنف ترمي الى نسف المحادثات وذلك على اثر معلومات تحدثت عن وصول حوالي مئة من الثوار السبت الى المنطقة.

في آسيا

٨٧٥ مليون مسلم يحتفلون بشهر رمضان

كتب : محمود بيومى

يوجد فى قارة آسيا أكبر عدد من المسلمين فى العالم .. فيوجد اكثر من ٨٧٥ مليون نسمة من المسلمين .. واكثر طلاب العالم الاسلامى يوجد ايضا فى آسيا فهناك العديد من الجامعات والمدارس الاسلامية وقد بلغ عدد طلاب آسيا فى جامعة الازهر اكثر من خمسة آلاف طالب واكثر من الفين طالبة وقد طارت الى دول آسيا اكبر بعثة اسلامية مصرية ـ لمشاركة المسلمين احتفالاتهم بشهر رمضان المبارك .

وتستعرض « اللواء الاسلامى » اهم عادات المسلمين خلال شهر رمضان المبارك .

١٤٠ مليون مسلم فى الصين

يوجد فى الصين اكثر من ١٤٠ مليون مسلم ينتمون الى ١٠ قوميات والى المسلمين فى الصين يرجع السبق فى اختراع حروف الطباعة .. وقامت فى تركستان الشرقية اول جامعة اسلامية عام ٩٣ هجرية . ومسلمو الصين كانوا روادا فى التعليم الاسلامى وشهر رمضان من اهم شهور العام التى ينتظرها المسلم الصينى من العام الى العام . حيث تتجسد فى هذا الشهر الكريم اروع صور التضامن ووحدة المسلمين .. فالمسلم الصينى يحرص على الصيام وتادية الصلوات فى المساجد الكثيرة المنتشرة هناك . وتتزاور الاسر المسلمة . ولهم عادات طيبة فى مقدمتها الافطار الجماعى فى المساجد ـ بالنسبة للرجال ـ والافطار الجماعى فى الميادين وامام الدور بالنسبة للنساء والاطفال .

١٢٠ ألف مسجد

يوجد فى اندونيسيا ٩٠ الف مسجد جامع و٣٠ الف مسجد مخصص للصلوات الخمس يوميا .. وفى شهر رمضان المبارك تزدحم هذه المساجد بالمصلين وتقام بها حلقات التلاوة القرآنية وتؤدى صلاة التراويح .. وتقوم ٢٠٥ مؤسسة وجمعية اسلامية بتسيير قوافل الدعاة والوعاظ الى كافة المدن والقرى .

يحرص المسلمون فى اندونيسيا على ابراز الهوية الاسلامية حيث تاسست هناك ممالك اسلامية عربية . ورمضان فى اندونيسيا له مذاق خاص حيث تحرص الاسر المسلمة على اعداد الوجبات الرمضانية وارسالها الى المساجد حيث يتناول المصلون طعام افطارهم ثم اداء صلاة المغرب .. ويتطوع احد الرجال لرفع اذان المغرب امام داره او فوق سطح منزله .. وتنتشر هناك حلقات التلاوة القرآنية ومسابقات حفظ القرآن الكريم .

المصدر: اللواء الاسلامي
التاريخ: ١ فبراير ١٩٩٦

٨ ملايين مسلم فى تايلاند

يوجد فى تايلاند اكثر من ٨ ملايين نسمة اغلبهم فى مقاطعة « فطانى » والعاصمة « بانجوك » وكانت دولة مسلمة . عرفوا الاسلام منذ القرن الرابع الهجرى . وفى شهر رمضان المبارك تتحول « فطانى » الى دولة اسلامية عربية . حيث تضاء ماذن المساجد وتنتشر قوافل الدعاة والقراء لاحياء ليالى شهر رمضان المبارك .. وتتحول جميع المساجد الى جامعات ومدارس اسلامية تقام فيها حلقات التعليم وحلقات الذكر وتحفيظ القران الكريم .

يقوم المجلس الاسلامى فى تايلاند بتنظيم الاحتفالات الرمضانية وقد قام المجلس بطبع المصاحف الشريفة وترجمات معانيها الى اللغة التيلاندية وتوزيعها على المسلمين . وقد ارسلت مصر بعثة اسلامية لمشاركة المسلمين احتفالاتهم بشهر رمضان المبارك .. وليلة القدر لها احتفال خاص تخرج الاسر المسلمة لالتماس بركة هذه الليلة فى كافة المناطق الخلوية .

نصف السكان مسلمون

وفى ماليزيا يوجد هناك اكثر من ثمانية ملايين نسمة من المسلمين يمثلون نصف عدد السكان . وقد اشتهرت ماليزيا باقامة مسابقة دولية فى حفظ القران الكريم طوال شهر رمضان المبارك . والمسلمون هناك يستعدون لاستقبال رمضان منذ منتصف رجب من كل عام وتقام فى العاصمة « كولا لمبور » مهرجانات التلاوة القرانية منذ عام ١٩٥١ وحتى اليوم .. وتدعى إليها الوفود الاسلامية من كل دول العالم الاسلامى والعربى . ويحضرها الملك والسلاطين .

تحرص ماليزيا على استطلاع هلال رمضان وتوجد هناك لجان متخصصة فى استطلاع الهلال . ويحرص المسلم الماليزى على دعم نشاطات الدعوة الاسلامية باداء الزكاة والتبرع بالصدقات ورصد الاوقاف والاهتمام بحفظ القران الكريم .

وقد شاركت مصر فى المسابقة القرانية التى اقيمت فى ماليزيا بعدد من المتسابقين والمحكمين .. وجميع المسلمين هناك يعتبرون اسرة واحدة يتزاورون طوال ايام رمضان وايام عيد الفطر المبارك ..

نصف مليون مسلم فى سنغافورة

يوجد فى سنغافورة نصف مليون مسلم وعدد االسكان نحو ٣ ملايين نسمة .. ويحرص دعاة الاسلام على توحيد كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم وتوجد هناك العديد من الجمعيات الاسلامية النشطة التى تبذل جهودا فى الاعداد للاحتفالات الرمضانية .

تضاء فى مدن سنغافورة ماذن ١٥٥ مسجدا ووجهات ٩٠ مدرسة اسلامية ويحتفل المسلمون فى جميع المساجد للاستماع الى دروس الوعى الدينى والتلاوة القرانية . ويتفرغ الدعاة لبيان احكام الصيام وفضل ليلة القدر المباركة . وتقام موائد الافطار الجماعية وتقدم الهدايا الى الاسر الفقيرة . وقد شاركت قافلة مصرية فى احياء ليالى شهر رمضان المبارك فى سنغافورة .

المسلمون فى العالم

رئيس جمعية الوقف الإسلامى بنيجيريا يدق ناقوس الخطر:

التنصير.. يجتاح القارة الأفريقية
الانتماء للإسلام.. سلوك غائب عن حياتنا

انتقد الشيخ احمد ليمو رئيس جمعية الوقف الاسلامى بنيجيريا.. اغنياء المسلمين الذين تخازلوا عن مديد العون لاخوانهم المسلمين الذين يموتون جوعا حتى ان بعضهم ترك دينه تحت ضغط الحاجة الشديدة للحياة.. ولهذا فان هؤلاء الاغنياء يتحملون جزءاً كبيراً من المسئولية امام الله عن هؤلاء الذين تركوا دينهم.. وأضاف ان مواطن الداء فى الأمة كثيرة فاذا احسنا علاجها فانه يمكن التصدى لاعداء الأمة الذين يستغلون نقاط الضعف هذه.
وأشار الى ان إحياء مفهوم الأمة والانتماء للدين هما الفريضة الغائبة فى هذا العصر.

حوار: جمال سالم

● ● بداية نريد منكم اعطاءنا نبذة مختصرة عن جمعية الوقف الاسلامى بنيجيريا.

● جمعية الوقف الاسلامى مؤسسة خيرية اسلامية تهدف الى دعم الدعوة الاسلامية بمجموعة من الوسائل لتحقيق مجموعة من الغايات والأهداف.. ويمكن ايجاز أهم الوسائل والأهداف فى مجموعة من النقاط هى:

- الانفاق على المعاهد الدينية والمؤسسات الاسلامية من عائد اوقاف المسلمين فى نيجيريا وهذه الاوقاف كثيرة الا ان متطلبات الدعوة الاسلامية لدينا أكثر.
- مساعدة الفقراء من المسلمين وبناء المؤسسات الخيرية سواء كانت مستشفيات أو ملاجىء للأيتام أو تقديم العون لكل مسلم يحتاج اليه.
- لا يقتصر دورنا على مساعدة مسلمى نيجيريا فقط وانما يمتد الى خارج نيجيريا من خلال اسهامنا فى انشطة الدعوة والاغاثة التى يقوم بها المجلس الاسلامى العالمى للدعوة والاغاثة الذى انضممنا اليه وأسهمنا فى أنشطته بكل ما نستطيع لأنه من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.
- العمل على نشر الوعى الدينى الصحيح بعيدا عن الافراط والتفريط بهدف تحصين المسلم ضد الحملات الخارجية التى يدعمها أعداء الأمة سواء كانت حملات تبشير أو حملات الحادية تحارب كل الاديان السماوية وفى مقدمتها الاسلام.
- العمل على توثيق الصلات مع المؤسسات الاسلامية الكبرى كالأزهر الشريف وغيره لأن الاسلام دعوة عالمية تحارب التقوقع وتدعو الى نشر نور الاسلام فى ربوع المعمورة.
- الانفاق على ابناء مسلمى نيجيريا للدراسة فى الجامعات الاسلامية الكبرى وفى مقدمتها جامعة الأزهر الشريف.

مخاطر التبشير

● ● نيجيريا من أكبر الدول الاسلامية فى افريقيا لهذا فقد رصدت لها حملات التبشير ميزانية ضخمة لتنصير مسلميها.. ويقال أن هذه الحملات أدت إلى أن بعض المسلمين تركوا دينهم.. فما قولكم؟

الإغاثة الإسلامية ضعيفة.. رغم ثراء المسلمين

● هذا الكلام فيه جزء كبير من الحقيقة.. فحملات التنصير لاتألو جهداً فى تنصير كل مسلمى العالم وليس مسلمى نيجيريا وحدها.. ويكفى أن نعرف ان حملات التبشير مزودة بكل الوسائل التى تساعدها على أداء دورها

حتى الطائرات الخاصة بها وتقدم كافة الاغراءات المالية والمعنوية للمسلمين بهدف تحويلهم عن دينهم وخاصة فى المناطق التى تعانى من المجاعات والفقر المدقع.. وللأسف فان ضعاف الايمان او الذين يعبدون الله على حرف قد يستجيبون لهذه الاغراءات وخاصة فى المناطق التى يكون نفوذ المسلمين فيها ضعيفا.. ويكفى ان نعرف ان البابا يوحنا بولس الثانى لم يقسم بزيارات لأى قارة اخرى مثلما قام بزيارة القارة السوداء وصرح أكثر من مرة ان هدفه تحويل افريقيا الى قارة مسيحية.. وانا لاألومهم فى ذلك فهم يعملون على خدمة دينهم وان استغلوا حاجة الفقراء الا انهم حددوا الأهداف وعملوا على تنفيذها الا ان العيب فينا نحن الذين لم نحصن انفسنا ضد حملات التبشير والالحاد وغيرها من الحملات المضادة للاسلام.

اسلحة الاعداء فى غزونا

● ● من وجهة نظركم ما هى أهم الأسلحة التى يمكن بها مواجهة كل الحملات المعادية للاسلام سواء فى افريقيا او غير افريقيا؟

● اذا نظرنا الى الوسائل التى يغزو بها اعداء الاسلام لوجدناها عدة منافذ ينبغى الاسراع فى علاجها لأنها موطن الداء ويمكن ايجاز هذه المنافذ فى:-

• الجهل بمعناه الواسع: بمعنى الجهل بشئون الدين والدنيا معا.. واذا نظرنا الى امة الاسلام لوجدنا أكثرها - للأسف الشديد - يعيش فى التخلف الشديد نتيجة هذا الجهل الذى بسببه تخلفوا عن بقية الأمم وكذلك لم يفهموا دينهم فكانوا صيدا سهلا وثمينا للآخرين.

• الفقر: اذا نظرنا الى العالم الاسلامى لوجدنا فيه المتناقضات بمعنى ان أعلى متوسط دخل للفرد فى العالم يوجد فى دول الخليج وكذلك ادنى مستوى دخل فى العالم يوجد فى الكثير من الدول الاسلامية، ومع هذا فانه لايوجد تكافل اسلامى بين اغنياء المسلمين وفقرائهم بالشكل الذى حث عليه الاسلام.. فوجدنا بعض المسلمين ينفقون الملايين بل والمليارات فى اللهو والمظاهر الكاذبة فى حين يموت اخوانهم من الجوع ومع هذا لاتتحرك قلوبهم بل انها قست وعميت مما جعل هؤلاء الفقراء يستجيبون لأى دعوة تمد لهم يد العون والمساعدة حتى وان كانت غير اسلامية طالما تقاعس اخوانهم المسلمون عن نصرتهم وسد مؤنتهم.. اذن المسئولية عن ترك الاسلام نتيجة هذا الفقر الشديد ليست مسئولية الفقراء فحسب بل ان الاغنياء مسئولون ايضا لأنهم لم يعطوا الفقراء حقوقهم المعلومة التى قال الله عنها «وفى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم».

• المرض: لا شك ان انتشار الفقر يؤدى الى انتشار الأوبئة الفتاكة مما يجعل مؤسسات التبشير وغيرها تقبل على اقامة المستشفيات المجانية لاستقبال مرضى المسلمين الفقراء.

• الغزو الثقافى: يعانى منه العالم الاسلامى بأسره مما أثر على الانتماء للدين والتبعية الثقافية للغرب فى كل شىء، ومن يملك العقل قادر على تغيير القلب والدين ان اراد وخاصة فى ظل غياب الوعى الاسلامى الذى يعد الحصن الحصين للمسلم ضد كل الحملات المضادة.

- انتشار العصبية والمذهبية وبالتالى غياب مفهوم الأمة التى خاطبنا الله بها حتى تكون خير أمة اخرجت للناس «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».. فأصبحنا لانجد دولة اسلامية تعيش فى سلام مع جيرانها ابدا سواء كانوا مسلمين او غير مسلمين، فانتشرت الفتنة والنزاعات بين المسلمين مع ان الله حذرهم فقال «ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

الحل الأمثل

● ● ما هو الحل من وجهة نظركم؟

- الحل هو ان نكون مسلمين كما اراد لنا الله وأن نطبق الاسلام فى افعالنا وان نحيى مفهوم الأمة والانتماء للدين، واستشعار المخاطر التى تحيط بنا من كل جانب لأن هذا بداية الاصلاح والخروج من المحنة الاسلامية التى طالت.. فاذا كان اعداء الأمة على اختلاف اديانهم وتوجهاتهم قد اتفقوا على المسلمين فان المسلمين من باب اولى عليهم الوحدة.. فالوحدة الاسلامية هى الفريضة الغائبة فى هذا العصر.. فاذا لم نصل الى الوحدة الشاملة فلنبدأ بالوحدة الاقليمية بين كل مجموعة دول متجاورة عن ان تكون هناك علاقات وثيقة بين هذه التكتلات الاسلامية.

فالحرب ضد الاسلام والمسلمين أصبحت عالمية وعلينا أن نعد العدة للمواجهة لأننا فى عصر تداعت علينا فيه الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتهم.

الجاليات الاسلامية في الدول الغربية تعيش مرارة الاغتراب مضاعفة خلال العيد:

بهجة العيد تتلاشى في مجتمعات تسيء فهمنا

نعيش أياما عصيبة لكون رمضان لايشكل جزءا من الثقافة السائدة

ملايين من أبناء الجاليات الاسلامية في الولايات المتحدة الامريكية والدول الأوروبية تتضاعف لديهم هذه الايام مرارة الغربة عن أوطانهم والامها، حيث احتفلوا الاسبوع الماضي بحلول عيد الفطر المبارك في مجتمعات يصطدمون فيها بعادات مجتمعات غربية يعيشون فيها كأقلية بل وغالبا كأتباع ديانة مساء فهمها، ولسان حالهم يقول بكل أسى «بأي حال عدت ياعيد»

ولتسليط الضوء على أبعاد تلك المعاناة والتي تتجسد بشكل واضح خلال شهر رمضان المبارك اجريت لقاءات مع بعض ابناء الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة الامريكية والذين يبلغ تعدادهم نحو خمسة ملايين نسمة، فتقول منى عيد إن مسلمي أمريكا رغم إحتفالهم بشهر الصيام الا انهم يمرون خلاله بأيام عصيبة بسبب صيامهم في مجتمع غير مسلم، ففي حين ان المسيحيين يحصلون على عطلة مدفوعة الاجر في واحد من اكثر ايامهم المقدسة وهو يوم عيد الميلاد، ويتمكن اليهود من الحصول على إجازة في أكثر ايامهم قدسية، وهو أمر يحترمه الاخرون في مكان عملهم، فان المسلمين مازالوا يعانون أكثر بكثير في محاولتهم التوفيق بين مطالب دينهم ومطالب عملهم أو مطالب المدارس من أبنائهم.

أما ابراهيم الجلدي فيشير الى انه توصل الى اتفاق مع المسئول عنه في عمله في شركة لنقل الطرود البريدية يقضي بخصم خمس ساعات من أجرته الاسبوعية لكي يتسنى له اداء صلواته كاملة في شهر رمضان وقضاء عيدالفطر المبارك مع أسرته

وتضيف جيبا فالودي - وهي مسلمة تعمل في مطعم - أنها تفضل في شهر الصيام ان تغسل الصحون بدلا من العمل في خدمة الزبائن في المطعم، وذلك منعا لأن تكون محاطة بكل أنواع الطعام في يوم صيامها، كما أنها تحاول جاهدة الحصول على إجازة العيد مع الأسرة.

ويقول وسام علي احمد - وهو طالب لبناني قدم الى بوسطن قبل ثلاث سنوات للالتحاق بكلية الدراسات العليا بمعهد مساتشوستس للتكنولوجيا -: «إنه أمر في غاية الصعوبة، فرمضان ليس جزءا من الثقافة السائدة في امريكا كما هو الحال في الوطن حيث يعتبر رمضان حدثا كبيرا ويعامل كما يعامل عيد الميلاد هنا، فالشوارع والمحلات التجارية تكتسي بالزينة في هذا الشهر، ويأخذ الناس إجازات في العادة في هذا الشهر ويكون رمضان محيطا بك أينما ذهبت ولايمكنك تجاهله، اما هنا فالعديد من غير المسلمين ربما لايعرفون أنه قد حل، وعلى المسلمين ان يتحلوا بالكثير من المرونة لصومه.

ويقول مسلمون آخرون أن عليهم أن يتصدوا للإهانات التي تغذيها وسائل الاعلام بصورها النمطية السلبية التي تساوي بين الاسلام والعنف، فيشير خالد سعدات - والذي يعمل بمكتب للتأمين في بوسطن إلى أنه عندما حاول أن يحدث أحد زملائه الجدد عن أن المسلمين في رمضان يتجمعون لتلاوة القرآن، علق بقوله أن ذلك الكتاب هو الكتاب الأساسي للإرهاب.

وأضاف سعدات قائلا:

«لقد كان هذا التعليق من قبل زميلي في العمل ينم عن جهل مطبق، ولكنني اخترت أن اتجاهله»

ويرى الامام طلال عيد مدير الشئون الدينية بالمركز الإسلامي في مدينة كوينسي والتي يقيم بها مايقرب من ٧٥٠ مسلما، ان شهر رمضان في الولايات المتحدة يعتبر من الشهور الصعبة بالنسبة للمسلمين، حيث يصعب على المسلم الصوم في بلد تكثر فيه المطاعم والدعايات الاعلانية عن المأكولات والمشروبات، ويزداد الامر صعوبة إذا كان المسلم يعمل بواحد من المطاعم الامريكية المعروفة بتقديم الوجبات السريعة حيث ان الصيام قطعا ليس بالعمل اليسير في هذه المحلات.

وفي حين ان الشركات في البلدان الاسلامية تعيد ترتيب جداول عملها ومواعيدها بحيث يستطيع المسلم أن ينهي عمله في وقت مبكر والعودة الى أسرته لتناول الافطار معها او الذهاب الى المسجد، فان على المسلمين في الولايات المتحدة الذين يصومون شهر رمضان أن يتدبروا أمورهم ويعيدوا ترتيب جداول مواعيدهم للتوفيق بين مطالب رمضان والحياة هنا.

فالدكتور عبدالله سمرا - وهو طبيب يعمل بمستشفى مساتشوستس العام ويدرس الطب بكلية الطب بجامعة هارفارد يصل الى عمله خلال رمضان في السابعة صباحا بدلا من الثامنة والنصف كما هي العادة لكي يتمكن من أن يعود الى منزله في الوقت المحدد لتناول الإفطار مع أسرته.

ويقول الدكتور سمرا - وهو من أصل سوري وله أربعة أولاد - انه يتعرض لضغوط كثيرة في العمل والتدريس حتى يتمكن من قضاء بعض الوقت مع افراد أسرته خلال رمضان، خاصة أن أولاده يحبون أن يروه وأمهم معا في المنزل خلال وقت الافطار.

وتعبر ليلى مرهامو عن سعادتها بالقيام بتفسير أهمية رمضان لأبنائها في مجتمع لايستشعر تلك الأهمية مثل انه شهر يعلم المرء الصبر والانضباط والشعور بمعاناة الفقراء.

وتضيف أنها تشعر بسعادة في الاحتفال بالعيد مع مسلمين آخرين، فهو وقت يحمل في طياته نوعا من الانبعاث الروحي بالنسبة لي في هذا المجتمع.

مستشار رابطة العالم الإسلامي بالبرازيل :

مستقبل الاسلام في أمريكا الجنوبية .. وعلى المؤسسات الإسلامية أن تعي ذلك

حوار :

طارق عبدالله

أمامنا تحديات كبيرة في نشر اللغة العربية

مستقبل الاسلام فى منطقة امريكا الجنوبية » .. بهذه الكلمات بدأ محمد احمد ابوفارس مستشار رابطة العالم الاسلامى بالبرازيل وامين عام المجلس الاسلامى السابق بالبرتغال حواره لـ « عقيدتى » والذى اكد فيه ان التنامى المتزايد للمسلمين فى امريكا اللاتينية يبشر بالخير للاسلام والمسلمين .

وقال ان المسلمين فى البرازيل وغيرها من دول امريكا الجنوبية استطاعوا اقامة المراكز الاسلامية

والمساجد فى مختلف مدن وقرى هذه الدول وقد نجحت هذه المراكز بفضل دعاتها وائمتها فى نشر الاسلام بين المواطنين من مختلف الاديان .

وطالب محمد ابوفارس المؤسسات الدينية وعلى رأسها الازهر بتوجيه انظاره نحو هذه المنطقة من العالم والتى سيكون للاسلام فيها دور كبير خلال الفترة القادمة .واوضح ان هذه المنطقة فى حاجة شديدة الى علماء الازهر لتوضيح مفاهيم وامور الاسلام الصحيحة مؤكدا ان غالبية الدعاة الموجودين فى البرازيل لايسدون حاجة المسلمين هناك لقلة عددهم وايضا لانخفاض مستواهم العلمى والدعوى اذا قورنوا بعلماء الازهر الشريف .

□ فى البداية .. نود ان نعرف نبذة مختصرة عن كيفية دخول الاسلام فى امريكا الجنوبية عامة وفى البرازيل خاصة ؟؟

● الاسلام عرف فى القارة الامريكية عن طريق تجارة الرقيق ، حيث كان الغربيون يقومون بجلب السود الافارقة ، وكان منهم مسلمون ويبيعونهم هناك .. وقد ازداد عددهم فى البرازيل وكادوا يشكلون دولة خاصة بهم الا ان عدم قدرتهم على التسلح الجيد اذا قورن بتسلح الجيش البرتغالى الذى كان يحتل البرازيل كان سببا فى هزويمتهم والقضاء على حلمهم الكبير فى تكوين دولة اسلامية .. ورغم ذلك استبسلوا فى القتال ولم يستسلموا بسهولة .

تزايد مستمر

□ وكيف حال المسلمين فى البرازيل الان ؟

● الحمد لله .. المسلمون فى تزايد مستمر لاسباب عديدة ياتى فى مقدمتها نشاط المراكز الاسلامية ودورها الفعال فى جذب الكثير للتعرف على الدين الاسلامى الصحيح بعد ان شابه التشويه والاختلاق بفعل وسائل الاعلام الغربية والامريكية .. خاصة وان المجتمع البرازيلى مجتمع مفتوح على الغرب .

ثم يأتى بعد ذلك ان الاسلام بسماحته وعدله واحقاقه للحق استطاع جذب الكثير من البرازيليين الى دخول الاسلام ، حيث لم تنصفهم الديانات الاخرى من التفرقة العنصرية بين السود والبيض خاصة وان غالبية البرازيليين من الملونين ولم يحصلوا على حقوقهم رغم غالبيتهم ولذلك فقد وجدوا فى الاسلام ضالتهم التى عن طريقها يحصلون على حقوقهم الضائعة ومساواتهم بالاخرين دون النظر الى لونهم اوجنسياتهم .. ولذلك فنجد اقبالا متزايدا على الاسلام عاما بعد الاخر لدرجة ان عدد المسلمين فى البرازيل الان وصل الى حوالى ٢ مليون مسلم .

دور المراكز الاسلامية

□ ذكرتم ايضا ان المراكز الاسلامية فى البرازيل كان لها دور كبير فى جذب المواطنين من مختلف الديانات الموجودة هناك الى الاسلام .. كيف تم ذلك ؟

وماهو الدور الحقيقى الذى تؤديه هذه المراكز ؟؟

● بالفعل .. فإن المراكز الاسلامية كان لها دور كبير فى اسلام العديد من البرازيليين عن طريق اقامة العديد من المساجد فى المدن الكبرى ، وعن طريق الدور الايجابى الذى يؤديه الدعاة الموفدون من الدول العربية والاسلامية الا ان عددهم قليل بمقارنة التزايد الاسلامى الملحوظ ولذلك فاننى انتهز هذه الفرصة واطالب الازهر الشريف بصفته من اكبر المؤسسات والهيئات الإسلامية فى العالم بأن يكثف اهتماماته بارسال الدعاة والعلماء الى هذه المنطقة التى ستكون مستقبلا للاسلام ونهضته .. كما اننى اوجه نفس الطلب الى رابطة العالم الاسلامى وادعوها الى تكثيف دورها الذى تؤديه عن طريق نشر الكثير والكثير من الدعاة والائمة واقامة المساجد والمراكز الاسلامية الاخرى داخل القرى وليست فقط داخل المدن البرازيلية خاصة وان هذه المراكز اثبتت نجاحها ودورها الفعال .

● بصفتكم مستشارا لرابطة العالم الاسلامى فى البرازيل .. ماذا تقدمون من اجل نشر التعاليم الاسلامية الصحيحة ونشر اللغة العربية بين المسلمين الجدد ؟

● لعلى اشير هنا الى انه مازالت امامنا تحديات نواجهها فى سبيل نشر التعليم الاسلامى والعربى ، حيث يسود التعليم الغربى « البرتغالى » فى البرازيل .. الا ان هناك بعض الجهود التى قمنا بها وهى ليست كبيرة اذا قورنت باعداد المسلمين هناك هذه الجهود تمثلت فى عمل بعض الصحف والنشرات باسم المراكز الاسلامية او باسم الجالية العربية المسلمة المستقرة هناك .. وايضا اقامة بعض المدارس لتعليم ابناء الجاليات العربية فيها وهذا اعتقد غير كاف لكى يصل الاسلام الى هدفه الذى ننشده فى هذه البلاد .

مشاكل العمل الاسلامى

● ولكن هل هناك مشاكل تواجه العمل الاسلامى هناك ؟

● بالطبع .. فأول هذه المشاكل تأتى من المسلمين المقيمين هناك حيث جاءت غالبيتهم من البلاد العربية المختلفة وكل منهم له مذهبه الفكرى الذى عاش به فى بلاده وحاول نشره وتعميمه بين المسلمين البرازيليين الى درجة ان وصل الخلاف والتنافس بين اصحاب هذه المذاهب لدرجة الشقاق والتناحر مما ادى الى توجيه اهتمامهم فى دعم كل واحد منهم لمذاهبه بدلا من ان يوجه اهتمامه الى نشر الاسلام وتصحيح صورته .

وثانى هذه المشاكل يأتى من الدعاة والائمة الذين توفدهم الهيئات والمؤسسات الاسلامية حيث لايعرف غالبيتهم اللغة البرتغالية التى يتحدث بها البرازيليون ، ولذلك فهم يجدون مشكلات كبيرة فى التحدث مع البرازيليين هناك وهذا يؤثر بالسلب على الدور الحقيقى الذى يؤدونه .. ولذلك فاننى اطالب الازهر ورابطة العالم الاسلامى وكافة المؤسسات الاسلامية بأن يهتموا بتعليم الدعاة كافة اللغات الاجنبية ولايقصروها على اللغة الانجليزية او الفرنسية فقط .

من البرازيل الى البرتغال .. حيث كنتم تعملون امينا للمجلس الاسلامى هناك .. فما هى احوال المسلمين فى البرتغال ؟؟

● ● لاتختلف احوال المسلمين فى البرتغال عن الدول الاوربية الاخرى التى اعترفت بحق المسلمين بممارسة شعائرهم الدينية وحياتهم العادية وان لهم حقوق نفس المواطنين الاصليين .. الا ان النظرة كما قلت للاسلام مازالت هى هى ، ولعل مايدعم ذلك وسائل الاعلام الغربية التى لاتكف يوما واحدا عن مهاجمتها للاسلام والمسلمين ووصفهم بأنهم ارهابيون ومتطرفون .. بل وانهم متخلفون يدعون الى الوراء ولايدعون الى المستقبل والتقدم وعندما كنت بالمجلس الاسلامى فى البرتغال قمنا بعمل اكثر من مناظرة تليفزيونية مع كبار القساوسة هناك وقد نجحت فى توضيح كثير من الاخطاء السائدة عن الاسلام فى الغرب .. كما قمت بعمل كتب كثيرة للرد على هؤلاء الطاعنين فى الاسلام اهمها كتابى الاخير الرد على البابا يوحنا بولس الثالث بابا الفاتيكان فى كتابه « اجتياز عتبة الغد » .

المصدر: .... خريطتي
التاريخ: .... ١٠ مارس ١٩٩٦

صحوة إسلامية .. فى الامبراطورية الشيوعية السابقة

بعد انهيار الاتحاد السوفيتى السابق .. فان أكبر دولة من دوله وهى الاتحاد الروسى تضم بين حدودها عدداً من المسلمين يتراوح مابين ١٠ إلى ٢٠ مليون نسمة يعيش معظمهم فى جمهوريات عديدة ذات أغلبية اسلامية مثل الشيشان والانجوش وداغستان وبشكيريا وتتارستان. ويعيش هؤلاء فى مناطق تمتد من سيبريا إلى حوض نهر الفولجا ومن شمال القوقاز إلى موسكو التى يعيش بها حاليا أكثر من مليون مسلم مقابل ربع مليون فى عام ١٩٨٩ .

هشام عبدالرؤوف

وخلال أكثر من سبعين عاما من الحكم الشيوعى لم تكن كلمة مسلم تعنى أكثر من لقب يتم ادراجه فى الاحصائيات السكانية .

لكن بعد انهيار الاتحاد السوفيتى لم يستمر الوضع كذلك بل بدأ مسلمو روسيا ـ كما هو الحال مع مسلمى الاتحاد السوفيتى السابق ـ يبحثون عن هويتهم التى طالما سعى نظام الحكم الشيوعى إلى طمسها . وساعدت على ذلك عدة أمور مثل الحرية الدينية « النسبية » التى سمح بها نظام ما بعد العهد الشيوعى هذا رغم الطبيعة المتعصبة لهذا النظام وتحامله على المسلمين . وهذا ليس أهم الأسباب بل هناك الغزو الروسى الوحشى للشيشان الذى ساهم فى اذكاء الوعى الاسلامى لدى المواطنين هناك وجعلهم أكثر تمسكا بدينهم .. تماما كما حدث فى البوسنة حيث زاد العدوان الصربى والكرواتى مواطنيها تمسكا بدينهم . وهناك أيضاً مساندة روسيا للصرب فى عدوانهم على المسلمين والتى ترجع إلى أسباب دينية . كل هذه الأمور ساهمت فى تنشيط عملية الاحياء الدينى فى أنحاء عديدة .

وأوضح الأمثلة على ذلك نجدها في جمهورية تتارستان وبالتحديد في عاصمتها كازان المطلة على نهر الفولجا . قبل قيام النظام الشيوعي في روسيا كانت المدينة تضم ١٤٠٠ مسجد انخفض عددها مع نهاية الشيوعية إلى ٣٠ مسجدا فقط ثم عادت إلى الارتفاع من جديد حتى بلغت ٦٥٠ مسجدا في الوقت الحالي وهو رقم في ازدياد . ومن يسير في هذه المدينة في شهر رمضان ويسمع الأذان وهو يرتفع من مساجدها يشعر بأنه لم يعد في روسيا . لقد ظن الاتحاد السوفييتي السابق أنه نجح في طمس هويتهم الاسلامية والثقافية عندما جعلهم ينسون اللغة النثرية التي كان يتحدثها أجدادهم ـ وهي نوع من اللغات التركية ـ وعندما جعلهم ينسون اللغة العربية لغة القرآن .

وقد بدأت حركة البعث بصورة قومية أولا حيث بدأ الحديث عن دولة كازان وهي الدولة التتارية التي اجتاحها القياصرة الروس عام ١٥٥٢ بقيادة ايفان الرهيب القائد الروسي الشهير بوحشيته وأعملوا فيها الدمار . وظلت تتارستان بعد ذلك ترزح تحت الحكم القيصري والشيوعي والروسي حتى الآن .

ولم يكن ذلك كافيا لتوحيد التتار هنا بدأ العزف على نغمة اللغة الواحدة كما تقول فوزية بيراموف زعيمة حزب الاتفاق وهو حزب قومي تتاري أنها اعتمدت على اللغة الواحدة لكن الهدف لم يتحقق . وهي تعتقد أن الاعتماد على الدين الاسلامي سوف يساعد على تحقيق هذا الهدف .

ومن القادة المسلمين هناك الشيخ اسحاق لطف الله وهو عقيد سابق بالجيش السوفيتي ويعمل حاليا اماما لمسجد زاكا باناب بمدينة قازان . يقول لطف الله (٥٣ سنة) انه يعطي الأولوية في الوقت الحالي لبعث روحي اسلامي يجب أن يتحقق في تتارستان . ويقول ان البداية لذلك تتمثل في انشاء مدارس لتعليم الدين الاسلامي لأبناء التتار ولذلك فقد أشرف بنفسه على اقامة مدرسة اسلامية . وقاد أيضا مظاهرة لمطالبة الحكومة الروسية باعادة تخصيص مبنى في وسط المدينة كان يستخدم كمقر للجامعة المحمدية الاسلامية قبل أن يصل الشيوعيون إلى الحكم . وقد استمرت المظاهرات حوالي أسبوع وشهدت اشتباكات مع الشرطة حتى اذعنت الحكومة لمطالبهم وخصصت جزءاً من المبنى للجامعة .

والأولوية لتحفيظ القرآن حيث تم استقدام مدرسين من السعودية وفلسطين وتركيا لتحفيظ المسلمين القرآن .

الديــن

ورغم أن هذا البعث الديني هو حق بسيط من حقوق المسلمين إلا أن العديد من المسئولين الروس يحاولون الاساءة إليه أو التقليل من أهميته . فهم يرون ان الأمر ليس له علاقة بالدين وأن الدين هنا يستخدم كوسيلة لتوحيد الشعوب واحياء أمجاد قديمة . ويسخر من هذه الفكرة ايجور رونار معلق صحيفة ازفسيتا

المصدر: حريتى
التاريخ: ١٠ مارس ١٩٩٦

الروسية عندما يقول ان الشيشان يرفعون رايات الاسلام وهم ليس لهم علاقة بالاسلام ويأتى كذلك اليكس مالاشنكو الأستاذ بمعهد

الدراسات الشرقية فى موسكو الذى يرى أن الشيشان يسعون إلى تسمية أنفسهم بالمجاهدين وتسمية حربهم بالجهاد لينالوا الاحترام بين المسلمين !!

ويقول بعضهم ان هذا البعث الدينى يمكن أن يتحول إلى حمامات دم على غرار ما يحدث فى الجزائر !! أما تبرير هذا القول المغلوط فهو ان

'هناك اتجاهات متشددة بالذات تظهر فى 'تتارستان يعبر أصحابها عن اعجابهم بالمقاتلين

الشيشان لأنهم يرددون دائما هتاف « لا إله إلا الله » ولأن هناك اماما لكل وحدة مقاتلة من الشيشان !!

ولا يستبعد البعض أن يكون البعث الاسلامى مقدمة لاستقلال تلك الجمهوريات عن روسيا . وفى ذلك تقول فوزية بيراموف ـ إذا كانت الذرات تنقسم ـ فلماذا لا تنقسم الامبراطورية الروسية ويؤمن على قولها الشيخ اسحاق لطف الله حيث يقول ان الدين هو أمل تتارستان فى الحصول على استقلالها .. ويقول ان الامبراطورية الروسية إذا انهارت فلن يكون ذلك بسبب التتار بل بسبب الروس أنفسهم .

المصدر: عقيدتي

التاريخ: ٨ / ابريل / ١٩٩٦

رسالة دكتوراه عن مشاكل الدعوة الاسلامية فى أمريكا تحذر :

الاقليات المسلمة فى خطر .. ودعمهم ضرورة للمحافظة على دينهم

الانقســـام .

ضعف الوعى .

التطرف والمذهبية .

الفرق الضــالة ..

ضعف الامكانيات ..

أهــم المشــاكل

الدعوة الاسلامية فى الولايات المتحدة لم تسلم من المشاكل التى يموج بها العالم الاسلامى وادت به الى الوضع المتردى الذى يعيش فيه الآن فالانقسام والفرقة والمذهبية وانتشار الفرق الضالة التى تدعى انها تمثل الاسلام الحقيقى ، ضعف الامكانيات ، عدم التنسيق فيما بينها من ناحية ضعف تعاونها مع الهيئات الدعوية الكبرى فى العالم الاسلامى من ناحية اخرى فضلا عن انتشار موجة العداء ضد الاسلام واتهامه بالتطرف والارهاب والتخلف عن هذه الموضوعات المهمة وغيرها .

متابعة: جمال سالم

نال الباحث محمود الصاوى درجة الدكتوراه من جامعة الازهر عن رسالته وموضوعها «الدعوة الاسلامية فى الولايات المتحدة بين الواقع والتحديات» وتكونت لجنة المناقشة من الدكتور عبدالله عبدالحى مشرفا والدكتورين محمد عبدالمنعم البرى وبكر زكى عوض مناقشين .

الارتباط التاريخى

فى بداية رسالته حاول الباحث اثبات وتأكيد دور المسلمين فى عملية اكتشاف القارة الامريكية سواء من خلال سبقهم لكولمبس أو اصطحابه للبحارة المسلمين على سفنه واستفادته من علوم الفلك والملاحة الاسلامية واستقرارهم فى امريكا عبر الهجرات المتتالية هربا من محاكم التفتيش فى اسبانيا أو من خلال تجارة الرقيق الافارقة .. بل إن المغرب هى اول دولة اعترفت بالولايات المتحدة عقب اعلان استقلالها عام ١٧٧٦ م ومع هذا نجد ان صورة العرب والمسلمين مازالت مشوهة فى ذهن المواطن الامريكى بسبب الاعلام الذى يسيطر عليه اليهود فضلا عن كتب التراث الامريكى التى كتبها المستشرقون وبثوا من خلالها سمومهم ضد الاسلام والمسلمين .

واوضحت الدراسة تعدد الثقافة الامريكية تبعا لتعدد العناصر المكونة لها باعتبارها امة من المهاجرين ورغم الجهود المستمرة من كل الرؤساء لاذابة هذه العناصر لانتاج ثقافة امريكية عامة إلا أنها فشلت فى تحقيق ذلك ومع هذا نجد الفكر الدينى يمثل ركنا اساسيا من اركان المجتمع الامريكى ويكفل الدستور الامريكى الحرية الكاملة لجميع الطوائف الدينية فى اقامة مدارسها لتربية النشء وفقا لمعتقداتها الا ان التطبيق العملى لذلك تواجهه الكثير من العوائق الداخلية والخارجية .

اسباب الضعف

واستعرض الباحث اسباب ضعف المسلمين مقارنة باليهود والذين استطاعوا تكوين «لوبى صهيونى» له الغلبة فى تسيير امور السياسة الامريكية واهمها الضغوط التى يتعرض لها المسلمون هناك وتناحر الفرق الاسلامية وانقسامها على نفسها فضلا عن ضعف الامكانات المادية والمعنوية نتيجة الفرقة الاسلامية حتى اننا نجد ان المجتمع الاسلامى الامريكى يضم ٦٦ جنسية وهو امر يندر وجوده فى اية بقعة فى العالم وبكل جنسية انشطتها المختلفة عن غيرها مما افقدها التنسيق والتعاون اللازم .

وعرض الباحث لاهم الفرق الاسلامية الموجودة على الساحة الامريكية وهى ينقسم الى قسمين كبيرين هما :

- المهاجرون من ابناء العالم الاسلامى ولكل منها منظماتها وانشطتها ومساجدها .
- المسلمون الامريكيون الافارقة وهما تياران رئيسيان اولهما بقيادة وارث الدين محمد وهو تيار معتدل يكاد يقترب من الفهم الاسلامى الصحيح بعد مرحلة طويلة من الانحراف .. وثانيهما بقيادة لويس فرخان ويطلق على مجموعته (امة الاسلام) وهو تيار منحرف فى مفاهيمه وعقيدته التى هى عبارة عن خليط من الهندية والقاديانية وقشور من الاسلام .

منظمات دعوية

واشار الباحث الى ان المسلمين تمكنوا من انشاء العديد من المنظمات والمراكز الاسلامية اهمها الاتحاد الاسلامى فى امريكا الشمالية فضلا عن منظمات اسلامية اخرى هدفها نشر الوعى الاسلامى مثل معهد العلوم الاسلامية والعربية والمجلس الاسلامى الامريكى مركز دار الهجرة الاكاديمية الاسلامية للبحث العلمى فضلا عن قرابة ١٢٠٠ مركز اسلامى تقوم بالعمل الدعوى ولعب المبتعثون دورا مهما فى نشر الدعوة فى المجتمع الامريكى .

وتوصلت الدراسة الى رصد العديد من العوائق التى تعترض سبل الدعوة فى المجتمع الامريكى واهمها :

- سوء عرض الاسلام فى المجتمع والجهل بالدعويين .
- قلة الدعاة العارفين بدينهم والعارفين بالمجتمع الفاهمين لطبيعة الحياة فى المجتمع الامريكى القادرين على التعامل مع المسلمين وغير المسلمين .
- غياب استراتيجية عامة للدعوة فى امريكا .
- خلط الكثير من المسلمين بين الدين والمعارف الدينية والموروثات البيئية .
- التناقضات المهاجرة مع المسلمين من بيئاتهم الاولى الى المجتمع الامريكى حيث قاموا بنقل مشاكلهم معهم .
- تسرب داء التطرف الى ساحة الدعوة فى امريكا افقدها فعاليتها واهم هذه الجماعات المتطرفة الفارخانية والاحباش والقاديانية والهائيه وغيرهم .
- عدم وجود مرجعية عليا للمسلمين فى امريكا لتسهم فى حل مشاكلهم الفقهية .
- وقوع عدد غير قليل من المسلمين فى المحظورات الشرعية مثل زوج المسلم بغير المسلمة التى لادين لها بل وزواج بعض المسلمات بغير المسلمين .
- صعوبة حفاظ المسلمين على هويتهم الاسلامية بسبب اختلاف منظومة القيم والعادات والتقاليد مما ترتب عليه وجود تيارين اسلاميين اولهما يدعو الى الاندماج فى المجتمع الجديد فى حين يدعو الاخر الى العزلة والانفصال عن المجتمع الامريكى بكل مافيه من اشياء مناقضة للاسلام .

توصيات مهمة

واوصى الباحث فى نهاية رسالته بمجموعة من التوصيات المهمة التى يمكن اجمالها فى :

- ضرورة تقديم مساحة اكبر من الحرية للمسلمين وايقاف موجات التحيز والعنصرية ضدهم .
- ضرورة ابراز الاسلام فى صورته الصحيحة للمجتمعات غير الاسلامية مع التأكيد على دعم الاقليات الاسلامية .
- العمل على تزويد الاقلية المسلمة فى امريكا بالدعاة الواعين الفاهمين للاسلام والظروف الاجتماعية التى يعيشون فيها .
- نبذ العصبيات والاقليات والاختلافات المذهبية الممقوتة .

المصدر: عقيدتي
التاريخ: ٢ مايو ١٩٩٦

ـ ضرورة زيادة التعاون بين الطوائف والمؤسسات الاسلامية الموجودة فى امريكا لمواجهة المخاطر .
ـ توثيق العلاقات بين المؤسسات الدعوية الكبرى فى العالم الاسلامى والمؤسسات الدعوية الخاصة بالاقليات .
ـ ضرورة تدبير موارد ذاتية للدعوة الاسلامية فى دول الاقليات فضلا عن ضرورة أن تقوم الحكومات الاسلامية بتخصيص جزء من ميزانيتها لدعم الاقليات وزيادة علاقاتهم بسفاراتها .
ـ اعداد دورات تدريبية للدعاة المرسلين لهذه البلاد على ان يكونوا مجيدين للغات اجنبية .
ـ ان يقوم الازهر وجامعته بانشاء مركز أو معهد لشئون الاقليات المسلمة مع زيادة البعثات للطلاب الموفدين للدراسة بالازهر وغيره من الجامعات الاسلامية الكبرى .
ـ اعادة النظر فى مناهج كليات الدعوة .. وضرورة تدريس مادة الاقليات الاسلامية حتى يعرف المسلم هموم اخوانه المسلمين من ابناء الاقليات .
ـ تربية ملكة المناقشة والحوار لدى الدعاة المسلمين للمشاركة فى مؤتمرات حوار الاديان أو الدفاع عن الاسلام ضد الحملات الظالمة ضده فى الداخل والخارج .

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢٠ مايو ١٩٩٦

في مؤشر الى قلقها من اتصالات للثوار مع دول مجاورة

بكين تغلق مناطق المسلمين وتحظر بناء مساجد جديدة

■ بكين - رويتر - افادت مصادر رسمية ووسائل اعلام حكومية في الصين ان السلطات في منطقة شينغيانغ الحدودية شددت من القيود على المسلمين ومن قبضتها على المناطق الحدودية في اطار حملة على الثوار الانفصاليين.

وقال مسؤول في المنطقة التي يغلب المسلمون على سكانها ان «الاوامر صدرت لوحدات العمل بالاستعداد لدى احداث غير متوقعة». واضاف المسؤول انه صدر حظر على بناء المساجد الجديدة في الوقت الذي سعى الزعماء في المنطقة لوقف سلسلة من الاغتيالات تعرض لها مسؤولون ورجال دين موالون للحكومة.

ونشرت صحيفة «شينغيانغ دايلي» الناطقة باسم الحكومة الصينية في المنطقة ان بكين امرت قوى الأمن بتشديد القيود على الحدود بين شينغيانغ ودول آسيا الوسطى لمنع تهريب الاسلحة وبفرض حملة صارمة على الانفصاليين. وقالت الصحيفة ان الصين امرت نقاط التفتيش الحدودية بتشديد القيود.

وتأتي هذه الاجراءات في اطار حملة للقضاء على حملة للاستقلال في المنطقة الواقعة على الحدود مع افغانستان وثلاث دول مسلمة في آسيا الوسطى.

وقال مسؤول محلي في مطلع الاسبوع ان «منظمة سرية للانفصاليين المسلمين مقرها العاصمة الاقليمية اوروومجي قتلت ستة او سبعة اشخاص وجرحت أربعة، منذ شباط (فبراير) الماضي».

واضاف المسؤول أن من الواضح ان حوادث القتل التي تعرض لها رجل دين موال للحكومة ومستشار حكومي وضابطا شرطة على الأقل كانت كلها ذات دوافع سياسية. وقال مسؤول آخر امس الأربعاء ان «البعض يستخدم الدين لممارسة نشاطات غير مشروعة فيصنع قنابل وأسلحة لقتل شخصيات دينية بارزة».

وأشار مسؤول في شينغيانغ الى ان الانفصاليين لهم صلات بالخارج وانهم يقاتلون لاقامة جمهورية مستقلة في المنطقة.

للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر : المجلة

التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٦

تمردوا على الظلم ورفضوا التجارب النووية !

مأساة مسلمي تركستان الشرقية



فهمي هويدي

آخر ما كان يخطر على بال واحد مثلي أن تظهر «الأصولية» بين مسلمي الصين في «سينكيانج» لسبب بسيط هو أنه أتيح لي أن أزور هذه المنطقة في بداية الثمانينات موفدا من مجلة «العربي» الكويتية التي عملت بها آنذاك وقد ظهرت حصيلة تلك الرحلة لاحقا في كتاب بعنوان «الاسلام في الصين» صدر ضمن سلسلة «عالم المعرفة» في شهر يوليو (تموز) 1981.

كنت أول صحافي عربي زار المنطقة منذ استيلاء الشيوعيين الصينيين عليها في عام 1949 أو هكذا أخبروني هناك على الأقل. إذ ظلت مقاطعة «سينكيانج» معقل مسلمي تركستان الشرقية مغلقة في وجوه الأجانب طوال الوقت. وإذ تمت زيارتي بعد القضاء على ما سمي آنذاك بـ«عصابة الأربعة» فقد ارادت السلطات الصينية ان تعطي انطباعا بأن ثمة جوا من الانفراج في البلاد خصوصا بعد أن ارتبط عنوان «عصابة الأربعة» بكارثة الثورة الثقافية التى ضربت البلاد وأرعبت العباد، وكان المسلمون فى مقدمة ضحاياها. لذلك

فانهم استجابوا لطلبي زيارة مقاطعة «سينكيانج»، وأتاحوا لي قدرا طيبا من امكانية الحركة والاتصال مع تجمعات المسلمين هناك، وان ظلت «اللغة» حائلا اضطرني دائما للاستعانة بمترجم، كان في أغلب الأحوال إن لم يكن كلها عينا للأجهزة الامنية.

هوية أكثر منه دينا

من بين أهم الملاحظات التي خرجت بها ان الاسلام في تلك المناطق هوية أكثر منه دينا، حيث لا تعرف الأغلبية الساحقة شيئا عن الدين الاسلامي، بعضهم لا يعرف سوى عبارة لا إله إلا الله محمد رسول الله، والبعض الآخر يحفظ فاتحة الكتاب بالكاد، و«علماؤهم» - وفي الوصف مبالغة كبيرة - يحفظون بعضا من قصار السور في جزء «عم»!

أديت صلاة الجمعة في مسجد مدينة «شيآن» إحدى أهم المدن في سينكيانج، كان المسجد باسم «تشينغ تشن داسي، جان داسي» ومعناها «بيت الله العظيم»، ووجدت ان ثمة حماماً ملحقا بالمسجد، يقصده من يشاء من المسلمين كل يوم جمعة، حيث يغتسلون بالماء الساخن ويتعطرون قبل أن يتوجهوا الى الصلاة. ولفت نظري ان المسجد مكتظ بالمصلين الذين تجاوز عددهم 1500 شخص، وقد اعتبرت ذلك أمرا مثيرا لان المساجد التي رأيتها في مجتمعات المسلمين الأخرى كانت تضم اعدادا بسيطة نسبيا يوم الجمعة (كان متوسط عددهم في مدينة كانتون الجنوبية في حدود مائة شخص فقط). لاحظت أيضا ان بين المصلين اعدادا كبيرة من الشباب، بينما نسبة الشيوخ كانت أكبر في المساجد الأخرى التي مررت بها، ولم يكن هناك من تفسير لتلك الظاهرة سوى ان منطقة سينكيانج يتجسد فيها تحدي المسلمين ليس فقط للشيوعية، ولكن للهيمنة الصينية. فسكان هذه المقاطعة الذين تقدرهم السلطات بـ 16 مليونا ويقول ممثلو تركستان الشرقية في الخارج انهم 26 مليونا - بخلاف كل مسلمي الصين - يعتبرون أنفسهم جنسا مختلفا (أصولهم تركية)، كما يعتبرون بلادهم (تركستان الشرقية) أرضا محتلة. لذلك فانهم ما برحوا يعبرون عن تحديهم واحتجاجهم على ممارسات السلطات الصينية، وهذا الاقبال على المساجد يعد إحدى صور التحدي السلمي الذي يعبرون به عن تمسكهم بالهوية الاسلامية، ورفضهم الذوبان في البوتقة الصينية.

كانت أغلبية المصلين الذين يتوافدون على المسجد للاغتسال منذ صباح الجمعة الباكر، يقفون صامتين تجاه القبلة، لانهم لا يحفظون شيئا ولايعرفون ما الذي ينبغي عليهم أن يقولوه حتى في الركوع والسجود.

خطبة الجمعة بدت عرضا صاخباً ومثيرا، فحين صعد الخطيب - كان اسمه الشيخ محمد يونس - الى المنبر، ظل يتلو مجموعة من الأناشيد والأدعية والآيات القرآنية، بعض كلامه كان بالعربية والبعض الآخر بالفارسية، وفي حين ثالثة كان يتكلم بالصينية، ومرة يلحن كما لو كان يقدم مقطوعة غنائية، ومرة يتكلم بوقار وجدية، وأحيانا يرفع صوته مجلجلا ومدويا، ثم ينتقل الى حالة أخرى فيتكلم بصوت هامس وخفيض، كأنه مجموعة من المنشدين يقدمون فقرات مختلفة، كل واحدة بأداء مختلف ولحن مميز.. وفي جميع حالاته فان وجهه ظل ثابتا كالصخر، لا تتحرك فيه عضلة، ولا يهتز له جفن.

لم أفهم إلا القليل مما قاله بالعربية، ولكني التقطت كلمات مبعثرة أتاحت لي فقط أن أميز بين المدائح النبوية والقرآن الكريم. ورغم ثقتي في أن أغلب الجالسين لم يفهموا بدورهم شيئا يذكر من الخطبة - باستثناء ما ألقي منها بالصينية - إلا انني استغربت كونهم بدوا متجاوبين معه الى أبعد الحدود، غير ان أكثر ما شد انتباهي في الخطبة ان الشيخ محمد يونس وهو يردد الأدعية في نهايتها قال: اللهم أمّن دولة السلطان المعظم!

وجدتهم يصلون 12 ركعة منذ دخولهم المسجد لصلاة الجمعة حتى لحظة خروجهم، 4 ركعات سنة عند الدخول، ثم ركعتان للجمعة، وبعد الجمعة يصلون أربع ركعات أخرى تعقبها ركعتان، وفهمت من الامام الشيخ محمد يونس، ان الركعات الأربع هي لصلاة الظهر وان الركعتين هما سنة الظهر، وحين سألته عن السبب في ذلك قال انهم يصلون الظهر بعد الجمعة لان هناك شكا في صحة صلاة الجمعة - لماذا؟ - سألته فقال: لاننا لسنا في دار الاسلام وليس هناك امام للمسلمين، لذلك فان فقهاءنا القدامى لم يطمئنوا الى سلامة صلاة الجمعة، وجاء اجتهادهم لحل الاشكال على ذلك النحو، فاذا كانت صلاة الجمعة صالحة فقد كسبنا ثواب الجمعة والظهر، واذا كانت باطلة فقد نجونا من اثم ضياع الفرض!

ظلت تلك الصورة المؤثرة والمبسطة للغاية منطبعة في ذهني طيلة السنوات التي خلت، الى ان استعدت الشريط كاملا حين قرأت حديثا ان الصين وقعت معاهدة مع بعض جمهوريات آسيا الوسطى لمكافحة «الأصولية»!

أدهشني الخبر وقلت: الأصولية مرة واحدة؟!.. هل يعقل ان يكون اولئك البسطاء الذين لا يحفظون فاتحة الكتاب قد تحولوا الى «أصوليين»، هكذا بقدرة قادر؟!

سجل حافل بالتمرد: لماذا؟

لقد أبرزت أكثر الصحف العربية الخبر، خصوصا الصحف وثيقة الصلة بالأنظمة المشتبكة مع بعض الجماعات الاسلامية التي يطلق عليها وصف «الأصولية»، لكن أحدا لم يسأل: أية أصولية هذه التي ظهرت في سينكيانج؟ بل أية أصولية تلك التي تجلت في آسيا الوسطى، التي ظلت تحت شيوعية الاتحاد السوفييتي طيلة أربعين عاما، وانحسر فيها الاسلام حتى لم يبق منه سوى بعض الآثار الباهتة والقشور البسيطة والمباني التاريخية؟

سنبقى في حدود سينكيانج لظني ان المأساة فيها أكبر، وربما أتيح لنا ان نعود الى حديث «أصولية» آسيا الوسطى في وقت لاحق.

في الثاني والعشرين من شهر مايو (آيار) الماضي بثت وكالة رويتر من بكين تقريرا قالت فيه ان مسؤولين صينيين صرحوا بأن «عصابة» من تسعة انفصاليين يحملون متفجرات بدائية الصنع وأسلحة نارية قتلوا هذا الشهر (مايو) في معركة دامية بالرصاص مع الشرطة في منطقة سينكيانج شمال غربي البلاد، وقال ضابط شرطة في بلدة «كوكا» على طريق الحرير ان هؤلاء الرجال التسعة كانوا جميعا مسلمين يدعون الى الانفصال، وان التحقيقات مازالت جارية لمعرفة خلفيات الحادث. وأضاف انه لا يمكنه التعقيب أكثر من ذلك على الطبيعة السياسية للحادث، في المنطقة التي تتاخم الدول الاسلامية في آسيا الوسطى وأفغانستان وباكستان.

وجاء الحادث في أعقاب اصدار السلطات في سينكيانج أمرا بشن حملة على الانفصاليين الذين تهدف أنشطتهم «الإرهابية» العنيفة الى اثارة اضطرابات أدت الى مقتل عدد من المدنيين الأبرياء في المقاطعة ذات الأغلبية المسلمة.

ونشرت صحيفة «سينكيانج دايلي» في 16 مايو (آيار) ان شرطة الاقليم قضت في الثاني من الشهر نفسه على مجموعة من المحترفين نفذوا تفجيرات قنابل واغتيالات ونشاطات إرهابية أخرى، وقالت الصحيفة ان الحادث بدأ في 16 من ابريل (نيسان) عندما دخلت العصابة قرية في مقاطعة «كوكا» ونفذت تفجيرات عدة.

روت الصحيفة تفصيلات مقتل الأفراد التسعة الذين هربوا وشكلوا مجموعة انتحارية، اشتبك بعض عناصرها مع الشرطة، وعثر مع القتلى على بنادق وطلقات رصاص وقنابل لم تنفجر، ثم ختمت قائلة ان حكومة الصين لم تتردد في القضاء على الاتجاهات الانفصالية الدينية والانفصالية في سينكيانج، وانها عملت بجد على سحق «الانتفاضة»، والضغط على

الجمهوريات المحيطة في أسيا الوسطى للتضييق على انفصاليي سينكيانج الذين يعملون انطلاقا من أراضي تلك الدول.

في اليوم التالي مباشرة بثت وكالة الأنباء الفرنسية تقريرا آخر من العاصمة الصينية قالت فيه ان السلطات الصينية أدانت بشدة استغلال الدين لأغراض سياسية في منطقة سينكيانج المسلمة.

وذكرت ان صحيفة «سينكيانج دايلي» نشرت على صفحتها الأولى ان نفوذ الحركات المناهضة للصين بدأ يتسع بين صفوف المسؤولين الدينيين والسياسيين في سينكيانج، وقالت تعليقا على ذلك ان «حرية المعتقد لا تعني ان للدين حرية مطلقة للقيام بكل ما يحلو له».

أضافت الصحيفة انه: يجب محاربة «الذين لا يحترمون غير المؤمنين ويجبرون الأشخاص على الإيمان»، في اشارة الى المجموعات المسلمة الناشطة في مجتمعات المسلمين هناك. قالت أيضا انه: يجب التمييز بين النشاطات الدينية المشروعة وغير المشروعة، والتمييز بين المؤمنين الحقيقيين، والذين يتآمرون للانفصال».

ذكرت الصحيفة ان الماركسية تعتبر الدين «أفيون الشعوب»، وبالتالي «يجب ألا يسمح للكوادر والأعضاء في الحزب الشيوعي من الماركسيين الملحدين، بالاشتراك في النشاطات الدينية»، وختمت قائلة أن تدخلات الدين في الشؤون الاجتماعية والسياسية يجب أن تتوقف.

وهي تعقب على التقرير قالت الوكالة الفرنسية ان مثل هذه البيانات بدأت تنشر في الصين في أعقاب اعتقال 1700 «مجرم انفصالي» في سينكيانج!

تكشف هذه البيانات عن طبيعة الأجواء المخيمة على سينكيانج، حيث تلقي بعض الاضواء التي لا تدع مجالا للشك في ان المقاطعة تعيش حالة من التوتر والاضطراب حيث شهدت عمليات عنف متعددة، قابلتها السلطات الصينية المحلية بكل قسوة.

وطبقا للمعلومات الصحافية فإن المقاطعة شهدت في عام 1995 المنصرم 27 اشتباكا مع العناصر الاسلامية، أدت الى سقوط قتلى وجرحى لم يعرف عددهم.

وهي اشتباكات مازالت مستمرة، غير ان السلطات الصينية تفرض تعتيما عليها ولا تسمح للصحف المحلية بالاشارة إليها، إلا فيما ندر.

37 تجربة نووية في بلادهم

في ملف الصين الذي أحتفظ به وجدت قصاصة تضمنت تقريرا بثته

الوكالة الفرنسية في 1995/10/7 قالت فيه ان الحكومة الصينية أعربت عن قلقها من تنامي التطرف الاسلامي في مقاطعة سينكيانج، ولذلك قررت التحقيق في وضع المساجد ورجال الدين المسلمين للقضاء على النشاطات التي وصفتها بأنها «غير مشروعة ورجعية» في المنطقة، وقد حذر ابراهيم رضا مدير مكتب الشؤون الدينية (؟!) في مقال نشرته صحيفة محلية من ارتفاع عدد المساجد والمدارس الدينية التي تفتح أبوابها دون اذن، وبأموال من الخارج في غالب الأحيان، وأضاف مسؤول الشؤون الدينية قائلا: «علينا ان نقف بحزم في وجه النشاطات الدينية غير المشروعة التي تعارض النظام الاشتراكي، وتقسم الوطن وتحرض على التطرف عبر بث الدعوة الى الجهاد في المساجد»، وطالب «الأخ» باخضاع رجال الدين «لامتحان»، وتوزيع شهادات على الذين ينجحون فيه، ودعا الى وضع لائحة بأماكن العبادة التي يسمح بوجودها القانوني، وبرجال الدين المسجلين رسميا «لتسهيل مراقبة المساجد».

أشار التقرير الى ان الانفصاليين شكلوا في اكتوبر (تشرين الاول) عام 1990 منظمة «معادية للثورة تحت اسم «حزب الاصلاحيين الاسلاميين»، وانه تم اعدام خمسة من عناصر ذلك الحزب في يونيو (حزيران) 1992، وان المنطقة شهدت اضطرابات في وقت لاحق اوقعت رسميا 23 قتيلا، بينما أشارت مصادر رسمية الى ثلاثة أضعاف ذلك العدد!

الغرب يتحدث عن انتهاكات حقوق الانسان في الصين وينسى المسلمين في تركستان

استوقفني في الملف أيضا خبر مثير يقول: في الخامس من اكتوبر (تشرين) عام 1993، تجاهلت الصين احتجاجات الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وعدد كبير من الدول الآسيوية، وأجرت تجربة نووية تحت الأرض، وسجل الانفجار خمس نقاط وثمانية أعشار النقطة على مقياس ريختر للزلازل - أقصاه 7 نقاط - ، وكشفته مراكز المراقبة الدولية في أنحاء العالم، وأفادت الانباء ان التجربة الذرية حدثت في صحراء «لوي نون»، حيث «موقع التجارب» في اقليم سينكيانج، وكانت الصين قد بدأت تجاربها في ذلك الموقع في عام 1964، الأمر الذي أدى الى اصابة مليوني شخص من الذين يعيشون في المنطقة بأمراض غريبة، شاعت بين الأطفال خاصة وأدت الى وفاة نسبة كبيرة منهم.

تساعدنا تلك التقارير والاخبار على فهم طبيعة النشاط «الأصولي» الذي برز في سينكيانج خلال السنوات الأخيرة، فملايين المسلمين الذين يسكنون المنطقة التي تعد من أغنى أقاليم الصين (مواردها الطبيعية كثيرة في مقدمتها النفط والذهب والبلاتين والنحاس)، ما كانوا يوما راضين بهيمنة الصين على بلادهم تركستان الشرقية، لذلك فإن تاريخهم مع حكومة بكين حافل بصور التمرد والانتفاض، وبعدما تم استقلال جمهوريات آسيا الوسطى المحيطة بهم في مستهل التسعينيات، كان من الطبيعي ان يحيي ذلك آمال المسلمين في ان تتاح لهم فرصة مماثلة للاستقلال، وإذ يبدو الحلم بعيدا بحجم الاختلاف بين الذي جرى للاتحاد السوفييتي وبين الحاصل في الصين، فإن السلطات الصينية لم تقابل تطلعاتهم بمحاولة لتحسين أوضاعهم، خصوصا ان المنطقة يفترض انها تتمتع بالحكم الذاتي، وإنما عملت على قمعهم وإجهاض أحلامهم أولا بأول، ليس ذلك فحسب، وإنما عمدت الى العبث بالتركيبة السكانية للاقليم، وقامت بتهجير حوالي عشرة ملايين صيني الى سينكيانج، والأدهى والأمر، انها استخدمت بلادهم الشاسعة التي تعادل ثلاثة أضعاف فرنسا و17 ضعفا بالمقارنة بهنغاريا حقلا لتجاربها النووية، التي تم رصد 37 تجربة منها، خلال الثلاثين عاما الماضية.

ولانهم مسلمون، بصرف النظر عن مدى معرفتهم بالاسلام، فكان لا بد ان يوصموا بمختلف مفردات القاموس المتداول هذا الزمان: متطرفون - ارهابيون - أصوليون، وهي مفردات أصبحت محملة بمعاني الاتهام والادانة، التي تصادر حق «المتهم» في شرح موقفه أو تبرئة نفسه.

أن العالم الغربي يتحدث كثيرا عن انتهاكات حقوق الانسان في الصين، ويحتفي بزعيم التبت ويدافع عن حق شعبه في الحياة المستقلة والكريمة، لكننا لم نسمع أحدا يتحدث عن مأساة مسلمي تركستان الشرقية الذين يعيشون في ظل ظروف شديدة البؤس والتعاسة، تفوق بكثير ما يتعرض له شعب التبت على سبيل المثال.

ان المسلمين لا بواكي لهم.

حسبنا الله ونعم الوكيل! ■

المصدر : المسلمون
التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٦

إعداد: عمر الأنصاري، متابعة: لوس أنجلوس- رائد صالحة، لندن- ناصر ياسين، بون- هيثم عياش

المسلمون تفتح ملف « فقه الأقليات »

فقه الأقليات ضرورة لحماية الوجود الإسلامي في الغرب

المصدر: المسلمون
التاريخ: ٢٨ يونيو ١٩٩٦
للبحوث والتدريب والمعلومات

أجيال لاتعرف كيفية التعايش مع الآخر .. ولاتفرق بين الحلال والحرام!

□ تعيش الاقليات المسلمة فى مواطنها التى تعيش فيها مشاكل عديدة لا حصر لها.. ولم تكن مشكلة الحاجة الى فقه يشمل ويعالج جميع اوضاعها ظاهرة.. حتى بدأت تلك الاقليات تتحول فى مواطنها الى تجمعات كبيرة وجاليات لها وزنها وثقلها فى المجتمعات التى تعيش فيها، والتى بدأت تشكل معها نسيجا واحدا حيث اصبح معظم المسلمين الذين يعيشون فى تلك البلدان مواطنين يجب عليهم ما يجب على غيرهم.. الامر الذى يحوجهم الى معرفة ما يجوز لهم وما لا يجوز فى تعاملهم مع مواطنيهم الذين يختلفون عنهم فى الديانة، ورغم ان الفقه الاسلامى اشبع جانبا من المسألة بحثا وهو ما يتعلق بالذمى الذى يعيش وسط المسلمين الا ان ظاهرة

الاقليات المسلمة فى مجتمعات غير اسلامية لم تظهر الا مؤخرا عندما اختلط كثير من الاجناس البشرية وتدفقت اعداد المسلمين الى تلك البلدان اما للدراسة وإما للعمل او غير ذلك، وهو ما اشار اليه عدد من الكتاب الاسلاميين الذين طرحوا هذه المشكلة، وفى «المسلمون» ظل الاهتمام بمشاكل الاقليات مجالاً مطروحاً دائما للنقاش وكثيراً ما نتلقى رسائل من شتى بقاع الارض من ابناء المسلمين فى تلك البلدان يسأل بعضها عن حكم المشاركة فى الانتخابات والبعض عن حكم الزواج من مشركة، أو التبرع بالاعضاء لغيرّ مسلم او التصدق عليه، والبعض الآخر يسأل عن جواز دخول مطاعم فى بلد ليس اهله من اهل الكتاب كاليابان.. ونحو ذلك.

الأقليات يتساءلون:

فى الأرجنتين: عن حكم التبرع بالأعضاء لغير مسلم

..وفى اليابان: عن دخول المطاعم البوذية

..وفى تايلند: عن حكم زواج المسلمة من غير مسلم

المصدر: المسلمون
التاريخ: ٢٨ يونيو ١٩٩٦

□ وبرغم طرحنا لعدد من هذه الاسئلة فى صفحاتنا الفكرية وعلى علمائنا فى صفحة الفتاوى التى قدمنا فيها مئات الاجوبة عن بعض مشاكل الاقليات المسلمة.. إلا أن الامر فيما يبدو أكبر من ذلك بكثير، وذلك مع ازدياد أعداد تلك الاقليات التى صار تعدادها فى بعض البلاد بالملايين، مما يعنى أن هؤلاء ـ كما يقول بعض قادتهم ـ فى حاجة الى تأسيس فقه شامل لهم، ولا يمكن ـ كما يعتقد بعض العلماء ـ ان ذلك يسير او ممكن من داخل العالم الاسلامى فقط، فهؤلاء لا شك ـ كما يؤكد كل من الدكتور ابراهيم جوب، رئيس رابطة علماء المغرب والسنغال، والدكتور عبدالرحمن العمودى، رئيس المجلس الاسلامى الامريكى ـ انهم فى حاجة الى فقه وفتاوى نابعة من علماء ذوى دراية بواقعهم الذى يعيشون فيه فى تلك البلدان، ورغم ان السعى والمحاولات جارية فى تأسيس مجمعات فقهية لهؤلاء الا ان تلك الجهود لا شك انها دون تلبية الحاجة الماسة فى تلك المجتمعات.

و«المسلمون» استمرارا منها فى طرح هذه المشكلة ومشاركة منها فى طرحها للنقاش والاهتمام الذين نأمل ان يحظى بهما الموضوع لدى علماء المسلمين وولاة امرهم تفتح ملف «فقه الاقليات» املا فى ان نكون قد ادينا جزءا من الرسالة المنوطة بنا كمسلمين تجاه اخواننا.

فى البداية يتحدث ابراهيم جوب، رئيس رابطة علماء المغرب والسنغال.. فقال لا شك ان من الصعوبة بمكان ان نتصور فقها خاصا للاقليات فالفقه الاسلامى ـ كما يعرف الجميع ـ هو ذلك التراث الضخم الفخم المستوعب الدقيق الذى تركه الاولون للآخرين بما فيه من العادات والعبادات والعقائد والسنن.. فالاقليات بحاجة فعلاً لفقه يواكب واقعها.. ولكن هذه الحاجة ـ فى نظرى ـ هى الحاجة الى التأليف ثم الى الرعاية والتأطير رعاية لا تكون لمناسبة فتنقطع.. ولكن رعاية مستمرة للحفاظ على عقيدتها من الانحرافات التى تكاثرت لقلة العلم.. وكذلك وجوب رعاية تطبيقاتها فى المجال الاجتماعى الذى اشرت اليه خصوصا فى تلك البلاد..، اذ الحاجة هى حاجة هذه الاقليات مجتمعة سواء فى اوروبا او امريكا وفى كل بلد الى كيان يهتم بها وينظم هذا الاهتمام تنظيما يتفق مع الحاجة، ويحمل من مرونة علم التربية ما يوصل المعلومات والفوائد بدون عوائق تذكر، بحيث ان المسلم فى تلك البلاد لا بد ان ينظم له الاهتمام به ورعايته، بحيث ان كل مجموعة من الاقليات فى العالم يعرفون إلى أين يوجهون استفساراتهم ومشاكلهم التى تواجههم فى حياتهم سواء الاجتماعية او العملية، وهذا لا يمكن ان يتحقق مع ما نعرفه الآن من التسيب والارتجال الفورى الحاصل لكثير من الاعمال، لان الاقليات فى امريكا واوروبا مثلا تواجههم اقليات واكثريات اخرى فى تلك البلاد هى غاية فى التنظيم واتقان للعمل، وتغزو الوجود الاسلامى فى تلك البلدان بتركيز وتخطيط، واذا تركنا هؤلاء لا شك ان ذلك سيؤثر فى وجود الإسلام هناك.. لذلك كله فان الواجب هو معالجة وجود هؤلاء واستنباط ما يتناسب مع وضعهم من خلال الفقه الإسلامى الثـ بشتى الموضوعات الكفيلة ببناء ووضع القواعد لحياة المسلم اينما كان او حل، فنختار فى كتبنا ما يناسب هؤلاء، ومن هنا يمكن ان يسمى فقه لهم لانه فقه عمل به لاجل فائدة اما فى موقف ضرورة وهى تقدر بقدرها، واما فى موقف جهل ننفيه بالعلم، نكشف الحكم ونعطيه.. او ننشئ آليات لهذا، ونوجد نوعا من الترابط بين هؤلاء، فما يواجهه المسلم فى تلك البلاد لا ينبغى ان يترك للصدف.. فيجب ان يكون هناك فقه خاص نكتشف فيه عناصر التيسير، لا لمجرد التيسير لكن لنجد حلا شرعيا سالما، ولا يخفى ان نوعا من الفتاوى الشائعة فى بعض دول العالم الاسلامى لا يخدم الاقليات الآن..

إذن نلخص ونقول الإسلام الآن بفضل الله خرج من بلاده الأصلية فى الشرق وفى إفريقيا إلى العالم الجديد، والمسلمون الآن ألوف ومئات الألوف بل

المصدر: المسلمون

التاريخ: 28 يونيو 1996

ملايين خارج الوطن الإسلامي، هؤلاء هم إخوتنا والكتاب بيننا وعلينا نحن الذين من الله علينا بمعرفة شيء من هذا الكتاب ومن هذه الشريعة أن نؤدي شكر هذه النعمة بالتعاون لخدمة هؤلاء الذين هم محرومون مما نحن ننعم به، فهذه زكاة هذه النعمة وشكرها ومن هنا ندرك أهمية المنظمات والهيئات الإسلامية في الوطن الإسلامي كرابطة العالم الإسلامي، ومجمع الفقه الإسلامي، دار الافتاء ومجمع البحوث الإسلامية في القاهرة والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وفي كل واد تنظيم يمكن أن ينفع هؤلاء، ولكن هذه التنظيمات هل نسقت بينها مالديها من جهود؟

ولنأخذ مثال لعمل وجهود الآخرين فقد اكتشفنا في جزء من أجزاء مالي في إقليم من أشد الأقاليم حرارة سكنه منصر أمريكي جاءه من قلب نيويورك وسكن هناك حيث الحرارة والشظف حتى استطاع أن يحول أهل القرية وكأنهم قطعة من أمريكا في لهجتهم وتفكيرهم ، في تصوركم دفع كم ثمناً لذلك من راحته ورفاهيته مقابل صبغهم بهذه الصبغة؟ فلو اننا فعلنا نصف ذلك كسبنا أضعاف ما كسب ولكن نرى كثيراً من الناس لا يحبون أن يوجهوا حتى إلى قرى للتعليم لأن العواصم هي محل البلهنية فالمشكلة قائمة والآليات موجودة ولكن المطلوب هو الاهتمام. والصحافة لها رسالتها والقوم هناك يصيحون ليل نهار لكي نمد إليهم أيدينا وهذه هي المناسبة التي تذكرنا بمشكلة لها علاقة برعاية الأقليات لأن في بلاد الأكثريات من انواع الخلاف ما إذا صدرناه إليهم نكون ما خدمناهم، لذا يجب أن نعودهم على التسامح والاخاء والتنازل عند اللزوم بحيث إن الحق ليس محتكراً لأحد والحقيقة بنت البحث وأن الغاية الله سبحانه وتعالى.

د. محمد يوسف هاجر عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.. ومدير مكتب الدعوة الإسلامية في الأرجنتين، يقول: يسعدني أن أبدأ إجابتي بعظيم الشكر والامتنان لحكومة المملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الذي وجدنا منه كجالية إسلامية في الارجنتين كل الدعم والرعاية فجزاه الله خيراً على مكرماته التي لا تنتهي ومن آخرها.. المركز الإسلامي الضخم الذي تجري الاستعدادات لتشييده في العاصمة الارجنتينية «بيونيس أيرس» على نفقته - جزاه الله خيراً - ولا شك اننا كأقليات نواجه مشاكل عدة في مجتمعاتنا منها قلة المراكز الإسلامية، وقلة علماء الفتوى.. فكثيراً ما نقع في تساؤلات لا نعرف المخرج منها، مما يضطرنا إلى مراسلة علماء المسلمين في بلدانهم، فقد كنا نسأل حتى فترة قريبة عن حكم التبرع بالأعضاء لغير المسلم من قبل المسلمين في الأمريكتين! مع العلم أن بعضهم (غير المسلمين) قد يتبرع للمسلم بشيء من أعضائه، ونحو ذلك من الأمور التي تستعصي علينا، ولا شك أن حاجتنا ماسة إلى أن نجد بين أيدينا فقهاً أو مجمعات فقهية تعتني بأمورنا وتؤسس لنا مراكز يشرف عليها علماء يمكنهم دراسة ما نحتاجه في ذلك الواقع ليضعوا لنا أسس وقواعد التعامل مع ما نعايشه.. ونحو ذلك، وهذه مسؤولية نرجو من علمائنا أن يقوموا بها.

د. إسماعيل لطفي عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ورئيس الجمعية الخيرية الإسلامية بفطاني في تايلند يقول.. لا شك أن العالم يضج بالأقليات الإسلامية في جميع قارات العالم، ولا ريب اننا في فطاني نمثل جزءاً من هذه الأقلية، وإن كانت قضية فطاني في الأصل ليست قضية أقلية، ولكن بعد احتلال المنطقة من قبل التايلنديين قبل 100 سنة فإن الأمر تغير.

الأقليات كما ذكرت الموجودة في شتى دول العالم لا شك أنها تعاني من مشاكل عدة، تحتاج لمشاركة العالم الإسلامي أجمع لحلها، وذلك بالمشاركة في بناء وجود فعال لهذه الأقليات في الأوطان التي تعيش فيها، سواء من الناحية الاجتماعية وحتى الاقتصادية والسياسية، ولا شك أن هذا يحتاج إلى مساهمة فكرية من قبل العلماء والمفكرين في البلدان الإسلامية، ولا شك أن حل هذه المشاكل يحتاج لجهد كبير.. لأن عدد المسلمين في تلك البلدان كبير جداً ومسؤولية حل قضايا الأقليات مسؤولية كبيرة كما ذكرت خاصة على علماء المسلمين، خاصة المؤسسات والهيئات الإسلامية، كرابطة العالم الإسلامي.. التي لا تخفى جهودها المبذولة في هذا المجال على أحد، وغيرها من المؤسسات الأخرى مثل البنك الإسلامي للتنمية والندوة العالمية، والمجلس الأعلى للدعوة الإسلامية.

ولعلي أشير هنا إلى اختلاف مشاكل هذه الأقليات.. ففي منطقتنا مثلاً نجد أن الجهل بالإسلام هو من أكبر المشاكل.. مما يعني أن المجتمع المسلم هناك مشكلته الكبرى تتمثل في التعليم، حيث لا يوجد عند الفرد المسلم من الوعي ما يجعله يحافظ على نفسه من مخططات الأعداء ويكفي في هذا الصدد أن شبابنا في المنطقة من اكبر المستهدفين حيث يتم إغراقهم بالمخدرات بشتى أنواعها من قبل أعدائهم، ويكفي أن عدد الذين طالهم هذا البلاء من المسلمين بلغ حوالي 80٪، وأؤكد لكم أن ذلك يتم بتخطيط متعمد وطويل الأجل.. ونحن كجمعية إسلامية لا يسعنا رغم محدودية جهودنا سوى مكافحتها بالإرشاد بشتى الوسائل..

وبهذا يمكننى أن أؤكد بالفعل أننا بحاجة لفقه أقليات يعتنى بهؤلاء ويفقههم بمخططات الأعداء لهم، ويحى فيهم الوازع الدينى الذى يحفظهم من الانحراف، ولا يخفاكم أن الأمر لا يقتصر على المخدرات وغيرها.. بل هناك حالات أخرى مثل زواج المسلمة من المشرك.. والحمد لله فهذا الامرلم يتحول إلى ظاهرة بعد.. ولكن فى ظل الجهل المطبق الذى يعيشه المسلمون هناك فالأمر ليس مستبعداً وقوعه وتحوله إلى ظاهرة.

كامل الشريف، رئيس المجلس الإسلامى للدعوة والإغاثة يقول: بطبيعة الحال ربما يكون موضوع الأقليات الإسلامية فى البلاد الأجنبية موضوعاً جديداً أصبحت ترافقه مشكلات من نوع جديد.. وأعتقد أن على العلماء أن يعكفوا على دراسة تفاصيل هذا الموضوع. بهدف «التيسير» على حياة هؤلاء ليتمكنوا من العيش فى تلك المجتمعات عيشة طبيعية تمكنه من أن ينمو فى تلك المجتمعات نمواً طبيعياً ويكون التحرك فى ذلك بالطبع حسب النصوص الشرعية الفقهية واجتهادات السلف.. مع أخذ اعتبار تغيرات الزمن الجديدة المحيطة بالفرد المسلم فى تلك المجتمعات، فيجب ألا يشكل الفكر الإسلامى عقبة أمام هؤلاء المسلمين فى بلادهم، من حيث الوضع العام أعتقد أن الأولوية الأولى.. هي أن يعيش الفرد المسلم منسجما مع مجتمعه وأن يتفاعل معه ، ويكون فيه عنصر إعمار.. طبعاً كل ذلك مع المحافظة على إيمانه وتقاليده وثقافته على قدر الإمكان ونحن نتصور الضغط الموجود فى المجتمعات المعاصرة والعلاقات الاجتماعية والسياسية وغير ذلك، ومن الصعب جداً على المواطن العادى أن يكبح هذه الضغوط، وأن يظل حلقة إسلامية متحركة فى هذا البحر الطامى، ولذلك النصيحة هى أن تكون للمسلمين تجمعات ومدارس خاصة وهيئات.. وهذا الأمر مسموح به وممكن فى كل الدول تقريباً، فهناك مدارس لجيمع الأقليات فى أوروبا والعالم أجمع..



ل الشريف



يد قبانى

ويمكن بعد ذلك أن تقع مطالبة من المسلمين بأن يحتكم المسلمون فى علاقاتهم الشخصية للشريعة الإسلامية، وقد أخذ هذا الأمر بالاعتبار فى بعض الدول.

فكل المطالب المنظمة والمعقولة يمكن الوصول إليها.. ولابد للمسلم فى كل ذلك أن لا ينفرد عن المجتمع الذى يعيش فيه وأن يكون شخصاً مثمراً ذوا مشاركة.

ومن المهم أن نعفى هذه الأقليات من الخلافات المذهبية والسياسية، وأن لا ننقل إليهم ما لدينا من مشكلات وتحزب وتعصب.. وما يتبع ذلك مما يضعف شخصيتهم ويفتح المجال للقوى المعادية لهم.. كما يقع فى بعض البلاد الآن ولذلك يجب أن نترك هؤلاء فى بلدانهم وأن يكون الاتصال بهم فقط اتصال إصلاح ودعم ومساندة ، ورغبة فى العون الغير مشروط.. ولا نحاول أن نضع منهم اتباعاً وأنصاراً لمذاهبنا وحكوماتنا، وهذا هو أفضل ما يمكن أن نقدم لهم حتى ينشأوا فى تلك المجتمعات نشأة طيبة خالية من الصدامات.

وأقول إنه لاريب أننا بحاجة إلى اجتهاد إسلامى يعكف على بحث التفاصيل التى تحتاجها حياة أولئك فروح الفقه الإسلامى لايتعارض مع ذلك.

وعلى اى فالفتوى والاجتهاد سواء فى ما يتعلق بهؤلاء أو غيرهم من المسلمين.. يجب الا تكون الفتاوى الصادرة لهم فردية، بل يجب أن يشترك فيها عدد من العلماء من مذاهب مختلفة وذوو اطلاع على الحضارة المعاصرة ومشاكلها.. حتى تكون الفتوى متكاملة.. وبالطبع الآن والحمد لله هناك مجامع فقهية شتى سواء الموجود فى الرابطة أو فى منظمة المؤتمر الإسلامى ، أو إدارة الفتوى فى العالم الإسلامى وهى كلها جهات يمكنها خدمة هؤلاء المسلمين ومساعدتهم فى إيجاد فقه يعتنى بواقعهم حسب ما ذكرنا .

محمد رشيد قبانى قائمقام مفتى الجمهورية اللبنانية، يقول: لا شك أن الأقليات الإسلامية المتوزعة فى شتى دول العالم تحتاج إلى عناية كبيرة من العالم الإسلامى، خاصة أن عدداً كبيراً من هذه الأقليات يعانى من الاضطهاد فى بعض تلك المواطن التى تعيش فيها، سواء من حرمان لها من حقوقها أو غير ذلك، ولا شك أن المسلمين هم فى النهاية أمة واحدة وإن تباعدت بهم الأوطان..

وأعتقد أن هناك تنسيقاً فى رابطة العالم الإسلامى، وكذلك منظمة المؤتمر الإسلامى وغيرها من الجهات كلها تسعى وتنسق مساعيها فى ما يفيد الأقليات الإسلامية فى العالم.

ورابطة العالم الإسلامى من أكبر الأهداف التى أسست من أجلها عقد التعارف بين الشعوب والأقليات الإسلامية، ودعم قضاياها، وأعتقد أن المملكة العربية السعودية على طليعة الدول الإسلامية التى تساند وتقدم كل أنواع الدعم لهذه الأقليات.. وهذا طبيعى فى حقها لما تتمتع به من ريادة لا يجحدها أحد فى العالم الإسلامى.. حيث تحتضن قبلة المسلمين ومسجد نبى الهدى عليه الصلاة والسلام.

ولا شك أن الأقليات الإسلامية تتطلع اليوم إلى الدول الإسلامية الكبرى.. وإلى علماء الأمة الإسلامية.. ليوجهوهم.. حتى وإن لم يكن هناك فقه خاص بهذه الأقليات إلا أن الأحكام الشرعية التى تتعلق بسلوك تلك الأقليات فى بلدانها وفى حياتها العملية وقضايا الحلال والحرام فانه بالرجوع إلى الفقه الإسلامى والشرع الحكيم نجد كثيراً من الأحكام التى تفى بشؤون المسلم فى كل احواله.. مهما كان زمانه ومكانه.

وارى أن على علماء الإسلام الاهتمام بجمع الاحكام التى تتناول حياة المسلم فى مجتمع غير مسلم وتقديمها للمسلمين فى تلك المناطق والاصقاع.. لتساعدهم فى التفقه فى دينهم بما يتوائم مع حياتهم فى تلك البلدان.■

لجنة لمساعدة الأقليات الإسلامية

القاهرة - مفيدة شديد

□ تشغل قضايا الاقليات الاسلامية مساحة كبيرة من اهتمام جميع الهيئات والمؤسسات الاسلامية وعلى راسها الأزهر. ويحدد الشيخ فوزى الزفزاف - الأمين العام للمجلس الأعلى للأزهر - دور الأزهر فى بحث وحل مشاكل وقضايا الاقليات الإسلامية بقوله: إن الاقليات المسلمة فى جميع أنحاء العالم لها دور هام فى مستقبل الأمة الإسلامية لانها بمثابة الممثل الحقيقى للإسلام فى هذه المجتمعات التى تحتاج إلى معرفة الإسلام معرفة صحيحة من مصادره الأساسية وإلى معرفة حقائق الإسلام ومفاهيمه وما يقدمه من حلول إيجابية للمشكلات المعاصرة التى تواجه العالم ككل ومن ثم أوجبت الضرورة الاهتمام بمشاكل هذه الاقليات والتعامل معها لحلها لتحافظ على هويتها الإسلامية.

ويضيف الشيخ فوزى الزفزاف قائلا: إن للأزهر دوره البارز مع هذه الاقليات بل كان الأزهر من أولى الهيئات الإسلامية التى بادرت بالوقوف إلى جانبها وذلك منذ ما ينيف على ألف عام، فالأزهر يخدم حقل الدعوة الإسلامية فى الداخل والخارج وذلك بجميع اداراته، والأزهر مكون من أربع هيئات: ، ولكل هيئة منها إختصاصات تقوم بها منها مجمع البحوث الإسلامية، وفى داخل مجمع البحوث الإسلامية ادارتان للاهتمام بشؤون الاقليات، ادارة البعوث الإسلامية وهى المختصة بإيفاد المدرسين والوعاظ والدعاة إلى أماكن هذه الأقليات فى جميع أنحاء العالم، وهؤلاء المدرسون والدعاة يباشرون أعمالهم فى تعليم أبناء الأقليات الدين الحنيف على أسس قوية سليمة وتعليمهم اللغة العربية لغة القرآن الكريم، كما ان لهم دورا عظيما فى مواجهة التنصير والتيارات المعادية للإسلام واعادة دعم الصحوة الإسلامية، ويدل على ذلك انتشار الإسلام فى الغرب ودخول أعداد كبيرة فى الإسلام. والادارة الأخرى هى الادارة المختصة بالطلاب الوافدين من جميع الدول الإسلامية والعربية وكذلك منهم الوافد من هذه الأقليات فى انحاء العالم أجمع على منح دراسية للدراسة بكليات الأزهر. ويقول الأمين العام للمجلس الأعلى بالأزهر الشيخ فوزى الزفزاف: إن مجمع البحوث الإسلامية أنشأ فى التشكيل الجديد لجنة أطلق عليها لجنة القدس والجهاد والأقليات الإسلامية. ان هذه اللجنة تقوم بجمع المساعدات المطلوبة للأقليات المسلمة كل حسب الواقع الذى تعيشه والتحديات التى تواجهها والظروف المحيطة بكل منها فعلى سبيل المثال احتياجات الأقليات المسلمة فى أوروبا تختلف بطبيعة الحال عن تلك التى تحتاجها الأقليات فى الهند أو افريقيا أو آسيا. ولجنة القدس والجهاد والأقليات المسلمة تقوم بدراسة أحوال هذه الأقليات بكل دقة حتى يمكنها معرفة أحوالهم وطبيعة ما يواجهونه وذلك لمعرفة طرق ووسائل التواصل معها بما يتلاءم مع الظروف المحيطة بها.■



الشيخ سيد طنطاوى

د . يفون يزبك حداد :

الجالية الإسلامية أقلية مهمة في الولايات المتحدة



بمقادير .

في محاضرتها التي ألقتها الأسبوع الماضي في مكتبة مبارك العامة أكدت إيفون حداد أستاذة التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة « ماساشوستس » الأمريكية أن المسلمين في الولايات المتحدة يواجهون تحديات ومستجدات على الساحة الأمريكية بعد التغيرات التي طرأت مؤخرا بفعل معطيات العصر الجديد الذي يشهده العالم عامة والولايات المتحدة خاصة .

■■ وفي هذا الإطار تقول إيفون حداد باعتبارها من أهم الشخصيات المهتمة بالإسلام والمسلمين إن هناك تأثيرا واضحا على التفكير الإسلامي وخاصة على المفكرين الذين يذهبون إلى الولايات المتحدة ، وبحكم تخصصي في الفكر الإسلامي المعاصر بدأت في دراسة مشكلات المسلمين المقيمين في الولايات المتحدة وعددهم ٥ ملايين ، ويقدرهم البعض بحوالي ١١ مليون مسلم .. والاختلاف في الرقمين يرجع إلى سياسة الحكومة الأمريكية التي تقضي بعدم تسجيل ديانة الأفراد ، ومن ناحية أخرى إلى تفرق المسلمين في كل أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية .

وبعد أن انتهت من دراستها طبعتها في كتاب بعنوان « المسلمون في أمريكا » .. والكتاب كما تقول إيفون ليس لتعريف المسلمين في مصر بالمسلمين في أمريكا .. ولكن قصدها أن يعرف الأمريكيون أكثر عن الجالية الإسلامية في أمريكا ، والتي تشكل جزءا مهما فيها في الوقت الحاضر .

فمنذ خمسة أعوام والصحف الأمريكية تطالعنا خصوصا بمناسبة عيد الفطر وقد زينت صفحاتها الأولى بصور احتفالات المسلمين هناك بهذا العيد ، الأمر الذي اعتبره الكثيرون بادرة وحدثا مهما بعد طول إهمال للجالية الإسلامية فيما مضى . وقد يتساءل البعض عن سبب هذا الإهمال .. والذي ترجعه الكاتبة إلى سببين : أولهما حرص الجالية الإسلامية نفسها على عدم لفت الأنظار إلى وجودها والسبب الثاني جهل مراسلي الصحف بوجود المسلمين .. لكن إحدى دور الإعلام في أمريكا خصصت مؤخرا مراسلا متخصصا في الكتابة عن الإسلام والمسلمين .

وانعطفت الكاتبة في محاضرتها لتتحدث عن هؤلاء المسلمين فقالت : إنهم يشكلون جماعات ومجتمعات مختلفة يمكن التحدث عنها تحت عناوين ثلاثة :

■ المهاجرون : ويمثلون العدد الأكبر من المسلمين ، وهؤلاء هاجروا إلى أمريكا خلال المائة عام السابقة خلال عدة موجات ، ولما استقر بهم المقام لم يذوبوا في المحيط الأمريكي ، بل حاولوا جاهدين حفظ عاداتهم وتقاليدهم ، لكن البعض الذين سكنوا المناطق النائية اختلطوا مع السكان الأمريكيين فتأثرت عاداتهم وتقاليدهم ، ومعظم هؤلاء المهاجرين الأوائل عموما من الشرق العربي – لبنان ، والأردن ، وفلسطين ، وسوريا . ومن أوروبا الشرقية . بينما معظم المهاجرين الجدد جاءوا من باكستان ومصر والهند بسبب التغيير في قوانين الهجرة في أمريكا ، أو بسبب الحوادث في البلاد الإسلامية نفسها التي دفعتهم إلى هذه الهجرة ، والبعض هاجر لتحسين أوضاعهم المادية وهربا من البطالة في أرض المنشأ أو بسبب اللجوء السياسي .

وقد أنشأ هؤلاء المهاجرون حوالي ١٢٠٠ مؤسسة إسلامية (مراكز ومساجد) وكلها تعتمد في تمويلها على أعضائها ، وتدار هذه المؤسسات من خلال مجالس إدارات منتخبة ، كما يتم انتخاب الإمام في معظم الأحيان ، وهم يختلفون أحيانا حول مفهوم الإمام ، ويتساءلون هل هو الأكثر علما أي من حملة الدكتوراه مثلا .. أو الأكثر علما في الدين الإسلامي .

ومعظم المسلمين في أمريكا من أهل السنة ، وتوجد أقلية شيعية نشطة ، وأكبر جالياتها في ولاية ميتشجن ، وهناك رابطة الأثنى عشرية في شمال أمريكا ، وأعضاؤها من باكستان إلى جانب عدد كبير من الإيرانيين .

■ المهتدون : وهم الذين أسلموا وكان معظمهم من العبيد الذين جيء بهم من افريقيا ، وكثير من هؤلاء تحول عن دينه بمرور الزمن ، ومعظم المهتدين اعتنقوا الإسلام على يد الأمريكيين المسلمين في القرن العشرين عام ١٩١٣ ولكن من منشورات وكتابات من أسلموا على يد رجل شوهت

الإسلام وكانت مزيجا من تعاليم عدة أديان خصوصا البوذية . وبعد وفاة هذا الرجل انخرط معظم أعضاء فرقته فى الحركة الجديدة التى أنشأها ، اليجا محمد ، والتى أسماها ، الأمة المفقودة الموجودة فى مجاهل أمريكا الشمالية ، . ورغم ادعائه الإسلام فإن تعاليمه سرعان ما تبين أنها تختلف كثيرا عن تعاليم الإسلام الصحيح . فمنها مثلا : أن الرجل الأبيض هو الشيطان ، بل ادعى أنه هو نفسه رسول الله . ومن أهم أتباعه ، مايكل إكس ، والذى نجح فى نشر الإسلام فى كثير من المدن ، كما أنشأ ٢٠٠ مركز إسلامى تتبنى أفكار ، اليجا محمد ، وقد انقلب مايكل إكس بعد ذلك على هذه الأفكار وأخذ يدعو إلى الإسلام وفقا للقرآن والسنة حتى عام ١٩٦٥ حيث تم اغتياله . وفى عام ١٩٧٥ توفى ، اليجا محمد ، وخلفه ابنه ، وريث الدين ، الذى أعلن بعد ٦ أشهر من توليه الخلافة خطأ تعاليم والده ولقب نفسه بالمجدد ، وقد أنشأ شبكة اتصالات قوية ، فكان يلقى الخطبة فى شيكاغو فيسمعها أتباعه فى ٢٠٠ مدينة أخرى ، ثم غير اسم الجماعة وأسماها ، البلاليون ، نسبة إلى الصحابى ، بلال بن رباح ، . ثم غير اسمها وأصبحت تعرف بـ ، الجماعة الإسلامية الأمريكية ، ومركزها شيكاغو ، بيد أن هناك من ظل متمسكا بتعاليم أليجا محمد وأبرزهم ، فرخان ، الذى تتابع الصحف الأمريكية حاليا جميع تحركاته ، وقد رشح قبل عامين اثنين من أتباعه فى انتخابات الكونجرس .

وتقول ايفون حداد : إن من المهتدين يوجد ٨٠ ألف أمريكى وأمريكية من البيض أسلموا ، وقد اتهموا بأنهم اعتنقوا الإسلام طلبا للزواج .. لكن النساء الأمريكيات اللاتى أسلمن قلن إنهن وجدن راحة وطمأنينة لدور المرأة فى الإسلام قبل أن يفكرن فى الزواج . كما أن هناك متصوفين يتبعون الطريقة الشاذلية أو القادرية أو البكتاشية ، ويوجد بأمريكا الآن مقامان لأولياء الله أحدهما قادرى والآخر بكتاشى .

■ أما المسلمون الرحل : فهم الذين يقيمون بصفة مؤقتة فى الولايات المتحدة ثم يعودون إلى ديارهم ، ومعظمهم من إيران وعددهم ٧٥٠ ألف مسلم ، ولم ينشئوا مؤسسات دينية .

■■ وتشير الكاتبة ايفون حداد إلى أن المسلمين أقلية فى دولة علمانية ، ويتحيرون فى اختيار الطريق الذى يسلكونه ، ففى الوقت الذى يفضل البعض منهم المشاركة فى الحياة الأمريكية ، يصر البعض الآخر على العزلة . وأصحاب فكرة المشاركة يذكرون الآخرين بالآية القرآنية ، لا إكراه فى الدين ، ، بينما فريق العزلة يشجب التعامل مع الأمريكان ويردون بالآية ، ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين ، . ويقولون : إن التعامل مع المجتمع الأمريكى يعنى إسلاما أمريكيا ، وهو إسلام منقوص !

كما تمثل تنشئة الجيل الجديد من المسلمين على العقيدة الإسلامية مشكلة أخرى وتقول ايفون حداد إن معظم المساجد والمراكز تنتهز فرصة عطلة يوم الأحد لتعليم الناشئة مبادئ الدين الإسلامى والقرآن الكريم وتسمى بمدارس الأحد وعددها ٢٠٠٠ مدرسة منتشرة فى كل أنحاء الولايات المتحدة . كما واجهت الفتاة المسلمة مشكلة زواج الشاب المسلم من أمريكية فكثرت العانسات من المسلمات ، الأمر الذى تسبب عنه أن بعض الفتيات المسلمات يتزوجن شبابا مسيحيين أو يهودا !! وهى مشكلة كبيرة يشجبها المسلمون ويرفضونها تماما .

■ وفى ختام محاضرتها أشارت ايفون حداد إلى طبيعة الكونجرس الأمريكى وأنه يتأثر بالضغط الشعبى فى هذا البلد الديمقراطى . وقد وعت الجاليات الإسلامية هذا الأمر فراحت تنشئ الجمعيات لتسجيل المسلمين بغرض فرض ثقل إسلامى فى الانتخابات الأمريكية ، كما أخذوا يجمعون الأموال لمساعدة المرشحين الذين يدافعون عن قضاياهم ، ويأمل المسلمون مع تزايد أعدادهم ان يشكلوا جبهة ضغط فى مواجهة ضغوط ، اللوبى ، الإسرائيلى . كما أكدت على النقص الشديد فى علماء الشريعة وأصول الدين المعتدلين ، حيث يشكو المسلمون هناك من تشدد العلماء الوافدين من البلاد العربية .

■■ تلك هى الصورة التى أراها — تقول ايفون حداد — عن أحوال المسلمين فى أمريكا .. ولذلك فإن كل ما أقوم به من دراسات عن الإسلام والمسلمين هو فى الحقيقة اعتراف بواقع ووضع هذه الأقلية ، التى أصبحت مؤخرا محل رصد من الإعلام الأمريكى إلا أن الاهتمام الأكاديمى بالمسلمين كأقلية فى الولايات المتحدة لا يزال محدودا ..

بقى أن تعرف أن للكاتبة ايفون حداد مؤلفات عديدة منها : ، الإسلام المعاصر وتحديات التاريخ ، ، وكتاب ، القيم الإسلامية فى الولايات المتحدة ، ، وكتاب ، المفهوم الإسلامى للموت والبعث ، ، وكتاب ، التأثير الإسلامى ، ، ثم ، المرأة والدين والتحول الاجتماعى ، .

بنجسامورو

وطن المسلمين فى جنوب الفلبين

• الاسلام أول الأديان السماوية فى جزر المحيط الهادى .

كتب : محمود بيومى

مازالت قضية المسلمين فى جنوب الفلبين تبحث لها عن حل فى المحافل الدولية .. حيث أعلن زعماء جبهة شعب المورو المسلم ان الحكم الذاتى الذى تقرر لهم بموجب اتفاقية طرابلس عام ١٩٧٦ ميلادية مجرد حبر على ورق ولم تدخل نطاق التنفيذ الفعلى بعد .. ونظرا لأن هذه الاتفاقية تمت بإشراف منظمة المؤتمر الاسلامى .. فان شعب المورو المسلم يطالب المنظمة الاسلامية بإعادة بحث قضيتهم والتحمس لها .

وبنجسا مورو ..هو الاسم الذى اطلقه المسلمون على المناطق التى يعيشون فيها بجنوب الفلبين .. وتضم اكثر من سبعة ملايين نسمة من المسلمين .. بينما بلغت مساحتها ٣٧٪ من اجمالى مساحة الفلبين .

وتستعرض « اللواء الاسلامى » احوال المسلمين فى بنجسامورو وتتابع مسيرة المد الاسلامى هناك .

تؤكد المصادر التاريخية لنسب المورو المسلم ان الاسلام هو أول دين سماوى عرف وانتشر بين سكان جزر الفلبين .. وان بنجسامورو هى أول دولة اسلامية تأسست هناك .. فى الوقت الذى لم تكن الفلبين معروفة بهذا الاسم قبل حركة الكشوف الجغرافية التى قادها الاسبان لمعرفة هذه الجزر .

فقد تأسست فى الجزر الجنوبية للفلبين حضارة اسلامية امتدت معطياتها لتشمل ٢٦ منطقة وذلك منذ القرن السادس الهجرى .. حيث كان المسلمون هم أول من اكتشف هذه الجزر ونشروا الاسلام بين سكانها واقاموا علاقات تزاوج ومصاهرة مع هؤلاء السكان ..ويعتز سكان جنوب الفلبين بأن اصولهم عربية وعقيدتهم هى الاسلام .. وقد استطاعت هذه الممالك الاسلامية ان تنشر الاسلام فى أكثر من سبعة آلاف جزيرة .

الجزر المجهولة

فى عام ١٥٢١ ميلادية ادعى الاسبان انهم اكتشفوا بعض الجزر المجهولة فى المحيط الهادى .. حيث وصل الى هذه الجزر حملة بقيادة البحار الاسبانى « ماجلان » .. فماذا وجد ماجلان فى هذه الجزر .

وجد الاسبان امارات اسلامية فى هذه الجزر .. منها إمارة الشريف أبى بكر التى كان مقرها فى جزيرة « صولو » .. كما وجد إمارة اسلامية أخرى فى جزيرة « ميندناو » .. وقد حاول الاسبان القضاء على نفوذ الامارات الاسلامية على الجزر لكن المقاومة الاسلامية اشتدت لمقاومة الغزو الاسبانى .. حيث قتل « ماجلان » فى احدى المعارك بين الاسبان

٦٩٠٤

والمسلمين .. وبالرغم من ان اسبانيا ارسلت الى جزر الفلبين تعزيزات عسكرية .. الا انها لم تتمكن من القضاء على الوجود الاسلامي في جنوب الفلبين .. فاضطرت القوات الاسبانية الى احتلال الجزر الشمالية .

الحفاظ على الاستقلال والهوية

رصد تاريخ المسلمين في بنجسامورو العديد من المعارك والعديد من البطولات الاسلامية .. وبالرغم من ان الاسبان فرضوا سيطرتهم على الجزر الشمالية واستمر حكمهم لهذه الجزر مدة أربعة قرون .. الا ان المسلمين حافظوا على استقلال جزرهم كما حافظوا على هويتهم العقائدية ورفضوا ان تحكمهم قوانين وضعية .. فالتزموا بالشريعة الاسلامية في حياتهم ومعاملاتهم .

سجل تاريخ المقاومة الاسلامية في بنجسا مورو أسماء أبطال الجهاد الاسلامي في مقدمتهم الأمير « راجا سليمان » الذى قاد المسلمين في مقاومتهم للمستعمر الاسباني .. حتى خرجت اسبانيا من بنجسا مورو والجزر الأخرى في عام ١٨٩٨ ميلادية .

اول اعتراف بالاستقلال

حصلت بنجسامورو على أول اعتراف دولى بالاستقلال .. وكانت الولايات المتحدة الامريكية هى أول دولة في العالم تعترف بذلك .. وتم التوقيع على اتفاقيات بين الجانبين لتاكيد الاستقلال .. لذا وقف المسلمون الى جانب الولايات المتحدة الامريكية في الحرب العالمية الثانية ضد اليابان .. حتى استسلمت اليابان في عام ١٩٤٥ ميلادية .. بعدها اصبحت الفلبين كلها خاضعة للنفوذ الامريكي .. وحصلت الفلبين على استقلالها في العام التالى .

بداية المشكلة

تطورت قضية المسلمين في جنوب الفلبين تطورا خطيرا بعد انسحاب الولايات المتحدة .. حيث انضمت الفلبين الى الأمم المتحدة في ٢٤ اكتوبر عام ١٩٤٥ ميلادية .. ولم يعترف المجتمع الدولى بدولة اسمها « بنجسا مورو » .. ولم تلق مطالب المسلمين آذانا صاغية من المجتمع الدولى .. فعاود المسلمون جهادهم دون جدوى بشان طلب الاستقلال .. وقد شغلت قضية المسلمين في جنوب الفلبين مساحة كبيرة في المحافل الدولية .. وتأسست جبهات اسلامية لتحرير الشعب المسلم .. وتدخلت الدبلوماسية الاسلامية لدى سلطات الفلبين .. واشتركت منظمة المؤتمر الاسلامي في المباحثات بين الطرفين .. وانتهت المساعى الى موافقة الفلبين على منح سكان الجزر الجنوبية ـ التى يعيش فيها المسلمون ـ الحكم الذاتى فتم التوقيع على اتفاقية بهذا الشان في مدينة طرابلس بليبيا في عام ١٩٧٦ ميلادية .

بالرغم من مرور ٢٠ عاما على هذه الاتفاقية .. فان المسلمين في جنوب الفلبين مازالوا يؤكدون عدم حصولهم على الحكم الذاتى .. وتشير المذكرة التى اعدها عبدالباقى امين عام العلاقات الخارجية بجبهة تحرير شعب المورو ـ وقدمت الى منظمة المؤتمر الاسلامى ـ ان المسلمين اعلنوا قيام دولتهم ـ بنجسا مورو ـ الا أن المجتمع الدولى لم يعترف بدولتهم .. كما لم يعترف العالم الاسلامى بهذه الدولة .

رأى مصر

ادت الدبلوماسية المصرية دورا مهما في قضية المسلمين في جنوب الفلبين .. فاعلنت مصر حرصها للتوصل الى حل عادل يضمن كافة الحقوق ويسهم في تحقيق الاهداف المشروعة في اطار الوحدة الوطنية للفلبين » .. وقد اعلنت الفلبين احترامها لراى مصر .. ورفضت أى حل يسعى لاقامة دولة للمسلمين في جنوب الفلبين .. واعلنت الفلبين ـ ايضا ـ انها لن تقبل سوى الاقتراحات الدولية المؤيدة للاقتراح المصرى .. كما اعلن مؤتمر عدم الانحياز الذى عقد في مدينة « كوالالمبور » ـ عاصمة ماليزيا ـ « عدم اقامة دولة مستقلة في جنوب الفلبين ».

تتركز مطالب المسلمين في جنوب الفلبين حاليا .. في تنفيذ اتفاقية طرابلس عام ١٩٧٦ ميلادية بشان منحهم الاستقلال التراثى لادارة الجزر التى يعيشون فيها في نطاق وحدة الوطن الفلبينى الواحد .

يبلغ عدد المساجد في جزر الفلبين الجنوبية بنحو ٢٥٠٠ مسجداً .. ويتحدث المسلمون هناك باللغة العربية ويكتبون لغاتهم المحلية بالحروف العربية .. كما تنتشر هناك الجامعات والمدارس الاسلامية ويهتمون بتربية النشء المسلم تربية اسلامية صحيحة .

في محاولة لحل مشاكل الأقليات المسلمة:

الجامعات الإسلامية تعبد الطريق إلى المجتمعات الغربية

القاهرة- وفاء سعداوي

□ خلال السنوات الأخيرة كثر الحديث عن الأقليات المسلمة داخل المجتمعات الغربية من حيث الدور الذي تلعبه هذه الأقليات في نشر الاسلام والدفاع عنه أمام الهجمات المعادية الأخرى خاصة الصهيونية التي تحاول دوما إلصاق الاسلام بالإرهاب والتطرف، بل ان البعض ذهب بعيدا فيما طالب بطرد هذه الجاليات من الغرب باعتبار أن الاسلام هو العدو القادم للدول الغربية بعد ان سقطت الشيوعية أوائل التسعينات.

والسؤال الآن.. لماذا يخشى الغرب من انتشار الأقليات الاسلامية على أراضيه؟.. وما هو الدور الحقيقي الذي تقوم به هذه الأقليات؟.. وأخيرا ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه المجتمعات الاسلامية تجاه هذه الأقليات خاصة الجامعات الاسلامية والتي يقع على رأسها جامعة الأزهر؟

الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر يشير الى ان الجامعة تخطط لتوسيع مجالات التعاون مع كل الجامعات الامريكية والأوروبية والعمل على انشاء أقسام للدراسات الاسلامية بهذه الجامعات، ويضرب مثلا بالتعاون الحالي مع جامعة جورجيا الامريكية التي في طريقها لمنح درجة الدكتوراه في الدراسات الاسلامية. كما يجري بحث مشروع انشاء فرع للجامعة بواشنطن.

وأضاف د. هاشم أن الجامعة تقوم باعداد دراسات تتعلق بالأقليات المسلمة وتبحث المسائل التي لم تكن موجودة من قبل لتجد لها حلولا وأحكاما اسلامية من خلال النصوص والعلل والقياس واجتهاد الفقهاء والباحثين، وسوف تصدر هذه الداسات في دورية شهرية، كما أصدرت الجامعة كتابا من جزءين تضمن أغلب الشبهات التي تثار حول الاسلام والرد عليها قام بها مجمع الفقه الاسلامي. الى جانب اللائحة التي تقوم الجامعة باعدادها وتتضمن كل المشاكل التي تواجه المسلمين في المجتمعات الأجنبية، وأهم هذه المشاكل مشكلة الأقليات العامة والبث الاعلامي وتشويه صورة الاسلام وكيفية الحفاظ على الهوية الاسلامية والحلال والحرام في المأكل والمشرب والتوسع في انشاء المدارس والمساجد بالاضافة الى وضع مواد

للتربية الاسلامية. كل هذه المشاكل سوف توضع لها حلول وتقدم كل ما يتعلق بها من أحكام شرعية.

وأشار رئيس جامعة الأزهر الى ان الجامعة تقوم بكتابة تقارير عن المؤتمرات التي يحضرها رجال الأزهر في الدول غير الاسلامية تعد في أطارها الدراسات لحل هذه المشاكل واستيعاب الصراعات الفكرية بين الأقليات المسلمة والمجتمعات والدول التي يعيشون فيها.

ومن ناحيته قال الدكتور جعفر عبدالسلام نائب رئيس الجامعة والذي زار بروكسل حديثا ان أهم مشاكل المسلمين داخل المجتمعات الغربية هي التعليم فهم بحاجة الى وضع مادة ملائمة للتربية الاسلامية عن طريق متخصصين من العالم الاسلامي وكذلك اعداد المدرس الذي يقوم بتدريس الاسلام.

وأضاف انه يوجد في جامعة (N.S.L.E) قسم للدراسات الاسلامية ولكنه يدرس فيه غير المسلمين وهناك تخصصات ليس فيها أساتذة كالقانون الاسلامي والفلسفة الاسلامية، الى جانب الحرص على الحفاظ على الهوية الاسلامية، فقد اقرت منظمة اليونسكو الهوية والذاتية المميزة لكل أمة.

وأضاف د. محمد رافت عثمان الذي عاد من هولندا بعد حضور مؤتمر (الاسلام والقرن الحادي والعشرين) ان المجتمع الغربي اليوم مهتم باثارة القضايا التي تتعلق بالأقليات المسلمة وايجاد الحكم الشرعي لوضعها ومشاكلها حرصا على استقرار مجتمعاتهم، لان هذه الأمور تنعكس على مجتمعاتهم، وقد كانت من أهم المسائل التي سالنا عنها مسالة تقسيم المسلم للديار الى دار حرب ودار اسلام وهل معنى هذا ان الأقلية المسلمة تعتبر هولندا دار حرب؟ ولماذا يقيمون عندنا طبقا لهذه الرؤية؟ وهل ياتي اليوم الذي يعتبروننا فيه اعداءهم في البلد فيعتدون علينا لتصبح دار اسلام؟

وتساءل د. سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية بالأزهر سابقا عن سر اهتمام الغرب الآن فقط بالحوار مع الأقليات المسلمة.. هل هو هدف سياسي أم من أجل الوفاق وفهم الاسلام؟.. وأكد الدكتور سعد أن الهدف سياسي بحت إلا أن بعض النفوس الطيبة تسعى لفهم الاسلام، فالقرآن الكريم ناقش أهل الكتاب في كل ذرة من ذرات الفكر وكشف كل ما يتصل بالعقيدة والألوهية والعلاقات بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب والكفار.

وحذر الدكتور سعد من خطورة الحوار بين المسلمين وغيرهم ورأى انه ليس في صالح المسلمين لأن عدوى المريض تنتقل الى الصحيح، فهم يحاولون ان يعرفوا جوانب الضعف فينا لينفذوا إلينا من خلالها.

وعلقت الدكتورة إيفون يزبك حداد استاذ التاريخ الاسلامي بجامعة ماساشوستس بان الحوار بين الجالية الاسلامية وغيرهم هام جدا لان المسلمين جاءوا للاقامة الدائمة في امريكا ويشكلون جزءا منها ويحق لهم ان يتمركزوا ويرشحوا انفسهم للانتخابات ويدخلوا تعديلات في الدستور الامريكي، كما اننا بحاجة الى مراسلي صحف مسلمين لايضاح صورة الاسلام الحقيقية ، فاكثر الذين يدافعون عن الاسلام من غير المسلمين.

وختاما أكد الدكتور احمد عمر هاشم على أهمية وجود جسور من التعاون والتواصل المعرفي عن الاسلام والمسلمين لتقديم الحلول لمشاكلهم والأحكام الشرعية لقضاياهم.■

المصدر: المسلمون

التاريخ: ١٦ أغسطس ١٩٩٦

تحت شعار «المسلمون بين العدل والسلام»

أضخم مؤتمر إسلامي في أمريكا الشمالية

واشنطن - عمار بكار

يعقد فى الولايات المتحدة الأمريكية يوم 16 ربيع الثانى القادم (30 أغسطس) أضخم مؤتمر إسلامى سنوى فى القارة الأمريكية ويشتمل برنامج المؤتمر - الذى ينظمه كل عام الاتحاد الإسلامى لأمريكا الشمالية (ISNA) ويستمر لمدة 3 أيام - على برنامج مكثف حافل بالندوات والمحاضرات والتى يشارك فيها عدد كبير من الشخصيات الإسلامية تمثل معظم المؤسسات الإسلامية فى أمريكا وكندا، فضلاً عن عدد من الشخصيات الإسلامية من أنحاء العالم.

كما سيعقد على هامش المؤتمر الذى سيقام فى «كولمبس» بولاية «أوهايو» (شمال شرق الولايات المتحدة) مؤتمر مؤسسة الأطباء المسلمين، ومؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين فى أمريكا الشمالية (MSA)، ومؤتمر الشباب المسلم فى أمريكا الشمالية (أعمارهم من 12-19سنة)، ويقام هذا المؤتمر الضخم للسنة الثالثة والثلاثين على التوالى، فقد وجهت الدعوة لحضور المؤتمر للرئيس الأمريكى «بيل كلينتون» ومرشح الرئاسة الأمريكية «بوب دول» وعدد من كبار الشخصيات الرسمية، كما دعى للمؤتمر «د. قاضى حسين» أمير الجماعة الإسلامية فى باكستان، و«د. مراد هوفمان» السفير الألمانى المسلم فى المغرب سابقا وعدد من الأكاديميين الأمريكيين المتعاطفين مع الإسلام مثل «د. جونس بسيتو» المفكر المعروف، وطلبت بعض المحطات التليفزيونية الأمريكية نقل وقائع المؤتمر على الهواء مباشرة مثل محطة C-SBAN، كما تهتم عادة كثير من وسائل الإعلام الأمريكية بإيراد قصص إخبارية عن المؤتمر.



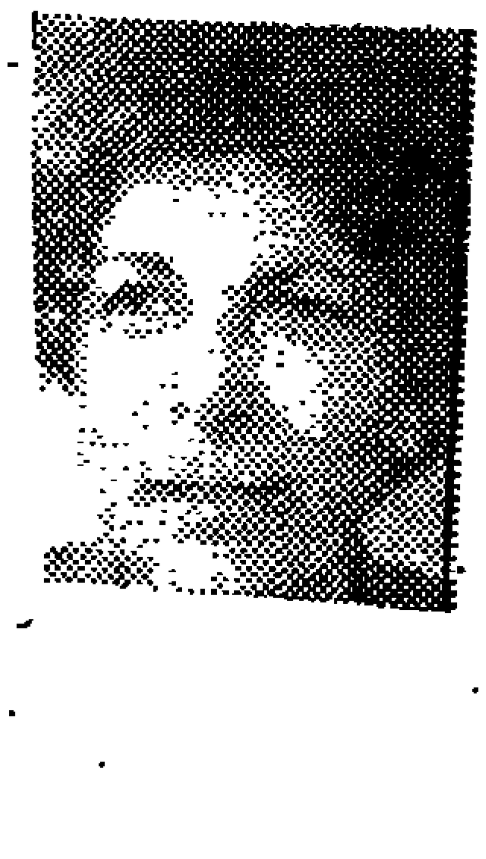
ويشتمل برنامج المؤتمر على جلسة لمجلس شورى مسلمى أمريكا (SCNA) حول « المسلمين فى أمريكا: المنجزات والتوجهات» يشارك فيها عبدالله إدريس رئيس الاتحاد الإسلامى لأمريكا الشمالية، ووارث الدين محمد بن اليجا محمد «رئيس جماعة سنية على مذهب

أهل السنة والجماعة للأفروأمريكيين خلافاً لجماعة فرخان لويس التى تتبع مذهب اليجا محمد الذى لا يخلو من عدد من الانحرافات العقدية»، وجميل الأمين (وله تاريخ معروف فى أمريكا فى مكافحة التفرقة العنصرية)، وعبد الملك المجاهد (كممثل للحلقة الإسلامية لأمريكا الشمالية ICNA (امتداد الجماعة الإسلامية فى باكستان)، كما سيشمل المؤتمر عددا من المحاضرات من أبرزها «القرآن والسنة المرجع للعدل والسلام» للدكتور جعفر شيخ إدريس ود. نجاة الله صديقى «المسلمون نحو العدل والسلام» للدكتور مراد هوفمان، وإبراهيم رسول مستشار رئيس جنوب أفريقيا نلسون مانديلا لشؤون المسلمين، وسراج وهاج الداعية الأمريكى المعروف، كما يشتمل برنامج المؤتمر على ندوات عديدة حول قضايا المسلمين فى أمريكا يلقيها أكاديميون أمريكيون دخلوا الإسلام إضافة للممثل الأمريكى المسلم روفائيل نابرين، «العالم الإسلامي وعلاقته بالمسلمين فى أمريكا»، «استخدام التكنولوجيا فى المدارس الإسلامية بأمريكا»، «علاقات ما قبل الزواج والزواج فى الإسلام»، «النظام الاقتصادى الإسلامي بين النظرية والتطبيق»، «التفرقة العنصرية ضد المسلمين»، «انت وجارك غير المسلم»، كما يشتمل المؤتمر على ندوة هامة عن حوادث الإرهاب وقوانين الارهاب التى صدرت مؤخراً، وكيفية التعاون مع المخابرات الأمريكية (F.B.I) وخاصة بعد ان كثرت زياراتهم فى الفترة الأخيرة للمساجد والمراكز الإسلامية، وقد دعى رئيس الـ F.B.I للحديث حول هذا الموضوع، وندوة أخرى عن انتخابات الرئاسة الأمريكية وبرامج المرشحين واقتراح من يرشحه المسلمون يشرف عليها د. عبد الرحمن العامودى رئيس المجلس الإسلامى الأمريكى والداعية المعروف، وندوة عن التفرقة العنصرية ضد المسلمين وكيفية مواجهتها، وندوة هامة تتضمن حواراً مع شخصيات نصرانية حول الدين والعدل والسلام.■

الدولة التى أوقفت جيوش محاربة الإسلام

سلطنة بروناى أو بروناى دار السلام واحدة من اغنى الدول فى العالم ومستوى المعيشة ودخل الفرد فيها من أعلى الدخول فى العالم ومع ذلك فإن الكثيرين فى أوروبا وامريكا لا يفهمونها حق الفهم ولا يدركون طبيعة العلاقات الاجتماعية الاسلامية السائدة فيها بل لا يكادون يعرفون موقعها على الخريطة لدرجة أن استطلاعا حديثا للرأى العام قال إنها تقع فى الشرق الأوسط وأكد بعض من اشترك فى هذا الاستطلاع أنها إمارة من امارات الخليج، وهو خطأ قد يكون مفهوما نظرا لان هذه السلطنة الصغيرة تعتمد إلى حد كبير على مواردها الضخمة من البترول والغاز الطبيعى التى جعلتها واحدة من اغنى الدول فى العالم كما أن الاسلام هو الدين الرسمى للغالبية العظمى من سكانها.

تقع بروناى على الساحل الشمالى لجزيرة بورينو شمال شرق سنغافورة على بعد 500 كيلومتر شمالى اكوادور ولاتزيد مساحتها على 5769 كيلومترا مربعا وتنقسم إلى جناحين بينهما ساراواك التى هى واحدة من الدول التى تكون اتحاد ماليزيا ومن الكتب الحديثة التى صدرت مؤخرا عن بروناى كتاب لورد شالفونت «بمشيئة الله.. شخصية سلطان بروناى» عن دار نشر ويدنفلد أند نيكولسن ـ لندن.



عرض:
أميمة
أبو النصر

المصدر: العالم اليوم
التاريخ: ١٩ أغسطس ١٩٩٦

يبين الكاتب ان سلطنة بروناى تختلف تمام الاختلاف عن اى سلطنة أو مملكة غربية فقد كان ينظر دائما إلى سلطان بروناى على أنه منبع العدالة والراعى المحايد للإدارة السليمة لشعبه وهو الأب الذى يمثل الأسرة الاسلامية التى تتكون من امته وأنه بصفته عنوان الحق مسئول عن المحافظة على الاسلام وتطويره والمحافظة على طريقة الحياة الاسلامية.

الانتقال بالقوارب

وبروناى هذا البلد الصغير القائم فى الشرق الاقصى فى شمال جزيرة بورينو ثالث أكبر جزيرة فى العالم تقع فى بحر الصين الجنوبى جنوب أرض جنوب شرق اسيا وتقع الفلبين فى شرقها واندونيسيا فى جنوبها ولايزيد عدد سكانها عن 230,000 نسمة أى اقل من ربع مليون شخص.

وهى مغطاة بالادغال الاستوائية ذات الاشجار الكثيفة المتشابكة والزهور الملونة البديعة والزواحف والطيور والحشرات الضخمة.. وحتى وقت قريب كانت وسيلة الانتقال فيها فى بعض المناطق تقتصر على القوارب عبر الانهار نتيجة كثافة الغابات وتشابكها التى تجعل المرور فيها شبه مستحيل وتستمد بروناى اهميتها ليس فقط من ثرائها الحالى وانما من ماضيها الزاخر فقد زارها اسطول المستكشف ماجلان خلال رحلته حول العالم عام 1521.

درع الاسلام

وكانت بروناى مركزا لامبراطورية صغيرة فى القرن السادس عشر كانت تمتد فى جميع انحاء بورينو والعديد من الجزر المحيطة بها بل وإلى اجزاء من دولة الفلبين الحديثة وقد اعتنق اهلها الاسلام وعندما غزت اسبانيا الفلبين وحولتها بالقوة العسكرية إلى الكاثوليكية حاولت نفس الشىء فى بروناى واندلعت الحرب هناك وكادت اسبانيا تنجح فى مسعاها لكن الكوليرا انتشرت بين الجنود الاسبان فاضطرت القوات إلى الانسحاب وبقيت بروناى دولة اسلامية وفى عام 1903 اكتشف البترول فيها ولم يمض عامان على ذلك حتى فرضت بريطانيا حمايتها عليها فيما عدا فترة الاحتلال اليابانى لبروناى خلال الحرب العالمية.

وبقيت بروناى تحت الحماية البريطانية حتى عام 1984 عندما حققت استقلالها التام وانضمت إلى الأمم المتحدة.

حظ من السماء

وقد نمت ثروة بروناى بالتدريج بعد اكتشاف البترول فيها لكنها شهدت فترة صعبة بعد أن احتلها اليابانيون فى زمن الحرب ولم يغادروها إلا بعد أن دمروا آبار البترول فيها لذلك ظلت لفترة بلدا فقيرا لدرجة أن السلطان عمر على سيف الدين والد السلطان الحالى لبروناى اضطر إلى العمل الشاق فى شبابه ولم يكن حينئذ سلطانا بل كان شقيقا للسلطان ولم يكن من المتوقع أن يصبح ابنه سلطان بروناى الحالى سلطانا لكن ذلك تم بضربة حظ إذ فشلت مساعى تنصيب ابنه السلطان بعد وفاته وهكذا تولى شقيقه عمر على سيف الدين والد السلطان الحالى سلطنة بروناى.

وقد نمت ثروة بروناى بالتدريج بعد اكتشاف البترول فيها لكن سلطان بروناى الحالى لم يشهد مظاهر البذخ الهائل التى تتحدث عنها الصحف الغربية بما يشبه الاساطير سوى مؤخرا فحتى عندما كان ولياً للعهد كان يعيش عيشة متواضعة يقيم فى قصر يكاد يكون بيتا عاديا لا يقارن بقصر استانة نور الايمان الحالى الذى بناه لنفسه.

وكان أبوه السلطان السابق عمر على سيف الدين رجلا متواضعا يفتح بابه للجميع ويتجول فى المدينة على قدميه يحيى الناس هنا وهناك وكان مع ذلك اسطورة ذا شخصية قوية وله سطوة ونفوذ بين رعاياه ويتمتع باحترام كبير بينهم وكان مسلما متفانيا ينفق ببذخ على دعم العقيدة وقام ببناء مسجد رائع ذات قبة مذهبة فى طرف المدينة يحمل اسمه.

وكان يحب كل ما هو انجليزى وكان مثله الأعلى ونستون تشرشل حتى انه بنى متحفا خاصا لتكريم اثار تشرشل هو المتحف الوحيد فى العالم من هذا النوع ويضم بعض متعلقات تشرشل من ملابس وكتب وصور وتسجيلات بصوته تحكى تاريخ حياته.

وقد امتد حبه لكل ما هو بريطانى إلى درجة أنه اقتنى تاكسيا بريطانيا فى بروناى وكان السلطان الحالى فترة صباه يذهب إلى السينما مع اخوته واخواته مستقلين التاكسى البريطانى فى بروناى.

وفى 5 أكتوبر 1967 تنازل السلطان عمر على سيف الدين عن عرش السلطنة لابنه وولى عهده السلطان حسن البلكية وكان فى الواحدة والعشرين من عمره.

وكان تنازل السلطان عمر على سيف الدين عن العرش صدمة كبيرة لشعب بروناى بالرغم مما اشيع عن ضعف صحته خلال الفترة السابقة للتنازل. فقد كان من الصعب على أى مواطن ان يتصور أن السلطان الذى لم يتجاوز الواحدة والخمسين من عمره والذى منح البلاد أول دستور مكتوب وعمل على تطبيقه فى فترة مضطربة من تاريخ المنطقة يتخلى عن عرشه.

وقاوم السلطان المتنازل كل محاولات رجال الدولة والبلاط لاثنائه عن قراره بالتنازل عن العرش.

وبعد عدة سنوات فسر سير عمر تنازله عن العرش قائلا إنه لم يكن مفاجأة أو سرا لكن القليلين هم الذين صدقوا عزمه على التخلى حقيقة عن العرش لقد كنت لسنوات ادعو الله أن استطيع عندما ابلغ الخمسين وينتهى ابنى من دراسته أن اسلمه مسئولية الحكم.

وأعلن السلطان الجديد انه سعيد وحزين لانه شاب بلا خبرة لكن له ثقة تامة فى والده وفى مؤسسات الدولة ويأمل فى الحصول منها جميعا ومن والده على المشورة اللازمة بشكل مستمر.

وكان أول وعد قطعة على نفسه أن يستمر فى العمل الذى بدأه والده لتحسين مستوى معيشة شعبه فى جو من السلام والوئام وهو ما التزم به فعلا بعد ذلك.

وقد ظل الوالد بعد ذلك نعم الناصح والمستشار للسلطان الجديد وهو تقليد راسخ فى مجتمع بروناى.

الانسحاب إلى شرق السويس

وكانت حكومة العمال فى بريطانيا قد قررت فى 1971 سحب قواتها من شرق السويس وهو ما اثار بعض القلق فى بروناى حيث كان ذلك يتضمن سحب الكتيبة البريطانية من بروناى ولم تكن قد اقامت بعد جيشا كافيا للدفاع عن نفسها فى منطقة جنوب شرق أسيا غير المستقرة حينئذ كما كانت الابنية الادارية اللازمة لإدارة حكم البلد بشكل مستقل تماما لم تكتمل بعد.

وشهدت هذه الفترة حالة نادرة فى التاريخ حيث مارست الدولة التى تتولى الحماية ضغطا على الدولة المحمية لتحقيق استقلال الدولة المحمية فى تاريخ مبكر.. وتم الاتفاق بين الجانبين فى مارس 1971 فى هذا الصدد وتغير لقب المندوب السامى البريطانى فى بروناى وفقا لهذا الاتفاق فلم يعد المندوب السامى لصاحبة الجلالة بل مجرد «المندوب السامى البريطانى».

واستمرت العلاقات وطيدة بين بروناى وبريطانيا بعد الاستقلال واكد ذلك زيارة الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا لبروناى خلال جولتها فى جنوب شرق أسيا فى منتصف عام 1972 وكان فى صحبتها دوق ادنبرة والاميرة أن ولورد ماونتباتن.

قصور خيالية

لقد تلقى السلطان الحالى حسن البلكية تعليمه الأول فى السراى على يد معلمين من الملايو التى اصبحت الان ماليزيا حيث إن الجنس الغالب لمواطنى بروناى من اصل ملايو وتختلط لغتهم بمقاطع من لغة الملايو.

وعندما بلغ الرابعة عشرة انتظم فى المدارس العادية فى كوالا لمبور عاصمة ماليزيا ثم فى المؤسسة الفيكتورية حيث داوم على الرياضة والنظام واتضح ميله لركوب الخيل الذى اصبح فيما بعد ولعا برياضة البولو.

وفى الثامنة عشرة من عمره زوجه ابوه من ابنة عمه التى اصبحت الملكة صالحة وكانت فى السادسة عشرة من عمرها انجبت له ستة منهم ولدان وأربع بنات.

وبعد ثمانية عشر عاما تزوج للمرة الثانية من مضيفة جوية أصبحت السلطانة مريم أمها من بروناى وابوها من اب بريطانى وأم يابانية وكان ابوها يعمل لدى الحكومة البريطانية فى لوبوان وهى جزيرة قريبة جدا من بروناى كانت مستعمرة بريطانية فى الماضى وقد اعتنق الاسلام وسمى نفسه عبدالعزيز وتردد أن السلطانة مريم كانت طالبة ثورية اشتركت أيام الدراسة فى عضوية الجماعات السرية المطالبة بالديمقراطية فى بروناى.

وقد بنى لها السلطان حسن البلكية قصرا جميلا لا يبعد كثيرا عن نادى البولو فى حى جردونج على بعد 15 ميلا من العاصمة على تل مرتفع وصممت أسقفه بحيث تبعد حرارة الشمس الاستوائية عن المبنى نفسه وعن حوائطه حتى تظل الحجرات فى الداخل معتدلة الحرارة حتى فى الاجواء التى ليس بها تكيف هواء.

ويبدو القصر من بعيد غير لافت للنظر لكن من رآوه من الداخل يقولون إنه رائع الجمال وجزء كبير من مساحته مفتوح على الهواء الطلق وهذا الجزء مبنى على الطراز العربى بأعمدة تقوم فوقها اقواس ويضم الكثير من الظلال والمياه والرخام لترطيب المكان وبه حديقة على الطراز اليابانى لا شك انها من اختيار السلطانة مريم وبه ايضا حديقة فاكهة وممرات للجرى وحديقة حيوان صغيرة بنيت للاطفال لكنها تدعو اطفال المدارس لزيارتها وبها مجموعة من الطيور النادرة منها صقور وببغاوات متحدثة.

وتتضمن التجهيزات الرياضية بالقصر خمس حمامات سباحة وممرا للجرى وملعب اسكواش وشرفة لضرب كرة الجولف لعشب طبيعى وتبة لاطلاق النار والعابا اليكترونية وملعبا للريشة الطائرة وهناك نادى البولو على بعد اقل من ميل الرياضة المفضلة للسلطان حسن وقد بنى ملعب الريشة الطائرة خصيصا للسلطانة مريم فهى من البارعات فى هذه الرياضة وهى تقيم مباريات تدعو إليها زوجات كبار رجال البوليس والجيش لتلعب فرقهن امام لاعبات فريق السراى والسلطانة مريم ودودة لم تنس صديقاتها القدامى البسيطات فهى تدعوهن لزيارتها وتريهن جمال السراى.

والأمير عظيم ابن السلطان والسلطانة مريم له جناح خاص هو اكثر انحاء السراى سحرا فهو يضم غرفا على شكل قلاع وكوخا صغيرا مختبئا فى الغابة واقزام وفرسان كان الأمير فى طفولته يتصور نفسه واحدا من الاقزام السبعة فى انتظار سنو وايت ويبدو الممر الموصل إلى واحدة من الغرف الخاصة به كأنه ممر فى غابة وهناك جذع شجرة ضخم به تجويف كان يكفى فى الطفولة لكى يختبىء فيه الامير.. وفى نهاية الممر توجد حجرة طعام الأمير المقامة فى مكان فسيح وقد رسم على حوائطها تلال وقلاع وأفق أزرق ممتد وغرفة جلوسه تقع داخل كوخ ريفى صغير فى وسطها شجرة حقيقية والمقاعد عبارة عن فناجين شاى ضخمة وهناك شكل مدفأة لكنها لا تصدر حرارة.

استانة نور الايمان

وكان السلطان قد طلب من المهندسين والعمال القائمين على بناء سراى السلطانة مريم المسمى استانة نور لكنه تكتم الأمر بعد أن استاء من الضجة الاعلامية التى اثيرت حول بناء قصر استانة نور الايمان الذى بناه لنفسه من قبل والذى يعتبر اضخم قصر فى العالم واستانة نور الايمان يضم 1778 غرفة وبه 843 جراجا للسيارات و 257 حماما، و18 مصعدا و44 سلما وبلغت تكاليفه 350 مليون دولار أمريكى.

وبالرغم من السرعة الهائلة التى بنيت بها السراى والميزانية المحدودة فقد جاءت السراى اثرا مدهشا فهى أكبر من قصر باكنجهام واكبر من الفاتيكان بل ومن اى سراى فى العالم وهو يضاء بـ 564 شمعة وأكثر من 50 ألف مصباح كهربائى وهذا يعنى انه إذا كان المصباح يستمر فى العمل عاما بأكمله فإن على الخدم أن يغيروا 200 لمبة يوميا، وتبلغ مساحته الكلية 2,2 مليون قدم مربع و هو مايوازى 50 أكرا من الاراضى.

وقد قدمت 31 بلدا منتجات للمساهمة فى بناء هذا القصر من السويد حتى اثيوبيا ومن الولايات المتحدة حتى يوغسلافيا وقدمت البرازيل والفلبين اغلب الخشب وقدمت ايطاليا اغلب الرخام الذى يغطى 600597 قدما مربعا وهو ما يوازى مساحة 14 اكرا وبه 38 نوعا من انواع الرخام المختلفة وقد تم بناء طرق طولها 3,1 ميل للوصول إلى القصر.

ومنذ اعوام اراد السلطان ان يشترى بيتا فى ضواحى لندن يكون مكانا هادئا متسعا لأسرته واتباعه وخدمه وعندما عاد إلى لندن بعد شرائه وتوجه بسيارته إليه وكان يتبع سيارة اخرى تدخل على مكانه فقد لسوء الحظ اثر السيارة الاخرى فعاد ادراجه إلى الفندق بعد أن فشل فى الوصول إلى البيت الجديد وعلى الفور قرر بيعه وقال إن بيتا يصعب الوصول إليه لايصح أن يكون بيتا له!

اغنى رجل فى العالم

وقد احتفلت بروناى فى الشهر الماضى بالعيد الخمسين لمولد السلطان الحالى وهو السلطان حسن البلكية السلطان التاسع والعشرين لبروناى واسمه بالكامل صاحب الجلالة سلطان بادوكا سيرى باجندا

المصدر: العالم اليوم
التاريخ: 19 اغسطس 1996

السلطان حسن البلكية معز الدين واد الدين ابن المرحوم السلطان حاجي عمر على سيف الدين سعد الكبرى وادين الحائز على وسام النيل ووسام الحسين بن على والوسام المدنى لعمان والعديد من الاوسمة الاخرى الأوروبية والاسيوية وغيرها والحديث عن سلطان بروناى يجرنا على الفور إلى الحديث عن الثروة فسلطان بروناى الحالى هو اغنى رجل فى العالم كما وصفته مجلة fatune وموسوعة Guiness book of world re-cands فهو يمتلك 25 مليار دولار أمريكى وتحضرنا فى هذا المجال على الفور أقوال ماثورة مثل قول شاعر رومانى عاش فى القرن الاخير قبل الميلاد بأن الشجاعة والسيرة الطيبة والمجد وكل ما على الارض وما فى السماء يأتى فى المرتبة الثانية بعد سحر الثراء.

ومع ذلك فهناك من يقحمون فى هذا المجال السؤال التقليدى الساذج وهو: هل يضمن الثراء السعادة؟

وثروة السلطان الحالى لبروناى تتضمن من بين ما تتضمن:

- فندق دور شستر فى لندن وهو احد اضخم خمسة فنادق فى بريطانيا.
- فندق بيفر لى هيلز فى لوس انجلوس
- طائرة خاصة من طراز 747.
- فندق هوليداى إن فى سنغافورة الذى غير اسمه إلى رويال هوليداى إن كل ذلك إلى جانب قائمة لاتنتهى من الممتلكات الاخرى فى جميع بلاد العالم ونمط حياة مرفهة إلى حد الخيال.

فخ الثراء

ولاشك أن الفخاخ منصوبة بشكل دائم فى طريق الثروة الطائلة والسلطة المطلقة هذا الطريق الذى يبدو سهلا.. وأول هذه الفخاخ الاغراء الدائم بأن يشترى صاحب الثروة مسيرته للخروج من المشاكل والاحباطات والخطر الدائم الماثل بالانصات إلى من يمطرونه بالثناء بدلا ممن يواجهونه بالحقيقة العارية.

لقد حققت بروناى فى عام 1968 ازدهارا وامنا وثقة وتكاملا داخليا لم تشهده منذ اضمحلال امبراطورية بروناى القديمة.

وشهد العهد الذهبى الجديد لبروناى دورا جديدا لها فى شئون المنطقة.

وخلال السنوات الست عشرة الأولى من حكم السلطان الجديد منذ توليه حتى استقلال بروناى التام عام 1984 شهد البلد نموا سريعا وتقدما كبيرا فى بنيته الاساسية كما شهد مفاوضات ممتدة مع بريطانيا للاتفاق على ترتيبات الاستقلال من ناحية وحالة وصفت بأنها صعبة فى العلاقات مع ماليزيا وكانت ادارة هاتين المسالتين من الانجازات المهمة للسلطان الجديد لانها مكنت بروناى من الخروج منها كدولة كاملة الاستقلال تتمتع بثقة تامة فى أمنها وازدهارها على المدى الطويل وكان على السلطان الجديد ان يوازن بين الضغوط الخارجية التى تعرضت بلده لها خلال إدارة هاتين المسالتين وبين البرنامج الطموح للتنمية الداخلية فضلا عن مواجهة أعبائه العائلية التى تمثلت فى مولد ابنائه الستة.

بعد ذلك شهد تضاعف سعر البترول اربع مرات فى اكتوبر 1973 دخول بروناى مرحلة جديدة من الازدهار فى كل المجالات وافتتح السلطان فى ذلك العام أكبر مشروع فى العالم ذلك الحين للغاز المسيل فى لوموت وازداد نصيب حكومة بروناى باطراد فى اسهم شركة شل — بروناى للبترول وفروعها.

وبدأ بعد ذلك التركيز على التنويع الاقتصادى منذ الاهتمام بالزراعة وشبكات الطرق والاتصالات وميناء موارا ومطار بروناى الدولى.

وشهد عام 1975 انشاء الخطوط الجوية لبروناى والارسال التليفزيونى الملون فى البلد.

دبلوماسية البولو

وتضاعفت ثروة هذا البلد بعد استقرار الاوضاع فى جنوب شرق اسيا وصمودها لضغوط ماليزيا لتنضم إلى الاتحاد الماليزى وامتد الاستقرار بعد تكوين اتحاد جنوب شرق اسيا (اسيان) الذى يضم اندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند — وتطلع السلطان حسن البلكية إلى تحسين علاقته بجيرانه واستخدم فى ذلك ما عرف باسم دبلوماسية البولو لإقامة علاقات ودية للغاية ورياضية مع افراد الاسر المالكة والحاكمة فى الدول المجاورة وقد بدأ اهتمام السلطان بالبولو فى منتصف السبعينات وكان يقيم الاحتفالات والمباريات ويدعو إليها كبار المسئولين فى الدولة وفى الخارج وضباط البوليس وكان يرسل بعثات لتعليم البولو فى الفلبين وقام باستيراد خيل البولو واقام ناديا للبولو فى معسكر الجيش فى بيرا

المحروسة
للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ١٩ أغسطس ١٩٩٦

كاس وانتشرت هـذه الريـاضة فى بروناى لدرجة أن اقيم نادى البولو القومى فى أوائل الثمانينـات فى جيرو دونـج يطل على بحر الصين الجنوبى.

وبمساعدة وتشجيع اللاعبين العالميين الزائريـن مثل جالو ويليـامز اصبح فـريق بـرونـاى للبـولـو قـوة كبرى فى المنطقـة وأصبحت بـروناى جـزءا من دائرة البولـو العالمية وتتوجه فرق البولو من جميع أنحاء العـالم إلى بـرونـاى حـاليـا لـلاشتراك فى المسابقات السنوية التى تقام هناك.

ومنذ الاستقـلال فى 1984 قلل السلطان من اشتراكـه فى العـاب البـولـو لـزيـادة مسئـوليـاتـه فى الحكم، واصبح يلعب فى المناسبـات فقط خاصـة إذا زاره صديق من الخارج واكتفى بتشجيع هـذه الريـاضة فى بروناى.

وهـو يلعب ايضا الاسكـواش والريشـة الطائرة.

الأقليات المسلمة.. وتجارب مريرة

تجربة الأقليات المسلمة في العالم مريرة وسيئة للغاية، وتتفاقم يوماً وراء الآخر في مناطق كثيرة، إلى حد انها اصبحت اكثر الأقليات معاناة في المجتمع الدولي على نحو يفوق مشكلات اقليات دينية وعرقية اخرى تعيش حياة طبيعية وتحظى بحقوقها في اكثر من دولة.

ونظرة سريعة على الأقليات المسلمة في بعض دول العالم تكفي للتاكد من عمليات التطهير العرقي الوحشية التي تجرى ضدهم بانتظام او ممارسات الاضطهاد وصولاً إلى المذابح العلنية الصريحة التي يكتشفها المجتمع الدولي من حين لآخر دون أن تثير فيه أدنى إحساس بالحرج قد يدفعه للتحرك من أجل إنقاذ تجمعات بشرية تتعرض لما يفوق ما يزعم اليهود انهم عانوا منه خلال فترة الحكم النازي.

والاسوا في معاناة الأقليات المسلمة انهم - وعلى النقيض من احوال أقليات اخرى - يتعرضون لمختلف ممارسات الاضطهاد بكل مستوياتها من جانب حكومات دول وليس من جماعات مغايرة لهم في الدين. الأمر الذي يكشف مدى المعاناة التي يتجرعونها في مختلف انحاء العالم. فالاضطهاد العرقي او الديني يصبح جحيماً لا يطاق عندما تمارسه الدولة بكل ما تملكه من اليات القوة والقمع كما انه يعني سد الابواب تماماً امام تلك الاقليات في مسعاها للنجاة وهي إن نجحت في إثارة قضيتها دولياً فإن مختلف المنظمات الدولية المعنية تلتزم بالصمت التام.

لكن هناك تجارب فيها قدر من الايجابية بالنسبة لبعض الأقليات المسلمة في العالم مثل حالة مسلمي الفلبين، وهي حالة تتناقض تماما مع حالة مسلمي جمهورية الشيشان من زاوية طريقة تعامل الحكومتين الفلبينية والروسية مع كل من الاقليتين المسلمتين.

في حالة الفلبين تبدو حكومة مانيلا اكثر اعتدالا وتفهماً لحقوق المسلمين إذ انه بعد صراع استمر حوالى ٢٥ عاما بين الحكومات الفلبينية والثوار المسلمين في جنوب الفلبين، وافق الرئيس الفلبيني فيدل راموس على توقيع مشروع اتفاق سلام مع زعيم الثوار المسلمين نور ميسوراي لوقف النزاع الذي راح ضحيته ٥٠ الف قتيل من المدنيين.

ويمكن القول بإن الاتفاق يمنح مسلمي الفلبين ميزات مهمة بعد معاناة قاسية امتدت لفترة طويلة، فهو ينص على تشكيل «مجلس من أجل السلام وتنمية جنوب الفلبين» برئاسة ميسوراي، ويقوم هذا المجلس بإدارة ١٤ مقاطعة لفترة ثلاث سنوات يجرى بعدها استفتاء شعبي لتقرير المصير.

ولضمان تسوية النزاع برمته ينص الاتفاق ايضا على ضم ٢٠ الف جندي من مقاتلي جبهة «مورو» لجيش الفلبين والشرطة الحكومية.

وبالنظر إلى ظروف وطبيعة الصراع بين الدولة الفلبينية والأقلية المسلمة يعد الاتفاق اكثر من ايجابي، ليس لانه ينهي نزاعاً دموياً فحسب، بل لانه - وهذا هو الاهم - يعطي للاقلية المسلمة قدراً من حقوقها وعلى راسها حق تقرير المصير، ولو حتى بعد ثلاث سنوات.

على النقيض تماما من هذا النموذج الدولي في التعامل مع الاقليات المسلمة تبرز الحالة الشيشانية - الروسية، فموسكو لاتزال تصر على استمرار سيطرتها وهيمنتها على جمهورية الشيشان التي تطالب منذ سنوات بالاستقلال الذاتي كحق طبيعي مثلها، مثل بقية الجمهوريات الاخرى التي استقلت في إطار تفكك الاتحاد السوفيتي قبل عدة سنوات. وتتبع الحكومة الروسية في هذا الصدد اساليب وحشية لقمع الشعب الشيشاني وتدمير ثرواته وإزهاق ارواح أبنائه على نحو لا يقل كثيراً عما فعله الصرب مع مسلمي البوسنة، وكان روسيا التي كانت المدافع الاول عن الصرب تكمل في الشيشان ما لم يستطع حلفاؤها الصرب فعله في مسلمي البوسنة.

ورغم المقاومة الباسلة التي يبذلها الشعب الشيشاني في مواجهة القوات الروسية وبرغم كل الذل والمهانة التي تجرعتها موسكو على ارض الشيشان إلا إنها تصر على سياسة «الارض المحروقة» للقضاء تماما على إرادة الشعب الشيشاني رافضة اية حلول وسط والآن تعتزم القوات الروسية دك العاصمة جروزني بالطائرات لإخراج الثوار الشيشان منها.

والواقع إن كل هذه السياسات لن تجدى حتى إذا تمكنت موسكو من السيطرة تماما على الشيشان لان الثوار والشعب لن يهدا لهم بال حتى ينالوا حق تقرير المصير.

ومن ثم فإن المشهد الماساوي الحالي مرشح للاستمرار بدون انقطاع مالم تتفهم موسكو وتلتزم بحقوق مسلمي الشيشان.

إن أحوال الاقليات المسلمة في الشيشان وفي مناطق غيرها من العالم تستدعي اهتماماً أكثر من جانب الدول الإسلامية وتحديداً من جانب منظمة المؤتمر الإسلامي وذلك في ظل التجاهل الدولي التام، وبدون ذلك ستظل الأقليات المسلمة تعاني في صمت.

المحرر

المصدر : [illegible]

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سجناء مسلمون في جزيرة الذهب!!

اسوار.. وعيون وآذان وخوف من المجهول!



لا هوية رسمية للمسلمين.. ومحظور عليهم التعليم

ممنوع إقامة مساجد جديدة. أو مدارس إسلامية

"يسمون بلدهم جزيرة الذهب .. فاكتشفت أنها سجن كبير لمن بداخلها من المسلمين!! الأنفاس محبوسة .. والنفوس منقبضة .. والحديث عن الأحوال يكتنفه الخوف الدائم من الآذان المتجسسه والعيون المتلصصة!!

ماعدا السماح بالعبادة .. كل شيء ممنوع حتى الحركة .. أميال قليلة مسموح للمسلم التحرك خلالها.. انها الاسوار الحديدية التى يعنى تجاوزها القذف الى المجهول!!"

عمر المضواحي يكتب من بورما:

☐ دخلت «المسلمون» العاصمة البورمية رانجون كأول صحيفة اسلامية وعربية تدخلها بعد تخليها عن سياسة الستار الحديدى على العالم الخارجي، بحثا عن تسويق جزيرة الذهب كما يحب ان يطلق عليها البورميون للسياح ورجال الاعمال.

لم أستطع مقاومة رغبتى الجارفة بالدخول الى بورما .. وكنت أرى ان هذه الخطوة هي تتمة مهمة لرحلتى الصحفية لاستكشاف الوضع الراهن للبقية الباقية من مهجرى مسلمى بورما المنسيين على ضفاف نهر «ناف» الفاصل الطبيعي بين الحدود البنجلاديشية والبورمية، وعلى سهول جبال «تكناف» المطلة على النهر الكبير.

كنت احمل قلبا داميا، وعينين دامعتين من هول مارأيته من احوال لا انسانية يعيشها اخوة لنا فى الاسلام هناك ،تكالبت عليهم ظروف الزمان والمكان والسياسة!

فهنا يمكنك ان تعلن وبقلب مرتاح وفاة الضمير الإنسانى النائم وجفاف كل المعاني والمشاعر الانسانية الجميلة. ويفكر مشغول بنصائح ووصايا كل من التقيت بهم من البورميين على الحدود، بوجوب التزام اقصى درجات الحيطة والحذر للسلامة من مغبة رحلتى الصحفية..ألقيت بجسدى المنهك غير مصدق اننى على مقعد الطائرة البوينج 373 التابعة للخطوط البنجلاديشية «بيمان».. فقد قضيت 72ساعة ذرعت فيها شارع السفارات فى العاصمة دكا جيئة وذهابا من اجل الحصول على تأشيرة دخول الى بورما.

كانت السفارة مهجورة الا من بعض الرعايا البنجاليين الذين يمنون النفس بفرصة عمل خلف الحدود.. وتعجبت من «البيروقراطية» المطلقة في التعامل مع الراغبين فى السفر إليها لدرجة انك تترحم على ما هو معروف فى عالمنا العربى.. رغم ان الموظف المختص بتأشيرات السفر يقبع أمام لوحة كبيرة كتب عليها بخط واضح «زوروا يانامار96.

ولكن قبل ذلك يجب عليك احضار خمس صور شخصية بمقاس محدد سلفاً «5×8سم».. وبعد احضارها .. يقول لك ذات الموظف: انه ينبغى عليك ثانية تصوير استمارة التأشيرة خمس صور ايضا. وما ان تصل اليه الا ويبادرك بسؤال سخيف لم تكن تنتظره .. هل قمت بتصوير جواز السفر؟.. ان لم تكن قد فعلت فأرجو ان تحضر صورة واحدة فقط!.

وبعد اتمام الاوراق المطلوبة طلب منى مراجعته بعد 48 ساعة مع التذكير بمبلغ الرسوم المطلوبة للتأشيرة.. والإيماء بطرف عينه «القوية» بوجوب عدم نسيانه من «الحلاوة»!

وبلا تردد .. عرضت زيادة «الحلاوة» على ان استلمها خلال 24 ساعة، بحجة ان بقائى فى دكا سوف يكون بلا معنى .. وسأصرف فيها ماهو مخصص لميزانية سياحتى فى رانجون. وابتسم الموظف وهو يهز رأسه بالموافقة.. وحدث ماتوقعته، واستلمت التأشيرة قبل ساعتين من اقلاع الطائرة الى «شيتاجونج» ومنها الى رانجون عاصمة بورما.

واغمضت عينى وانا اودع حقول الارز الغارقة فى فيضانات اكتوبر، وأعلن طاقم الرحلة ان زمن الرحلة أقل من ساعتين.. ولم استيقظ الا على صوت المضيفة العجوزهى تدفع لى كأسا من العصير لم أرغب فى تناوله .. و«بيمان» بالمناسبة، يمكنها ان تتصدر قائمة أسوأ خطوط طيران عاملة فى أجواء العالم الثالث!.

وتبسم جارى من حنقى على أسلوب تقديم المشروبات والطعام .. وسألنى ان كنت ذاهبا للعمل أم للسياحة.. قلت له: سائح يطرق باب بورما لاول مرة.. فتعجب من قدوم عربى إلى هنا.. لكنه قال إنها بلد جميل غاية فى الجمال.. ونظيف غاية النظافة، وستنسى ما خلفته من ذكريات فى بنجلاديش.. انظر الى هذه السحب الكثيفة، كم هى رائعة .لكنها تخفى تحتها جمالا أكثر روعة.. وفجأة سألنى ممازحاً: يبدو أنكم لا تعرفون مثل هذه الغيوم فى بلادكم المشمسة، صحراء.. صحراء، قالها بالعربية المكسرة!!

ضحكت من ملاحظته الباردة.. وقلت له: انت لا تعرف بلدى جيدا وعموما نحن لا نقيس جمالها بوجود سحب او غيرها، هناك ما هو اهم كثيرا من ذلك ... ومع ذلك يبدو لى إنك مشرقى الملامح.. من اين انت؟ .. أجاب: من تركيا!.. فقلت له .. وهل انت محروم من سحب جبال أزمير وبورصة، حتى تتعشق بسحب بورما!.

تبسم وهو يمد يده ببطاقة شخصية قائلا: انا القائم بأعمال سفارة تركيا فى بورما، وأعمل هنا منذ سنوات واملك لهذه البلاد حنينا خالصا.. انها بلد مختلف عن بنجلاديش .. كل الأختلاف .. فهنا الارض اكبر كثيرا من حجم السكان، وستتنفس هواءً نقيا وسترى.

سألته كيف هى احوال مسلمى بورما .. اجاب: ان احوال الناس هنا عموما جيدة، ولا يحرم احد من عبادة ما يشاء، ولكن لكل بلد أنظمة وقوانين لا يمكن مناقشتها لانها تخص الشأن الداخلى.

والمسلمون اقلية داخل هذا الشعب البوذى والمتمسك ببوذيته، فهم يرون انفسهم انهم مسقط رأس البوذية، وسترى بعد قليل مخروطاً ذهبيا يناطح السحاب هو بمثابة قبة «لمعبد باقودا قاو» أكبر المعابد البوذية وأقدمها.

قلت له: لكن المسلمين هنا فى حاجة ماسة الى مساعدة ما، لقد رأيت مهجريهم فى جنوب بنجلاديش .. عفوا، كم عدد السفارات الاسلامية فى رانجون؟ .. قال: نحن نقوم بأعمال السفارة وهى تقدم خدماتها لمن يأتيها

وفى هذا الإطارفقط.. فنحن لنا علاقات جيدة معهم، وبيننا تبادل تجارى مهم.. وعلى كل حال هناك سبع سفارات لدول إسلامية هى الى جانب تركيا، ماليزيا واندونيسيا والباكستان وبنجلاديش ومصر.

وحطت الطائرة على أرض المطار.. وودعت جارى الدبلوماسي وانا اهمس فى اذنيه بأن كلامه يبدو صحيحا عن بورما، فصالة المطار كانت حديثة ونظيفة وغاية فى البساطة والترتيب المنظم، واستقبلنا موظف استقبال القادمين بإبتسامة مشرقة، بددت تخوفى! .. وطلب منى جواز السفرلتعبئة استمارة دخول .. وبادر هو من غير ان اطلب لتعبئتها، وسألنى سؤالا واحدا فقط: كم معك من نقود؟! ..لابد أن تسجل هنا أيضا ان كان قد جلبت معك مجوهرات أو أشياء ثمينة، وصدقنى فور مبادرتى له بالنفى! .. والغريب انه لم يفتش حقائبى ولم ينثرها على صالة المطار كما تعودت فى بعض البلاد العربية!

اقل من نصف ساعة، وكان الجميع خارج صالة القدوم، رغم انه لم يكن هناك مقعد خال فى الطائرة .. وفى الصالة الخارجية كان هناك صفان من موظفات الفنادق وشركات السيارات يلبسن اللباس الوطنى ويحملن فى ايديهن قوائم بالصور للفنادق المتوفرة يعرضنها عليك بأدب جم، وأخترت احد الفنادق المناسبة!

عشرة دولارات قيمة الانتقال الى الفندق على سيارة سوداء فاخرة وحديثة ومكيفة وهى مزودة أيضا بهاتف جوال!.

كان مبلغا زهيدا، دفعت ضعفه فى «دكا» لعربة متهالكة عتيقة.

وكعادة السائقين فى كل مكان.. أمطرت بالأسئلة الخمس المعروفة سلفا: من أين، ولماذا، وكم ستبقى، وكيف ستتنقل، وهل تريد صرف نقود ..وأشياء أخرى؟!.

عاصمة تغير جلدها

لم أعر كثير اهتمام لأسئلة السائق..

وكنت مشغولا عنه بمشاهدة شوارع العاصمة النظيفة، وبالتغيير البطىء لجلدها القديم، فهناك حركة عمرانية نشطة، واهتمام بتجديد الديكورات وواجهات المحلات التجارية ودور السينما وغيرها. لفت نظرى كثرة المعابد البوذية المنتشرة، وصف طويل من الكهنة البوذيين الحفاة وهم متلفعون بقطع قماش احمر داكن بلون واحد، يحملون اوان فخارية يجوبون بها البيوت لأخذ ماتجود به الأسر من طعام للعشاء!

وعرفت لماذا يسمى البورميون بلادهم بجزيرة الذهب، فكل القبب المخروطية الشكل فوق المعابد البوذية مطلية بماء الذهب الخالص، ولكن يبقى أكثرها ابهارا وضخامة المخروط الذهبى العالى للمعبد الكبير، الذى لا تستطيع ان تنظر إليه فى مثل هذا الوقت، من شدة الوهج الذى تعكسه اشعة شمس الغروب الذهبية.. كان السائق يشير اليه قائلا: هذا معبد «باقودا قاو».. وهو هنا منذ أكثر من الفين وخمسمائة سنة!. ولن تكتمل سياحتك بدون زيارته!!

إنشغلت عن هذا الكلام بالتحديق فى بعض عربات رجال الامن وهم يحملون معهم مشترواتهم فى طريق عودتهم الى منازلهم، وأدهشنى انهم لم يكونوا بالكثرة التى كنت اتوقعها، وبالشكل الذى حذرت منه؟!

ورميت وراء ظهرى وصايا التحذير ومشاعر التخويف، واستبقيت معى روح «السندباد» المغامر!

.. وبعد ان اتفقت مع السائق على العودة لى ثانية الساعة الثامنة من صباح الغد، حرص ويلطف على ان يعرف رقم غرفتى.. ليتصل بى قبل قدومه.وقبل الموعد كان السائق ينتظر فى عربته، وبين انحناءات تحية الصباح من كل من اقابل، قدمت له ورقة فيها عنوان لمسجد «جامع باندى» فى شارع «ماندلاى» وبسرعة أخرج خريطة للعاصمة، وجال ببصره عليها واشار بإصبعة على العنوان المذكور.

الهدوء يخيم على المدينة النظيفة، هكذا ظننت، مقارنة مع ضوضاء «دكا» غير المحتملة.

لم يطل بنا الطريق فالعاصمة عموما ليست كبيرة، وهى ايضا غير مزدحمة، ويشكل الطراز المعمارى هنا «هارمونى» متناسق بين الطراز القديم كثير النقوش والألوان ذات الدلالات الدينية، وبين العمارة الحديثة المعتمدة على واجهات الرخام والزجاج الملون.. وكلا الطرازين لا يهمل أماكن ظاهرة للنباتات والأزهار، فالبورميون يعشقون الخضرة وألوان الزهور المختلفة، وهم يحرصون عليها كحرص نسائهم واطفالهم على وضع نوع من الدقيق «ميك اب» على وجوههم يرونه من تمام الجمال، وأراه انعدام ذوق .. وزيادة الطين بلة!

جامع باندى

أطلت من بين الأشجار منارات المسجد الكبير.. هتفت: الله أكبر .. هذا اول مسجد أراه بعد جموع المعابد البوذية، والسيخية، وقليلا من الكنائس النصرانية .. ويمكن القول ان ترتيب حجم الديانات يظهر من خلال عدد دور العبادة المنتشرة فى العاصمة بورما. حرصت على ان التقط صورا من زوايا مختلفة للمسجد، وسرنى أننى وجدت فى جانب منه أعمال ترميمات ضرورية، وخلعت حذائى وأنا اطرق باب المسجد المشكل بحنايا الحديد والنحاس، وفتح الباب شيخ عجوز متهلل الوجه مصافحا ومرحبا بمقدمى، وأمسك بيدى الحاج «أوتشان تشون» - مسئول أول عن المسجد - متوجها بى الى مكتب صغير ملحق بالمسجد فيه مكتبة تضم بعضا من الكتب الدينية، قليل منها باللغة العربية.. وانضم الينا الحاج «اوكانيو» والشيخ نور محمد مؤذن المسجد.. وبصعوبة تبادلنا أطراف الحديث، لكن الحاج اوتشان يجيد قليلا من الأنجليزية، وحدثنى بأن الوضع الآن للمسلمين أفضل من السابق، ولم يعد يجدون مضايقات من الحكومة مثل السابق داخل المساجد.. وسألته عن اخوانهم فى اقليم اراكان .. هل يجدون نفس المعاملة التى يلقاها المسلمون هنا! .. وشعرت بأنه أضطرب قليلا، وأخفض صوته وهو يقول: «نحن لانعرف ماذا يجرى هناك، ولكن مشكلة الأراكانيين انهم اناس غير جيدين!! .. وعموما الوضع هنا مختلف جدا عن هناك» .. وصمت فجأة، وقال «أرجوك لااريد ان تسجل على حديثنا فى هذا الأمر»!.

المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ - نوفمبر ١٩٩٦

وسألتهم من اين تأتون بأموال الترميمات، هل هناك مساعدات تصلكم من الخارج؟ .. بادرالحاج اوتشان بالقول: نحن لانتلقى أى مساعدات من أى شخص أو من أى جهة كانت، فقط نتلقى زكاة وصدقات المسلمين هنا، وأشار الى صندوق زجاجى بداخلة «فكة» نقود مختلفة القيمة .وهى لا تكفى حقيقة،ونحن نظن أيضا أن العالم الاسلامى يرسل تبرعات لنا ومساعدات، ولكن المؤكد انها لاتصلنا، ونظن أنها تدخل جيوب الآخرين.. وتبسم قائلا: نحن مثل «يتيم خانه» ـ طفل دار الأيتام ـ دائما ما يكون عرضة للسرقة بسبب انه ليس هناك من يدافع عنه أو يحميه!.

حلقة علم

وطلبت ان ارى مرافق المسجد، وفى ساحة الصلاة رأيت أكثر من سبعين طالبا متراصين فى حلقة علم حول شيخ يخطب فيهم بصوت هادئ، يملأ المكان خشوعا وروحانية، وبدون ان يشعروا لمع «فلاش» الكاميرا لالتقط صورة لهم، ولم اكد آخذ وضعا آخر للتصوير إلا ويد منفرجة تغطى عدسة الكاميرا، طالباً وبأدب جم عدم التصوير حسب رغبة الشيخ المعلم.

امتثلت للرغبة، وسألت الحاج اوتشان .. من هؤلاء قال: هم اخوة لنا يزوروننا بين الحين والآخر يعلمون الناس دينهم.

وطلبت منه ان يسجل لى عنوان مسجد آخر يمكننى زيارته الآن، فأنا ارغب ان اشاهد اكبر قدر من المساجد والمسلمين، وبلطف جم سجل العنوان فى مذكرتى، ورافقنى حتى السيارة، وأبلغ العنوان شفهيا للسائق. وتوجهنا بسرعة الى مسجد «كاندوغلى تشامبى» المتصدر ناصية شارع «آبا بانزوران».. وهالنى فخامته وحسن بنيانه، وطريقة عمارته.. ولأن الوقت ضحى كان طبيعيا ان اراه مغلقاً، فتحمست أن أرى داخله من خلال فتحات الباب، والقى على رجل جالس فى متجر صغير على درج الباب تحية الاسلام، وقام ليفتح ابواب المسجد، وبعد تحية المسجد سألت الحاج محمد يونس ..؟ ولم اكمل حتى قال لى: انا لست حاجا ولم أحظ بعد بأداء هذه الفريضة المقدسة، اسمى محمد يونس فقط! ومتى سيكتب لك الحج؟ .. اجاب .. الله اعلم، لكن مايمنعنى أمران هامان .. الأصعب هو ان الحكومة البورمية لا تسمح لأكثر من 200 شخص كل عام لأداء الحج، وقد ينقضى العمر ولا يأتى دورك!

والامر الآخر ان الحج يحتاج الى مصاريف باهظة وانا لا أملك هذا المال.. وأكمل يونس بقوله: يكفى اننى رأيت شخصا من بلاد بيت الله، ارجوك ابلغ المسلمين اننا هنا فى حاجة لدعمهم ومساعداتهم، واكثر ما نحتاجه هم الدعاة والعلماء، نريد ان نسألهم وان نلتقى بهم وان نتعلم تعاليم ديننا على ايديهم.. قل لهم لاتنسونا، فنحن باقون على الدين لكننا لا نستطيع تعليمه لأبنائنا وبناتنا.. اننا فى حاجة للعلماء والدعاة قبل الأموال والمساعدات.

وانضم الينا صادق احمد وهو شاب يبيع كتبا ومسابح وبعض خردوات بمتجر آخر تحت المسجد لأسأله عن مسلمى أراكان: واستغربت ان يكون جوابه نفس جواب الحاج اوتشان.. «نحن أحوالنا الآن جيدة، ولانهتم بما يدور داخل أراكان.. انهم يحبون التصادم مع الحكومة، ونحن نعيش بعيدا عن المشاكل»!

وبقيت سحابة يومى كله ازور المساجد والتقى بالمسلمين فيها، واحسست مدى الخوف الذى يكتسى الجميع عند الحديث عن حال الاسلام وأهله فى بورما.. وجوابهم واحد: لانريد مشاكل نحن فى غنى عنها، حالنا الآن افضل من السابق، نحن فى بلد عسكرى صارم، ورجال المباحث والمخابرات يدسون انوفهم وآذانهم فى كل شيء!. وكان واضحا لى انهم مكتفين بفرصة سماح النظام الحاكم لهم بحرية العبادة.

لكن الأمر لم يخل من شواذ لهذه القاعدة .. فهذا الشاب واسمه اسماعيل حدثنى عن حقائق الأمورهنا، وطلب منى ان اصرف السائق بعد انتهاء جولتى، وسيأتى الى فى الفندق ليخبرنى عن الأمر برمته، أثناءجولتنا. اعجبت بشجاعته وباندفاعه بروح الشباب، وتم الأمر على ما أراد، وقبل صلاة العصر جاء على موعده.

وأخذنى معه الى مكتب صغير يدير من خلاله عملا تجاريا خاصاً به، وكان برفقتة شاب آخر اسمه عبد الحنان شريكه فى العمل.. وفتحت آلة التسجيل بعد ان رفض نشر صورته فى الصحيفة .. وقال: ان وضع مسلمى بورما الآن افضل من السابق، لكن حرية العبادة ليست كافية بالنسبة لنا، صحيح ان هناك أكثر من مائة مسجد فى العاصمة وحدها، لكنها لا تكفى حاجة المسلمين هنا، والحكومة تمنع إنشاء أى مساجد جديدة فى بورما، ولا يسمح لهم حتى بزيادة المبانى فوق المساجد.. فقط يسمح لنا بالترميمات وبأعمال الديكورات، وبحسب المساحة القديمة للمسجد وبدون زيادة.. والمسلمون الآن أكثر من ثمانية ملايين فى بورما، وهم ينقسمون الى ثلاث فئات هم البورميون أهل البلاد، والبورميون من أصل هندى، والبورميون من أصل أراكانى!.. لكن الحكومة لا تعترف بهذا العدد للمسلمين، وهى لاتصرح الا بوجود 2٪ فقط من المسلمين، والحقيقة انهم اكثر من 18٪ من عدد السكان.

وتابع عبد الحنان حديث صديقه اسماعيل قائلا: ان المسلمين هنا فى حاجة الى الدعم المعنوى والمادى من العالم الاسلامى، لكنهم اكثر حاجة لمساعدة الدول الاسلامية لتمارس ضغوطا على النظام الحاكم فى بورما، لتخفيف ضغطها على مسلمى البلاد، والعمل على انشاء مساجد جديدة، ومدارس خاصة، وانشاء مركز اسلامى يضم مسلمى البلاد، ويكون رمزا يشير صراحة الى حجم الوجود الاسلامى فى بورما ويدافع عن حقوقهم.. وأضاف والدهشة تأخذه: لقد رأيت فى الشبكة الإخبارية العالمية cnn قبل اقل من عام افتتاح مركز اسلامى كبير فى إيطاليا التى تضم دولة الفاتيكان قلب العالم النصرانى، فلماذا لايعمل المسلمون هنا مثله، فنحن بحاجة ماسة لذلك.

سفارات اسلامية

سألت اسماعيل عن دور السفارات الاسلامية فى بورما، فأكد على انها خمس سفارات، وليس لها أى عمل ظاهر على الأقل تجاه المسلمين، وليس

تغيير الديانة إلى البوذية.. شرط

المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ - نوفمبر ١٩٩٦

للجنسية والحقوق الإنسانية!

هناك سوى سفارة ماليزيا فهى تقدم لنا الدعم الأدبي والمعنوى وإليها يعود الفضل، والى رئيس وزرائها محاضر محمد الذى زارنا مرتين وساهمت زياراته فى تحسن احوال المسلمين هنا فى بورما.

وعاد اسماعيل الى القول إن هناك شخصية مهمة نحب ان تلتقى بها فلديها معلومات قد تساعدك فى اداء مهمتك.. فهو بمثابة كبير المسلمين هنا، وسنزوره فى منزله، عسى ان نجده؟!

طلبت من الصديقين ان نخرج، ونكمل حديثنا فى سيارتهما الصغيرة، فانا اود زيارة بعض العائلات المسلمة والمدارس الدينية المسائية.. واريد التجول فى أحيائهم السكنية.

ولم نبعد كثيراً حتى كنا أمام مسجد متواضع البناء أثر مرور الزمن عليه بدون صيانة، وكان عامراً بالمصلين الذين حرصوا ويشكل تأثرت به على مصافحتى كونى قادماً من السعودية. وصعدت بعد صلاة العصر خلف اسماعيل الى الدور الاول، يسوقنا صوت ترديد الآيات عبر حناجر الصغار.. كانوا عبارة عن مجموعات، وكل مجموعة تمثل مستوى دراسيا معينا، يأخذون علمهم عن مدرسين يجيدون قراءة القرآن بالعربية، أعجبنى هذا الإلتزام المفرط بالهيئة والزى، قد تكون ثياب بعضهم قديمة، لكنها نظيفة، ومرتبة، ويحرصون هنا على غطاء الرأس، والمذهب الشائع هنا هو المذهب الحنفى.. وقليل من أتباع المذهب الشافعى.. وفسر لى عبد الحنان سر تلك النظرات المتسائلة، كونى صليت معهم جماعة ورأسى مكشوف، وقال إنهم تساهلوا معك كونك ضيفا، والا فمثل هذا التصرف لايمكن ان يسمحوا به لأحد فى المسجد.. فأسفت لأنى لم أحط بذلك علما!.

وأكملت جولتى، وسرنى ان معظم المساجد هنا ملحق بها مدارس لتحفيظ القرآن، وتدريس العلوم الدينية.. ويقول لى عبد الستار وهو مدرس وسكرتير فى المدرسة البنجالية لتحفيظ القرآن: انها انشئت منذ 1948م وتضم قرابة 200 طالب وطالبة.. إننا نعلم الصغار امور دينهم، ونحن الآن ننتهز فرصة الهدوء الذى نعيشه، ونحاول ان نربى ابناءنا التربية الاسلامية الصحيحة، وأنت تعرف انهم يدرسون فى النهار فى مدارس حكومية، ومناهجها شيوعية، وبوذية فى ذات الوقت، لذلك تجد كل الأسر هنا حريصة على تسجيل أبنائها فى المدارس الدينية التى تفتح ابوابها قبيل صلاة العصر وحتى صلاة العشاء.. واتممت جولتى داخل احياء المسلمين.. وأسجل هنا بأسف بالغ، انعدام النظافة فى الاحياء التى يقطن معظمهم فيها، ورأيت هناك للمرة الأولى طائر «الغراب»، وذكرنى فورا بمخيمات اللاجئين فى «دكا» و«تكناف».. وتمنيت لو يلتفت المسلمون لهذا الوضع المتدنى فى النظافة، فهم يمثلون دين الطهارة الكامل، الداعى الى طهارة المأكل والمشرب والملبس والمسكن، فلا ينبغى ان تكون كل النصوص القرآنية والشرائع السنية، مجرد شعارات نؤمن بها بلا تطبيق.

وعلى كل حال فهناك اقليات أخرى تعيش مع المسلمين، ومعظمهم من الصينيين، وحالهم لا يفرق كثيرا عن المسلمين ان لم يكن اسوأ فى أحيائهم الداخلية.

الجيران.. بوذيون!

وسألت عبد الحنان، كيف يتعايش المسلمون مع جيرانهم البوذيين، وهل هناك صلات اجتماعية بينهم كالزواج المتبادل مثلاً؟

أجاب: الحقيقة ان الشعب البوذى مختلف كل الاختلاف عن النظام العسكرى الحاكم، انهم اناس طيبون، وجيرتهم جيدة، ولايتدخلون فى المسائل الدينية، بل لايتحدثون عنها، لكل دينه ومعتقده، ونعم يحدث احيانا الزواج من البوذيين، لكن المسلمين لايزوجون البوذى حتى يسلم.. ومعظم الزوجات البوذيات يسلمن بعد فترة، ولكن لاتتغير دينها على بطاقتها الشخصية، فهذا ممنوع وخطير!■

قصة صمود الإسلام والمسلمين فى أذاربيجان

الانطباعات الأولى.. قد تكون خادعة.. أول ما لفت انتباهى فى الطريق من مطار باكو إلى الفندق.. كثرة الأكشاك التى تضع إعلانات كبيرة لأنواع مختلفة من السجائر الأمريكية.. وإعلانات الكوكاكولا (فى إطار ما يسمى كوكلة العالم!!).. فى غرفتى فى الفندق.. وعبر نافذتى.. تابعت احتفالا فى الميدان العام المقابل لإحدى شركات السجائر الأمريكية لتوزيع جوائز اليانصيب.. والرقص والغناء.. وأيضا عبر النافذة كانت تتسلل إلى أنغام «ماكرينا».. وعبر شبكة سى. إن. إن تابعت إعلانا عن فندق شهير يوضح لى هذه الأجواء التى أعيشها.. فالإعلان يقول: «عالم واحد.. فندق واحد».. أى كيف يسود العالم نمط الحياة الأمريكى American way of life.. هذا المصطلح فى الحقيقة يشير إلى النمط الاستهلاكى.. لا إلى مفاهيم الحرية السياسية والديمقراطية والتعددية.. يشير إلى الارتباط بالإنتاج الفنى السينمائى والغنائى الغربى.. وهجر الأنماط الثقافية الأصيلة.. قلت لنفسى: لقد جئت لمتابعة مظاهر الانتعاش الإسلامى فى أذاربيجان فإذا بى أتابع مظاهر التغريب التى مللت منها فى القاهرة.

بقلم:

مجدى أحمد حسين

قلت لنفسى: إن ابنى أحمد كان أكثر متابعة منى للعصر.. حين فرض على سماع أغنية «ماكرينا» باعتبارها أهم أغنية فى العالم.. وعندما سافرت إلى الأردن.. لاحقتنى أنغام ماكرينا.. وعندما عدت إلى القاهرة قرأت أن بيل كلينتون قاد أعضاء مؤتمر الحزب الديمقراطى فى الرقص والغناء على أنغام «ماكرينا».. وهاهى «ماكرينا» تطاردنى فى باكو.

ولكننى عندما غصت فى أعماق أذاربيجان.. لم أعد أخشى ارتفاع صوت التغريب.. فصوت الأذان.. بالميكروفونات.. أعلى.. وارتباط شعب أذاربيجان.. بالإسلام.. لا تزعزعه رياح باكو نفسها.. إن من يريد أن ينال من إسلام هذه الأمة ينطبق عليه قول الشاعر:

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ

وهذا صحيح تماما بالمعنى التاريخى.. ولكن مجرى الحياة ليس بهذه البساطة.. أو السهولة.. وإذا صح عن الإسلام.. فهو لا يصح عن المسلمين الذين شهدوا من التنكيل ما لا يمكن مقارنته بغيرهم.. ولا يمكن الحديث عن الإسلام فى

اذاربيجان اليوم.. دون نبذة سريعة عن أحوال الإسلام في عهد الاتحاد السوفيتي.. نحن بالتاكيد لدينا فكرة عامة.. ولكن القصص الواقعية يشيب لهولها الولدان.. ولو أنتجت في فيلم سينمائي لحق أن يصنف في عداد أفلام الرعب.. وأن يكتب في الإعلانات عنها: «غير مسموح بدخول مرضى القلب».

كانت ذروة محاربة الإسلام والمسيحية في عهد ستالين.. وكان مجرد اكتشاف تدين أي مواطن مسلم أو مسيحي أو من أي دين آخر غير الشيوعية يكلفه رحلة إلى سيبيريا.. حيث درجة الحرارة تتراوح ما بين ٥٠ و٦٠ درجة تحت الصفر.

تقول الإحصاءات المعلنة بعد موت ستالين: إن عهده شهد وفاة ٢٤ مليون مواطن من مختلف الجمهوريات في سيبيريا.. التي كانت منفى بالاسم.. وإعداما بالموت البطيء في الواقع..

حقا لقد استوى في هذا المصير المتدينون والمعارضون السياسيون على حد سواء.. ولكن كانت للمسلمين معاملة خاصة.. وبالتحديد الشيشان والتتار..

والتتار هم الفئة الإسلامية التي بسطت سيطرتها يوما على روسيا.. حيث كانت موسكو
لهم الجزية، ولذلك لا يحقد الروس على أحد
يحقدون على التتار.. فالتتار هم القومية
يدة عبر التاريخ التي استطاعت أن تحكم
نو قرابة ٢٥٠ عاما.
غم أن التتار لم يفتحوا موسكو عنوة بقوة
ح.. ولكن بالنفوذ السياسي والعسكري..
و ن الجزية.. إلا أن الروس عندما هاجموا
قاز عاصمة التتار هدموا أكثر مساجدها..
واستمرت الحرب سجالا بين الطرفين حتى تمكن الروس من القضاء على إمارة قازان الإسلامية واتجهوا منها إلى بلاد التوغامي وإلى استراخان، وواصلوا السيطرة على بلاد التتار حتى سيبيريا الغربية.

وفي عهد الشيوعية مارس ستالين تنكيلا واسعا بالتتار.. أما الآن فلهم جمهوريتان داخل روسيا.. تتمتعان بالحكم الذاتي (تتارستان-بشكيرستان). وحصلت تتارستان بشكل خاص على صلاحيات واسعة نسبيا بالمقارنة بالجمهوريات المماثلة..

إلا أن قصة التنكيل بالشيشان تحتاج إلى وقفة خاصة.. فخلال الحرب العالمية الثانية.. أعلن قادة الشيشان تعاطفهم مع القوات الألمانية الغازية.. كما حدث في البلدان الواقعة تحت الاحتلال البريطاني في منطقتنا.. إلا أن قوات هتلر لم تصل إلى أراضي الشيشان على أي حال..

وبعد انتهاء الحرب العالمية شمر ستالين عن ساعد الجد.. وبدأ في إبادة شعب الشيشان.. حيث صدر قرار بنقل كل الشعب الشيشاني والانجوشي (انجوشيا الآن جمهورية إسلامية ذات حكم ذاتي مجاورة للشيشان في إطار الاتحاد الروسي) إلى سيبيريا..

وفي هذه الرحلة المقيتة تعرض ثلث الشيشان للفناء.. فقد أخرجوا من ديارهم وتم تجميعهم في أحد المواقع بموسكو.. حيث كان يتم حشرهم في عربات القطار العتيقة المخصصة لنقل المواشي..

وكانت السلطات السوفيتية كريمة بما يكفي كي تفرش لهم ارضية هذه العربات ببعض الحشائش والاعشاب.. وتتحرك القطارات الكئيبة في طريقها إلى «ماجادان» في سيبيريا.. ومن الطبيعي أن تصل هذه القطارات إلى سيبيريا إذا كان الطريق مفتوحا في اسبوع.. ولكن القطارات كانت تقطع المسافة في شهرين.. من كثرة القطارات المقابلة.. وربما عمدا لتهيئة الظروف للمزيد من الإفناء..

وتظل القطارات الكئيبة تتسكع في الطريق والمحطات.. طوال هذه المدة (شهرين) دون توفير أي نوع من الغذاء أو الشراب.. اللهم إلا ما استطاع هؤلاء البؤساء المفلسون حمله.. ولم يكن معهم من الزاد ما يكفي فكانت الأمهات والجدات يوفرن اللقيمات للأولاد والأحفاد.. ويقضين نحبهن في واحدة من القمم الشامخة لتضحية «الأم». وعندما كان الموت يصرع الركاب.. كان يتم إلقاء الجثث من القطار في الطريق او في المحطات.. كما تلقى المهملات.

وكان هؤلاء المحشورون في القطارات يقضون حاجتهم في نفس مكان نومهم! وكلما اقترب القطار من «ماجادان» انخفضت الحرارة مزيدا من الدرجات تحت الصفر.

وعندما يصلون إلى سيبيريا لا يجدون إلا صحراء ثلجية.. وتعطى كل أسرة بلطة (أو بالأحرى ما تبقى من الأسر) لتقطيع الاخشاب.. وبناء أكشاك صغيرة للسكن فيها.. أكشاك كالزنازين.. كل كشك ينطوي على ٣ أو ٤ أسر.

وقد كان هذا التكديس مطلوبا.. لأن التصاق الأجساد كان الوسيلة الرئيسية للتدفئة مع حفر دائرة في الأرض لإشعال الحطب.. وكان المنفيون في سيبيريا يستخدمون في معسكرات عمل بطريقة السخرة في منطقة سيبيريا.. وعندما يصل حطام البشر إلى هذه المنطقة.. كانوا يستقبلون استقبالا كريما، حيث تقدم لهم بعض الخدمات: بعض الماء الساخن.. في اليوم الأول فقط.. ثم يبدأ صرف التعيين: قليل من الخبز والبطاطس والسمك.. وقد وصف كاتب روسي هذه الحياة بالتفصيل في كتابه: «الحياة في سيبيريا» وقد كتبه على أوراق علب السجائر.. حيث تمكن من إخفائه.. ومن أشهر المشروعات التي قام بها عمال السخرة هؤلاء.. حفر قناة بيلامور.. باستخدام الوسائل البدائية في الحفر.. وكان الذي يموت يدفن في ثلوج سيبيريا.

يوم الخميس الماضي احتفلت أذاربيجان باستعادة رفات حسين جاويد المفكر الأذاربيجاني الكبير من ثلوج سيبيريا إلى بلاده حيث أقيمت له مقبرة معمارية قيمة افتتحها رئيس الجمهورية حيدر علييف، وكما ذكرنا فإذا كانت سيبيريا مفتوحة لكل المعارضين في عهد ستالين.. إلا أن ما حدث مع مسلمي الشيشان والانجوش لا مثيل له.. حيث إنه استهدف إفناء شعب بأسره.

وكذلك ما حدث في داغستان المجاورة للشيشان.. فقد حصدت السلطات الشيوعية في عاصمتها (محج قلعة) ٧٥ ألف شيخ وعالم وطالب علم، ومواطنين مسلمين.. وقد اكتشفت

مقابرهم الجماعية قبل أعوام قليلة، ورأت السلطات أن تبيد شعب داغستان في مكانه ودون ترحيل أو نقل.. وكان يتم إلقاء المسلمين أحياء من على أطراف الجبال.

وتقول بعض مصادر داغستانية: إن عدد سكان هذه الجمهورية انخفض من ١٠ ملايين إلى مليونين.. وتقدر بعض المصادر الشيشانية أن الشيشان قدموا ١١ مليون شهيد على مدار سنين الصراع مع روسيا من أيام القيصرية حتى يلتسين.. أى أن هذين الشعبين الصغيرين فقدا ١٨ مليون شهيد.. ومن الصعب أخذ هذه الإحصاءات بدقة.. ولكن لا شك في أننا أمام مجزرة إبادة.. ولا شك في أن هذه المجازر التاريخية لم تخضع لأى محاكمات دولية.. أو دراسات تاريخية دقيقة وعلمية ومعمقة.. لأن دماء المسلمين رخيصة.

كما ألغت الشيوعية المحاكم الشرعية.. وكانت القيصرية قد مهدت بوقف العمل بالشريعة الإسلامية في هذه الجمهوريات.. على نفس طريق الاستعمار الغربي في بلادنا.

وتحولت حرب ستالين على الدين إلى نوع من الهوس فتم تاسيس اتحاد المناضلين في سبيل الكفر بالله (الإلحاد).. وأغلقت المدارس والمؤسسات الدينية وكانت لا تقل عن ١٥ ألف مؤسسة، وتم إغلاق ٢٦ ألف مسجد.. وتمت مصادرة ممتلكات الأوقاف.

وأصبح تدمير المساجد والكنائس.. يأخذ أشكالا احتفالية خاصة فيتم تدمير الكنائس والمساجد بالديناميت في عز النهار.. على أن تحضر عملية التفجير طائفة من المؤمنين ليشهدوا بأنفسهم «نهاية الله»!! ولعل المشهد المروع يكون كافيا لخلع قلوبهم بالإضافة إلى ما يسمعونه عن منفى سيبيريا.. فيكفوا عن هذه الرجعية الدينية..

وتميزت مرحلة خرتشوف وما بعده بتخفيف العقوبات المفروضة على المؤمنين.. فإذا اكتشف إيمان أحد المواطنين -والعياذ بالله- بالله، فلم يعد يقتل بالضرورة في منفى سيبيريا.. ولكنه كان يعاقب بطريقة أخرى.. فيخرج من جنة الحزب الشيوعي.. فلا عمل محترما.. ولا مستقبل.. ويمنع من السفر هو وأسرته.. إلخ إلخ.

في ظل هذا المناخ الكئيب.. كيف تصرف شعب أذاربيجان المسلم.. سواء في العهد الستاليني.. أو ما بعده.. في ظروف داخلية وخارجية لا تسمح بالمواجهة الجماهيرية أو العسكرية المكشوفة، وحيث انطبق عليهم حديث رسول الله فالقابض على دينه.. كالقابض على جمرة من النار!

وكان الهجوم الشيوعي الفكرى لا يقل خطورة عن منافي سيبيريا.. فنظام التعليم الشامل لجميع المواطنين يقوم على الإلحاد.. ويبدأ في روضة الأطفال في السنة الرابعة من العمر.. بالإضافة إلى كل وسائل الإعلام والإنتاج الفني والأدبي.. وكان من المفترض أن يتخرج جيلان أو أكثر لا يعرفان شيئا عن الله.. وهكذا تنتهي القصة..

إنها غطرسة القوة الاستعمارية.. التي حاولتها فرنسا في الجزائر.. لمحو هوية شعب بأسره.. فلم تجن إلا الكراهية والمذابح وبحور الدماء..

وعندما سافرت إلى الجزائر كتبت عن مؤسسة الجد.. والجدة.. التي حفظت اللغة العربية والقرآن والإسلام.. ونفس المؤسسة فتحت فروعا في كل الجمهوريات الإسلامية الخاضعة للحزب الشيوعي.. وحدثت حرب صامتة سرية لا مثيل لها في التاريخ.. بين مؤسسات دولة عظمى كالاتحاد السوفيتي.. ومؤسسة الجد والجدة..

في الصباح يعلمون الطفل الإلحاد.. وفي المساء.. يتولى الأب في البداية.. ثم الجد.. أو الأم والجدة.. تعليم الطفل أساسيات الدين..

ولا شك في أن مؤسسات الدولة كانت أقوى من حيث المعلومات والكفاءة.. أما مؤسسة الأسرة فقد تفاوتت حسب علم الجد وإصراره وإيمانه.. كانت معركة غير متكافئة ولكنها كانت كافية للحفاظ على الهوية.. فأصبح حين تقول أذاربيجاني كأنك تقول: مسلم.. والعكس بالعكس (كدول شمال أفريقيا).. فكل الأذاربيجانيين مسلمون.. ولم يكن هناك مسيحيون إلا الأرمن أو الروس المهاجرون أو الأوكرانيون.. إلخ إلخ. بالإضافة -بالتأكيد- إلى قلة يهودية.. دخل جزء منها الإسلام ويسمون اليهود المسلمين أو اليهود الجبليين.

الصلاة كانت تقام سرا في البيوت. ولا يذهب إلى المسجد الوحيد الذى تبقى في باكو إلا عشرات محدودة من العجائز الذين لا يبتغون من الحزب الشيوعي جزاء ولا شكورا.. أما الأجيال الشابة التي لا تريد أن تذهب إلى سيبيريا أو تفقد مستقبلها فتؤدى «النماز» أى الصلاة في البيت.. والصلاة تستدعي حفظ سورة « الفاتحة» وبعض آيات القرآن.. ومعظم الأذاربيجانيين مازالوا يحفظون الفاتحة «وقل هو الله أحد» على الأقل.. لأداء الصلاة.. الأمر الذى ذكرني بفضل هذه السورة وأنها «تعادل ثلث القرآن» باعتبارها تتضمن صورة متكاملة عن التوحيد.. والقرآن ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية: التوحيد- الأخلاقيات- الشرائع. وأيضا ذكرني بالآية الكريمة «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر»..

وفي رمضان يصومون سرا.. ولكن تلاميذ المدارس كان يتم اكتشافهم.. لأن المدارس توزع عليهم وجبات.. وإذا رفض أى تلميذ الأكل.. فإن المدرس يجبره بالقوة على الأكل..

أما الكبار فهم يصومون في العمل.. ولكن الشيوعيين كانوا يكتشفون الصائمين من لون وجههم وشفاههم الصفراء.. وعقب موت ستالين كان يتم إغماض العين.. عن هذه الشفاه الصفراء ما دامت لا تجاهر بمعصية كارل ماركس. أما المؤمنون الأكثر حرصا فقد كانوا يحصلون على عطلتهم السنوية في هذا الشهر الكريم.

وفي عيد الأضحى تشهد البلاد أوسع عمليات للأضحية السرية (القربان) فكل الأسر القادرة

المصدر : الشعب

التاريخ : ٥ - نوفمبر ١٩٩٦

تهرب خروفا (أو أى دابة أخرى) إلى بيتها قبل العيد.. ويتم ذبحه سرا يوم العيد وتوزيعه على الفقراء.. وهناك قانون شعبى أذاربيجانى غير مكتوب.. ينص على توزيع اللحوم على ٧ أسر على الأقل حتى تكون الأضحية مقبولة (هذا العرف ماخوذ عن التوصية على سابع جار)..

وكل عام يحتفلون بعاشوراء فى البيوت.. وتطبخ الأمهات «عاشوراء».. نفس تلك الحلوى التى نطهوها فى مصر فى هذه المناسبة.

وهم لا ياكلون لحم الخنزير عن وعي بانه حرام (حرام كلمة فى اللغة الأذاربيجانية)، ولا توجد مزارع لتربية الخنازير إلا لدى الأرمن.. وعندما تركوا البلاد.. اختفت الخنازير تقريبا.

وبذل الشعب جهودا كبيرة للحفاظ على مؤسسة الزواج.. فالعلاقات الحرة حرام.. ويشهد ويشرف على الزواج شخصية كبيرة فى السن ومحترمة فى كل منطقة.. (بديلا عن المأذون).. وكان عقد القران يسجل فى إدارة حكومية خاصة.. ثم تصر الأسرة بعد ذلك على تسجيل الزواج فى المسجد أيضا.

وفى مناخ الحرية الجنسية.. ورفض المسئولية عن الأسرة.. انتشرت فى روسيا الأسر الصغيرة التى تكتفى بطفل واحد أو اثنين.. والآن يتعرض الشعب الروسى للانقراض.. فهو فى تناقص مستمر.. فقد أعلن معهد الدراسات الاجتماعية السياسية الروسى أن عدد سكان روسيا انخفض خلال عام ١٩٩٣ بـ ٣٠٠ ألف نسمة.. وبلغ انخفاض عدد المواليد بالمقارنة بعام ١٩٩٢.. مليون مولود.. وقد شهد ذلك العام (١٩٩٣) التخلص مما لا يقل عن ٤ ملايين مولود بالإجهاض..

فى أذاربيجان مازالت الأسرة الكبيرة هى السائدة حتى فى باكو العاصمة وباقى المدن.. ومن الطبيعى أن تكون الأسرة مكونة من ٤ أو ٥ أو ٦ إخوة.

وهناك قصة طريفة تروى وقائع الصراع الضارى الصامت بين الشيوعية والهيمنة الروسية من ناحية... وتمسك الأذاربيجان بالهوية القومية الإسلامية من ناحية اخرى.

فعلى طريقة تقسيم «العمل الاشتراكى» كانت أذاربيجان مخصصة لصناعات النفط.. وتقرر إنشاء صناعات بتروكيميائية فى مدينة جديدة.. وعملاً بمقولة بطرس الأكبر: «علينا أن نحافظ على إمبراطوريتنا حتى بزوجاتنا!!» دفعت موسكو باعداد كبيرة من الشابات الروسيات إلى هذا المصنع الجديد.. والمدينة الجديدة.. حتى تتوافر الظروف الطبيعية للاختلاط والزواج بين الشباب الأذاربيجانى.. والعاملات الروسيات..

وفطنت مؤسسة «الأسرة» إلى هذه المكيدة.. وصدرت تعليمات سرية للشباب بعدم الزواج بالروسيات.. وانه إذا تزوج أحد منهم بروسية فسيتم طرده من البيت.. وليذهب ليعيش معها فى روسيا.. حتى يكون هو ممثل أذاربيجان فى روسيا.. ولاتكون هى ممثلة روسيا فى أذاربيجان.. والتزم الشباب بتعليمات «الأسرة» ولم يشهد مصنع البتروكيماويات زيجات تذكر.. وبعد فترة من الزمن سحبت موسكو العاملات الروسيات من المصنع!!

وعموما فإن الزواج من روسيات.. قليل جدًا.. وهن روسيات تم استيعابهن فى المجتمع وكدن يتحولن إلى أذاربيجانيات.. وينطبق هذا على بعض الأرمينيات.. والأوكرانيات.. إلخ إلخ.

أما زواج أذاربيجانية من روسى.. فهذا من الكبائر أو المحرمات المطلقة.

مؤسسة الموت

وككل المؤمنين.. يتعامل الأذاربيجان مع الموت بقدسية خاصة بل يمكن أن نقول: إن للموت مؤسسة خاصة غير معلنة.. فيتداعى الناس لواجب العزاء.. كما يحدث تماما فى ريف مصر وصعيده.. حيث يزحف الناس جميعًا للعزاء.. سواء أكانوا يعرفون أسرة المتوفى أم لا.. وتتم مراسم الدفن وفقًا للتقاليد الإسلامية.. ولابد أن ياتى الملا (الفقى) لقراءة القرآن.

والعجيب أن كل التقاليد المصرية موجودة هنا بحذافيرها.. فالعزاء أساس فى الأيام الثلاثة الأولى.. ثم «الخمسان».. أى عزاء خاص كل خميس حتى الأربعين.. ثم الأربعين.. ثم الذكرى السنوية.. وهكذا تحول «الموت» إلى عملية مكلفة!! فجموع المعزين لابد أن تاكل وتشرب فى كل هذه المناسبات.. وهنا تتحرك مؤسسة «الموت» اقصد مؤسسة التكافل الاجتماعى.. فيزحف العشرات بكميات من الشاى والسكر ومختلف أنواع المأكولات.. لأسرة المتوفى لمواجهة أعباء مراسم الجنازة والعزاء.. وعندما ينتهى موسم العزاء.. تتبقى فى المنزل كميات كبيرة من هذه المواد الغذائية الأولية.. ويحتمل فى هذه الحالة أن تقوم أسرة المتوفى ببيع هذه الكميات المتبقية.. ورد جزء من الاموال لأصحابها.. بنسب العطاء.

ويحدث قريب من هذا فى ريف مصر وصعيدها.. وإن كان ينقرض فى المدينة ولكن مظلة مؤسسة التكافل الاجتماعى أوسع بكثير من فرع مؤسسة الموت.. وهذا ينقلنا إلى العمق الإسلامى فى تركيبة الشعب..

فلاشك فى أن مؤسسة «الجد والجدة» قد عجزت عن الوفاء بكل احتياجات المعرفة وإمكانياتها لتربية الأبناء على أداء الشعائر.. فلاشك فى أن الأقلية هى التى كانت تصلى وتصوم.. وعندما عجزت «مؤسسة الجد والجدة» خاصة من جيل لأخر.. حيث بدأت تضعف الثقافة الإسلامية.. وخصوصا بعد القضاء على الحرف العربى الذى كانت تكتب به اللغة الأذاربيجانية.. بدأت تركز على الرموز.. فلابد من وضع القرآن الكريم على باب المنزل من الداخل.. حتى عندما يخرج أهل المنزل ويدخلون يمرون من تحت المصحف ويأخذون البركات.. وعندما حدث نقص فى المصاحف.. علقوا صورًا أو سجاجيد تحمل بعض آيات القرآن أيضا على باب المنزل من الداخل.. وركزوا أكثر على مجرد فكرة الإيمان بالله.. وأن هناك «خالقا».. ولاتوفيق دون رضائه وبركته.. لذا يغلب على حديث الأذاربيجانى (شفاك الله..

الشكر لله.. ماشاء الله.. ياربي).

ثم تمترس الإسلام في العظام.. أي في الغاية الإنسانية للدين.. أي في (العمل الصالح).. في أذاربيجان تتجسد أمامك المعاني القرآنية والدينية.. فهناك فرق ومسافة بين: (١) الإيمان بالله، (٢) عبادة الله بأداء الشعائر، (٣) العمل الصالح.

فالإيمان بالله مرحلة.. تؤدي إلى العمل الصالح.. ولكن شعائر العبادات بمثابة المولد الكهربائي أو محطة تقوية.. تصل بين الإيمان والعمل الصالح.. ورغم انخفاض كفاءة المولد.. إلا أن الدائرة الكهربائية كانت متصلة.. لأن المولد.. أو محطة التقوية.. كانت مشحونة عبر القرون.. فالإسلام دخل مبكرًا هذا البلد في عهد عمر بن الخطاب.. واستتب تمامًا في عهد علي بن أبي طالب، وكانت اللغة العربية هي السائدة.. ثم تحولت إلى لغة العلم والثقافة.. حتى ان كثيرًا من كنوز التراث الأذاربيجاني: فقه- فلسفة- شعر- أدب، مكتوب باللغة العربية.

وتتميز العلاقات الاجتماعية في أذاربيجان بالترابط الاجتماعي الشديد.. الذي يقوم على ترابط وصلابة «اللبنة الأولى» الأسرة.. وهناك درجة عالية من التكافل الاجتماعي.. باختصار تشبه العلاقات في ريف مصر وصعيده عندما تكون في أحسن أحوالها أي قبل أن تغزوها أمراض المدينة.. كما يتسم الشعب الأذاربيجاني بالبساطة الشديدة والتواضع وسرعة التآلف.. ولذلك فهي بلد نموذجي للأجنبي.. لذا تفضل عناصر القوميات الأخرى في الاتحاد السوفيتي السابق البقاء والاستقرار فيها. كما يتسم الشعب بالتسامح.. لذلك كانت الصدمة كبيرة من خيانة الأرمن.. الذين استضافوهم على أراضيهم.. ثم طعنوهم من الخلف.. وعندما حدثت جرائم التطهير العرقي من قبل أرمينيا.. لم تقابلها أذاربيجان بجرائم مماثلة.. فلا قتل للأبرياء.. ولاتمثيل بالجثث.. ولا اغتصاب.. وتم ترحيل الأرمن (عدا زوجات الأذاربيجان) بشكل نظامي وآدمي.. إما بطريق البر على الحدود.. وإما من خلال الميناء في باكو..

بينما كان الأرمن يطردون الأذاربيجان في عز الثلج والصقيع وبينما العائلات تسير على الطريق يفتحون عليهم النار بشكل عشوائي.. بينما لقى ٢٠ ألف مواطن مدني مصرعهم.. من جراء التجمد في الثلوج.

xxxxxx

وطبائع الشعوب تختلف.. ولاشك في أن هذا الشعب معدنه طيب.. ولكن كل هذه القيم الإنسانية الرفيعة.. غذاها الإسلام وأثراها بالتأكيد.. لأنها تمارس بوازع من الضمير.. وليس توخيًا لمنفعة.

الحرب على لغة القرآن والحروف العربية

هذه كانت أكبر ضربة للثقافة الإسلامية.. إلغاء الحروف العربية.. فإذا كانت هذه الشعوب بالجمهوريات السوفيتية قد فقدت اللغة العربية، فقد كانت تملك على الأقل الحرف العربي.. في كتابة لغاتها الخاصة، والاحتفاظ بمعرفة الخط العربي، يساعد على قراءة القرآن وحفظه.. كما أنه يغرى ويساعد على تعلم اللغة العربية.. وأيضا فإن التراث الإسلامي والثقافي القومي مسجل كله بالحرف العربي.. سواء أكان باللغة العربية أم باللغة الأذاربيجانية التركية.

وقد صدر القرار السوفيتي بإلغاء الحرف العربي.. وإحلال الخط اللاتيني بدلاً منه.. صدر وطبق أولاً في أذاربيجان عام ١٩٢٤ وحتى عام ١٩٣٠ كان قد طبق القرار في باقي الجمهوريات الإسلامية، وقد كان قرارًا إجراميًا بإعدام تاريخ الأمة وعقيدتها وذاكرتها وثقافتها.

وفي مرحلة لاحقة وإمعانًا في تثبيت التبعية الفكرية صدر عام ١٩٣٩ قرار بالانتقال إلى كتابة اللغة الأذاربيجانية التركية بالحروف الروسية السلافية.. وفي إطار فرض اللغة الروسية نفسها على كل الجمهوريات.. بحيث أصبحت هي لغة العلوم المتقدمة في الجامعات.. في مختلف الجمهورية.

والآن وبعد الاستقلال.. جرت مراجعة هذه الأوضاع.. وجرت مناقشات واسعة في أذاربيجان وباقي الجمهوريات.. بين الاستمرار في الحرف الروسي السلافي، أو العودة إلى اللاتيني أو العودة إلى الحرف العربي.. وقد كان العالم العربي الإسلامي غائبًا عن هذه المناقشة.. الأمر الذي أضعف فرص عودة الحرف العربي.. فجدير بالذكر أن أي قرار يتخذ ستكون له تبعاته المادية الكبيرة.. لأنه يعني تغيير المطابع.. والآلات الكاتبة.. وبرامج الكومبيوتر.. وأيضًا عمليات الترجمة الكبرى.. فنحن أمام أمة تحتاج إلى أكبر عملية ترجمة في التاريخ لمعرفة تراثها الفكري الخاص.. *لا إلى نقل ثقافة أمة أخرى!!*

وفي أذاربيجان كان القرار صريحًا.. فقد تم إلغاء الحروف السلافية الروسية.. ثم تم إلغاء اللغة الروسية في المدارس الأولية، وأصبحت مجرد لغة أجنبية.. وبدأت عملية تحول واسع لكتابة اللغة الأذاربيجانية بالحرف اللاتيني.. أي بنفس طريقة كتابة اللغة التركية حاليا.. ويتم هذا التحول بمساعدة تركيا.

هذه الخطوة مهمة على صعيد التخلص من التبعية لروسيا.. ولكن ستظل هناك مرحلة ضرورية في المستقبل.. وهي العودة للحرف العربي.. إن هذا ليس مطروحًا الآن.. وكيف يكون مطروحًا والعالم العربي غارق في سبات عميق.. ولايتفاعل -بالحد الأدنى- مع هذه الجمهوريات الإسلامية؟! ولنضرب مثالاً..

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ - نوفمبر ١٩٩٦

وفقًا لقوانين أذاربيجان من حق بلاد العالم من خلال سفاراتها أن تفتح مدارس باللغات التى تريد.. وقد افتتحت إسرائيل أكثر من مدرسة.. بينما لم تفتح البلاد العربية أى مدرسة رسمية.. سوى السودان.. وهذا يؤكد أن الموضوع يحتاج إلى إدراك.. وإلى مشروع كلى.. وليس مجرد الإمكانات المادية.

xxxxxx

سنوات الاستقلال القليلة الماضية شهدت طفرة إسلامية.. فبمجرد رفع الحظر عن الإسلام.. فإن الممارسات السرية تحولت إلى العلن: أداء الصلاة- الصيام- الأضحية (القربان)- احتفالات عاشوراء.. وبدأت جموع متزايدة من الشباب الأذاربيجانى فى تعلم اللغة العربية والتفقه فى الدين..

وبالنسبة إلى الشيعة فلا توجد لديهم مشكلة.. فإيران تقوم بالواجب وزيادة! أما السنة فهم فى وضع أقل.. ويعتمدون أساسًا على مساندة تركيا.. ونشاطات لجان الإغاثة العربية (وبالأخص لجنة مسلمى أسيا- الكويت- هيئة الإغاثة العالمية- السعودية- منظمة الدعوة الإسلامية- السودان).

وباكو التى كان بها مسجد واحد فى عهد الشيوعية على سبيل الرمز لايصلى فيه إلا عشرات العجائز فى يوم الجمعة فقط.. يوجد بها الآن ٨ مساجد كبيرة تؤدى الشعائر اليومية.. وتغص بالمصلين حتى الثمالة يوم الجمعة.

هذا بالإضافة إلى عدد آخر غير محدد من المساجد الصغيرة التى تنتشر فى مختلف الأحياء. وقد أصبح مسموحًا باستخدام الميكروفون فى الأذان.. وفى الاحتفال بعاشوراء تمتلىء المساجد بالرجال والنساء والأطفال على مدار يومين للتسبيح والصلاة.. وأداء التقاليد الشيعية فى هذا الاحتفال.

والعاصمة والمدن عادة ما تكون إصابتها بالتغريب والتلوث الفكرى أكبر.. فإذا خرجت من باكو.. إلى الأقاليم.. فستجد المظاهر الإسلامية أكثر جلاء.. من حيث الإقبال اليومى على المساجد.. وظهور الحجاب.. والملتحين.. والتمسك الأكثر صرامة بأخلاقيات الإسلام.

والكثيرون يحكمون على الإسلام فى أذاربيجان من بعض المظاهر الصارخة فى العاصمة.. ويخرجون بانطباع بالغ التشاؤم.. وهؤلاء أشبه بالذين يقيمون الحالة الإسلامية فى مصر.. بعد زيارة لملاهى شارع الهرم.. أو بعض الفنادق الفاخرة أو بعد مشاهدة إعلانات الأفلام السينمائية الخليعة فى الشوارع.. من يريد أن يعرف عمق الإسلام فى أذاربيجان فعليه أن يخرج إلى مختلف الأقاليم.. مع ملاحظة أن باكو يعيش فيها أقل من مليونين.. وعدد السكان قرابة ٨ ملايين بالإضافة إلى ملايين الأذاربيجان الذين يعيشون فى جورجيا وباقى الجمهوريات، وشمال إيران.

ولكن يتعين على الحكومة أن تسرع فى إدخال مادة الدين (معلومات أولية) فى المدارس.. وقد علمت أن الاستعداد يتم لذلك بدءًا من العام الدراسى القادم.. وهناك توجه لتطوير القسم الدينى فى مجلس الوزراء.. ليتحول إلى وزارة أوقاف.

ومن نقاط الضعف بين السنة النقص الشديد فى المتفقهين فى الدين.. على خلاف الوضع فى الشيشان وداغستان.. حيث يتوافر عدد لا بأس به من العارفين والمتفقهين فى الدين.. وفى الشيشان كان هؤلاء وهم من حزب النهضة الإسلامى الذى نشأ خلال زمن الاتحاد السوفيتى محيطين بجوهر دوداييف رحمة الله عليه.. وهم أيضا محيطون الآن بالقيادة الجديدة، وقد شرعوا بالفعل فى تطبيق الشريعة الإسلامية فى البلاد.. فرغم أن اتفاق وقف إطلاق النار ينص على تحديد وضع جمهورية الشيشان بعد ٥ سنوات.. إلا أن الأمر الواقع الفعلى.. هو أن الشيشان يديرون جمهوريتهم بأنفسهم.. أما النقص الحالى فى الدعاة فى أذاربيجان.. فتتم معالجته تدريجيًا.. وبخاصة أن هناك معاهد خاصة بالأمور الدينية (إلهيات) تخرج كل عام أعدادًا متزايدة منهم.

ومع معالجة نقص الثقافة الإسلامية لدى الدعاة أو الجمهور.. تبقى مشكلة أذاربيجان.. كمشكلة معظم دول العالم الإسلامى.. وهى مشكلة توفيق الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية مع الإسلام.. بين الرؤية العلمانية.. والرؤية الإسلامية..

لكن نقطة القوة فى وضع أذاربيجان أن القومية.. والعزة الوطنية.. تعنى الهوية الإسلامية.. والعكس بالعكس.. وهذا هو الأساس المتين الذى يوحى بالتفاؤل والثقة بالمستقبل، ولكن مع ضرورة تجاوز الأوضاع الاقتصادية المتردية التى لاشك تكون بيئة مواتية لفتنة الناس.

xxxxxx

ورغم موافقة حكومة أذاربيجان على فتح سفارة إسرائيلية فى باكو.. إلا أنها لم تفتح حتى الآن بالمقابل سفارة فى تل أبيب.. وكأنها إشارة صامتة للعرب وللمسلمين.. كى يتحركوا.. ويمدوا أيديهم.. فهل من مجيب؟

إن أذاربيجان أعلنت عودتها إلى عالمها الإسلامى.. ليس بمجرد انضمامها إلى منظمة المؤتمر الإسلامى.. وليس فقط بأداء الرئيس حيدر علييف لمناسك الحج عام ١٩٩٤.. وتسيير رحلات الحج سنويًا إلى الأراضى المقدسة.. ولكن أيضا بتدفق المشاعر الإسلامية التى كانت مكبوتة.. وإن أسلمة مجمل نواحى الحياة.. هى مسألة وقت.. وستنتصر على موجات التغريب التى لاتؤثر إلا فى سطح المجتمع.

منذ أيام كان الرئيس حيدر علييف يزور مدينة نخجيوان.. حيث استقبل استقبالا شعبيا كبيرا في مسقط رأسه.. و«نخجيوان».. تعني «مدينة نوح».. ويعتقد القوم.. ومعهم عدد من علماء التاريخ والجيولوجيا.. أن سفينة نوح انطلقت من فوق قمة جبال أرارات المحاذية لنخجيوان حيث استقر في هذه المدينة عليه السلام هو وأهله.

وليس من المهم أن هذه الواقعة صحيحة أم لا.. المهم أن القوم يؤمنون بذلك.. وهو رمز الانتماء إلى عالم الأنبياء.

فمتى يستشعر حكام العرب والمسلمين مسئوليتهم تجاه هذه الشعوب الإسلامية الأصيلة؟! ومتى يركبون سفينة نوح؟! أم سيكونون من المغرقين؟!

خبراء "المؤتمر الاسلامي" يدرسون اوضاع الأقليات الاسلامية في العالم

☐ جدة - من عبدالله الحاج:

■ تبدأ اليوم في جدة أعمال الاجتماع الثاني لفريق الخبراء الحكوميين لدراسة وضع الجماعات والأقليات المسلمة في الدول غير الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي.

ويناقش الاجتماع الذي يستمر يومين ورقتي عمل، تبحث الاولى في الحقوق الاسلامية للجماعات والأقليات المسلمة في الدول غير الاعضاء، بينما تبحث الثانية في الوضع العام لهذه الجماعات، ودراسة الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، بالاضافة الى الحقوق الحديثة للانسان التي تم التأكيد عليها في الوثائق ذات الصلة بالقانون الدولي لحقوق الانسان.

ويقوم الخبراء الحكوميون برفع تقرير حول تلك المواضيع الى المؤتمر الرابع والعشرين لوزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الاسلامي المقرر عقده في جدة في المملكة العربية السعودية في ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

ووجهت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي مذكرات الى الدول المعنية تطلب فيها تزويدها كافة المعلومات حول لجماعات والأقليات المسلمة ومشاكلها تتمكن الأمانة من اعداد ورقة عمل بالحلول المطروحة ترفعها الى مؤتمر وزراء الخارجية في جدة.

الى ذلك، يبحث الخبراء خلال اجتماعهم في الأوضاع المتردية التي تعرض لها حالياً المسلمون في ليبيريا وبوروندي ورواندا ومنطقة الاوغادين في اثيوبيا بصفتها مناطق تشهد اضطرابات بسبب النزاعات المسلحة وتهدد أوضاع المسلمين هناك. كما يتطرق الخبراء الى أوضاع المسلمين في الهند ومعاناتهم مع حزب «بهاراتيا جاناتا» المتطرف والذي تهدف سياساته الى طمس قوانين الأحوال الشخصية للمسلمين

ويدرس الخبراء التقارير التي وصلتهم عن الاحداث الدامية التي تقع منذ العام الماضي في اقليم سيكيانغ الذي يعتبر من أغنى اقاليم الصين، ويشكل المسلمون غالبية سكانه (اكثر من ١٣ مليون مسلم) وتعاني المقاطعة حالاً من التوتر والاضطراب. وتشهد عمليات عنف متعددة قابلتها السلطات الصينية المحلية بقسوة أدت الى اعتقال كثير من المسلمين، اضافة الى بحث معاناة مسلمي بورما والتهجير القسري المفروض عليهم.

وسيجري تقييم سياسة الدمج القسري ضد مسلمي تايلاند، خصوصاً في منطقة فطاني، وأوضاع المسلمين في كمبوديا وسري لانكا وفيتنام ومنغوليا وكوريا الجنوبية واليابان وهونغ كونغ وسنغافورة ونيبال والفيليبين، اضافة الى دراسة أوضاع الأقليات الاسلامية في جمهوريات أسيا الوسطى المستقلة وألبانيا وبلغاريا واليونان وفي دول القارة الأميركية واستراليا.

ويقدر عدد الجماعات والاقليات المسلمة التي تعيش في الدول غير الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي بحوالى ٤٠٠ مليون نسمة من بين بليون و٢٠٠ مليون مسلم في العالم - أي ثلث تعداد الأمة الاسلامية - الأمر الذي حدا بضرورة البحث في أحوالهم الانسانية والمعيشية ومعاناتهم في المجتمعات غير الاسلامية التي يعيشون بها.

المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩٦

الإسلام.. والمثقفون فى الهند

رجب البنـــا

فى زيارة الامام الاكبر شيخ الأزهر للهند، حرص عدد كبير من المثقفين والكتاب وأساتذة الجامعات والسفراء والمسئولين عن مراكز البحوث على الالتقاء به فى حوار استمر اكثر من ثلاث ساعات فى نيودلهى، قاده حفيد المهاتما غاندى راجموهان غاندى مدير مركز الدراسات والبحوث فى العاصمة الهندية، والدكتور سلمان خورشيد حفيد المفكر والقائد الاسلامى الهندى المعروف ذاكر حسين، ودار الحوار صريحا، حول القيم التى يمكن ان يقدمها الاسلام للعالم، فى ظل التطورات العلمية وثورة التكنولوجيا والمعلومات، واتجاه الانسانية إلى عالم جديد مع القرن الحادى والعشرين..

كانت القضية التى طرحها راجمو هان غاندى أن القرن القادم يختلف عن كل العصور السابقة، سيكون العالم فيه عالما جديدا فى تقدمه العلمى.. فى الطب والفضاء والكمبيوتر واستخدام الانسان الآلى.

وسوف تنتهى فيه بقايا العنصرية والاستعمار، وشيخ الأزهر - كما يعرفه العالم - قيادة روحية مؤثرة، ومفكر عالمى له مواقفه ورؤيته المتفتحة، كيف ينظر إلى هذا العالم الجديد، وكيف يقوم الاسلام فى ظل هذه التطورات الجذرية التى ستؤدى إلى تغيير الأفكار وسقوط مسلمات وظهور مسلمات جديدة..

هذا السؤال على بساطته يعكس اتجاه كثير من المثقفين فى العالم، يرى بعضهم أن الاديان يجب ان تقدم فى صورة جديدة تناسب عقول القرن القادم، وهى عقول لا تقبل فكرة إلا بعد مناقشتها واختبارها، ولا تستسلم لأمر إلا إذا كان مقبولا فى ميزان العقل والمنطق، ومتفقا مع حقائق ونتائج العلم الحديث، ويرى بعضهم الآخر - بالتلميح عادة - الاسلام مازال يقدم بنفس الأسلوب الذى كان يقدم فيه منذ قرون، وبنفس المنطق، دون تطوير.

ولقد كان شيخ الأزهر مقنعا - كعادته - فى اجابته، بان تقارب المثقفين واصحاب الفكر مهما اختلفت اديانهم وثقافاتهم ضرورى فى هذه المرحلة لمصلحة تطور البشرية والحضارة، لكيلا يكون التقدم فى القرن القادم تقدما ماديا فقط، لأن البشرية ستظل محتاجة إلى اشباع الجانب الروحى، وستظل تتطلع إلى خالق هذا الكون ومعجزاته، وكلما ازداد الناس علما ومعرفة باسرار الكون ازدادوا ايمانا.. والعلم لا وطن له.. والأزهر يؤمن بالتطور وباهمية ما تحققه البشرية من انجازات فى ميادين العلم والصناعة المختلفة، وكانت مفاجأة للمثقفين ان يستمعوا من فضيلته إلى عشرات الآيات من القرآن الكريم تدعو إلى العلم، وإلى التفكير، وإلى استخدام العقل والمنطق، كما كانت مفاجأة لهم أن يسمعوا من فضيلته شرحا لدور الحضارة الاسلامية فى تقدم العلوم، فكان من علماء المسلمين من قدم للبشرية اضافات ذات اهمية بالغة فى تقدم الطب والفلك والتشريح والرياضيات.. وهكذا فالاسلام ليس دينا جامدا، وهو - كدين - فيه ثوابت تمثل العقيدة المتصلة بالايمان بالله وكتبه ورسله وبالآخرة، وتمثل أيضا القيم التى هى جوهر الاسلام.. العدل.. الصدق.. الأمانة.. نجدة المظلوم ومحاربة الظالم.. العلم.. هذه القيم لا تتغير.. أما شئون الدنيا فإن الاسلام لا يفرض عليها إلا أن تكون منضبطة بمعايير الاخلاق والقيم، وكل تطور يحقق مصلحة للناس فإن الاسلام يرحب به.. والاسلام ضد كل تطور يؤدى إلى نشر الحروب والخراب..

وكانت مفاجأة ايضا حين سأل رئيس جامعة إليجار، هل من الممكن بحث فتح باب الاجتهاد، وكانت اجابة الامام الاكبر ان باب الاجتهاد فى الاسلام لم يغلق ابدا حتى نفكر فى اعادة فتحه، وسيظل باب الاجتهاد مفتوحا إلى يوم القيامة، لان تطور الحياة المادية والاجتماعية يطرح قضايا ومشاكل واسئلة جديدة، فإذا اغلقنا عقولنا نكون السبب فى ظهور تصادم بين الدين والحياة، ولكن الاجتهاد محصور فى الأمور الفرعية، اركان الاسلام لا اجتهاد فيها، ولكن تنظيم الأسرة، او المعاملات المالية الجديدة، او نقل الاعضاء البشرية لانقاذ من يشرفون على الهلاك بدونها.. مثل هذه الامور هى التى يكون فيها الاجتهاد، وهى أمور لم يعرفها الائمة الاربعة، كما ستجد امور اخرى مع تقدم البشرية فى العصور القادمة، وعلى علماء الشريعة والفقه فى كل عصر ان يجتهدوا، والشرط الوحيد هو ان يكون الاجتهاد فى الفروع التى يجوز فيها الاجتهاد، وان يكون من يتصدى للاجتهاد ممن تتوافر فيهم شروط الاجتهاد، وهذا امر طبيعى فى عصر يؤمن بالتخصص.

ودار الحوار هكذا.. سالوا شيخ الازهر هل يعارض الاسلام المساواة بين الرجل والمراة فى التعليم والعمل والحقوق السياسية، هل ينظر الاسلام إلى المراة على انها مخلوق ادنى ليست له ارادة، وليست له حقوق، وهل يرفض الاسلام الحوار مع غيره من الاديان والحضارات، وهل يدعو الاسلام اتباعه إلى قتل من يخالفهم فى الراى أو العقيدة، وهل وسيلته فى تغيير المجتمع بالديمقراطية أم بالعنف والقوة، وما هو معنى القول بان الاسلام دين ودنيا، وما هى علاقة المسلم بغير المسلم فى شريعة الاسلام.. وهل دعوة الاسلام إلى التواضع ان يكون المسلمون فى آخر الصفوف فى هذا العالم، وان تكون دعوته إلى القناعة دعوة إلى الاستسلام للفقر، ودعوته إلى السلام قبولا بما يفرضه الاقوياء والاستسلام لهم..

اسئلة كثيرة تليق بهذا الحشد الكبير، الذى كان يمثل صفوة المثقفين المسلمين والهندوس

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩٦

والبوذيين، من حيث الديانة، كما كان يمثل اليسار واليمين في الاتجاه الفكري، وكلها كانت تدور في إطار رغبة حقيقية في المعرفة، وانتهت بتعبير الجميع عن تقديرهم لشيخ الأزهر في قدرته على شرح افكاره بوضوح ومنطقية تصل إلى العقول، ورحابة صدره إذ لم يبد ضيقا باى سؤال، وبطرحه العقلانى للاسلام..

هذا الحوار - على اهميته - يلزمنا بان نفكر: لماذا قصرنا في عرض الاسلام في مختلف انحاء العالم بالاسلوب وباللغة التى يفهمها العالم.. نحن في عصر حوار الحضارات وحوار الاديان.. وفي الفاتيكان ادارة ضخمة لحوار الاديان يراسها كاردينال مشهور حاصل على الدكتوراه اكثر من مرة ويجيد عدة لغات، وفي كل جامعات العالم تقريبا اقسام للدراسات الاسلامية تحتاج إلى تزويدها بالابحاث والمراجع الحديثة.. كل ذلك يجعل واجبنا الآن ان ندعم الازهر لهذه المهمة العالمية:

اولا: نحتاج إلى مشروع كبير لترجمة امهات الكتب الاسلامية إلى اللغات المختلفة.

ثانيا: نحتاج إلى جهاز ينظم ويدير ويعد للقاءات حوار مع الاديان المختلفة لعرض حقائق الاسلام ضد الاباطيل التى تروج ضده، ولتحديد نقاط الاتفاق بين الديانات المختلفة..

ثالثا: نحتاج إلى اعداد كوادر للاشتراك في هذا الحوار العالمى بالمنطق الذى يتفق مع طبيعة العقل الغربى وباللغة التى يفهمها..

اننا نعد الدعاة لعرض الاسلام على المسلمين.. بينما يتطلع غير المسلمين إلينا لكى يفهموا عنا الاسلام.. ونحن نقول لهم إن عليهم أن يعرفوا الاسلام من مصادره الاصلية.. فماذا فعلنا نحن وماذا نفعل حين ياتوا الينا ليعرفوا ان اكبر مؤسسة معبرة عن الاسلام في العالم هى الأزهر..؟

معذبون لأنهم مسلمون !

هذه رحلة من النوع الذى يرجع المرء منه محزونا موجوع القلب فى المحطة الاولى، باكو عاصمة جمهورية اذربيجان - تلقيت أول جرعة من الحزن، خلال جلسات . المؤتمر الدولى الاول للتضامن مع اللاجئين الاذريين. اما حين انتقلنا الى المحطة الثانية والرئيسية، حيث معسكرات اللاجئين ومخيماتهم، فإن الجرعة تحولت إلى صفعة!.. اذ يصدمك بقوة كل ما تراه عيناك من مظاهر البؤس والمهانة. وتقترن الصدمة بالخجل حين تكتشف ان تلك الالوف المؤلفة من البشر (مليون وربع مليون تقريبا) يعيشون فى العراء منذ ثمانى سنوات، وانهم سقطوا من الذاكرة الإنسانية والإسلامية، حتى لم يعد يواسيهم سوى نفر قليل من الناس، غاية ما يفعلونه انهم يكفكفون دمعة فى بحر الحزن الوحشى!

لم يكن في الرحلة ما يبهج، ليس فقط لأن ماساة اللاجئين خيمت على أجوائها، ولكن ايضا لأن المشهد الاذرى كله بدا شاحبا ومقبضا إلى حد كبير. فعهدى بذلك المشهد منذ ربع قرن - حيث زرت باكو للمرة الاولى - انه كان واعدا وباعثا على الامل. أو هكذا بدا فى ظاهره على الاقل، فقد زرنا انذاك معامل تكرير النفط، وبعض مصانع الفولاذ والثلاجات والمكيفات. وقيل لنا ان هذه هى الجمهورية الصناعية فى الاتحاد السوفيتى. وان الشعب الاذرى العريق يتطلع إلى استعادة مجده ونهضته. وقد تباهى الاذريون أمامنا بإنجازاتهم فى عالم الثقافة والفنون، فقال قائل إنه فى المرحلة الشيوعية تاسست دار للشطرنج فى كل محافظة، وقال آخر ان باكو عرفت الاوبرا! وكانت لديها فرقة موسيقية سيمفونية فى عام ١٩٠٨م. ونبهنا ثالث إلى ان الاتحاد السوفيتى كسب الحرب العالمية الثانية بسبب النفط الاذرى، وان ٩٠٪ من معدات استخراج النفط للاتحاد السوفيتى السابق كانت تصنع فى اذربيجان.

التى جرت فى عام ٩٣، فبقى حزبا منبوذا يشار إلى قادته عادة باصابع الشك والاتهام.

لشدة ما عانوا فى المرحلة الشيوعية، فإنهم صاروا يركضون بغير وعى فى الاتجاه المعاكس، حتى غدا كل ما هو غربى او امريكى شيئا مبهرا، يجذب الناس ويخطف ابصارهم. من الازياء الى الطعام واللغة. فبنطلونات «الجينز» مثلا صارت الزى شبه الرسمى للشباب، وسندوتشات الهامبورجر وماكدونالدز هى الغذاء المقرر عليهم، والسيارة التى كنا نستخدمها فى تجوالنا الصق عليها شعار حلف الاطلنطى، والفندق الذى نزلنا فيه اقام فى جانب منه «كازينو» للقمار تصدرته صورة بارتفاع خمسة امتار لراعى بقر امريكى تضاء قسماته بانوار ملونة طوال الليل. واشهر كتاب لتعليم اللغة الإنجليزية التى يقبل عليها الجميع بحماس مشهود، رسم العلم الامريكى على غلافه وجاء عنوانه كالتالى: هاللو امريكا!

ومن جراء الفراغ الذى نشأ بعد انهيار الشيوعية،

موسكو وأيامها السوداء!

اذربيجان الآن كيان مختلف، خرج من التجربة السوفيتية وجسده مليء بالتشوهات والندوب، فهم لم يعودوا يذكرون تلك المرحلة إلا بوصفها «احتلالا» ولا يتحدثون عن الروس إلا بعبارات مشحونة بالمرارة والبغض، وهذه الرسالة يتلقاها القادم إلى باكو فى يومه الاول، حين يدعى إلى زيارة مقابر الشهداء، التى تروى قصة اقتحام الجيش السوفيتى لمدينة باكو، باوامر من جورباتشوف عام ١٩٩٠، فيما يسمونه «يناير الاسود». وهو الاقتحام الذى كان بمثابة اقسى حملة قمع وتاديب لشعوب الاتحاد السوفيتى التى تبرمت بالاحتلال وتطلعت الى الفكاك من الاسر الطويل. يومذاك ليلة العشرين من يناير، دخلت الدبابات العاصمة الاذرية وصوبت نيران مدافعها الى صدور الجماهير الغاضبة فقتلت منهم ١٥٠ شخصا فى ساعات قليلة، غير المئات الذين سقطوا جرحى.

حين يطوف المرء بمقبرة الشهداء، ويرى صورهم المعلقة فوق شواهد القبور، ويلمح الزهور المنثورة الى جوار كل لحد، وحين يستمع الى شروح الاذريين ويلحظ انفعالاتهم، فإنه يخرج فى النهاية بانطباع خلاصته ان دماء اولئك الشهداء لم تجف بعد!

بعد هذه المذبحة كان لابد ان يقع الفراق والطلاق. وهو ما حدث مع جمهوريات المنطقة الاخرى، وان كان الطلاق قد صار «بائنا» مع باكو، التى رفضت أن يبقى على ارضها جندى روسى واحد، ودفعت لقاء ذلك ثمنا باهظا، تم اداؤه على جبهات متعددة، كان منها مثلا أن موسكو ضغطت لشل اقتصاد اذربيجان الذى تملك بعض مفاتيحه ، وكان لها ما ارادت!

كره الناس موسكو فضلا عن ايامها، وشعر الروس المقيمون بذلك، فغادر ٨٠ الفا منهم اذربيجان، وبقى ١٢٠ الفا فقط بل ان الحزب الشيوعى الذى ظل يحكم البلاد طيلة سبعين عاما لم يجد انصارا يوفرون له نصاب المشاركة فى الانتخابات النيابية

فقد استبدت الحيرة بالشباب الذى اشرب الإلحاد من الصغر، رغم ان الاغلبية تنتمى الى اسر مسلمة، فمنهم من دخل فى الاسلام ومنهم من استسلم لبعثات التبشير وتنصر، بعد ان وجد إغراء تراوح بين بنطلون جينز كحد ادنى و ٥٠٠ دولار عند الحد الاقصى. بل ان منهم من اعتنق البوذية التى نشط دعاتها فى اجواء الخواء الراهنة، ومنهم من ضاع فبقى بلا عقيدة او ملة!

المضحك المبكى وسط هذا كله ان يحاول بعض بسطاء الدعاة العرب الوافدين إقحام الشباب الذى دخل الإسلام حديثا فى أتون الخلافات المذهبية، حتى ان منهم من كفر الشيعة الذين هم اغلبية سكان البلاد، ومنهم من اعلن الحرب على الصوفية والقبور، ومنهم من ترجم كتابا الى اللغة الاذرية يدعو الشباب الذين عرفوا الإسلام بالأمس الى تقصير بنطلوناتهم عشرة سنتيمترات، وإلا فإن بقاءها كما هى يفسد عليهم دينهم ويجرح سلامة اعتقادهم!

فى العمق يعيشون ازمة هوية، فقد نبذوا الشيوعية والمرحلة السوفيتية. وبعد ما خرجوا منها فإنهم لم يعرفوا بالضبط الى اى شىء يدخلون. فقد انضافت اخيرا كلمة «الله» الى شعار الجمهورية، ورئيسها الذى يعمل فى جهاز الامن السوفيتى منذ عام ٤٤، وصار سكرتيرا اول للجنة الحزب الشيوعى منذ اكثر من ربع قرن، ادى فريضة الحج منذ سنتين، وقرات فى كتاب دعائى وزع علينا «انه يفتخر بوجوده فى الحزب الشيوعى، ويفتخر بخروجه منه وباستقالته من المكتب السياسى للحزب»!

ثمة مقاومة للانتماء الإسلامى من جانب بعض النخب التى رات فى ذلك التوجه «اصولية» تثير القلق والتوجس، فى الوقت ذاته فإنهم يتجهون حضاريا الى تركيا، ويعتبرون انفسهم من الناحية السلالية واللغوية جزءا من العالم التركى. ولأن الاغلبية من الشيعة فإن وجهتهم المذهبية هى ايران،

فهمي هويدي

وكبيرهم الذى لقبه الرسمى شيخ الإسلام باشا زادة الحاج الله شكر ابن همت اوغلو، له قبلتان، على حد تعبيره، واحدة ثقافية ناحية تركيا والثانية مذهبية ناحية إيران، وهو من مقلدى اية الله السيد على خامنئي، مرشد الثورة الإيرانية.

لو كنايدا واحدة!

غير ان ذلك كله يتوارى امام الهم الكبير الذى يشغل الضمير العام فى البلاد، المتمثل فى احتلال أرمينيا لعشرين فى المائة من اراضى اذربيجان وتحويل مليون وربع مليون أذرى الى لاجئين منذ ثماني سنوات!

ولان الهم ثقيل والجرح عميق، فإن الدولة كلها رحبت بفكرة عقد المؤتمر الذى دعت اليه بعض الجهات العربية والإسلامية للتضامن مع اللاجئين. وايا كانت نتائج عمل تلك الجهات، فإن مجرد اهتمامها بالموضوع كان لفتة رفعت عنا بعض العتب، ولقيت تجاوبا بعيد المدى من كل قيادات الدولة ورموزها.

تلك اللفتة التى بيضت وجه العرب والمسلمين بصورة نسبية لابد ان ينسب الفضل فيها لأصحابه، وفى المقدمة منهم لجنة مسلمى اسيا المتفرعة عن الهيئة الخيرية العالمية بالكويت، وهيئة الاغاثة العالمية بالسعودية، وصندوق التضامن الإسلامى التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامى، ومقره دولة الإمارات العربية. ممثلو هذه الجهات هم الذين نظموا المؤتمر ورعوه . وبصورة او اخرى فإن لكل منها نشاطها هناك، الذى يحاولون من خلاله إنقاذ ما يمكن انقاذه، فى مواجهة كارثة تحتاج الى جهود دول وهمة جيوش من البشر وميزانيات بالملايين، بينما تلك الجهات يقوم بها نفر من الخيرين الذين جندتهم الاقدار لإغاثة البؤساء ومواساة المحزونين، وإن لم تخل جهودها من ضغوط وملاحقات وعواصف تحاصرها كل حين.

تجلى اهتمام الدولة بالمؤتمر فى افتتاح رئيس الجمهورية السيد حيدر علييف لأعماله، وتوجيهه خطابا الى المشاركين فيه، ثم فى اجتماعه بهم فى وقت لاحق ومناقشتهم فيما انتهت اليه توصياتهم.

وقد كان نائب رئيس الوزراء المختص بشئون اللاجئين فى مقدمة مرافقى الوفود. على صعيد اخر فإن الوزراء ذوى الصلة بالموضوع عقدوا سلسلة من الاجتماعات مع اعضاء المؤتمر، عرضوا فيها رؤاهم وملاحظاتهم، واستمعوا إلى تصورات المشاركين واقتراحاتهم ... وهكذا .

رئيس الجمهورية حيدر علييف عرض القضية فى كلمته بتشديد على فكرة «الإرهاب» الذى مارسته ارمينيا بحق أذربيجان، وقال ان بلاده لا تستطيع ان تتحمل اكثر من ذلك استمرار مشكلة تحويل اكثر من مليون اذرى الى لاجئين.

الدكتور عادل الفلاح رئيس لجنة مسلمى آسيا أشار إلى ضرورة تضامن العالم الإسلامى مع اللاجئين الاذريين، وقال ان عقد المؤتمر يعد تعبيرا عن ذلك التضامن.

شيخ الاسلام شكر الله همت قال انه لو كان العالم الاسلامى يدا واحدة لما استطاعت ارمينيا ان تحتل اراضى اذربيجان وتطرد شعبها، وانتقد بعض الدول الإسلامية التى تقيم علاقات مع أرمينيا برغم ما ارتكبته من جرائم بحق المسلمين الاذريين.

أرمينيا الكبرى.. ايضا!

لفت نظرى فى الحوارات والمناقشات التى جرت حول القضية الأذرية امران هما :

■ ان موسكو هى التى أوجدت الكيان الارمنى ورعت استفحاله، ودعمت تمدده وعدوانه على اراضى اذربيجان. إذ لا توجد فى تاريخ المنطقة أو خرائطها القديمة دولة باسم ارمينيا، وانما كان الارمن ضمن الشعوب التى عاشت فى قفقازيا الجنوبية وسط المحيط البشرى الواسع الذى ضم جماعات اخرى. وكان اولئك الأرمن موجودون ايضا فى إيران وتركيا. ولاحت فكرة إقامة الكيان الارمنى فى المرحلة التى تزعزعت فيها ركائز القيصرية فى روسيا وبدا أن الدولة العثمانية بدورها على وشك السقوط . فنشطت حركة هجرة الأرمن الى التخوم الجنوبية لجبال القفقاس، حيث كانت توجد سلطنة ايراوان (عاصمة ارمينيا الحالية تحمل نفس الاسم : بيريوان) وبعد ثورة ١٩١٧ وقيام الاتحاد السوفيتى نجح الأرمن فى الحصول على كيان مستقل باسم أرمينيا. وهناك كلام كثير عن الوسائل التى لجأ اليها الأرمن لتحقيق مرادهم لكن أغلب الظن ان الدافع الأساسى لإقدام السوفيت على تلك الخطوة، هو إقامة كيان غير مسلم يكون حائلا دون اتصال اذربيجان بامتدادها الحضارى فى تركيا، التى كانت آنذاك مقرا للخلافة العثمانية. الامر الذى يذكرنا بفكرة زرع إسرائيل لتقطع طريق اتصال مصر بالشام بحيث تغدو جدارا يحول دون التواصل البشرى العربى.

وبعد انشاء الكيان الأرمنى جرت محاولات تعزيزه من جانب ستالين بوجه أخص الذى اقتطع احد اقاليم اذربيجان (إقليم زنجازور) وضمه الى ارمينيا، كما منح حكما ذاتيا لإقليم اخر (باسم نخجيوان وهو مسقط راس الرئيس حيدر علييف)، تمهيدا لعزله عن اذربيجان فى اى وقت لاحق.

منذ وقت مبكر تطلعت ارمينيا الى الاستيلاء على إقليم قراباغ الاستراتيجى والخصب، الذى يتمتع بثروات كبيرة ومناخ متميز، الأمر الذى جعله تاريخيا مصيفا ومشتى للحكام المغول والاتراك والاذربيجانيين، الذين كانوا حكاما للمنطقة منذ القرن الحادى عشر الميلادى.

حتى منتصف القرن التاسع عشر كان الاذربيجانيون يشكلون ٩١٪ من إجمالى سكان قراباغ (بالمناسبة فإن صحفنا العربية دابت على الإشارة اليها باسم ناجورنو قراباغ، ومعناها فى اللغة الروسية قراباغ الجبلية)، غير ان الارمن الذين وضعوا اعينهم عليها ظلوا يهجرون اليها اعدادا منهم، حتى انهم احتفلوا سنة ١٩٦٥م بذكرى مرور ١٧٠ سنة على قدوم المهاجرين الارمن الأوائل الى قراباغ، واقاموا تمثالا لإحياء تلك الذكرى.

ورغم ان قراباغ فى المرحلة السوفيتية ظلت جزءا من اذربيجان، إلا ان الأرمن لم يتخلوا عن أملهم فى ضمها الى حدودهم، وظلوا يعدون العدة لذلك، خصوصا حين بدا ان الاتحاد السوفيتى بسبيله الى الانهيار، فقد كونوا جيشا خاصا بارمينيا، بمساعدة روسيا والجاليات الارمنية الغنية فى الخارج، وفى المقابل منعت الحكومة المركزية فى موسكو تكوين أى تنظيمات مسلحة فى أذربيجان، بموجب قرار بتجريد التشكيلات العسكرية غير الشرعية من الأسلحة.

اخيرا، فى عام ١٩٨٧ قررت أرمينيا ضم إقليم قراباغ اليها، وحين رفضت اذربيجان بدأت الميليشيات الأرمنية فى ارهاب المسلمين الذين يعيشون فى الاقليم وترويعهم، تمهيدا لتهجيرهم، الامر الذى اسفر فى النهاية عن اتساع نطاق الاشتباك العسكرى الذى استعدت له أرمينيا، فاوقعت الهزيمة باذربيجان وكان الدعم الروسى لارمينيا واضحا، مما مكنها وهى التى لا يزيد عدد سكانها على اربعة ملايين من إلحاق الهزيمة باذربيجان وسكانها من الملايين الثمانية.

اكثر الذين دفعوا الثمن هم الاذربيجانيون الذين كانوا يعيشون فى قراباغ، ارض ابائهم واجدادهم، فقد قتل منهم من قتل، وتم تهجير وتشريد المليون وربع المليون شخص إلى عمق الأراضى الاذرية.

■ الامر الثانى ان ما حققه الارمن من انتصارات

شجعهم على تبنى حلم نفر من القوميين القدامى الذين تحدثوا عن مشروع «أرمينيا الكبرى» التى تمتد من البحر الى البحر، اى من البحر الاسود الى بحر قزوين!

كان للعبارة رنينها عندي. اذ استدعت فى ذاكرتى على الفور عناوين شريرة مماثلة مرت علينا، مثل اسرائيل الكبرى وصربيا الكبرى. واستوقفتنى ظاهرة ان المسلمين اصبحوا مثل «الجدار المائل» الذى صار يطمع فيه ويجترىء عليه كل من راودته احلام التوسع واستباحة أراضي الجيران، الامر الذى تصح معه ملاحظة شيخ الإسلام فى باكو التى قال فيها انه لو كانت للامة الاسلامية كلمة لما استباحها الآخرون فى كل مكان.

قلت ايضا ان كل من هب ودب يمكنه ان يرفع عقيرته بالدعوة الى بناء دولته الكبرى، خصوصا اذا كان ذلك على حساب العرب والمسلمين وحين يقول ذلك فإنه قد يجد من يسمعه، و «يتفهم» موقفه وربما يعطيه الفرصة لكي يبلغ ما يريد. لكن ما الذى يمكن ان يحدث فى العالم لو ان واحدا منا تحدث مرة عن حلم اقامة الدولة الاسلامية الكبرى بين بلاد المسلمين وليس على اراضى الغير!

اترك إجابة السؤال لخيالك، لكنى شخصيا اتوقع لصاحب هذه الدعوة مصيرا من اثنين : إما أن يتهم بالإرهاب ويجرى استئصاله فورا، او يتهم بالجنون ويودع مستشفى للأمراض العقلية لكى يجرى استئصاله بالتقسيط المريح!

فى المخيمات ٥ نجوم !

كل الذى سمعناه كان فى كفة، بينما الذى رأيناه باعيننا فى كفة اخرى. حملتنا الطائرة الى بعض مخيمات اللاجئين القريبة من مدينة بردى (٣٠٠كم من باكو). العرب الذين يباشرون العمليات الاغاثية ويديرون تلك المخيمات أطلقوا عليها اسماء «عودة» واحد واثنين وثلاثة. استقبلت الاسم بحذر لأن العودة فى إدراكنا العربي - الفلسطيني خاصة صارت تعنى «اللاعودة» فى واقع الحال. فضلا عن اننى شعرت بانقباض شديد لأننى لمحت فى تلك المخيمات بعضا من صور مخيمات اللاجئين الفلسطينيين التى رأيناها فى الاردن ولبنان قبل ربع قرن، بدأت خياما لعابرين يحدوهم بعض الأمل، وانتهت بيوتا ومدنا لمقيمين بلا امل!

يعجز المرء عن وصف المشهد، فقد تكدست تلك الالوف فى اماكن لا هى خيام من القماش او البلاستيك، ولا هى بيوت من الطين، ولا هى اكواخ من الصفيح، لكنها خليط من كل ذلك. جميعها مظلمة ورطبة. إذ بعد ان أوصلوا اليها التيار الكهربائى والغاز انقطع ذلك كله منذ سبعة اشهر، لأن المسالة تحتاج الى تمويل، وقيل لنا إن الدولة عاجزة عن دفع فواتير الكهرباء والغاز!

خذ هذا الجانب وحده، وتصور حياة اولئك البشر التعساء بعد ما حل الشتاء وهبطت درجة الحرارة الى ما دون الصفر. لقد كانوا يحدثوننا وهم يرتجفون، بينما الريح الثلجية تزمجر فى المكان، وعيونهم ملأها الفزع وشفاههم ابيضت من البرد، واجسادهم هدها الحزن والياس. ولا تسال عن الاطفال والشيوخ، الذين هم أحوج الى التدفئة والتغذية والرعاية، فحالهم دون ذلك بكثير.

إنهم بحاجة لكل شىء، والهيئات الإغاثية الإسلامية تحاول ان تقدم لهم بعض ما يعينهم على حياة الكفاف. ثمة مخابز تقدم لهم بعض الأرغفة وورش لخدمة المكان وتشغيل نفر من العاطلين، ومشغل او اكثر للنساء ومدارس متواضعة للاطفال، لا اعرف كيف تعمل فى ظل الرطوبة وفى الظلام.

وهذا الذى يقدم - فى حده الاقصى - لا يسد رمقا ولا يكفى حاجة.

مع ذلك فهذا شان المخيمات من شريحة «خمس نجوم» اذا جاز التعبير، التى تضم حوالى ١٢ الف لاجىء، ولك ان تتصور الموقف فى المخيمات الاخرى التى تعيش فيها الاغلبية الساحقة من اللاجئين.

ان اخبار ماساة نصف مليون من اللاجئين التوتسى فى شرق زائير تحتل الصدارة الآن فى الاهتمام العالمى، وهو اهتمام فى محله لا ريب يستحق منا تاييدا وتضامنا. لكن السؤال الذى يثور هنا هو : لماذا يتجاهل العالم ماساة اللاجئين الآذريين وعددهم مليون وربع المليون، وقد مضى عليهم فى هذا العذاب ثمانى سنوات؟

اذا لم يكن ذلك لانهم مسلمون، فليدلنى احد على سبب آخر!

نائب رئيس الجمعية الإسلامية الصينية لـ «الوطن العربى» :

٢٨ مليون مسلم و ٣٠ الف مسجد فى الصين
الإسلام يدعو الى الحوار لحل المشاكل

اكد عبد الرحمن امين نائب رئيس الجمعيه الاسلاميه الصينيه على اهميـه الحوار بين الاديان، كما اكد عدم وجود مشاكل تواجه ٢٨ مليون مسلم صينى، جاء ذلك فى حوار اجرته معه جريده «الوطن العربى» خلال وجوده مؤخراً بالقاهره.. فى البدايه سالناه :

كم عدد المسلمين فى الصين ؟

عدد المسلمين فى الصين بلغ بحمد الله ٢٨ مليون مسلم صينى يتركز معظمهم فى شمال غرب الصين خصوصاً مقاطعه شين جيا القريبه من روسيا وقازاغستان وكشمير وافغانستان وجنوب الهند

هل هناك مشاكل تواجه المسلمين ؟

ليست هناك مشاكل تواجه المسلمين.. النشاطات الدينيه كلها متاحه.. هناك ٣٠ الف مسجد، و٩ معاهد للعلوم الاسلاميه، وكل عام تنظم الاكاديميه الاسلاميه رحله حج لـ ٥ آلاف مسلم صينى

وماذا عن نشاط الجمعيه الاسلاميه الصينيه ؟

هذه الجمعيه - وانا نائب رئيسها - هى جمعيه مركزيه وكل مقاطعه يوجد بها فرع من فروع الجمعيه وهناك اكثر من ٤٠٠ فرع كلها تخدم المسلمين واذا واجهت المسلمين مشكله فى ايه مقاطعه فاننا نخاطب السلطه المختصه ى تلك المقاطعه .

فى رايكم كيف تكون العلاقه بين الاديان؟

المحبه والحوار المتواصل، والتشاور لان ذلك سيكون فى مصلحه البشريه كلها ومن هذا المنطلق فانه رغم حزننا لفوز نتنياهو بالانتخابات الاسرائيليه فاننا نتمنى ان يسود السلام فى منطقه الشرق الاوسط. وبصفه عامه فان الاسلام يدعو الى التسامح والحوار..

هل زرت دولاً اسلاميه اخرى غير مصر؟

نعم زرت المغرب للاشتراك فى الدروس الحسينيه خصوصاً خلال شهر رمضان، وزرت السعوديه ٧ مرات لاننى مسئول عن شئون الحج، كما زرت باكستان اما مصر فهذه هى الزياره الثانيه لى، والمره الاولى كانت قبل ٣٥ عاماً وكان ذلك بالتحديد عام ١٩٦١ وكنت مسافراً للحج وحضرت للقاهره لاحصل على تاشيره الحج.

المصدر : الكتب
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩٦

سليمان أفندى رجبى :

مقدونيا . . معبر الإسلام إلى أوروبا

كتب سامى خير الله :

□ لايمكن إنكار دور الأزهر الشريف فى نشر الوعى الدينى الصحيح فى جمهورية مقدونيا.
□ أصغر حافظ للقرآن فى مقدونيا يبلغ من العمر ست سنوات.
□ المرأة المسلمة فى مقدونيا تشارك فى جميع المجالات إلى جانب عنايتها بأولادها وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة.

يقول بعض المحللين السياسيين إن الإسلام سيضىء قلب أوروبا عن طريق مقدونيا .. وهذا التحليل يقترب كثيرا من الصواب ، لما تتمتع به جمهورية مقدونيا من موقع استراتيجى مهم يربط قارتى آسيا وأوروبا ، ونظرا لانتشار الإسلام بها انتشارا سريعا رغم أنها دولة علمانية .. وننتهز فرصة اللقاء برئيس الاتحاد الإسلامى المقدونى سليمان أفندى رجبى لنتعرف على مقدونيا وأحوال المسلمين بها ، لتحديد موقفنا من هذه الأقلية المهمة بالنسبة لنا نحن أمة الإسلام ..

□ يقول سليمان أفندى رجبى فى بداية حديثه : إن الكثيرين يجهلون متى دخل الإسلام مقدونيا .. دخل الإسلام مقدونيا قبل الفتوحات العثمانية ، وبالتحديد فى القرن الثالث عشر عن طريق التجار الذين كانت لديهم الفرصة للقاء التجار المسلمين عن طريق البندقية فى إيطاليا ، وازداد الإسلام انتشارا بعد معركة كسوفو المشهورة عام ١٣٨١ .. بعد هذه المعركة انتشر الإسلام بالمنطقة فى ذلك الوقت بعد أن عرف الناس سماحة هذا الدين رغم تعدد القوميات .. وأكثر الناس اعتناقا للإسلام هم الألبان ، فأكثر من ٩٠٪ منهم دخل الإسلام ، يليهم البشناق الذين يعيشون حتى الآن مأساتهم الكبرى بمنطقة البوسنة والهرسك .

□ وظلت مقدونيا أسيرة الظلام فى ظل اتحاد الجمهوريات اليوغسلافية السابقة .. وتنفست الصعداء عقب استقلالها كدولة ذات سيادة عقب تفكك يوغسلافيا السابقة ، وسادت الحرية وانتشر الأمن والأمان .. أما بالنسبة لتعداد « مقدونيا » ، فيبلغ تعدادها ٢ مليون وأربعمائة ألف نسمة ويبلغ عدد المسلمين بها ٥٠٪ من القيمة الإجمالية للسكان ..

وتعتبر مقدونيا قلب « البلقان » ، والتى تربط القارة الآسيوية مع القارة الأوروبية .. وهذا مؤشر أن الدين الإسلامى حتما سيضىء قلب العالم عن طريق « مقدونيا » ، لما لها من تمتع فى الموقع الإستراتيجى ، فضلا على أن الإسلام فى تزايد بطريقة ملحوظة للغاية ..

ورغم أن دولة « مقدونيا » علمانية فإن الأديان فيها تتمتع بحرية كبيرة ومعترف بها دستوريا طبقا للمادة ١٥ من الدستور المقدونى الذى يعترف بثلاث منظمات دينية ، هى المنظمة الخاصة بالاتحاد الإسلامى والكنيسة الأرثوذكسية والكنيسة الكاثولوكية .. واجهتنا مشكلات عديدة فى عهد دولة يوغوسلافيا السابقة ولكن الحكومة الآن تفهمت موقفنا وأعطتنا صلاحيات لم نكن نحلم بها فى يوم من الأيام ، تمتع أغلبية الشعب المسلم الذى ينتمى إلى القومية الألبانية بها بنسبة ٨٢٪ والباقى ينتمون إلى قوميات مختلفة مثل تركيا وتربوشيا والبوشنياق والغجريين وعدد ضئيل من العرب أكثرهم مصريون .. أما بالنسبة لعدد المساجد بمقدونيا فيبلغ عددها ٧٠٠ مسجد وفى طريقهم إلى الزيادة .. وهناك مدرسة إسلامية تسمى عيسى بك الإسلامية ، وهو أحد الشخصيات الإسلامية البارزة فى العهد العثمانى ، والذى بنى المساجد والمدارس والمكتبات فى عصر النهضة آنذاك ، يدرس فيها طلاب منتظمون وعددهم ٢٨٠ طالبا وأكثرهم يجيدون التحدث باللغة العربية ، والدراسة تستغرق فيها أربع سنوات بالمجان وكل نفقاتها تتوقف على التبرعات ودعم الاتحاد الإسلامى فى الجمهورية المقدونية .. وهناك مشروعات إسلامية ضخمة منها مشروع كلية للدراسات الإسلامية يديرها كوادر تخرجوا فى الأزهر الشريف ، وهناك نظام

المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ ٣ نوفمبر ١٩٩٦

الكتاتيب لتحفيظ القرآن للشباب والفتيات ، وبلغ عدد الحافظين لكتاب الله ٣٥٠ شخصا وأصغر حافظ للقرآن سنه ست سنوات .. أما بالنسبة لدور المرأة المسلمة بمقدونيا فقد جاهد الاتحاد الإسلامى جهادا كبيرا لتعليم المرأة المسلمة وتوعيتها دينيا واجتماعيا وثقافيا ، ومشاركتها فى جميع مجالات الحياة فى التعليم والثقافة وزيادة الانتاج بجانب تربية الأولاد تربية إسلامية صحيحة ..

□ واختتم [illegible] سليمان أفندى رئيس الاتحاد الإسلامى حديثه شاكرا لله ولإخوانه فى الأزهر الشريف ودار الإفتاء المصرية الذين قدموا إليهم الكثير من علماء أجلاء ساعدوهم فى الكثير من النشر الدينى والوعى الحقيقى للإسلام السمح ..

المصدر: الشعب
التاريخ: ٢٩ نوفمبر ١٩٩٦

الحركات الإسلامية فى آسيا قوة جديدة لتعويض تخاذل المسلمين

الحركات الإسلامية فى آسيا تتميز بالانتشار التلقائى والتنظيم القوى

«الإسلامية» مصطلح يعبر عن المنطلق الفكرى لحركات اجتماعية وسياسية

الغرب يسعى لإلصاق تهمة العنف والإرهاب بأعمال المقاومة والجهاد

المصدر: الشعب
التاريخ: ٢٩ نوفمبر ١٩٩٦

عقد مركز الدراسات الأسيوية بجامعة القاهرة مؤتمراً مهماً بعنوان «الحركات الإسلامية فى أسيا يومى الأحد والإثنين الماضيين وشارك فيه نخبة من الأساتذة والمتخصصين فى الدراسات الأسيوية حيث تم إلقاء حوالى (١٢) بحثاً حول هذه الحركات بالدول الأسيوية.

وقد أكد د.على الدين هلال –عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية– أهمية هذا المؤتمر حيث كانت أسيا دائما بعيدة المنال عنا كعرب فى حين كنا على اتصال باوربا، وأهمية الموضوع ترجع لعدة عوامل أهمها أن المراكز البحثية فى أوربا وأمريكا تهتم بالحركات الإسلامية فى أسيا فى حين لايوجد اهتمام بها فى مراكزنا، كما أن دراسة هذه الحركات هناك تعطى لنا بعدا مقارنا، وتساعد على فهم جانب أخر من جوانب تنوع الخبرة الإسلامية وثرائها فى المبارزة، وكذا تساعدنا دراسة هذه الحركات على فهم هجرة الأفكار من مجتمع إسلامى إلى أخر، وكيف يتغير مضمونها أثناء التداول.

وأضاف د.على الدين هلال أن هناك اعتبارات سياسية وعملية لدراسة هذه الحركات فى أسيا وهى أن هناك اتجاها فكرياً وايديولوجيا معاديا للإسلام فى أوربا وأمريكا، والمثقفون العرب والمصريون عليهم مسئولية فى تصحيح هذا الأمر خصوصا مع إعلان عمرو موسى –وزير الخارجية– أن أحد خطوط السياسة الخارجية المصرية هو الدفاع عن الإسلام وإبراز صورته الحقيقية.

متابعة:
طارق عبد الحميد

وقد اتفق د.محمد السيد سليم –مدير مركز الدراسات الأسيوية– مع الكلام السابق مؤكدا ضرورة طرق مجال أسيا البكر من الناحية البحثية.

وفى الجلسة الأولى التى حملت عنوان «الحركات الإسلامية فى أسيا نحو تأصيل نظرى» انطلق د. عبد العاطى محمد فى بحثه «نحو تعريف للحركة الإسلامية» من تحديد مفهوم الحركات الاجتماعية والسياسية التى تتميز بخصائص عامة هى الارتباط بهدف إحداث التغيير الاجتماعى، والبناء الفكرى المتميز، والبناء التنظيمى الضعيف، والاستمرارية وسرعة الانتشار والتغلغل التلقائى، وكذا عدم الاستقرار والتذبذب موضوعيا وزمنياً.. وهذه الخصائص يمكن تطبيقها على الحركات الإسلامية ولكن مع التركيز على كونها قوى سياسية فى المجتمع لها أهدافها وخصائصها المتميزة وإستراتيجيتها وتتأثر بمجمل الظروف المجتمعية شأنها شأن أى قوى سياسية أخرى، أما صفة «الإسلامية» فهى تعبير عن الإطار الفكرى الذى تنطلق منه هذه الحركات فهى فى الحقيقة حركات اجتماعية وسياسية فى مجتمعات إسلامية.

وأضاف د.عبد العاطى أن هدف التغيير الاجتماعى والسياسى قاسماً مشترك للحركات الإسلامية على مدى الزمن، حيث يشير تراثها الفكرى إلى رفضها الأوضاع القائمة فى المجتمعات والنظم الإسلامية وتركز جهدها على إقامة الإسلام كنظام شامل للحياة الاجتماعية والسياسية للمسلمين، كما أن لهذه الحركات بناءها الفكرى المتميز، فمثلاً كان الشيعة فى الماضى يقيسون الامامة على النبوه، وبينما رفع المعتزلة راية العقل، تبنى المرجئة فكرة، شمولية الإسلام وصلاحه لكل زمان وعصر مهما تغيرت الظروف.

وأكد د.عبد العاطى أن الحركات الإسلامية غلى خلاف الحركات الاجتماعية والسياسية حظى معظمها ببناء تنظيمى قوى وليس ضعيفاً وربما يرجع ذلك إلى طابع السرية الذى اتسمت به عبر الزمن ولقوة الاعتبارات الأيديولوجية والإصرار على تحقيق التغيير الاجتماعى الجزرى ولبطش الحكومات الإسلامية بغالبية الحركات الإسلامية الرافضة، ومن ناحية أخرى توافرت للحركات الإسلامية خاصية الانتشار والتغلغل التلقائى وساعدها على ذلك الإسلام ذاته الذى يفرض على المؤمن المبادرة بتطبيق تعاليم الإسلامية دون توجيه، علاوة على أن تميز الحركات الإسلام تتسم بالاستمرارية والتطور معاً لجميع الحركات تنطلق من تراث فكرى إسلامى عريض متنوع.

الإعلام يصف الجهاد بالإرهاب

وتحت عنوان «أطروحات منهاجية فى دراسة الظاهرة الإسلامية» قدم د.سيف عبد الفتاح بحثاً مهما، ورغم أنه مدخل منهجى أكاديمى إلا أننا نلحظ من معرض حديثه عن «الأصولية الإسلامية» تأكيده أنه لايمكن الحديث عن الظاهرة الإسلامية التى يطلق عليها الغرب الأصولية دون الحديث عن النظرة التاريخية التى ينظر بها الغرب إلى الإسلام سواء جاء ذلك من كتابات استشراقية أم من أحداث تاريخية بلغت أقصى درجات الصدام فى الحروب الصليبية، والمسألة الشرقية المرتبطة بالدولة العثمانية، ومعارك الأندلس التى اتخذت شكل استئصال المسلمين وإرهابهم وخلعهم من دينهم قسراً. بالإضافة إلى الحقبة الاستعمارية المباشرة التى قسمت العالم الإسلامى إلى مناطق نفوذ خاضعة لها.

وأضاف د.عبد الفتاح أن مطالعة وسائل الإعلام تشير إلى مقولات تعمق فى أذهان الشعوب والحكومات خطورة ما يسمى «المد الأصولى» المحارب للمدنية والحضارة والديمقراطية، والإساءة إلى كل ما يتعلق بالظاهرة الإسلامية، ودمغه بالاصطلاح الأجنبى «الأصولية الإسلامية» الذى تتداوله الأقلام، بل إنها تصف كل حركة إسلامية بأنها حركة «أصولية»!

فالاصوليون هم الإرهابيون ومختطفو الطائرات وقاتلو الرؤساء وأعداء الاستقرار، ومناهضو الديمقراطية العالمية، ومقاومو السياسة الأمريكية أو الإسرائيلية في التسوية السلمية وحاملو لواء المقاومة الانتفاضية على أرض فلسطين!

وخلاصة القول -كما قال د.سيف عبدالفتاح- أن كل عمل جهادى يراد تشويهه أمام الرجل العادى يوصف فوراً بالاصولية والإرهاب والعنف في محاولة لتجريم أعمال المقاومة والاحتجاج.. وعموما من الصعوبة أن تجد مسلماً غير أصولى فالاصولية كمصطلح -درج استخدامه دون تعريف دقيق له- هو شيء مغاير حين يتم إطلاقه على الأمة الإسلامية، فهو وإن نقل عن المسيحية فإن من يطلقونه على الإسلام ومجمل الظاهرة الإسلامية لايدركون أن معناه قد يتغير عندما يتم تطبيقه إسلامياً.

وقد قام بالتعقيب على البحثين د.أحمد صبحى منصور، وضياء رشوان فيما رأس الجلسة الأولى د.سعد الدين إبراهيم -أستاذ الاجتماع بالجامعة الأمريكية.

بين الهند وباكستان

وقد احتوت الجلسة الثانية التى رأسها المستشار طارق البشرى على بحثين عن الحركات الإسلامية في شبه القارة الهندية حيث قدم د.على الشرعة -الأستاذ بجامعة آل البيت بالأردن- بحثاً بعنوان «الحركات الإسلامية في الهند.. الواقع.. التحديات وآفاق المستقبل» أشار فيه إلى وجود (٣) تيارات رئيسية للحركات الإسلامية في بداية القرن العشرين:

أولها: تيار تبناه أبو الأعلى المودودى -مؤسس حزب الجماعة الإسلامية عام ١٩٤١- الذى ركز على عالمية الإسلام.

وتيار تبنى نظرية «الأمتين» التى أوجدها محمد إقبال وتبناها حزب الرابطة الإسلامية ويركز على وجود قوميتين بالهند: هندوس ومسلمين.

والتيار الأخير: تبنى نظرية «القومية المركبة» -وأوجده أبو الكلام أزاد- التى تجمع كل القوميات تحت مظلة واحدة.

وأضاف د.الشرعة أنه بنجاح محمد على جناح في إنشاء باكستان أصبح مسلمو الهند يمثلون ١٠٪ من السكان بعد أن كانوا يمثلون ربع السكان وأكثر، وهو ما أدى إلى عدم وجود قيادة سياسية لمسلمى الهند ومن هنا كان أمامهم خيار من ثلاثة إما تأسيس حزب إسلامى وإما الانسحاب من العمل السياسى وكلاهما تأثيره سلبى خاصة في علاقتهم بالهندوس، و أخيرا دعم حزب علمانى. وبالفعل تراوح دعم المسلمين لحزبى المؤتمر (غالبية الوقت) والشعب.

وأكد د.الشرعة أن الحركات الإسلامية مثل حزب الرابطة الإسلامية للاتحاد الهندى تحولت إلى حزب إقليمى في ولاية «كيرالا»، كما ظهرت حركات أخرى مثل حركة مجلس الشورى الإسلامى في ولاية «بيهار»، وحركة اتحاد المسلمين في «حيدر أباد»، بجانب حركة جمعية علماء الهند التى بقيت بعيدة عن السياسة حتى منتصف الثمانينيات، وبصورة عامة يشكو المسلمون في الهند من التمييز ضدهم في الوظائف الحكومية ونسبتهم البسيطة في الجيش والشرطة (لاتزيد على ٢٪) وهذا يلعب دوراً كبيرا في تعرضهم للأذى على أيدى الشرطة في أحداث العنف الطائفى التى يقوم بها الهندوس وقد بلغ التطرف مداه مما قد يؤثر في مستقبل الدولة العلمانية في الهند نفسها بعد حصول حزب «البهاراتيا جانتا» المتطرف على أكثر الأصوات في الانتخابات الأخيرة.

أفكار.. مغلوطة!

وتحت عنوان «الحركة الإسلامية في باكستان وبنجلاديش» قدمت د.علا أبو زيد بحثاً عن البلدين حيث أشارت فيه إلى أن البلدين من أكثر دول المنطقة تأثرا بحركة إسلامية نشطة ويرجع ذلك إلى حجم الكثافة السكانية المسلمة بهما.. حيث يمثل المسلمون في باكستان (٩٧٪) من السكان مما يجعلها ثانى أكبر دولة إسلامية (عددها ١١٧ مليون نسمة)، وبنجلاديش ثالث أكبر دولة (عددها ١١٨ مليون نسمة) يشكل المسلمون بها نسبة(٨٣٪). وركزت الباحثة في البلدين على «الجماعة الإسلامية» عن طريق التعرض لأيديولوجيتها ولأجندتها السياسية.

وبعد استعراض تاريخى للجماعة الإسلامية في البلدين خرجت الباحثة بعدة فرضيات أولاها أن القوى السياسية الإسلامية غير متجانسة في أى دولة مما يجعل تحالفاتها مرتبطة بظروف دقيقة تنتهى بانتهائها، وأن مناخ الأزمة الاقتصادية والظلم الاجتماعى والاستبداد السياسى مناخ ملائم لصعود الحركات الإسلامية الراديكالية ولاجتذابها عناصر نشطة من الشباب، كما تكتسب هذه الحركات جرأتها واستمرارها من مهادنة النظم الحاكمة لها.

كما أكدت الباحثة وجود قناعات تهدمها الدراسة أو البحث أهمها أن هذه التنظيمات الراديكالية غير مرنة لاتستطيع التواؤم مع البيئة المحيطة بها حيث اتضح أن الغايات الأيديولوجية للجماعة ثابتة لاتتنازل بخصوصها، إلا أنها ومنذ الخمسينيات أظهرت استعداداً تاماً لمواءمة ظروف البيئة المحيطة. وإذا كان هدفها في النهاية هو استخدام هذا كأداة لتحقيق الغايات الأيديولوجية الثابتة، فإن هذه المواءمات حولتها بالفعل إلى جماعة ضغط سياسية هدفها المرحلي الوصول إلى السلطة.. وهو ما أسمته عارضة البحث حنان قنديل -نظراً إلى سفر د. علا أبو زيد- «انتهازية سياسية»؟!

وهنا بدأت مناقشات حامية في الجلسة حيث أكد د.أحمد شوقي الحفني أن هذا البحث اعتمد على مراجع أجنبية، وهو ما يدعو إلى التحفظ عليه في معالجة الموضوعات الإسلامية بل وموقفه من الإسلام ذاته لذا يجب عدم أخذ ما به على أنه مسلمات، فالغرب ينعى على الجماعة الإسلامية بباكستان مقاومة القاديانية أو الأحمدية وهو مذهب يمثل خروجاً صريحاً على الإسلام!!

وأكد د. الحفني أن الباحثة كان مصدرها أبا الأعلى المودودي الذي يختلف أثناء إقامته في الهند (التي كانت بها سلطة مستعمرة، والمسلمون يحاولون التحرر) عنها في باكستان حيث السلطة يمثلها مسلمون وحكومة وطنية ولذا اختلفت فتاواه في المرحلتين.

وفيما يتعلق بوصفها بصفة الانتهازية، أكد د.الحفني أن الأحزاب السياسية تلعب على التناقضات والظروف الراهنة فلماذا ننعى على الجماعة الإسلامية بباكستان ذلك بل العكس يعد ذلك مرونة طالما لم تستخدم العنف.

وشدد د.الحفني على رفض لصق صفتي الفقر والتخلف بالحركات الإسلامية وإلا كيف يمكن تفسير دخول العشرات في الإسلام من المجتمعات الغربية ذات الحياة الاقتصادية الرغدة؟!

أما المستشار طارق البشري فقد أكد أن رفض الديمقراطية لدى الجماعة الإسلامية كما في فكر المودودي ليس مقصوداً به الجانب الإجرائي للديمقراطية (الانتخابات مثلاً) ولكنها مرفوضة من الناحية المرجعية حيث إن الديمقراطية مرجعيتها علمانية وضعية..

أما ما يتعلق برفض القومية عند الجماعة الإسلامية فإن هناك مفكرين غربيين ربطوا ظهور القومية في الغرب بالميول العدوانية الغربية ضد الشرق وظهور حركات الاستعمار، بل إن هناك توافقاً تاريخياً بين ظهور القومية وسلطة الدولة والعدوان على الشرق.. ولايعني هذا رفضنا القومية التي في مصر دورا تحريريا وليس عدوانيا.

وعن صفة «الانتهازية» لدى الجماعة الإسلامية بباكستان، أشار البشري إلى أن الجماعة ساندت الرئيس ضياء الحق بعد أن وعدها بتطبيق الشريعة الإسلامية التي هي قضية الجماعة الأولى، وتساءل: أهذا يعد انتهازية؟!

وأوضح البشري أنه فيما يتعلق بالهند فإن الثابت تاريخيا أن الرابطة الإسلامية لم تنشأ وحدها إبان الاحتلال الإنجليزي بل معها كذلك حزب المؤتمر.. وأن الهند كانت منقسمة فعلياً في عهد الاستعمار حيث قام حزب المؤتمر على أساس هندوسي ولذا انفصل الولاء السياسي وكان على محمد على جناح إقامة دولة باكستان.

الإسلام والتنمية

وفي الجلسة السادسة التي رأسها السفير أحمد طه قدم د.محمد السيد سليم بحثاً بعنوان «الحركات الإسلامية في ماليزيا» حيث أكد أن الحركة الإسلامية نشأت في ماليزيا في ظل (٣) متغيرات جوهرية أولها التكوين العرقي للدولة حيث تتمتع بتنوع ثقافي وديني وعرقي كبير فيشكل عنصر المالايا (٤٩٪) من السكان، والصينيون (٣٢٪)، والهنود (٩٪) ويشكل المسلمون (٥٣٪) من السكان، والباقي بين البوذية، والكونفوشية، والداوية، والمسيحية، أما المتغير الثاني فهو مستوى التنمية الاقتصادية حيث استطاعت ماليزيا في ظروف التنوع العرقي الشديد أن تحقق درجة معقولة من التنمية مقارنة بدول شرقي آسيا حيث زاد متوسط دخل الفرد من (٦٨٠) دولارا عام ٧٤ إلى (٢٤٤٠) دولارا عام ٩٢ ووصل معدل النمو السنوي منذ منتصف السبعينيات إلى (٧,٥٪).

والمتغير الأخير كما أشار د.سليم هو مستوى التطور الديمقراطي هناك، حيث عرفت قدراً معقولاً من التطور السياسي الديمقراطي مقارنة بمثيلتها من الدول الإسلامية الأخرى منها تعددية حزبية، وهناك مجموعة الأحزاب الشريكة في الائتلاف الحاكم المسمى «الجبهة

الوطنية، وهو تحالف من الاحزاب الممثلة للجماعات العرقية في الدولة أهمها التنظيم القومي للمالاي وتجمع الصينيين الماليزيين، وحزب تجمع الهنود الماليزيين.

وأشار د.سليم إلى وجود ثلاثة تيارات إسلامية رئيسية هي حركة دار الارقم، وحركة الشباب الإسلامي، والحزب الإسلامي الماليزي، وأن الحركات الإسلامية نشأت لعدة أسباب أهمها العوامل الخارجية التي حركت الشعور الإسلامي في ماليزيا خاصة بعد هزيمة العرب عام ١٩٦٧، ثم الثورة الإيرانية عام ٧٩، وأخيرا حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، والسبب الثاني داخلي يرتبط بمحاولة المسلمين إحداث توازن اقتصادي مع الهنود والصينيين الذين سيطروا على الانشطة في المدن ولذا حاول المسلمون الحفاظ على هويتهم الثقافية (الإسلام) ضد هذه التاثيرات علاوة على الخوف من عدم مواجهة الأعداد المتزايدة من الوافدين.

وشدد د. سليم على أن مشاركة الحركات الإسلامية في العملية الديمقراطية أوجد لها قنوات للتعبير السياسي «وميكانيزمات» لاختيار واقعية الشعارات السياسية ولهذا نجد أن هذه الحركات لاتستعمل العنف المسلح ليس فقط بسبب معدل التنمية المتزايد ولكن للثقة فاعلية صناديق الانتخابات في التعبير عن رأيها.

وتحت عنوان «الحركة الإسلامية في إندونيسيا» قدمت د.هدى ميتكيس بحثا مهما انطلقت فيه من وجود ملامح أزمة سياسية في إندونيسيا تبدت معالمها منذ بروز التساؤلات حول قدرة الرئيس «سوهارتو» على استكمال فترة رئاسته السادسة التي تنتهي عام ١٩٩٨، ورغم نجاح الجيش في الإمساك بزمام الامور وضبط إيقاع الحركة السياسية إلا أن القيادة بدأت في استشعار خطورة ذلك منذ انتخابات عام ٩٢ مما استلزم البحث عن قوى سياسية بديلة لموازنة الهيمنة العسكرية بحيث أصبحت الحركة الإسلامية في دائرة هذا الموضوع.

وقد تبين نظام الحكم الإندونيسي -كما قالت د.هدى ميتكيس- «البانكاسيلا» كاسلوب لايديولوجية الدولة التي تقوم على مباديء خمسة الإيمان بالوحدانية الإلهية والإنسانية العادلة المتحضرة، ووحدة الامة الإندونيسية، والديمقراطية الموجهة، والعدالة الاجتماعية، وصاحب ذلك رفض إقامة دولة إسلامية، مما أدى إلى اغتراب المسلم وإحباطه داخل الدولة خاصة مع قدوم عام ١٩٨٥ حين أصبح لزاما على جميع التنظيمات السياسية قبول «البانكاسيلا» كايديولوجية وحيدة.

وأضافت الباحثة أنه منذ عام ٩٢ بدأ النظام الحاكم في مغازلة الحركات الإسلامية (وهي معتدلة لاتستخدم العنف بصورة عامة) ومخاطبة الحس الديني للشعب الإندونيسي بعد بروز مؤشرات تؤكد تراجع العسكريين حيث قام سوهارتو باداء فريضة الحج عام ٩٢ ولقب «بالحاج» بدلاً من «الرئيس» كما قام بإنشاء المؤسسة الخيرية الإسلامية بتكلفة (٢٣) مليون دولار و(٢٦٥) مسجداً جديداً، وإدخال المواد الدينية بصورة إلزامية، والسماح بإنشاء المدارس الإسلامية (عددها ٧٢٠٧٥ مدرسة)، بالإضافة إلى الاهتمام بالجمعيات الإسلامية وتاسيس بنك إسلامي والاستجابة لقرار مجلس العلماء الإندونيسي -الذي يعد أعلى سلطة إسلامية- بحظر اليانصيب، علاوة على ضم عدد من الوزراء إلى الحكومة المجددة عام ٩٣ من أعضاء الاتحاد الإسلامي للمفكرين.

اتجاهات إيجابية

وقد دارت مناقشات حول البحثين حيث قال د.محمد محمود ربيع في تعقيبه: إن هناك إيجابيات للحركة الإسلامية في ماليزيا منها التعاون مع الجماعات العلمانية في بعض المطالب مثل القضاء على الفساد وضرورة انتخاب الرئيس، وكذا محافظتها على وحدة إندونيسيا رغم التشرذم العرقي، وأن استخدم النظام الحاكم هذه الحركات في صراعه مع المؤسسة العسكرية مما اعتبره د.ربيع لعبة خطرة، قد تهدد النظام نفسه فيما بعد!

أما د.محمد سعد أبو عامور فقد انطلق في تعقيبه على بحث ماليزيا من طرح عدة تساؤلات أهمها: هل سياسة «الاسلمة» أتت استجابة لضغوط الحركات الإسلامية أم لواقع اقتصادي واجتماعي ملح نظراً إلى وجود أغلبية فقيرة في المجتمع (أغلبية مسلمة)؟!

كما أن هناك ملاحظة وجود خطاب سياسي واحد لم تتغير مفرداته الاساسية عن حركات العالم الإسلامي الاخرى التي انتهجت أسلوب العنف في حين لم تستخدمه الحركات الإسلامية الماليزية.

وأضاف د.أبو عامور أن الفكر السياسي الإسلامي يتسم بالمرونة، والثقافة الإسلامية ليست معوقة للتنمية في المجتمع بدليل التقدم الاقتصادي الماليزي حيث يمكن التعايش بديمقراطية وتقدم اقتصادي في ظل الثقافة الإسلامية.

فيما أشار د.صلاح عبد المتعال إلى اللغط المثار حول الشريعة الإسلامية في برامج الحركات الإسلامية باعتبارها مجرد حدود تقضي بقطع يد السارق ورجم الزاني وغيرها، رغم أن ذلك نقطة في محيط لأن الشريعة معاملات واسعة إلى درجة أن بعض الحركات تطبق الشريعة من خلال مؤسسات المجتمع المدني.

وأضاف د.عبد المتعال أن هذه الحركات سوف تستمر نظراً إلى تأصل جذورها الفكرية النابعة من الإسلام كدين وحضارة، ومسألة وجودها احتياطيا جاهزا لبعض أنظمة الحكم عامل قوة لهذه الحركات الإسلامية، فتوظيف النظام لهذه الجماعات دليل على مدى قوتها. ونشير هنا إلى أن الخطاب السياسي للحركات الإسلامية قد تغير خلال العقدين الأخيرين عنه عما قبل.

المدروسة للبحوث و التدريب و المعلومات
المصدر: المسلمون
التاريخ: ١٣ ديسمبر ١٩٩٦

تأثير كبير لمسلمى بلغاريا فى انتخابات الرئاسة

صوفيا. محمد ربيع سلامه

□ لعب المسلمون دوراً بارزاً فى الانتخابات الرئاسية التى جرت مؤخراً فى بلغاريا من خلال حركة الحقوق والحريات التى تمثل أصواتهم. ويتزعمها احمد دوغان.

وكانت الحركة رشحت «بيترستويانوف» لرئاسة الجمهورية، وهو أيضا مرشح اتحاد القوى الديمقراطية والاتحاد الوطنى، وتمثل هذه القوى الثلاث المعارضة الديمقراطية. وصرح يونال لطفى المتحدث باسم حركة الحقوق والحريات بعد فوز ذلك المرشح، بان النتيجة كانت لصالحه بنسبة 99.9٪ فى بعض القرى المسلمة، مما يؤكد التاثير الكبير للمسلمين فى هذه الانتخابات.

شارك فى هذه الانتخابات 60٪ فقط من عدد الناخبين، وحصل مرشح المعارضة الديمقراطية على 59٪ من هذه النسبة فى انتخابات الاعادة التى تمت بينه وبين مرشح الحزب الاشتراكى.

ويرجع المحللون خسارة الاشتراكيين للانتخابات إلى الأزمة الاقتصادية الطاحنة التى تمر بها البلاد بعد حكم دام عامين، عانى فيهما الشعب البلغارى من الغلاء الطاحن.

ومن المؤكد أن الخسارة الكبيرة للحزب الاشتراكى ليست خسارة انتخابات الرئاسة ولكن الخسارة الحقيقية هى فقد نسبة كبيرة من ناخبيه تزيد على المليون ناخب، وهذا يدل على أن الحزب لن يتمكن من كسب الانتخابات البرلمانية القادمة بعد عامين، إلا إذا كانت هناك إجراءات من قبل الحزب للحصول على أصوات هؤلاء الناخبين مرة أخرى.

جدير بالذكر أن معظم المسلمين البلغار ينحدرون من أصول تركية.■

المصدر: المسلمون

التاريخ: ٣ ا ديسمبر ١٩٩٦

فى شرق زائير:

مسلمون.. فى قوافل الهروب المرير!

زائير «المسلمون»

☐ تؤكد التقارير أن عددا من المسلمين ذهب ضحية للصراع الذى يجرى حاليا فى شرق زائير بالاضافة إلى أن أعدادا كبيرة منهم تواجه ظروفا صعبة مع آلاف اللاجئين من الهوتو الذين فروا من المعسكرات التى كانوا يقيمون فيها منذ عام 1994 عقب المذابح الشهيرة بين الهوتو والتوتسى فى كل من رواندا وبورندى.

وترجع التقارير ذلك إلى ارتفاع عدد السكان المسلمين فى منطقة البحيرات العظمى التى تمتد من رواندا وبورندى حتى شرق زائير.

وتذكر أن نسبة المسلمين فى بورندى 25٪ والنصارى 65٪ والوثنيين 10٪. وبورندى تماثل رواندا من حيث النوعية السكانية، حيث يمثل المسلمون فيها أكثر من الربع، أما زائير فيمثل المسلمون فى معظم مناطقها نحو 40٪.

ويتوزع المسلمون بين قبائل الهوتو والتوتسى، وهناك قبيلة ثالثة فى كل من رواندا وبورندى يوجد بها مسلمون ايضا وهى قبيلة «توا» التى تصل نسبتها إلى 1٪ من إجمالى عدد السكان.

وضمن المليون لاجىء من الهوتو الذين يواجهون مصيرا سيئا فى شرق زائير، ، هناك أعداد كبيرة من المسلمين فى حالة يرثى لها، لا يجدون الطعام أو الماء، وبعضهم تشرد فى الغابات هائما على وجهه بدون مؤونة، فى وقت هربت فيه المنظمات الانسانية من الساحة بعد سيطرة أقلية التوتسى على الوضع فى شرق زائير وهزيمتها للجيش الزائيرى. كما لم يسجل وجود واضح لمنظمات إسلامية هناك.

ويذكر أن الأحمدية الخارجة عن الاسلام توجد فى منطقة البحيرات العظمى منذ فترة كبيرة وكانت تجد تشجيعا من الاستعمار أثناء احتلاله لها بغرض إحداث الفرقة فى العمل الاسلامى، بالاضافة إلى حرمان المسلمين وأبنائهم من التعليم وتقلد المناصب الهامة.■

المصدر: الأهـــرام
التاريخ: ١٣ ديسمبر ١٩٩٦

الإسلام الإفريقي كيف يثبت نظرية الانتشار

«بحد الإقناع» وينقض ادعاءات الانتشار بحد السيف؟!

مساهمة الأزهر بالعلم والأغنياء بالتمويل .. لماذا يعتبر مطلبا عاجلا للحفاظ على الهوية الإسلامية في إفريقيا؟!



د. فريد صالح

رسالة غينيا يكتبها:
أســامــة غـيــث

فى افريقيا قصة الاسلام تعبر عن بانوراما انسانية عظيمة للاقناع والاقتناع يوم ان دخل ويوم ان انتشر.. وهى قصة انسانية كبرى تؤكد مفهوم الاسلام القائم على «حد الاقتناع» الذى يسقط جميع الاحاديث والادعاءات عن الانتشار «بحد السيف» بكل ماتمثله من اكاذيب حاول الغرب ان يروج لها مستخدما كل قواه الاستعمارية وكل قواه الفكرية الضارية بظللها جميع صنوف القهر وجميع صنوف الوعيد والترهيب والاغراء وكل اشكال الحقد والعنصرية والضغينة.

وقصة بقاء الاسلام فى افريقيا بعد قرون من الاستعمار الدامى الذى استنزف الثروات والموارد وفرض عتامة قاتمة وحالكة على الافكار والقيم والمبادىء الاسلامية وسعى بجهد دءوب الى المواجهة العاتية للقضاء على الاسلام وقلعه من الجذور عن طريق ربط الحق فى امتلاك ابسط صور الحياة بالتخلى عن الاسلام والارتماء فى احضان دين المستعمر، حيث ارتبط دائما الحصول على حق التعليم فى أبسط درجاته والحصول على حق الرعاية الصحية فى أدنى درجاتها والحصول على هبات ومنح البعثات التبشيرية بالارتماء فى احضان المستعمر بغير قيد او شرط وفى المقدمة دائما وأبدا البعد عن الاسلام والغرق فى ماء الخلاص الاستعمارى الدينى والحضارى واللغوى.

الإسلام.. والوثنية

وقصة الاسلام فى افريقيا السوداء أو افريقيا جنوب الصحراء هى قصة الاقناع من خلال القدوة الطيبة للتجار المسلمين الذين جاءوا الى هذه البقاع حاملين معهم رسالة الاسلام العظيمة القائمة على أن الاسلام هو ماوقر فى القلب وصدقه العمل وأن «الدين المعاملة» بكل ماتتطلبه المعاملة من الصدق والالتزام واحترام حقوق الغير والحرص عليها واعطاء كل ذى حق حقه فى مواجهة مجتمعات وثنية

يكاد يتركز ميراثها الحضارى والثقافى فى السحر الاسود فى مواجهة مخاطر الحياة الصعبة وفى مواجهة منطق الحياه فى الغابات وهو الحيوانات الضارية التى لاتعرف ولاتعترف إلا بمنطق القوة الذى يعيش فيه القوى على التهام الضعيف كمصدر للاستمرار فى الحياة والوجود. وجاء الإسلام ليغير قيم الحياه الصعبة ويتحول بها إلى السماحة والمودة وازمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

وفى ظلال الوثنية بكل تخلفها الحضارى والثقافى وبكل محدودية معارفها وعلومها انطلق الاسلام عن طريق التجار والمعاملة الصادقة والكلمة الطيبة وتقدم عبر الصحراء الافريقية بكل جفافها وصعوباتها الى الغابات الافريقية بكل مخاطرها وغموضها ورهبتها وسط مناخ عنيف من الحرارة والرطوبة والامطار يجعل الحياة صعبة واحيانا شبه مستحيلة، ولكن الايمان بالرسالة والايمان بالعقيدة والايمان بالمسئولية دفع حفنة قليلة الى الخوض فى غمار المجهول بكل تحدياته وصعوباته فى هجرة عاقلة الى الله لهداية خلق الله.

وفى غينيا كما فى مالى وجامبيا والسنغال وفى العديد من البقاع الافريقية المطلة على المحيط الاطلنطى فى الغرب من القارة الافريقية انتشر الاسلام انتشار النار فى الهشيم والاهم من ذلك انه اخرج الناس والبشر من الغابات وبنى لهم مدنا وحواضر ومراكز اشعاع حضارى وثقافى ودينى على

امتداد القارة فى شرقها وغربها وفى وسطها والى اقصى الجنوب منها وكأن الحياة والحضارة والتقدم والتحضر لم تبدأ فى افريقيا بصورة حقيقية الا من خلال الانتشار والذيوع الاسلامى على امتداد ربوع القارة وماارتبط به من اقامة امبراطوريات وممالك ودول وامارات دام ازدهارها

لقرون طويلة ولم تتكسر نصالها ولم تتراجع حضارتها إلا امام مدافع المستعمر الغربي الذى تكالبت دوله المختلفة بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وايطاليا والمانيا عليها فى قصة بشعة لم تقتصر على استنزاف الثروات والموارد والامكانيات ولكن امتدت لتصنع قصصا من أكثر قصص الحياة الانسانية بشاعة وقسوة قصة السعى لامتلاك روح الانسان الافريقى وتحويله الى عبد ورقيق فى سوق النخاسة والرق خاصة فى امريكا الجديدة حتى تزدهر المزارع وتقام المصانع بعنصر بشرى لايحصل علي ادني حقوقه الانسانية حتى على مستوى المأكل والمشرب والمأوى.

ونموذج غينيا الواقعة في أقصى الجنوب الغربي وتطل على المحيط الاطلنطى يقدم العديد من الابعاد المرتبطة بقصة الاسلام فى ظل الاحتلال الفرنسى الطويل وبكل ماهو معروف عنه من بشاعة وعنف وقسوة وارتكازه على محور لا نقاش ولا فصال حوله يؤكد حتمية طمس الهوية الثقافية والحضارية للدول المستعمرة وهى هوية قامت فى افريقيا المسلمة على قاعدة الاسلام وتعاليمه وقيمه.. وقد نجحت فرنسا فى غينيا فى «فرنسة اللسان» واكتساح لغة القرآن، بحكم ان الفرنسية هى لغة التعامل ولغة المصالح ولغة المنافع ولغة الحياة فى ظل الحكم الاستعمارى، ولكن النجاح لم يصل ابدا الى الاعماق وفشل فى اختراق الحاجز الاسلامى الصلب داخل البشر.

وابرز الادلة على قوة وعمق الاسلام فى افريقيا ان غينيا ومع عدد سكان يبلغ نحو ٦,٥ مليون نسمة وعلى الرغم من مرور نحو قرنين من ضغوط المستعمر الفرنسى الحادة القاسية فإن ٩٢٪ من سكان غينيا يدينون بالاسلام ويدين بالمسيحية نحو ٥٪ من السكان وتبقى نسبة ٣٪ فقط من الوثنيين غالبيتهم قبائل الغابات، مما يشير إلى ان القبائل الثلاث الكبرى وهى الفولا والمالنيكا والسوسو شبه متمسكة بالاسلام بنسبة ١٠٠٪، على الرغم من كل الانقسامات والعصبيات والحزازات بينها والتى عمقها الاستعمار الفرنسى تطبيقا لمبدأ «فرق تسد» وهى قبائل لايقتصر وجودها على غينيا فقط بل تمتد بشريا الى الدول المجاورة وفى مقدمتها السنغال وساحل العاج ومالى.

ولكن هذا لاينفى ان مظاهر الفقر البشعة وتفشى الجهل وعدم التعليم مع سنوات الاستعمار الطويلة نتج عنها دخول مفاهيم غريبة على الاسلام والمسلمين فى هذه الدول وفى مقدمة هذه المفاهيم الخاطئة انتشار الخمور بدرجة كبيرة، مما يوضح الحاجة الشديدة الى اعادة الاحياء الاسلامى الصحيح على نطاق واسع، وان تكون المقدمة مرتبطة باحياء اللغة العربية والاهتمام بمدارس التعليم العربية والاسلامية فى مواجهة انفاق منظم بمليارات الدولارات للإجهاز على الهوية الإسلامية بأساليب مبتكرة ومستحدثة.

الأزهر والاسلام

وفى غينيا كما فى غيرها من الدول الافريقية والآسيوية يمثل الازهر مكانة مرموقة لدى الاغلبيات والاقليات الاسلامية، وماقام به الازهر من جهود على امتداد الدول الافريقية منذ استقلالها فى اواخر الخمسينات يكاد يكون احد الرموز الرئيسية والمحورية للحفاظ على الهوية الاسلامية فى هذه الدول واسهامات الازهر وبعثاته عديدة وواضحة على الرغم من أنها تعمل فى ظل ظروف بالغة القسوة فى هذه الدول، حيث اعادت البعثات الازهرية احياء اللغة العربية وساهمت المنح الدراسية فى خلق كوادر اسلامية من أبناء هذه الدول تجيد العربية وتجيد الشريعة.

ويوضح السفير المصرى فريد صالح سفير مصر فى غينيا أن هناك حاجة عاجلة وسريعة لايفاد بعثات من الأزهر لتعليم قراءات القرآن الكريم، لارتباط القرآن بالقراءة الصحيحة والسليمة كما ان هناك ضرورة عاجلة لتطوير وتحديث المدارس الاسلامية والعربية حتي لايصل الخريجون الي نهاية طريق مسدود بعد المرحلة الثانوية لعدم وجود مراحل تعليم عالية على المستوى الجامعى لتلاميذ المدارس الاسلامية والعربية.

ومع احتلال افريقيا السوداء وغينيا لقاع قائمة الدول النامية والدول الأكثر فقرا وفقا لاحصائيات وتقديرات الأمم المتحدة فإن فتح منافذ تعليمية يعتبر فوق قدرة الحكومات في هذه الدول. مما يحتم ان تساعد الدول الاسلامية بالتمويل والأزهر بالخبرة والاساتذة لاقامة صروح تعليمية اسلامية تتبنى نفس مفهوم الجامعة الأزهرية الذى يجمع بين علوم الدنيا والدين، لأن المتعلمين يحتاجون الى التسلح بالمهنة التى تمكنهم من مواجهة احتياجات الحياة بالاضافة الى الدين والمعرفة الاسلامية التى تمكنهم من الحفاظ على الهوية وخلق حافز للوجود ومغالبة التخلف ومواجهة اغراءات التبشير الذى يطل برأسه فى كل موقع من مواقع الحياة فى افريقيا على امتدادها.

وفى افريقيا تنشط بعض الجماعات الباكستانية وغيرها والتى تتحدث حديثا عن الاسلام يمكن ان يكون مليئا بالمغالطات ومليئا بالافكار الدخيلة على الاسلام ومنها جماعة تسمى «الجماعة الاحمدية» وهى نشيطة فى جامبيا وتملك امكانيات ضخمة وكبيرة وهى تحاول الانتماء للشيعة وتقدم افكارا خارجة على الاسلام.

وهناك جهود ايجابية لجماعات «الاغاثة الاسلامية» من دول الخليج العربى وهى تقدم مساعدات انسانية مهمة لابناء هذه الدول وتسعى الى تعميق مفهوم التضامن الاسلامي، والتكافل الاسلامي ولكن امكانياتها ومساهماتها قياسا الى الامكانيات الخليجية وقياسا الى الثروات البترولية فى السنوات الماضية مازالت تعد من قبيل النزر اليسير، ولا يتلاءم مع احتياجات المسلمين فى افريقيا وهى احتياجات بالغة الحدة وبالغة التنوع والتعدد فى مواجهة تحديات ضارية ومتطورة ومتنوعة.

●●●

لايكفى ان يحافظ المسلمون فى افريقيا على هويتهم الاسلامية باعتبارها درعا تحميهم من قيم ومبادىء الاستعمار الغربى.. ولكن حان الوقت لان يتحول الاسلام فى افريقيا الى قيمة حياة والى قيمة سلوك وممارسة من خلال الوعى بالاسلام الحقيقى والمعرفة المباشرة بتعاليمه وقواعده الصحيحة والسليمة ، والتى تتعرض لمخطط كامل وشامل لتشويهها والانقضاض عليها وتفريغها من محتواها ومضمونها ولو عن طريق جماعات وجمعيات تتستر بالاسلام وتتسمى باسمائه وتلبس زيه وتلقى بتحيته، باعتبارها جماعات وجمعيات لاتواجه فى الواقع بالرفض والمقاومة التى تواجه بها البعثات التبشيرية الغربية.

ومع الواقع الاقتصادى الدامى فى الدول الافريقية والفقر الذى يطل برأسه بكل بشاعة الفقر وحدته، فإن احاديث التعاون والتنسيق الاقتصادى والتجارى والمالى والفنى تصبح ضرورة حياة ووجود وتقدم وضرورة هوية وحفاظ على العقيدة والدين.

لقد حان الوقت لاستعادة أهمية وحيوية الرسالة الحضارية الإسلامية لمصر لانها مفتاح رئيسى للحفاظ على الأمن القومى المصرى فى افريقيا؟!

المسلمون في رواندا يكسبون الهوتو والتوتسي

□ غيسيني (رواندا) -
من حسن الحسيني:

■ وقف حسن خميس محاطاً بعدد من مسلمي مدينة غيسيني الرواندية الواقعة عند الحدود مع زائير، امام مسجد المدينة يتفقدون اللاجئين الهوتو العائدين الى رواندا ليمدوا يد العون الى اخوتهم بالدين، الذين اشهروا اسلامهم، وامنوا بدين التسامح والاخوة. وهؤلاء العائدون كثر. فمن اصل ١٥ الف راوندي من الهوتو الذين نزحوا الى مدينة غوما - شرق زائير - يقول حسن خميس «ان تسعة الاف شخص اعتنقوا الاسلام خلال فترة اللجوء التي طالت اكثر من سنتين ونصف السنة، قضاها معهم مبشراً بالدخول الى دين الحق».

وعن ظروف تهجيره وكيف تمكن من اقناع الهوتو اللاجئين من اعتناق الاسلام، يقول انه لم يهجر وانما اختار بإرادته البقاء في غوما، التي كان موجوداً فيها عندما حصلت المجازر الوحشية التي ارتكبتها ميليشيات الهوتو ضد التوتسي، وعندما تمكن المتمردون التوتسي من استلام السلطة وطرد الميليشيات الهوتية. ويتابع «كان بمقدوري العودة الى غيسيني الا انني آثرت البقاء في غوما نظراً للحاجة الانسانية الى وجودي بين اللاجئين. فعملت على تنظيم شؤون اللاجئين وتقديم الاحتياجات اللازمة لهم، وعملت ايضاً طوال هذه الفترة للدعوة للاسلام وتمكنت مع عدد من الاخوة المسلمين من اقناع الآلاف من الروانديين اللاجئين بان الاسلام هو دين الاخوة».

وعن موقف المسلمين خلال المجازر التي وقعت صيف عام ١٩٩٤ والظروف التي عاشها المسلمون خلال هذه الفترة، قال حسن خميس «انا لم اكن موجوداً وإنما إمام مسجد غيسيني الشيخ حسن موسى بمقدوره ان يحدثك بشكل افضل عن هذا الموضوع». وهنا تدخل الامام حسن موسى موضحاً ان المسلمين الروانديين لم يتعرضوا لأية مضايقات اكانوا من الهوتو او من التوتسي. فالطائفة المسلمة الرواندية تتوزع على القبيلتين، وبالعكس فإن المسلمين الهوتو حموا المسلمين التوتسي عندما ارتكبت المجازر ضد التوتسي ودافع التوتسي عن المسلمين الهوتو عندما سيطر المتمردون التوتسيون على مقاليد السلطة في البلاد. هذا الموقف دفع بعدد كبير من الروانديين لاعتناق الاسلام، الذي اظهر اتباعه انه دين التسامح. فالمسلمون مثل أسنان المشط ولا فرق بين مسلم واخر مهما كان انتماؤه العرقي والاثني.

وعن عدد المسلمين الروانديين قال حسن موسى، «قبل الاحداث الدامية كان عدد المسلمين يشكل نسبة ٣ في المئة من الروانديين، اي نحو ٢٥٠ الف شخص. اما الآن وبعد الذي حصل، والموقف الواعي للمسلمين تضاعف عددهم عدة مرات واصبحوا يشكلون نحن ٢٠ في المئة من السكان اي اكثر من مليون ونصف مليون مسلم... ونحن هنا في غيسيني زاد عددنا بشكل اصبح معه مسجد المدينة (وهو اكبر بناء فيها) لا يتسع لعدد ضئيل من المصلين. وكما بنيناه من جمع التبرعات من الاخوة المؤمنين فإننا سنقوم بحملة جديدة لجمع التبرعات لبناء مسجد آخر».

مضاعفة عدد المسلمين في رواندا لم يخف على السلطات الرواندية، التي جعلت من عيدي الأضحى ورمضان يومي عطلة رسميين، كما ان المسلمين اصبحوا ممثلين في الحكومة، وفي البرلمان ويحتلون مواقع اساسية في الرئاسة والادارة.

ومن المستحيل ان يقول لك المسلم الرواندي اذا كان من الهوتو او من التوتسي، وعندما تطرح عليه السؤال يجيب ان المسلمين اخوة في الدين ولا فرق بين الهوتو والتوتسي. واذا كانت نظرية الراعي البلجيكي القائلة أن التوتسي هم الأذكى والأقرب الى العرق الأبيض، فإنها لم تعد صحيحة الى حد ما في رواندا، نظراً لتعدد الزواج المشترك بين الهوتو والتوتسي، وبالتالي فإن الطريقة الوحيدة التي يمكن ان تميز التوتسي عن الهوتو هي اللهجة، فالمسلمون الهوتو يتحدثون اللغة العربية بلهجة مصرية نظراً للعلاقات الوطيدة التي ربطت السلطات الهوتية، عندما سيطرت على مقاليد الأمور في رواندا بمصر. اما التوتسي فإنهم يتحدثون بلهجة هي خليط من اللهجة الليبية والسودانية، وهم يتعلمون اللغة العربية في رواندا، اذ يوجد عدة مدارس لتعليم اللغة العربية. ويذكر ان قسماً من هؤلاء الذين لم ينجحوا في الدراسة وتركوا المدرسة في سن مبكرة تمكنوا من تعلم اللغة العربية ويتحدثها بعضهم بطلاقة.

كما ان الملفت والمؤثر ايضاً ان اعداداً كبيرة من المسلمين الروانديين لا يتحدثون اللغة العربية ويقضون فرائضهم الدينية يومياً ويؤدون الصلاة ويصومون شهر رمضان. كما ان الفتيات المسلمات يتمسكن بشعائر الاسلام في بلد، أقل ما يقال فيه ان الحرية الجنسية فيه مباحة، فتراهن يرتدين المناديل.

٣٣ داعية من الأزهر لنشر الدعوة بين الأقليات الاسلامية فى شهر رمضان

وافق فضيلة الامام الاكبر د . محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر على سفر ٣٣ داعية من الأزهر الى المراكز الاسلامية فى مختلف القارات لنشر الثقافة ، الاسلامية بين التجمعات والاقليات الاسلامية فى شهر رمضان المعظم .. فقد تقرر سفر الشيخ احمد خليفة محمد مدير عام مكتبة الازهر الى مدينة زيورخ بسويسرا والشيخ عبدالسلام حسنين خلف الى واشنطن بالولايات المستمدة ، وكل من الشيخ ابو الحمد حسين والشيخ عبدالنافع محمد القطاس والشيخ محمد احمد سيد والشيخ عبدالوهاب احمد على والشيخ عبدالحليم عبدالفتاح الى المراكز الاسلامية بالولايات المتحدة .. والشيخ رمضان على الصباغ الى مقاطعة كيبيك بكندا .. كما تقرر ايفاد كل من الشيخ محمود عوض عمار والشيخ محمد حسين حمص والشيخ سعيد عبدالحميد الى استراليا .. وسوف يحاضر فى هولندا كل من الشيخ نورالدين عبدالعليم والشيخ حسن شرف على والشيخ جودة ابو سريع والشيخ الشحات السيد سالم الى جانب الشيخ عبدالمعطى عبدالعاطى والشيخ سعد حسن سعد والشيخ محمود محمد شرف الدين .

اما المركز الاسلامي بالدانمارك فيحاضر به الشيخ عبدالفتاح محمد ابراهيم كما سافر الشيخ حلمي عبدالمهدى عبداللطيف والشيخ محمود على الدبيس الى البوسنة ويحاضر فى جمهورية المالديف الاسلامية كل من الشيخ محمد الامين سيف النصر والشيخ محمود ابراهيم درويش ..

الى جانب ذلك سافر ثلاثة دعاة الى امريكا الجنوبية حيث يحاضر الشيخ لطفى عبدالجواد حسن بالمركز الاسلامي بالبرازيل ، والشيخ فكرى مصطفى الشافعى بالاكوادور .. والى ارض الاندلس سافر كل من الشيخ صالح مصباح وناجى مصطفى دياب لاحياء ليالى رمضان بالمركز الاسلامي فى اسبانيا اما الجالية الاسلامية فى مدغشقر فسوف يقوم الشيخ نجاح حافظ محمد بمحاضرتها والاشراف على انشطتها الدينية فى شهر رمضان .

المصدر : الأهــــرام

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩٧

أمة واحدة وشعوب عديدة

هل هناك تعارض بين توزيع المسلمين إلى دول وقوميات كثيرة وانتمائهم لأمة واحدة

حوار اجراه:
محمد يونس

لاشك ان الدعوة إلى وحدة الأمة الاسلامية وتعاونها وتضامنها، هي فريضة إسلامية ربطها الدين الحنيف بسائر العبادات التي يؤديها المسلمون كل يوم، ولكن في عصر العولمة ومايفرزه من اتفاقات تؤثر على حركة الاقتصاد في العالم كله وفي ظل الظروف الدولية الراهنة التي يتوزع فيها المسلمون بين دول عديدة كيف يمكن تحقيق وحدة الامة التي يجسدها قوله تعالى «وان هذه امتكم أمة واحدة..»؟ وهل الانتماء إلى الأمة الاسلامية الواحدة يتعارض مع توزع المسلمين اليوم إلى شعوب عديدة وانتمائهم إلى دول وقوميات كثيرة؟

هذه التساؤلات وغيرها نطرحها في مناقشتنا لأبعاد هذه القضية مع المفكر الاسلامي المستشار طارق البشري.

●● يعود بنا محدثنا إلى بدايات تكون الامة وتمايز شعوبها ويركز المشهد في نظرة «بانورامية» حدثت في بداية الفتح الاسلامي لمصر.. فيقول ان أول احتكاك للمصريين بالمسلمين كان عندما فتح عمرو بن العاص مصر وأقام مدينة الفسطاط التي عسكر فيها جنود المسلمين وتم تقسيم المدينة وفقا لتقاسيم القبائل، فكان لكل قبيلة مكان تتجمع فيه وهكذا كانت مدينة الفسطاط رمزا للأمة الاسلامية.

من هنا نجد أن الاسلام لايرفض التقسيمات والانتماءات الفرعية الخاصة كالوجود الوطني أو الاقليمي وانما سمح بقيام هذه التكوينات وظل الاسلام هو الوعاء العام الذي يجمعها وتنتمي إليه وتطبق احكامه وتصدر عن مشروعيته.

●● وينبه محدثنا إلى مغالطة يقع فيها بعض الناس عندما ينظرون إلى الأمة الاسلامية باعتبارها تتناقض مع التكوين الوطني أو الاقليمي أو القطري مؤكدا خطأ النظر إلى هذه المسألة بنوع من التقسيم الذي يجعل القومية العربية مثلا في مقابل الانتماء للأمة الاسلامية أو ان الذاتية المصرية تناقض الذاتية الاسلامية، فالحاصل ان الانسان في حياته ينتمي إلى عدة دوائر متكاملة، فهو ينتمي إلى دائرة العائلة ودائرة الوطن ودائرة القومية (اللغة) ودائرة المذهب الديني والاجتماعي، والاسلام يضم كل هذه الدوائر باعتباره الوعاء الأوجب وفي الوقت نفسه يعترف الدين الحنيف بهذه التصنيفات ولكل منها مؤسسة او مؤسسات تقوم على إدارة الشئون الذاتية لها.

.. هذا ماحدث للأمة الاسلامية على مدار تاريخها، حتى في عهد الخلافة الاسلامية، فلم تتعرض الخلافة مع وجود انتماءات اقليمية للعديد من التكوينات السياسية التي ترتبط بالامة المشخصة في مفهوم الخلافة.

ويعرض محدثنا مثالا يوضح هذه النقطة فيقول: في عهد الدولة العثمانية كان لمصر ذاتيتها في إدارة شئونها، وكذلك الامر بالنسبة للعراق وتونس وغيرها من البلاد، وقد تزداد هذه الذاتية أو تقل حسب الأوضاع والتوازنات السياسية وحجم الفائدة الذي يعود على كل من الجماعة الام والجماعة الفرعية.

ويشير إلى ان عالمنا المعاصر يشهد العديد من الاشكال التي تجمع وحدات سياسية في تنظيمات دولية أو اقليمية عديدة، بدءا من الولايات المتحدة إلى الاتحاد الكونفدرالي وعلى مستوى اكبر غير تجمعات اقليمية مثل الجامعة العربية، ثم على مستوى أعلى نجد هيئة الأمم المتحدة ولكل من هذه التكوينات عناصر تجمعها، والمفروض أن تتالف مع بعضها البعض وينصرف جهد المفكرين والسياسيين إلى وضع اساليب التنظيم التي تتفق مع قدر الاندماج والتميز التي يصلح بها شأن الجماعات الفرعية والجماعات العامة في وقت واحد.

و.. يعود محدثنا بذاكرته إلى الوراء ويضيف: اتصور ان هذا النوع من التفكير هو الذي جعل الاستاذ عبد الرزاق السنهوري عام ١٩٢٦ - بعد الغاء الخلافة رسميا - يصدر مؤلفه عن الخلافة كمشروع لانشاء عصبة أمم اسلامية، فقد اراد أن يضع مفهوم الخلافة في الشكل المناسب للتكوينات القطرية التي ظهرت في ذلك الوقت.

وهكذا يمكن للدول الاسلامية ان تتجمع في شكل هيئة عالمية تتحدد اختصاصاتها وفقا لقدرتها على التنسيق في السياسات الخارجية، وعلى إدارة الشئون الذاتية لها، ونمط وحجم التبادل التجاري والاقتصادي، دون ان يكون هناك طمس للتكوينات الفرعية كدول ونظم سياسية.

●● وعلى مستوى الشعوب الاسلامية.. كيف يمكن تحقيق هذا التضامن في ظل الظروف الدولية الراهنة؟

قبل ان يجيب اشار المستشار البشري إلى حجم الامة الاسلامية والمساحة التي تشغلها في عالم اليوم، فقال: يمثل المسلمون نحو خمس سكان العالم (مليار و ٢٥٠ مليون مسلم) يشغلون اكثر من ربع

المستشار طارق البشري: الأمة الاسلامية تمتلك إمكانيات هائلة.. ولكن كلها محسوبة بالسالب!



المستشار طارق البشري:

مساحة الكرة الأرضية (اليابسة) ويشكلون بموقعهم الجغرافي منطقة مهمة وخطيرة تمثل الحزام الأوسط للعالم القديم، أما من حيث الثروات فحدث ولاحرج.. كل ذلك يتيح للأمة الاسلامية ان تكون إحدى القوى العالمية التى لها ثقل وأثر قوى فى تحديد مسار التاريخ، ولكن للأسف كل هذه الامكانات تحسب بالسلب لا بالايجاب فى واقع المسلمين اليوم!

●● ماهو مفهومكم للتضامن الذى يجب ان تكون عليه الأمة الاسلامية اليوم؟

● يوضح محدثنا ان التضامن يعنى ادراك الهوية المشتركة للمسلمين، وأن لهم مصالح تربطهم، وهذه المصالح يمكن التنسيق فيما بينها لتتعاظم إنتاجهم وقوتهم وقدرتهم على حماية الذات ولكن إذا نظرنا إلى الاحصاءات التجارية نجد أن التبادل بين الدول الاسلامية يمثل نسبة تافهة جدا من حجم تبادل هذه الدول مع الدول غير الاسلامية، رغم أن هناك إمكانية لانشاء سوق إسلامية مشتركة حتى وأن احتاج هذا الامر لوقت وجهد كبير.

■■ هل ترى أن هناك معوقات قانونية تحول دون تحقيق هذا التعارض بين الدول العربية والاسلامية في ظل عصر العولمة ومايفرزه من اتفاقيات دولية مثل إتفاقية الجات؟حتى إذا كانت هناك معوقات مثل إتفاقية الجات فإنه من الممكن التغلب عليها بعقد اتفاقيات بين الدول المصرية والاسلامية تبدأ بعناصر صغيرة مثل الاتفاقيات الثنائية على أن يكون التعامل بنظام الوحدات الحسابية كما حدث بين مصر وبعض الدول الافريقية ومصر والاتحاد السوفيتي، حيث كنا نصدر لهم سلعا معينة مقابل استيراد سلع أخرى

بل إن الاتفاقيات الثنائية التي شهدها عقدا الخمسينات والستينات على المستوى الافرواسيوى كان من الممكن أن تكون نواة وبدايات لسوق مشتركة، ويمكن الآن ان تقوم سوق اسلامية مشتركة بهذا الشكل اذا تمت إعادة توجيه السياسات الاقتصادية والدولية لدفعها نحو مزيد من التقارب.

تشكيل منتدى للشباب المسلم في تركستان الشرقية

جدة ـ عبدالوهاب البشير

□ تم مؤخرا تشكيل منتدى للشباب المسلم فى مقاطعة تركستان الشرقية (سينكيانج) بجمهورية الصين الشعبية حيث يقول مؤسسوه أنه يهدف إلى توحيد جهد الجماعات العرقية المسلمة فى الاقليم والحفاظ على هويتها الدينية والثقافية.

وأوضح محمد عمر قناة رئيس المنتدى الذى يحمل اسم (المؤتمر العالمى لشباب الايجور) أن المؤتمر تأسس فى نهاية العام المنصرم عندما اجتمع 34 مندوبا فى المانيا يمثلون سكان المقاطعة من الايجور الذين يشكلون اكبر جماعة عرقية فى تركستان الشرقية، وأوضح أن المقر الرئيسى للمؤتمر سيكون مدينة ميونيخ الألمانية كما سيتم افتتاح مكاتب فى كل من تركيا وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية.

وقال قناة الذى كان يتحدث إلى «المسلمون» أثناء زيارة له للمملكة العربية السعودية أن من أهداف المؤتمر الأساسية إبراز قضايا المسلمين فى الصين ومطالبهم المتمثلة فى اعطائهم استقلالا دينيا وثقافيا اكبر.

وأوضح انه رغم أن الاسم الرسمى للاقليم هو مقاطعة سينكيانج ايجور ذات الحكم الذاتى، إلا أن الواقع يشير إلى عكس ذلك.

وقال: فى حقيقة الأمر فإن المسلمين لا يتمتعون بالحرية الدينية والثقافية كما أنهم لا يحصلون على نفس الحقوق التى يحصل عليها السكان الصينيون الذين نزحوا إلى الاقليم من مناطق اخرى. وأضاف أن هذه التفرقة تتضح فى مجالات مثل فرص العمل والتعليم والاستثمار والتنمية الاقتصادية.

ووفقا لما ذكره قناة فإن السلطات الصينية قامت خلال العقود الماضية بتهجير ملايين الصينيين من قبائل الهان من شتى مناطق البلاد واسكانهم فى تركستان الشرقية، والهدف من ذلك هو أن يتفوق هؤلاء عددا على سكان الاقليم ذى الأغلبية المسلمة من الايجور والطاجيك والقرقيز والتتار وغيرهم من الجماعات العرقية الأخرى.

وعلى الرغم من أن الصين تشهد طفرة اقتصادية كبرى طالت معظم مقاطعات البلاد بفضل سياسة الانفتاح التى تنتهجها الحكومة، إلا ان سكان تركستان الشرقية لم يستفيدوا من هذه الطفرة ولا يزالون يعانون من التخلف الاقتصادى وسياسة التهميش.

ويقول قناة إن الايجور يشكلون غالبية سكان المقاطعة (15 مليونا) حيث يبلغ تعدادهم عشرة ملايين، ولكن التقارير الرسمية تشير إلى أقل من ذلك بكثير، وحسب بعض التقديرات فإن حوالى 600.000 من سكان الاقليم المسلمين يعيشون فى المنفى فى مختلف بقاع العالم؛ خاصة فى دول أسيا الوسطى وبعض الدول الأوربية.

ولدى سؤال عن السبب الذى جعل المؤتمر يحمل اسم الايجور بدلا من أن يكون معبرا عن الشباب المسلم فى الاقليم باكمله اجاب قناة بأن هذه مجرد خطوة فى الطريق وأنهم يعتزمون عقد مؤتمر موسع العام القادم (1998م) تمثل فيه مختلف المجموعات العرقية لتقرير المرحلة التالية من المطالبة بمزيد من الحريات الدينية للمسلمين.

وقال أن المندوبين الذين حضروا



محمد عمر قناة

اللقاء الأول، جاءوا من أوربا وبلدان أخرى ولم يتمكن احد من داخل تركستان الشرقية من الحضور.

وأضاف موضحا: «نحن نريد لهذا المؤتمر ان يوحد شعب الايجوز ليتحدثوا بلسان واحد وأن يتبنى سياسات مقبولة للاجيال الشابة في المقاطعة».

وعن المطالب التي يريدون من السلطات الاستجابة لها قال قناة: إن مسلمي تركستان الشرقية يطالبون بتوفير الحريات الدينية والثقافية والاقتصادية. وأضاف إنه رغم أن الدستور الصيني يشير إلى الاقليم باعتباره مستقلا ذاتيا، إلا أن المسلمين محرومون من ممارسة حقوقهم الدينية وكذلك من الحقوق التي يتمتع بها سكان الاقليم من العنصر الصيني، كما أنه يحظر على المسلمين تطوير لغتهم وثقافتهم.

اما من الناحية الاقتصادية كما يقول قناة، فإن تركستان الشرقية، رغم انها غنية بالموارد الطبيعية، تظل متخلفة قياسا إلى الاقاليم الأخرى التي انتفعت بسياسة الانفتاح. ودلل على ذلك بتفشي البطالة في أوساط المسلمين الذين قال أنهم لا يحصون على مساعدات مالية وقروض من الحكومة لتطوير اقتصادهم.

وأوضح ان سياسة التحرير الاقتصادي، أفادت مقاطعات البلاد الاخرى، اما في تركستان الشرقية فإن الخصخصة وبيع مؤسسات الدولة أديا إلى تشريد العمال المسلمين؛ حيث قام الملاك الجدد وهم من العنصر الصيني باستبدال العمال المسلمين بآخرين من الصينيين ولم يشفع احتجاج هؤلاء لدى السلطات التي اخطرتهم بأن هذه هي السياسة التي اقرتها الدولة.

واضاف أنه من الواضح انه بينما يزداد الصينيون غنى، فإن الفقر يتفشى في أوساط المسلمين.

وانتقد قناة سياسة تنظيم الأسرة التي تطبقها السلطات: حيث يحظر على المسلمين في المقاطعة الاحتفاظ بأكثر من طفلين، وقال أن الحكومة هي التي تقرر متى يحق للاسرة المسلمة أن يكون لها طفل ثان، وأن من يخالف هذه القوانين سيتعرض للمساءلة والعقاب بما في ذلك الطرد من العمل.

وأشار إلى حالات التذمر السائدة في أوساط المسلمين من جراء هذه السياسة والتي قال عنها انها أدت إلى توترات مع السلطات المحلية وحوادث عنف حيث قام متظاهرون غاضبون في احدى القرى باحراق عيادة كانت تجرى عمليات اجهاض قسري للنساء المسلمات. ■

المصدر : عقيدتي
التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩٧
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

طالبات الصين وأندونيسيا والشيشان والصومال وكيف يحتفلن برمضان فى بلادهن؟

تحقيق : هالة السيد

رابعة العدوية - خديجة - مهرول - أردو .. فتيات فى عمر الزهور .. جئن من الصين والشيشان والصومال والفلبين طلباً للعلم . بين ايديهن كتاب الله وفى عقولهم حب العلم .. وفى قلوبهم ذكريات أيام مضت بحلوها ومرها .. وللتعرف على عادات وتقاليد المسلمين فى رمضان ودور المرأة المسلمة فى هذه المجتمعات .. ووسط دموعها تقول اردو محمد شريف طالبة بمعهد الأزهر للدراسات الاسلامية رمضان قبل الحرب له طابع مميز فى الصومال خاصة وان نسبة المسلمين تبلغ ١٠٠٪ من السكان إلا أن هناك أيام فى الشهر الكريم لها طابع خاص مثل اليوم الأول واليوم الخامس عشر وهى احدى العادات الصومالية وليلة القدر ويكون الاحتفال بأداء العبادات والاناشيد الدينية والذبائح واقامة الموائد التى تضم الأطعمة الصومالية الشهيرة ومنها (بريس) و (جرو) تجتمع الاسرة فى انتظار سماع مدفع الافطار وأذان المغرب يليها تناول وجبة افطار خفيفة واداء الصلاة حتى التراويح ثم تناول وجبة الافطار الرئيسية والسهر فى الصلاة وتلاوة القرآن الكريم حتى السحور .. بالرغم من انشغالها فى التجارة والوظائف فإن المرأة التى تمثل ٣٠٪ من الأيدى العاملة تحرص على حضور المجالس الدينية وتحفيظ الأطفال القرآن الكريم والصلاة والصوم فى اعمار مبكرة ..

اما الرجل يحرص على اداء العبادات والاعتكاف فى ١٠ الايام العشر الأخيرة من الشهر الكريم.

ومن الفلبين تقول سميرة عبدالوهاب- طالبة دراسات عليا بالأزهر- رمضان شهر القرآن له فى القلوب بصمات خاصة تختلف عن سائر الشهور. تشتهر الأسر المسلمة فى الفلبين والتى تمثل ٦٥٪ من السكان بالاحتفال فى اول رمضان واليوم الخامس عشر الذى يسمى (قنوط) وهو احدى العادات الفلبينية وليلة القدر وذلك بعقد العديد من مسابقات قراءة وختم القرآن فى القرى واقامة الحفلات الدينية والولائم الشهيرة التى تضم الأرز والحلويات والفواكه . ولا يحلو الاحتفال بالشهر الكريم . الا مع الاسرة والجيران ومشاركة المسيحيين الذين اعتنقوا الاسلام الاحتفال بالشهر الكريم مع ضرورة اقامة موائد خاصة للزائرين فى المنازل تشبه موائد الرحمن فى مصر .

وبعد الافطار يخرج الرجال الى المساجد لأداء الصلاة بينما تتجه النساء الى احدى البيوتات المجاورة للصلاة ويخرج الشباب من الجنسين لحضور الاحتفالات والندوات الدينية . ويكل الفخر اشارت الى دور المرأة فى المجتمع حيث تخرج لطلب العلم وحفظ القرآن الكريم وتعليمه للرجال والنساء . وفى المجتمع الفلبينى فإن المرأة تخرج للعمل طوال العام إلا فى شهر رمضان الذى يعتبر عيد للمسلمين فإن مهمة المرأة تقتصر على رعاية اسرتها واعداد الوجبات وتعليم الأطفال القرآن والصلاة والحرص على حضور الندوات واداء التراويح .

وفى اندونيسيا وكما تقول رابعة العدوية - طالبة الدراسات الاسلامية - احتفالنا بشهر رمضان يشبه الى حد كبير الاحتفالات المصرية يبدأ باستعداد الاسرة من الناحية المادية لشراء اشهر الوجبات الرمضانية والتى تعرف (سوتو) (كارى) (رندع) بالاضافة الى التزام كل الاسر باقامة موائد للفقراء فى المسجد .. والاعداد للندوات والمسابقات الدينية فى المساجد .. ينطلق مدفع الافطار من المسجد الكبير

وبعدها تخرج الاسرة لاداء صلاة التراويح وقراءة القرآن حتى السحور بينما نجد الشباب والأطفال يخرجوا فى حلقات لدعوة الأسر للاستعداد للسحور .. الأمر الذى يظهر بوضوح فى القرى بينما بدأ يختفى فى العاصمة التى شهدت تطوراً كبيراً جعلت اهل العاصمة ينشغلوا عن اداء العبادات .

موائد الرحمن

ومن الصين الشعبية - تقول - مهرول قادير - طالبة بمعهد فتيات الأزهر - مظاهر الاحتفال بشهر رمضان فى الصين لها طابع مميز من السهر والاضاءة والتسابيح وخروج الأسر لشراء احتياجات شهر الصوم التى تكفى الاسرة ودعوات الجيران واقامة موائد للمحتاجين تلك التى تضم اشهر الأصناف فى الصين ومنها (الخردق - منطة - لقمن - والأرز البخارى) الذى يقدم للزائرين .

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٧

رئيس المركز الثقافى الإسلامى بنيويورك :

ماذا يفعل ١٣ مليون مسلم بأمريكا لمواجهة الهجوم الصهيونى على الإسلام ؟

كتب ـ محمد العزازى

● يتعرض اكثر من ١٣ مليون مسلم بالولايات المتحدة الأمريكية لحملة شرسة يشنها اللوبى الصهيونى هناك. وجند لذلك كافة الوسائل الإعلامية لوقف انتشار الإسلام وقد ساعده فى ذلك وجود دعاة غير مؤهلين يتولون أمور الدعوة هناك وحول هذا الموضوع وموضوعات الجاليات المسلمة فى امريكا ودور المركز الثقافى فى نشر الدعوة وموضوعات أخرى التقت «اخر لحظة» بالدكتور محمد سالم عجوة رئيس المركز الاسلامى الثقافى فى نيويورك.

ـــ قال د. عجوة ان المركز الثقافى الاسلامى فى نيويورك مؤسسة إسلامية مستقلة ذات طبيعة تنسيقية تهتم بشئون الجالية فى الولايات المتحدة الامريكية. وتأسس المركز فى مدينة نيويورك بالتعاون مع جميع الدول الاسلامية ويضم ممثلين من مجلس الامناء وسفراء الدول الاسلامية لدى الامم المتحدة ويتولى الازهر الاشراف على المركز منذ انشائه فى اواخر عام ١٩٥٥م.

واكد د. عجوة ان المركز يهتم بنشر الفكر الاسلامى الصحيح عبر كل الانشطة كما يساهم فى اقامة المشروعات الاسلامية ذات النفع العام وخاصة مايتعلق منها بالجالية الاسلامية فى نيويورك..

● سألت د. عجوة: لمسلمى أمريكا دور اقتصادى وسياسى فى المجتمع الأمريكى فما هو دورهم فى الانتخابات الأمريكية التى اجريت مؤخرا؟!

ـــ لمسلمى امريكا دور كبير فى الشارع الامريكى فى كافة المجالات اقتصادية وسياسية.. وقد حاول المرشحون للرئاسة اجتذابهم إلى صفوفهم فمثلاً بيل كلينتون رئيس أمريكا ونائبه آل جور وزوجته هيلارى فى الفترة التى صاحبت حملة كلينتون الانتخابية فى المناطق المختلفة وبها تجمعات اسلامية تحدثوا فيها عن الاسلام انه دين صحيح سماوى وانه دين السمو والارتقاء للنفس البشرية وانه دين المعاملة الحق كل ذلك على لسان هيلارى زوجة كلينتون من اجل الاصوات الاسلامية.

● د. عجوة ماهى اهم المشروعات التى يهتم بها المركز فى نيويورك؟!

ـــ يقوم المركز بدور الجامعة والمدرسة والمحكمة الاسلامية من خلال تقديم الدعم المادى والمعنوى للعديد من الهيئات والمؤسسات الاسلامية العاملة على الساحة الامريكية مثل اقامة مؤتمرات ودورات للنهوض بمستوى الوعى لدى ابناء الجالية المسلمة فى نيويورك. ونوضح صورة الاسلام للوفود التى تاتى للمركز

ماهى الطريقة التى تستخدمونها فى الدعوة إلى الاسلام؟

ـــ أكد د. عجوة : عندما تاتى الوفود نلقى محاضرة عن الاسلام ومبادئه وتعاليمه واهميته وعالميته بالنسبة للعالم اجمع ثم علاقة الدين الاسلامى بالاديان السابقة. وكيف انه يمثل الحجر الأخير فى بناء الاديان فى ارسال الرسل. ونتلقى منهم اسئلة ونجيب عليها بكل صراحة مما يدفع البعض منهم لاعتناق الدين الاسلامى كذلك تاتى وفود من هيئات ومنظمات دينية وغير دينية لمعرفة الاسلام ومبادئه.

ولكن هناك مشكلة فى الجامعات الامريكية مثارة حالياً هى ان مادة علم الاديان بالجامعات يقوم بتدريسها اساتذة غير مسلمين لايفهمون اصول الاسلام ومبادئه وبالتالى لاتصل المعلومات صحيحة ويحدث خلط ولغط كبير!

توضيح الاسلام

● د. سالم عجوة ماهو دور المركز للتصدى لمثل هذه الامور؟

ـــ يقول د. عجوة اننا نشكل وفودا من المركز تقوم بزيارات للجامعات والمدارس والكنائس والمعابد اليهودية ويتم القاء محاضرات عن الاسلام وصورته الصحيحة. وقمت بنفسى بزيارة جامعات كولمبى وكوبر ولافور والقيت محاضرات عن الاسلام.

هجمة غربية

● هناك هجمة غربية على الاسلام ومحاولة التشويه والربط بين الارهاب الدولى والاسلام فما هو دوركم للتصدى لهذه الهجمات؟!

ـــ دائماً إذا حلت بهم كارثة تشير اصابع الاتهام إلى الاسلام والمسلمين ويتخذون من كافة الوسائل الإعلامية ابواقاً لهذا الهجوم وعندما تظهر الحقيقة يصمتون كان لم يحدث شيء. فطبعهم

الحقد والكراهية للاسلام وليس هذا بجديد عليهم.

● اذن كيف نعيد للاسلام مجده فى ظل المتغيرات العالمية الحالية؟

— نعيد للاسلام مجده بأن نصلح من أحوال المسلمين فما راوه الآن من أحوال المسلمين فى العراق ولبنان والصومال واليمن والافغان أكد لهم ان هؤلاء الناس ليس ممثلين حقيقين لهذا الدين.

ويجب ان نرجع لكتاب الله وإلى دين الله الحقيقي وصدق الله العظيم فى قوله (ان هذا القران يهدى للتى هى أقوم).

● علمت ان هناك تقريرا مقدما منكم إلى شيخ الأزهر عن المركز ماذا يحوى هذا التقرير؟!

— التقرير يتضمن الانجازات التى حققها المركز خلال إدارتى له حاليا والرؤية المستقبلية بخطة العمل التى يحددها فضيلة شيخ الأزهر فى المرحلة القادمة خاصة بعد ان اتسعت ساحة عمل المركز والتفت حوله القلوب فنحن نتطلع إلى مستقبل أفضل ونناشد بضرورة التنسيق الكامل والتفاعل الايجابى والتعاون المستمر بين كافة الهيئات الاسلامية فى الولايات المتحدة وضرورة زيادة اعداد المؤسسات التربوية والتعليمية الاسلامية بما يتناسب وحجم الجالية وضرورة الدعوة إلى الحوار والموضوعية والانصاف عند تصحيح صورة الاسلام!

افتراءات الصهيونية ضد الاسلام

● د. عجوة : أكد لى مسئول كبير بالأزهر ان التقرير يتضمن ماتقوم به المنظمات الصهيونية العالمية ضد الاسلام بحمله منظمة فى نشر افتراءات ضد الاسلام ماذا تقول؟!

— نعم التقرير يتضمن بيانا شاملا عما تقوم به المؤسسات الصهيونية العالمية ضد الاسلام. ويتضمن أهم القضايا التى تواجه مسلمى أمريكا الشمالية فإن الحملة منظمة ضد الاسلام خوفاً من انتشاره لانهم يقولون ان الاسلام ينتشر بسرعة تفوق انتشار مرض الايدز!

كما يتضمن الملف الكتب التى تهاجم الاسلام. فعلى مستوى أمريكا نجد مئات الكتب التى تهاجم الاسلام وتنفث سمومها وإن كان هذا بقصد أو بغير قصد! لان المجتمع الامريكى قلق من انتشار الاسلام ويقولون ان الدين سريع الانتشار ودائما أقول لهم لست هنا لفرض الاسلام



● د. محمد سالم عجوة

أو لتحويل الناس مسلمين ولكنى هنا لتحسين صورة الاسلام الصحيح للمسلمين. ومن بين الكتب التى تهاجم الاسلام هناك كتاب (الغزو الاسلامى) صدر منذ عدة أسابيع فى نيويورك يهاجم الكتاب الاسلام ويشكك فى رسالة سيدنا محمد (ﷺ) ويقول انه جاء نسخة من الأديان السابقة وأن القرآن من وضع محمد وليس وحيا كما يقول!! ويتضمن التقرير ايضا الصحف التى تهاجم الاسلام مثل مجلة دول الشهرية.

● د. عجوة قرأت مؤخراً تقريراً بالأزهر يؤكد على ضرورة تنسيق العمل الدعوى. ويوجه التقرير اتهاما صريحا للمنظمات الدعوية بانها وراء انصراف المسلمين عن الاسلام فى الأقليات الاسلامية فما تعليق سيادتكم؟

— يؤسفنى ان ماجاء بالتقرير الموجود حاليا بالازهر صحيح وحقيقى ويحمل حسرة وألما شديدين عن الواقع الحقيقى لمسلمى الاقليات المسلمة.. فى الدول الغربية وأمريكا الشمالية والجنوبية واستراليا وكشمير وبورما وغيرها.

وأرجع د. عجوة أسباب انصراف المسلمين عن الاسلام فى هذه الاقليات بسبب الدعاة غير المؤهلين للعمل فى حقل الدعوة الاسلامية فمثلا نجد هناك بعض الأطباء والمهندسين يجعلون من أنفسهم رؤساء للمركز ويقومون بجمع الاموال لأنفسهم مما يشوه صورة الاسلام كما انهم يخطئون فى شرح تعاليم الاسلام لانهم غير متخصصين لهذا العمل!

المركز الإسلامى بواشنطن

100 زائريوميا تتغيرفكرتهم عن الإسلام

الصحافة الأمريكية تفاعلت مع بناء المركز إيجابيا!

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٤ . ٢ يناير ١٩٩٧

مئات الآلاف من الناس عبر عدة أجيال زارت المركز الإسلامى فى واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية مستمتعة بجوه الروحانى الهادئ وجماله العمرانى المتميز، لكن القليلين منهم الذين يعرفون الجهود الجبارة والمتتالية التى وقفت وراء هذا المركز حتى تحول من حلم يساور الجالية الإسلامية الصغيرة حين تأسيسه سنة 1952م إلى حقيقة تمثل المسلمين بأجمل وجه فى العاصمة الأمريكية ذات الأهمية البالغة.

واشنطن - **عمار بكار**

المصدر : المسلمون
٤ ٢ يناير ١٩٩٧
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

افتتحه الرئيس الأمريكى «إيزنهاور» وزاره العديد من الزعماء الإسلاميين

□ كانت البداية فى عام 1944م فى ليلة باردة أثناء الحرب العالمية الثانية حين اجتمع السفراء المسلمون فى السفارة التركية للعزاء فى وفاة السفير التركى منير أرتجون، حين همس أ. ج. هوار (رجل أعمال من أصل عربى) فى أذن السفير المصرى محمد حسان باشا: بأنه أليس من العيب أن يموت صديقهم المسلم دون أن يستطيعوا الصلاة عليه فى مسجد؟ وتعاهد الرجلان حينها على الانطلاق لتحقيق هذا الحلم.

وبالفعل وبتعاون الرجلين مع عدد من السفراء المسلمين فى أمريكا وبعض الأسر المسلمة هناك تكونت «مؤسسة مسجد واشنطن» فى عام 1945م، وبدأت مشاركات مالية متعددة تصل من الجاليات المسلمة الصغيرة المتوزعة فى المدن الأمريكية وبعض العرب المسلمين، إلى أن جاءت أول مشاركة حكومية من الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله وسلم بيد الأمير فيصل بن عبدالعزيز شخصياً للسفير المصرى محمد حسان باشا رئيس لجنة المسجد.

فى عام 1946م أدركت مؤسسة المسجد أن عليها أن تبحث عن المساعدات الخارجية لتحقيق هذا الحلم، واستطاع السفير المصرى الحصول على منحة أخرى ليتم شراء موقع ممتاز فى قلب حى السفارات بواشنطن على مساحة 30.000 قدم مربع رغم انخفاض مستوى التبرعات لانشغال الجالية المسلمة بالتبرع لفلسطين مع بداية اشتداد الأزمة الفلسطينية. واستمر ذلك الوضع فى سنة 1947-1948م مع انشغال الحكومات والجاليات الإسلامية بالحرب فى فلسطين.

وفى عام 1949م أقيم حفل وضع حجر الأساس بمشاركة سفراء مصر والسعودية وأفغانستان ولبنان وباكستان وسورية والعراق وإيران، وقدمت حكومات هذه الدول مجتمعة تبرعاً للمسجد قيمته مليون دولار، وتمت الموافقة على مخطط هندسى للمركز وضعته الإدارة الهندسية بوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالقاهرة، واتفق حينها على مراسلة الشركات الأمريكية والكندية و«الفليبينية» التى لها علاقات مع هذه الدول لحثها على التبرع، إلا أنه حتى نهاية العام لم يصل إلا تبرع السعودية، وأفغانستان، وباكستان.

فى عام 1950م بدأ العمل لترجمة التصميم العمرانى الذى وضعه بروفيسور ايطالى فى الهندسة العمرانية «ماريو روبنتين» والذى أمضى فترة طويلة فى وضع النقوش والتصميمات الهندسية الجميلة التى يتميز بها المسجد، ولعل من الطريف أن هذا المهندس تأثر بهذا المشروع وأسلم بعد ذلك ليصبح اسمه (محمد مهدى) ليحج فى عام 1961م قبل وفاته بفترة قصيرة فقط وفى ذلك الوقت المبكر تبرعت الحكومة السعودية بـ4.385 نسخة من القرآن الكريم مع ترجمة معانيه للغة الانجليزية، وكتاب دين الإسلام، واستفادت اللجنة من هذه النسخ ببيعها للناس لتمويل بناء المسجد، وكانت المفاجأة أن سيلاً من الرسائل والزوار للتساؤل عن الإسلام واضطرت اللجنة حينها لتعيين «حسان حسنى» كداعية وسكرتير تنفيذى للإجابة عن هذه التساؤلات واستمر فى ذلك حتى اكتمال بناء المركز ليصبح جاهزاً للقيام بهذا الدور على أكمل وجه.

كما جاء رد فعل جامعة الأزهر حينها على هذا بإرسال داعية ليكون إماماً للمركز، وكانت هذه إحدى البدايات الأولى لانطلاقة الدعوة للإسلام فى العالم الجديد المتوثب فى قلب عاصمة واشنطن.

فى عام 1951م وصلت بعض المساعدات المالية الأخرى التى ساعدت على بناء أساس المركز، وتتابعت خلال هذين العامين جهود جبارة من اللجنة التنفيذية للحصول على هذه المساعدات من الحكومات الإسلامية التى كانت قد وعدت بذلك.

فى عام 1952م تبرعت مصر بمبنى ذى طراز مميز مماثل لمنبر مسجد ابراهيم باشا فى الاسكندرية وفى هذا العام صلى 200 مسلم لأول مرة صلاة عيد الفطر، كما بدأت صلاة الجمعة، وارتفعت أول مئذنة فى أفق واشنطن، وواحدة من أوائل المآذن وأجملها فى سماء أمريكا الشمالية، وبدأت إشراقة نور الإسلام تلوح فى أول بصيص خلاب على العالم الجديد.

ويرجع المسلمون الموجودون فى ذلك الوقت فى أمريكا بذاكرتهم ليرجعوا الفضل الأكبر فى هذه الإشراقة - بعد الله تعالى - للمركز الإسلامى ودعاته الذين قاموا بإلقاء المحاضرات الإسلامية بالمصطلحات الشرعية التى لم تلامس آذان المهاجرين المسلمين منذ مغادرتهم بلدانهم.

إلا أن القلق فى الحين نفسه كان يساور اللجنة التنفيذية بسبب انتهاء ما لديهم ووجود فواتير ضخمة عليهم دفعها، وكانت بداية الفرج تبرع الحكومة السعودية بمبلغ 57.000 دولار والذى حل جزءاً من المشكلة. كما تكون فى ذلك الوقت «المجلس الرئاسى» للمسجد برئاسة السفير أسعد الفقيه السفير

المدونة
المصدر : المسلمون
التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٧
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السعودي حينها، وتعيين «أ. ج. هوار» كمسؤول للمالية، ووصل في ذلك الوقت المنبر الذي تبرعت به الحكومة المصرية والذي يتكون من

10.000 قطعة خشبية مصنوعة باليد ومحاطة بالعظم ومترابطة فيما بينها بشكل تصميمي خال من أية رواية أو صمغ وتزن طنين كتحفة جميلة تستوقف السياح الذين يزورون المركز كل يوم.

في هذا العام بدأت الصحافة الأمريكية تتفاعل مع بناء المركز بشكل أثار سعادة المسلمين هناك، كتبت جريدة «ذا إيفينتج ستار» بواشنطن في 18 يوليو 1953م «مركز إسلامي جديد في شارع ماساشوستس عند حديقة «روك كريك» تأسس ليكون ـ قبل اكتماله ـ واحدا من أعظم المآثر العمرانية بواشنطن.

وتطالب الجريدة في مقالتها بألا ينظر للمركز أنه مجهود سياسي بل هو مجهود ديني وتعرف بالإسلام «الذي يعني الاستسلام لإرادة الله» وأن المسلمين لا يسمون «محمدانيين» ـ تسمية أمريكية شائعة ـ بل «مسلمين» فهم لا يعبدون محمداً بل يرون أنه آخر رسول لله، كما يؤمنون بعيسى عليه السلام كرسول وليس ابنا لله عز وجل.. وكان لجريدة «واشنطن صن داي ستار» مقال إيجابي مماثل يعطي معلومات أولية عن الإسلام وكأنها معلومات جديدة ومثيرة، مما يشير للجهل المطبق الذي كان يسود أمريكا حول الإسلام.

في عام 1954م وصلت تبرعات من السعودية وباكستان كما تبرعت تركيا بالنقوش الخزفية الرائعة التي تزين المسجد والتي تقارب النقوش الجميلة في المساجد العثمانية تحت إشراف البروفيسور حقي عزت.

وفي عام 1955م سارت الأمور بشكل أفضل بعد تبرع من الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله، وأمكن بسبب ذلك طبع عدد من الكتيبات الإسلامية، كما تم فرش المكتبة، وفي 1956م شارف المركز على الانتهاء ليكتمل تماماً في 31 مايو 1957م، وزار الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله ـ في ذلك الوقت ـ المسجد وشارك في صلاة الجمعه وتبرع بوقف للمسجد.

الافتتاح كان يوم 28 يونية 1957م حيث حضر الرئيس الأمريكي «إيزنهاور» وعدد من رجال البيت الأبيض الأمريكي، وافتتح الحفل بسورة الفاتحة، ثم كلمة السفير السعودي عبدالله الخيال، ثم كلمة الرئيس الأمريكي والتي كانت زيارته في ذلك الوقت مثار لفت انتباه الصحافة الأمريكية للمسجد ولديانة الإسلام، بعد ذلك أقيمت مناقشات حول عدة موضوعات إسلامية لتعريف الضيوف بالإسلام! وأقيمت صلاة الجمعة، لتختتم جهود 13 عاماً بثمرة مازالت تؤتي أكلها حتى هذه اللحظة.■

قصص إسلامية مؤثرة شهدها المركز

□ يدير المركز الإسلامي بواشنطن الآن مجلس السفراء المعتمدين والذي يرأسه الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز السفير السعودي في واشنطن، وتتولى الحكومة السعودية الجانب الأكبر من دعم المركز ويرأس المركز د. عبدالله خوج الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة والحاصل على الدكتوراه في دراسات علم النفس الإنساني من جامعة «بوسطن» عام 1979م، ويعاونه في إدارة المركز مساعد له ومدير إداري وإمام رسمي.

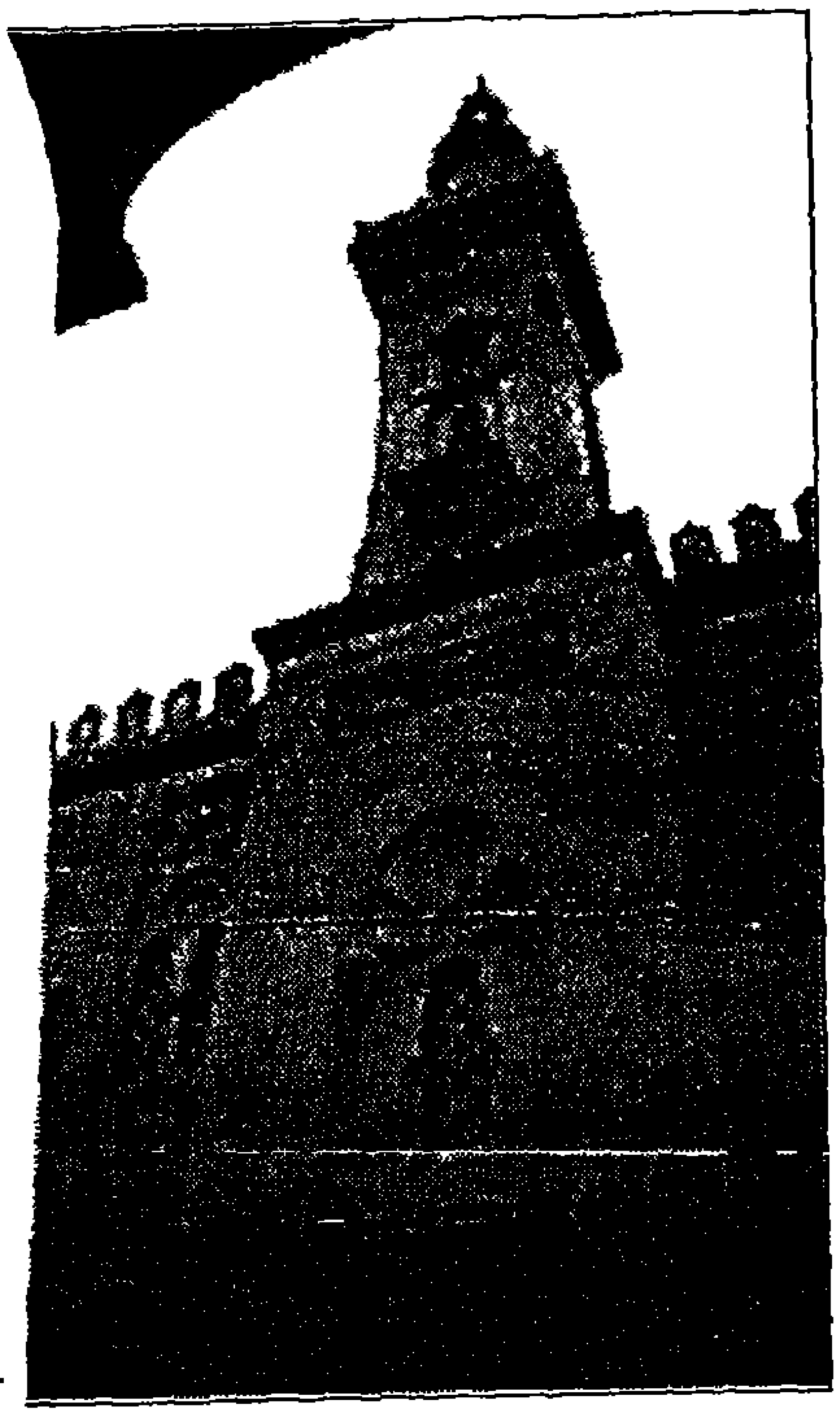
وتضم مكتبة المركز 6000 كتاب بـ43 لغة، كما يشرف المركز على أنشطة متعددة تبلغ ذروتها في شهر رمضان المبارك حيث يشرف على برنامج إفطار جماعي يومي لرواد المركز الذين يصل عددهم لـ1500 شخص من الجالية الإسلامية في واشنطن، وحلقة قرآن» يومية يشارك فيها دعاة من الأزهر الشريف، وكلمة يقدمها مندوب مكتب الدعوة بسفارة خادم الحرمين الشريفين بواشنطن أثناء صلاة التراويح، كما ترسل وجبة إفطار للمساجين المسلمين.

كما يقوم المركز بنشاط دعوي متواصل كانت بوابته الرئيسية تسجيل المركز كمعلم سياحي من معالم مدينة واشنطن.

يروي أحمد بن مفرح عسيري ـ موفد وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية للعمل في المركز ـ طالب دكتوراه بتخصص الإدارة التعليمية بالجامعة الأمريكية بواشنطن ـ قصة ذلك فيقول: كان هدف تسجيل المركز الإسلامي كمعلم سياحي التعريف بالإسلام وفتح الحوار مع الزوار وتعريفهم بالعبادة. يأتينا يومياً معدل 100 شخص وهذا أثرى العمل الدعوي وساعدنا على دحض أي تشويه للإسلام وتعريفهم بجمال الإسلام ـ جاءنا وفد من «جامعة إيداهو» في (موسم زيارة الطلاب للعاصمة واشنطن في مارس وابريل) وتكلمت معهم عن الإسلام والمسلمين، وكان المثال الحي الصلاة، وهذا من الأساسات في شرحنا الإسلام لتميز الصلاة كعبادة، ولما انتهت الجولة بعد ساعة ونصف شرحت فيه الصلاة، ومعاني الإسلام والاستسلام والاعتقاد ومعاني الركوع والسجود، جاءني شخص متبهراً وقال لي هذه أول مرة في حياتي أسمع فيها هذه المعلومات وطلب المزيد من المعلومات عن الإسلام والصلاة حيث فوجئ أنه لا يوجد واسطة بين الإنسان وبين الله في عبادات الإسلام، وفي اليوم التالي كان يوم جمعة، وكان الجو حاراً، جاء هذا الشخص وأسلم وصلى الجمعة مسلماً وأعلنا إسلامه.

ويضيف عسيري: تطبيق الإسلام بهذا الشكل أكبر وسيلة للدعوة، وخاصة إذا ربط الإسلام بالدعوات السابقة، لأن عيسى وموسى عليهما السلام سجدا بنفس الطريقة كما هو مبين في الإنجيل. لقد جاءني يهود يقولون نحن نعتز بيهوديتنا ولن نغيرها، ولكن الإسلام دين عظيم جداً.

لقد أسلم لدينا أشخاص من كوريا والبوسنة، وأسلم لدينا رجل أعمال كبير من فرنسا. نحن نعطي الناس نشراتنا مجاناً ونرسل المصاحف للسجون



منارة المركز .. إشعاع روحي دائم

مجاناً، ومركزنا هو الوحيد الذي تستقبل السجون مطبوعاته بلا تحفظات. كم من مرة جاءنا أشخاص لديهم صورة سيئة عن الإسلام ويقولون: دخلنا المركز بمنظور وخرجنا بمنظور آخر تماماً. وربما كان هؤلاء الذين يشوهون الإسلام يساعدوننا لأنه في كل يوم تعرض عن المسلمين برامج إعلامية تشويهية تأتينا اتصالات عديدة في اليوم التالي تسأل عن الإسلام والمسلمين. ونحن لدينا العديد من الوسائل الإيضاحية المساعدة كأشرطة الفيديو والنشرات، ولدينا حوالي 250 شريط حول مبادئ الإسلام.

المهندس المعماري الذي صمم المركز قدمه كتحفة معمارية لا تقل عن المساجد الشهيرة في العالم الإسلامي.

ويشير أحمد عسيري إلى أن المسجد رمم مؤخراً بدعم السفارة السعودية ويصلي فيه عادة 500 مصل يصلون لـ3000 مصل في المواسم تمتلئ بهم ساحات المسجد، وهناك جزء مخصص للنساء، ومكتبة لبيع الكتب والأشرطة، وقاعة محاضرات، وقاعات دراسية للدروس العربية والإسلامية في آخر الأسبوع، ويأتينا طلاب جامعات لأخذ جزء من دروسهم عن الإسلام عندنا، ولدينا فريق متطوعين يزور السجون يدعو للإسلام ويعلم المساجين الإسلام وفقاً للفهم الصحيح، كما يزور متطوعونا المدارس الثانوية ويلقون تفاعلاً فوق الوصف، كما نزور المرضى

المسلمين وغير المسلمين فى المستشفيات ويتعاون معنا عدد من الأطباء والممرضين المسلمين، ونزور الفصول الدراسية فى الجامعات.

ويستطرد أحمد عسيرى فى حديثه عن دور المركز فى بث إشعاع الإسلام فى العاصمة الامريكية فيقول: من وسائلنا فى الدعوة أيضاً زيارة الكنائس وفى زيارة أخيرة لكنيسة جلست معهم أكثر من ساعتين وفوجئوا بحبنا لعيسى عليه السلام، وهذا النوع من الدعوة شاق جداً ويحتاج لحكمة وهدوء.

أيضاً يساعدنا موقفنا فى واشنطن لنشارك اجتماعات الطوائف الدينية المتعددة حول قضايا مثل الشذوذ الجنسى والمخدرات، وهذا يسمح لنا بشرح وجهة نظر الإسلام في هذه القضايا.

نتلقى أيضاً يومياً اتصالين هاتفيين (فى المعدل) من أناس يسألون عن الإسلام وخاصة من أشخاص غير مسلمين يريدون الزواج بمسلم أو «مسلمة»! وهذه فرصة لنشرح لهم عن الإسلام، وهاتفنا موجود فى أغلب المحلات فى واشنطن، وفى أمريكا عموماً حتى أنه تأتينا اتصالات من أقصى الشمال الغربى لامريكا (سياتل بولاية واشنطن).

ومن الأمثلة المؤثرة أن جندياً من الجيش الأمريكى اتصل بنا من البوسنة عن طريق زوجته وجلس على التليفون فترة يسأل عن الإسلام، ثم أسلم على الهاتف، وارسلت له معلومات عن الإسلام، وبعد فترة جاء وزارنا فى المركز وصار داعية فى الجيش الأمريكي.

أيضاً يصلنا يومياً معدل 15-20 رسالة تسأل عن الإسلام، ولدينا فريق متطوع للرد على هذه الرسائل ونرسل منها نشرات ونسخ من المصحف الشريف، ونجيب أيضاً المستفتين بالهاتف، وما لا نعرف إجابته نحوله للمعهد الإسلامى بواشنطن التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ويضيف: لدينا أسبوعياً درس في الحديث ودرس في الثقافة الإسلامية ودرس فى اللغة العربية، ودرس عقيدة كل أسبوعين، ولدينا مدرسة مصغرة لتعليم القرآن، وتنقسم المستويات الدراسية لدينا إلى ابتدائى ومتوسط وثانوى.

وتأتينا باستمرار وفود من وزارة الخارجية الأمريكية من السلك الدبلوماسى يأخذون دروساً منتظمة (ساعتين ونصف الساعة كل شهر) لأخذ خلفية عن الإسلام.

نقدم الأكل مجاناً لزوارنا الذين يفاجأون عندما نحدثهم عن عادات الكرم العربى والتآلف والمودة الاجتماعية بين المسلمين، وهم يلاحظون ذلك على المسلمين رواد المسجد ويتعجبون كثيراً.

ترى هل يمكن للمسلمين فى أمريكا أن يحلموا بالمزيد من إشعاعات النور فى القارة الأمريكية حتى يصبح الإسلام ديناً يرحب به الناس وليس مجرد ضيف غريب تحوطه تشويهات «هوليوود» وصحافة اللوبى اليهودى؟ هذا حلم آخر قد يتحقق يوماً كما تحقق حلم المركز الإسلامى فى واشنطن.■

موقع المسلمين من الصراع الدائر على السلطة فى بلغاريا ومقدونيا

كمال حبيب

من الطبيعى أن يتساءل الناس عن موقع المسلمين مما يجرى فى ثلاث دول بلقانية هى صربيا، وبلغاريا، ومقدونيا إذ تواجه الحكومات الاشتراكية لهذه الدول مظاهرات جماهيرية غاضبة تطالبها بالرحيل وإحلال حكومات ديمقراطية تعترف بالتعددية، وذلك لتجاوز هذه البلدان الأزمات الاقتصادية الخانقة التى تطبق بخناقها.

وفى الواقع فإن التساؤل عن وضع المسلمين من هذه التحولات يبدو ضروريا ومنطقيا لأسباب عديدة:

أولها: أن المسلمين فى هذه البلدان الثلاثة يمثلون قوة عددية كبيرة تجعل منهم رقما صعبا لا يمكن تجاهله فى كل الاحوال، وحين حدوث تحول ما فإنه لابد من أخذهم فى الاعتبار.. فالمسلمون فى بلغاريا يمثلون ٢ ملايين نسمة من مجمل السكان البالغ عددهم ١٠,٥ مليون نسمة وهم بذلك يمثلون قيمة عددية كبيرة -كما أن المسلمين فى مقدونيا يزيدون على ٦٠٪ من التعداد الكلى للسكان البالغ عددهم ٢,٥ مليون نسمة- وفى صربيا يزيد عدد المسلمين على ٣,٥ مليون نسمة يتركزون فى كوسوفو، والجبل الاسود.

ثانيها: أن المسلمين فى هذه البلدان هم من أهل البلد الاصلاء وليسوا وافدين عليها أو مهاجرين إليها، وهذا يعنى أن لهم حقوقا متكافئة مع غيرهم فى الحقوق والواجبات.

ثالثها: أن هذه البلدان شهدت ولاتزال تحولات سياسية أطاحت بالحكومات الشيوعية التى كانت تحكمها، وكانت هذه الحكومات بطبيعة أيديولوجيتها معادية للدين عامة وللإسلام بشكل خاص، ورغم أن الشيوعيين القدامى غيروا جلدتهم وانتسبوا إلى مذاهب قومية متطرفة ومتعصبة أو إلى مذاهب اشتراكية إلا أن طبيعة التحول العام فى هذه البلدان قد أدرك تلون هذه الحكومات، وها هى المظاهرات تخرج تهتف بزوالها والدعوة إلى الإقرار بتداول السلطة عبر انتخابات حرة وديمقراطية، ومن المؤكد أن التحولات الجديدة ستكون فى صالح المسلمين لأنه حيث توجد نظم سياسية ديمقراطية ومنفتحة فإن سلوكها السياسى يكون أقل قسرا وأعمق إيمانا بحق الآخر فى الموجود الشرعى.

أولا مسلمو بلغاريا:

على العكس من موقف المسلمين فى كوسوفو فإن المسلمين البلغار هم فى قلب الحركة السياسية ويمثل المسلمون تنظيما سياسيا نشطا يسمى «حركة الحقوق والحريات»، ويقود هذا التنظيم «أحمد دوغان» الزعيم البلغارى المسلم ومنذ سقوط الحكومة الشيوعية فى البلاد عام ١٩٩٠ فإن المسلمين لهم وجود سياسى فى البرلمان، وقد استطاع المسلمون عبر حركة الحقوق والحريات أن يسحبوا الثقة من الحكومة عام ١٩٩٣، وكان بإمكانهم فعلا تشكيل حكومة بعد فشل الاحزاب الأخرى فى ذلك، بل إن الرئيس البلغارى كلف فعلا «أحمد دوغان» بتشكيل الحكومة إلا أن البرلمان لم يصوت لها، وتمثل حركة الحقوق والحريات ثالث قوة سياسية فى البلاد بعد الاشتراكية والديمقراطية وتتحالف حركة الحقوق والحريات مع «اتحاد القوى الديمقراطية» الذى يمثل تجمعا للمعارضة ضد الحكومة الاشتراكية، وفى الانتخابات الرئاسية التى أجريت فى شهر أكتوبر الماضى ساندت الحركة الرئيس «بيتر شيانوف» الذى تولى السلطة فعلا منتصف هذا الأسبوع، وقد لعب المسلمون دورا كبيرا فى إنجاحه، حيث يمثلون اغلبية فى سبع مقاطعات كاملة فى البلاد، ويلعب المسلمون دورا كبيرا فى المظاهرات التى يقودها «اتحاد القوى الديمقراطية» المعارض وتطالب الحكومة الاشتراكية التى تمثل الاغلبية فى البرلمان بإجراء انتخابات برلمانية جديدة منتصف هذا العام للتخلص من الحكم الشيوعى والخروج بالبلاد من أزمتها الاقتصادية، وكما نتوقع فإن الحكومة فى النهاية لمطلب المعارضة بإجراء انتخابات مبكرة ويكون للمسلمين دور كبير فى توجيه الأحداث.

وقد استطاع المسلمون منذ عام ١٩٩٠ إيقاف موجة الاضطهاد التى مارسها النظام الشيوعى السابق بقيادة «جيفكوف» وجرى فعلا تعديل قانون تغيير الأسماء الذى كان يرغم المسلمين على التسمى بأسماء تنتهى «باوف» «يف»، كما بدأت حركة تعمير للمساجد والأوقاف والمدارس، بدأ الخوف ينقشع وتعود الصحوة الإسلامية فتية مبشرة بين الشباب والفتيات، والغيت القوانين التى تمنع حجاب المرأة وبدأ المسلمون المهاجرون يعودون إلى بلادهم وتم إيقاف سياسة الدمج القسرى والتعديل الديموجرافى، فالأقلية المسلمة فى بلغاريا هى نموذج فعلا لجماعة مسلمة نشطة ليس فقط على المستوى الاجتماعى والثقافى وإنما أيضا على المستوى السياسى.

ثانيا مسلمو مقدونيا:

كانت إحدى الدول التى انفرطت من العقد اليوغوسلافى، وواجهت مشاكل متصلة بالاعتراف باستقلالها إذا كانت اليونان تتحفظ على اسمها لذا فإنها يطلق عليها«سكوبيا» تخلصا من هذه المشكلة الرمزية وكما فى بلغاريا فإن المسلمين يشكلون بها نسبة كبيرة تزيد على نصف السكان ، وظلت حكومات اشتراكية تتولى السلطة من استقلال البلاد عن يوغوسلافيا، ولم يتغير وضع الاقلية المسلمة عما كان عليه الحال من قبل، ومع تدهور الاوضاع الاقتصادية خرجت المظاهرات مطالبة بالتغيير، ويشارك المسلمون فى هذه المظاهرات، وبخاصة فى المناطق الغربية التى يمثلون فيها اغلبية، ويتوقع أن تزعن الحكومة فى مقدونيا أيضا لمطالب الجماهير بإجراء انتخابات، وفى هذه الحالة فإن المسلمين سيتدعم وجودهم السياسى والثقافى والاقتصادى. وللمسلمين فى مقدونيا وجود سياسى بالبرلمان والإدارات الحكومية إلا أن تمثيلهم لا يمثل واقعهم العددى.. ويهدف المسلمون إلى إلغاء القوانين المنحازة ضدهم مثل منع نسلهم وسلب أوقافهم، ومنع إقامة كليات للشريعة، وغيرها من المؤسسات الثقافية.

إن المسلمين فى بلغاريا ومقدونيا يمثلون جزءا مهما من معادلة التحولات السياسية فى هذه البلدان، ولأن هذه التحولات تطالبنا بإلغاء الشيوعية وتدعو إلى الديمقراطية فإن ذلك سيعزز الموجود الإسلامى فى المجال السياسى والثقافى بشكل خاص.

حملة لحماية حقوق الموظفين المسلمين فى أمريكا

واشنطن - «المسلمون»

□ اعلن المجلس الخاص بالعلاقات الامريكية الاسلامية، بدء حملة لحماية حقوق الموظفين المسلمين فى الولايات المتحدة. جاء اعلان المجلس المعروف اختصارا باسم «كير» مع بداية شهر رمضان المعظم وقد اصدر المجلس كتيبا يشرح لأصحاب مؤسسات الاعمال وارباب العمل، مايجب ان يعرفوه عن الاسلام فى اماكن العمل.

وقد عقد اعضاء مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية مؤتمرا صحفيا فى العاصمة واشنطن اعلنوا فيه صدور كتيب بعنوان «مرشد صاحب العمل عن الممارسات الدينية الاسلامية» يقع الكتيب فى 16 صفحة ويتضمن اقتراحات عملية لمساعدة ارباب العمل فى اعداد خطط تتماشى ومتطلبات التنوع فى هيئة العاملين لديهم وتجنيبهم النزاعات القانونية المكلفة حول المسائل المتعلقة بالدين. تعالج هذه الاقتراحات مسائل الزى الاسلامى فى مكان العمل ومتطلبات اداء الصلاة بالنسبة للمسلمين والسوابق القانونية المتعلقة بضرورة توفير المتطلبات الدينية.

اما الحملة الخاصة بحماية حقوق الموظفين المسلمين فهى تتضمن مواد للتثقيف والتوعية كالكتيبات واشرطة الفيديو والملصقات، وتوزع هذه المواد على مديرى الشركات الامريكية الكبرى والصغرى والجمهور. كما سيقوم المجلس بتوزيع مواد تشرح حقوق وواجبات الموظفين على افراد الجالية الاسلامية. ■

المصدر : المسلمون
التاريخ : ٤ / ٩ يناير ١٩٩٧
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعد حرب الـ21 شهرا:

المساجد معمورة والحجاب ينتشر في الشيشان

جروزني - ستيفان اورجوليه

□ احدثت الحرب فى الشيشان صحوة دينية لدى سكان هذه الجمهورية القوقازية الصغيرة. ففى العاصمة الشيشانية جروزنى يتوجه عشرات الرجال، عند مغيب الشمس بخطى سريعة فى الشوارع المغطاة بالثلوج الى المسجد لتادية الصلاة مع حلول وقت الافطار خلال شهر رمضان. ولا يفوت سلطان «29 عاما» اى موعد للصلاة ويوضح ان الصلاة فرض على كل مؤمن حقيقى. فى السابق كان عدد المصلين اقل لكن الآن فهم الجميع انه لا يمكن الفصل بين الاستقلال والاسلام وإلا ما قاتلنا خلال السنتين الماضيتين؟. وقرّبت الحرب - التى استمرت 21 شهرا. سكان الشيشان كثيرا من دينهم حيث لوحظت زيادة كبيرة فى ممارسة شعائر الدين الاسلامى لاسيما فى صفوف الشباب الذين يستمدون من الايمان الشجاعة والقوة على القتال.

يقول بيخان «23 عاما» وهو مقاتل من الوحدات الخاصة الشيشانية: عندما تؤمن وعندما تعرف انك تقاتل من اجل حماية الدين وانك اذا قتلت ستكون شهيدا، فانك لا تخشى الموت بل على العكس تسعى اليه وتصبح عدوا مخيفا للطرف الآخر. وتتوهج عينا بيخان بتحدثه عن القوة التى استمدها من الدين. ومع تجدد الايمان بدات بعض النساء بارتداء الحجاب وظهرت كتابات على جدران المبانى المدمرة فى جروزنى تقترح تعليم اللغة العربية «اللغة الشيشانية تستخدم الابجدية السيريلية او الرومانية»، واصبحت العودة الى الاسلام احد اكثر المواضيع انتشارا بين الناس، واخذ كل المرشحين للانتخابات الرئاسية المقبلة بعين الاعتبار هذه اليقظة الدينية وهم يتعهدون باقامة «دولة اسلامية» فى المستقبل. واطلق احد هؤلاء المرشحين وهو الناطق السابق باسم حركة المقاومة مولدى اودوغوف على برنامجه الانتخابى اسم «النظام الاسلامى»، ويرفض الاتهامات الموجهة اليه بانه متطرف موضحا ان الاسلام يجب ان يكون اساس الدولة كما يجب التقدم على مراحل.

واقيمت المحاكم الشرعية فى حين باتت المسكرات ممنوعة منعا باتا فى الشيشان.■

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٧

قصة 50 ألف مسلم من أصل ألمانى

غرباء على ضفاف الجمعيات الإسلامية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٤ ٢ يناير ١٩٩٧

لايتفق اثنان على الرقم الحقيقى للمسلمين من أصل المانى ، فالأمر يبدو غير دقيق .وهذا أمر غريب فى بلد يتحرك بالتكنولوجيا من ألفه الى يائه ، ويتم حصر المرء فيه من خلال رقم واحد يخصص له فى رخصة قيادته وفى جواز سفره وفى بطاقة تامينه ...الخ .

انما قصة المسلمين الألمان جديرة أن تروى ، فهؤلاء المسلمون، لهم همومهم، ولهم أمالهم ، ولهم رغباتهم ، ولهم احباطاتهم أيضا.

وقد لمست جانبا من الهموم والإحباطات التى تلازم هؤلاء الناس، وأنا أتحدث - على سبيل المثال - الى محمد هرتسوك وهو مسلم المانى التقيته فى برلين . كما تاكدت من الحال عندما شاهدت المانا آخرين ...كانت أصواتهم ترتفع معبرة عما يدور فى أذهانهم .

ان المسلمين الألمان يبدون بحكاياتهم ، جزءا منفصلا ، عن حكايات وهموم ومشكلات ا لمسلمين الموجودين فى المانيا والذين يصل عددهم الى ثلاثة ملايين مسلم معظمهم من الأتراك .والمؤسف انهم يبدون فى الظل ، فالكل يتحدث عن هموم ومشكلات الآخرين، ...

ولكن لاأحد يبدو مستعدا للالتفات الى المسلمين، الذين اختاروا الإسلام .

وقد كانت جريدة «المسلمون» مع هؤلاء فى رحلة شملت عددا من المدن الألمانية من بينها «برلين وهانوفر وكولن وبون وفرانكفورت». و حاولت الجريدة من خلال هذه الجولة أن تتلمس واقع الجالية المسلمة هناك، ومشكلاتها ، وبشارات منجزاتها .

موفد «المسلمون» الى المانيا: **خالد السهيل**

□ نعود مرة أخرى الى المسلمين الألمان ، الذين يمثلون اهمية كبرى لمستقبل الإسلام فى المانيا، حسب وجهة نظر أكثر من مصدر ، ومن هؤلاء مثلا أحمد الدبيان ملحق الشؤون الإسلامية فى السفارة السعودية فى المانيا.

والأسباب كثيرة ، لأهمية هؤلاء وتأثيرهم ، ومن هذه الأسباب : أنهم أبناء البلد ، وهم يتكلمون اللغة بشكل لاينافسهم فيه أحد من أبناء الجاليات الأخرى، وحقوقهم القانونية والدستورية حقوق كاملة ، ونظريا ينبغى أن يحظوا بالاهتمام الأول، لأن هؤلاء يمثلون الجسور الأقدر على توصيل الرسالة الإسلامية، دون أن يكون لحواجز الغربة، أو اختلاف الجنس أو اللون، دور فى الحد من تغلغل الإسلام فى الآفاق المختلفة.

والمسلمون الألمان ، كما شاهدت يتوزعون فى الولايات الألمانية المختلفة. وجزء منهم قد يكون معزولا عن المسلمين، وعن تجمعاتهم المختلفة.

وهناك جزء آخر يندمج فى المجتمع المسلم التابع للجاليات المختلفة عن طريق الزواج، ويمثل عدد الألمانيات المتزوجات من مسلمين عددا كبيرا من حالات الزواج المختلط بين الألمان والأجانب ، وتشير الاحصائيات الرسمية فى هذا الاطار الى انه ومنذ العام ١٩٨٠م ارتفعت نسبة الزيجات التى يكون أحد طرفيها أجنبيا بنسبة 50٪ وفى حالات الولادة هناك 20٪ من المواليد أحد أبويه أجنبى أو كليهما أجنبى

وبذل المسلمون الألمان جهدا فى سبيل لم شتاتهم من خلال تأسيس عدد من الجمعيات منها «الجمعية الإسلامية للتربية».

وفى حين تصر الجهات الرسمية وشبه الرسمية على القول إن عدد المسلمين الألمان يصل الى خمسين الفا، يجزم آخرون أن الرقم يتجاوز السبعين الفا..!! والبعض أوصلها الى أكثر من ذلك، ولكل اسبابه الخاصة.

فالذين يقولون بأن عدد المسلمين الألمان أكبر مما هو معلن رسميا، يؤكدون أن معلومات أخرى تفيد أن الرقم يتضمن هامشا آخر لاينبغى تجاهله، ويشمل هذا الهامش أناسا اسلموا لكنهم لم يجدوا من الضرورة أن يدرجوا المعلومات التى تتعلق بإسلامهم رسميا.

وفى كل الأحوال فإن الرقم الأول الذى تتحدث عنه الاحصاءات الرسمية الصادرة قبل عامين، وهو 50 الفا، يتوافق مع رقم اليهود الألمان الذى يصل الى خمسين الفا أيضا.

وقد استشهد بهذا الرقم عبدالله بوريك وهو مسلم من أصل المانى ، وكان عبدالله بوريك يرأس سابقا رابطة للمسلمين الألمان فى هامبورج اسمها رابطة المسلمين الألمان ، وهو حاليا يعمل فى البحرين قنصلا عاما.

مسلمون ويهود

ورغم التوافق بين تعداد اليهود وتعداد المسلمين الألمان، الا أن ثمة فرقا بين واقع اليهود وواقع المسلمين، ففى حين تحظى الديانة اليهودية بالاعتراف الرسمى من قبل الحكومة، تظل مشكلة الديانة الإسلامية قائمة، وإن كانت ثمة بوادر للاعتراف بها فى المستقبل المنظور، حسبما فهمت من أكثر من شخص، ومن هؤلاء على سبيل المثال «فولفغانغ فيرته» القنصل العام لجمهورية المانيا فى السعودية ، والذى كشف عن وجود مايزيد عن ثلاثة آلاف مسجد للمسلمين فى المانيا ، تتراوح مساحاتها بين بضعة أمتار ومئات الأمتار فى حين أن عددا من المسلمين يقولون إن مساجدهم لا تتجاوز الـ500 مسجدا.

ويبذل عدد من المسلمين هناك جهودا كبيرة فى سبيل الحصول على الاعتراف ، وتنظر عدة محاكم المانية فى قضايا تتعلق بهذه المسألة . وهذا الاعتراف من شأنه أن يحقق تكافؤا فى الفرص بالنسبة للمسلمين ولأبنائهم فى التعليم وفى الحقوق الدينية ..الخ .

وتكاد المعلومات حول اليهود الألمان تكون متاحة عبر أكثر من وسيلة ، بعكس الحال بالنسبة للمسلمين، وفى حين تتحدث الأوراق الرسمية وغير الرسمية عن أماكن تجمعات اليهود الألمان، تكاد لاتجد من يفيدك عن المسلمين وأماكن تجمعهم .

وحتى من ناحية التنظيم تبدو الجالية اليهودية - كعادتها فى كل مكان - أكثر اتساقا وترتيبا وانسجاما: حيث يجمعهم المجلس المركزى ليهود المانيا ، وهناك معهد عال للدراسات اليهودية ، وهناك ايضا مايسمى بالأرشيف المركزى لدراسة التاريخ اليهودى فى المانيا ، ويركز هذا المركز الذى تأسس عام 1987م اهتمامه على مرحلة مابعد الحرب.

ويتركز اليهود الألمان فى عدد من المدن ، من بينها برلين حيث توجد اكبر جالية ويصل عددهم الى عشرة آلاف ، تليها الجالية اليهودية فى فرانكفورت ويصل عددها الى ستة آلاف والجالية اليهودية فى ميونخ التى تبلغ خمسة الاف .

اسكوبيا وسراييفو

مشاهد من التاريخ.. ومشاهدة معاصرة

قصة مدينتين أم حكاية المسلمين هناك؟!

اسكوبيا وسراييفو.. مدينتان تنتميان إلى العالم الإسلامي فكرا وروحا، ولكنهما يقعان جغرافيا ضمن ما كان يسمي باتحاد الجمهوريات الإسلامية.

إحداهما انضوت تحت جمهورية او مملكة مقدونيا، والثانية - سرايفو - خاضت المعارك الدامية دفاعا عن جمهوريتها - البوسنة والهرسك - ودفاعا عن إسلامها، فالتاريخ والعمارة والإنسان فيهما - اسكوبيا وسرايفو - شهود على حقيقة الوجود وطبيعة الانتماء.

الإسلام هناك اتى منذ قرون..، ففى عهد بايزيد الأول رابع الحكام الاتراك (١٣٨٩م - ١٤٠١م - ٧٩٢ هـ - ٨٠٤ هـ) بدأت عملية التوسع والامتداد للدولة العثمانية على حساب بيزنطة ومملكتى بلغاريا وصربيا، أما منطقة البوسنة والهرسك فقد تم الفتح العثماني لها في عهد السلطان العاشر سليمان الأول القانوني وذلك في القرن السادس عشر الميلادى - العاشر هجريا ..

كانت هناك مبادرات من خلال البحارة العرب وكذلك التجار، وذلك بصفة خاصة عند الساحل الجنوبي للبحر الأدرياتيك، وكانت هناك أيضا - ومنذ أواخر القرن الرابع الهجرى - موجات من الهجرة لمسلمي البلغار في حوض الفولجا امتدت إلى شرق أوروبا وانتشرت في بلغاريا ويوغسلافيا والبانيا.

لكن الجميع يؤكدون على أن الفتح الحقيقى بدأ مع الدولة العثمانية، وظلت لها السيطرة على المنطقة حتى بدأت تتضاعف، فتنازلت جمهورية البوسنة والهرسك لامبراطورية النمسا والمجر، فمارست الأخيرة اضطهادا واسعا للمسلمين شمل الممتلكات والتشريد والقتل الجماعي وهدم المساجد.. الخ تماما كما كان يحدث في السنوات الأخيرة، ولكن على يد الصرب..، ولكن بانتهاء الحرب العالمية الأولى في بداية القرن العشرين الميلادى - الرابع عشر الهجرى - تأسست المملكة اليوغسلافية.

المسلمون والمحنة

لم تكن هذه المجازر هي المرة الأولى التى يقوم بها الصرب تجاهنا.. تحدث أحد الشيوخ موضحا - ففى ظل مناخ الاقطاع والتخلف داخل هذه المملكة تعرض المسلمون في جمهورية الصرب لاضطهاد الارثونكس الذين قاموا بالاستيلاء على أراضى المسلمين وإذلالهم وافقارهم، ولم ينقذنا منها إلا مرحلة الحرب التحررية ضد الغزاة الألمان، تساءلنا: لماذا؟!، فأجاب لأننا كمسلمين شاركنا فى هذه الحرب بدور فعال، وتفجرت الثورة التى تحولت بيوغسلافيا إلى جمهورية شعبية بعد الحرب العالمية الثانية.

تقول الأدبيات السياسية في مسيرة هذه الجمهورية الاتحادية إن المسلمين حصلوا على حرية نسبية والعديد من الخدمات، ولكن بعد رحيل تيتو وتزايد المضايقات ارتفعت أصوات المسلمين تطالب بالاستقلال اسوة بباقى القوميات كالصرب والكروات ثم أتت التسعينيات لتشهد تفكك الجمهورية الاتحادية، واشتعال معارك التصفية العرقية والدينية لجمهورية البوسنة بصفة خاصة حتى لا تقوم دولة إسلامية فى قلب أوروبا، وتم اندماج الجمهورية فى الصيغة الاتحادية الجديدة، بعد أن تم انضواء اسكوبيا فى جمهورية مقدونيا.

قال لى مرافقى - وهو احد الذين درسوا بالجامعة ثم مرحلة الدراسات العليا باسكوبيا - إن عدد المسلمين فى جمهوريات يوغسلافيا السابقة يقدر عددهم بحوالى ٤,٥ مليون نسمة، ويمثلون خمس السكان تقريبا، ويتمركزون فى جمهورية البوسنة والهرسك بصفة خاصة، وفى مقدونيا والجبل الأسود ومقاطعة كوسوفو:

وللمسلمين اليوغسلاف اربعة مجالس علمية ودينية، قال لى ثم راح يحددهم: الأولى فى البوسنة والهرسك

المصدر : العربي
التاريخ : ٧ يناير ١٩٩٧

وكرواتيا وسلوفينيا ومقرها مدينة سراييڤو، ومجلس صربيا ومقره مدينة بريشيتنا، ومجلس مقدونيا ومقره مدينة اسكوبيا، ومجلس الجبل الأسود ومقره مدينة تيتوجراد، وفي ظل اتحاد الجمهوريات السابق كان هناك تنسيق وتعاون بل وتشكيلات انتخابية لمجلس أعلى، أما الآن وفي ظل الظروف الراهنة فلم تتضح بعد الإجراءات التي ينبغي اتخاذها في هذا المجال.

أسكوبيا

تشتهر المدينة اسكوبلى باسمها الحالى اسكوبيا، وتقع على نهر واردار غير بعيدة عن الحدود اليونانية بل إنها تقع على الخط الحديدى المشترك بين بلغراد وسالونيكى، ويبلغ عدد المسلمين نحو نصف سكانها.

تقول الوثائق إنها كانت العاصمة الثانية للسلاطين العثمانيين بعد أدرنة، وكانت قاعدة لولاية قوصوه التى استولى عليها العثمانيون عام ٧٩٢ هـ - ١٣٩١م، وتحولت اسكوبيا فيما بعد لمركز من المراكز الثقافية الإسلامية والأدب التركى، وينسب إليها العديد من الشعراء كإسحق جلبى، ونوعى زادة الاسكوبى الذى استكمل كتاب «الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية» لمؤلفه طا شكبرى زاده وغيرهما.

فى زيارة لاحياء المدينة التاريخية تداخلت الصور حتى يهيأ للمرء أنه فى استنبول او دمشق أو حى الحسين بالقاهرة، حيث الأسواق الإسلامية والمشغولات النحاسية وغيرها.. وحيث تطالعك العمارة في المنازل والشوارع الضيقة ومحلات الكباب.. والأطعمة.. الخ، وتلتقى مع الحمامات التركية الشهيرة.. وتجد حمامات داود باشا - ق ١٥ م - بقبابها المميزة، وتشاهد الآثار الإسلامية كمسجد السلطان مراد الذى شيد فى عام ١٤٣١م، ومسجد الغازى ازبك.. الخ، وقد أثار انتباهى تحويل بعض هذه الآثارات كالحمامات - إلى معارض للفن التشكيلى وذلك اثناء الدولة الاتحادية السابقة!!

وفي لقاء مع أسرة مسلمة يعمل فيها الابن والزوجة ويدرس أولادهما في المدارس الحكومية، كانت الجدة - أم الزوج - بتدينها الشديد وتمسكها بالفرائض تعترض على تهاون الأسرة قليلا تجاه أوامر الدين، وكانت تحكى ذكرياتها عن رحلتها إلي الحج بالأراضي الحجازية، وتتبارك بمسبحة وسجادة اشترتهما من المدينة المنورة، وعندما هممت بالرحيل ظلت تدعو لى هى وجيرانها الذين استدعتهم لرؤيتى كعربى وكمسلم.

سراييڤو

هى منطقة الحقل.. وصل إليها الاتراك فى عام ١٥٢١م واليهم يعود اسم المدينة، فكلمة سراى تعنى القصر وكلمة ييڤو تعنى الحقول، وبذلك فإن المدينة أصبحت تعرف باسم قصر وسط الحقول أو سراييڤو.

دخلت إلى التاريخ العالمى المعاصر عندما اغتالت ولى عهد النمسا - الارشيدوف فرانز فريناند - وزوجته فى ٢٨ يونيه عام ١٩١٤، فهاجت الامبراطورية النمساوية ولم تفلح كل الجهود فى حصار الحادث، بل تحولت هذه الرصاصات إلى إعلان ببدء الحرب العالمية الأولى.

هي عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك، وكما كانت ومازالت مدينة تدفع ضريبة الحرب.. إلا أنها بحق مدينة المآذن والأضرحة أيضا، فالإسلام يستحوذ على ٨٠٪ من السكان، والاحياء القديمة تتحدث عن انتمائها فالمعمار الإسلامى والمشغولات اليدوية والنحاسية والفضية والذهبية.. الخ.. كلها تجدها فى «البيت بازار» والمطاعم ذات الطراز الإسلامى.

يقع وسط هذا الحى جامع غازى خسرويك الذى بنى عام ١٥٣١م، وملحق به كلية للشريعة الإسلامية ومدرستان ثانويتان بالإضافة إلى مدرسة للبنات، وتقف بجانب المسجد دار المخطوطات التى تحتوى على مخطوطات نادرة بالعربية والتركية، ومن اقدم هذه المخطوطات مخطوطة احياء علوم الدين للإمام الغزالي وقد راجعها بنفسه قبل عامين من وفاته.

إن الحفاظ على تراث هذه المدينة الباسلة.. ومحاولة ترميم ما دمرته الحرب تصبح مهمة ملقاة على عاتق المسلمين فى كل مكان، وينبغى ان ندفعها من جديد لتعود كقصر ملئ بالتراث.. وقصر شاهد على التاريخ.. وقصر وسط الحقول.

ثاني أكبر أقلية دينية وعرقية في العالم مهددة بالانقراض (١ من ٢)

المسلمون في الصين بين محدلة الايديولوجيا والفك النووي

□ لندن - من محمد وردة:

■ منذ الستينات كانت الشكوك تحوم حول مدى شفافية استخدام قضايا حقوق الانسان والحريات - بالمعنى الأخلاقي او القيمي - في النزاعات السياسية بين الدول. ذلك لأنها على الدوام كانت تسخر لأغراض سياسية انية وغير اخلاقية وخصوصاً في اطار الصراع الذي كان مستعراً بين العرب ودول الكتلة الشيوعية.

بعد نهاية الحرب الباردة ظهر للوهلة الأولى ان المجتمع الدولي سيصبح اكثر اهتماماً، واكثر حرصاً على صدقية استخدام هذه القيم وعلى تعميمها لكونها من اهم انجازات الانسان المعاصر القيمية. مع ذلك فإن المسلمين في الصين يشكلون ثاني اكبر اقلية في العالم بعد الهند وما زالوا مهمشين ويعانون من مشاكل معقدة ليس اقلها ضياع الهوية. تختلف التقديرات حول تعدادهم. فالمصادر الحكومية تزعم انهم لا يتجاوزون عشرة ملايين نسمة، بينما ورد في دليل الصين الرسمي لعام ١٩٤٣ ان عدد سكان اقاليم سيكيانغ وقانصوة وشانسي ١٢,٥ مليون نسمة، نحو ٨٠ في المئة منهم يعتنقون الاسلام عدا عن المسلمين في اقاليم يونان وشنغهاي ونتجسية ووادي اليانجستي اذ تتراوح نسبتهم بين ٥٠ و٦٠ في المئة من عدد السكان الاجمالي. كذلك ورد في رسائل المبشرين الغربيين في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن الجاري ان تعدادهم يزيد عن عشرة ملايين نسمة. واذا اعتمدنا احصاءات دليل الصين الرسمي، واخذنا في الاعتبار معدل التزايد السكاني في الصين خلال نصف قرن، فإن عددهم حالياً لا شك انه يزيد عن ٨٠ مليون نسمة.

تختلف الروايات التاريخية حول الأصول العرقية التي ينتمي اليها المسلمون في الصين الا ان هناك اشارات قوية حول احتمال عودتهم الى الاصول العربية او التركية.

يقول المؤرخ الصيني المسلم عبدالرحمن ناجونج في كتابه «مختصر تاريخ العرب» ان علاقات الصين بالعرب سابقة على ظهور الاسلام، وان الامبراطور وودي بعث في سنة ١٣٩ قبل الميلاد تشانج تشيان سفيراً له الى الممالك في آسيا الوسطى لاقامة روابط ودية معها وزار في سفرته هذه ٣٤ مملكة صغيرة في المنطقة شملت بلاد الفرس والعرب.

وبعد تشيان، زار فارس والعراق مبعوث اخر هو قان ينج بامر من القائد الصيني بان تشاو، ولما بلغ سواحل الخليج، لم يتمكن من الابحار الى الغرب (اي الى ابعد من العراق) بسبب عدم وجود وسيلة انتقال ولشدة العواصف والأمواج فعاد باخبار وافرة عن العالم العربي.

فتحت هاتان الرحلتان الطريق البري للسفر في ما بين الصين والبلاد العربية غرب آسيا وكانت النتيجة ان فتح باب الاتصال بين الصين والعراق وسورية عبر ايران.

يقول الباحث العراقي جليل العطية في بحث له بعنوان «العلاقات العربية - الصينية ترقى الى ما قبل الميلاد» ان تاريخ أسرة تانج الملكية التي حكمت الصين زهاء ثلاثة قرون يضم فصلاً يعرف باسم «سجل راشي» يتضمن وصفاً لجغرافية ومنتجات العالم العربي.

وتتوافق المصادر الصينية والعربية على اعتبار ان أول اتصال رسمي بين المسلمين والصينيين تم في فترة أسرة تانج وفي عهد الامبراطور فاوتسنج عام ٦٥١ ميلادية (٣٠ - ٣١ هجرية)... وتشير السجلات الصينية الى انه في ٢٠ آب (اغسطس) وصل الى تشانجان - تدعى شيان اليوم وكانت عاصمة الصين انذاك - وهي آخر نقطة في طريق الحرير على الجانب الصيني أول معتمد عربي مبعوثاً من الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضي الله عنه) حين التقى بامبراطور الصين فاوتسنج.

وفي تاريخ أسرة تانج القديمة يرد «ان

الوفد القادم من أرض بعيدة جداً نقل الى الامبراطور أنباء جزيرة العرب التي شهدت ظهور نبي بعثه الله من بين العرب، داعياً الى التوحيد وان ملكهم يدعى هجي موموبي (أي أمير المؤمنين) وان حكومتهم تأسست منذ ٢٤ عاماً. وقد مضى منهم ثلاثة ملوك حتى الآن».

ويقول العطية «لم تذكر المصادر الصينية الأسباب التي حدت بالخليفة عثمان (رضي الله عنه) الى ارسال وفده للقاء الامبراطور، غير ان حقيقة الأمر لم تكن كما سجلها الصينيون. فالمصادر العلمية تذكر «ان ملك الصين هو الذي بادر بارسال مبعوثه الى خليفة المسلمين، للاطلاع على حقيقة الرسالة الاسلامية والمكانة التي وصلت اليها ذلك «انه بعد هزيمة الفرس والروم على أيدي المسلمين، فإن كليهما استنجد بملك الصين وهول خطر قوة المسلمين الصاعدة، مدعياً انهم سوف يسيطرون على طريق التجارة الذي يهم الصينيين كثيراً».

ويذكر الطبري في تاريخه ان يزدجرد ملك الفرس أوفد بعد هزيمته في معركة نهاوند مبعوثه الى ملك الصين، وعندما عاد سألوه فقال:

لما قدمت على ملك الصين بالكتاب والهدايا كافانا بما ترون (مشيراً الى هدايا مماثلة) ثم قال لي: قد عرفت ان حقاً على الملوك انجاد الملوك على من غلبهم، فصف لي صفة هؤلاء القوم الذين اخرجوكم من بلادكم، فاني أراك تذكر قلة منهم وكثرة منكم، ولا يبلغ أمثال هؤلاء القليل الذين نصف منكم فيما أسمع من كثرتكم الا بخير عندهم وشر فيكم. فقلت: سلني عما أحببت.

فقال: أيوفون بالعهد؟

قلت: نعم.

قال: وما يقولون لكم قبل ان يقاتلوكم؟

قلت: يدعوننا الى واحدة من ثلاث:

اما دينهم، فان اجبناهم اجرونا مجراهم.

أو الجزية والمنعة.

أو المنابذة.

قال: فكيف طاعتهم أمراءهم؟

قلت: أطوع قوم لمرشدهم.

قال: فما يحلون؟ وما يحرمون؟

فاخبرته.

فقال أيحرمون ما حلل لهم؟ أو يحلون ما حرم عليهم.

قلت: لا.

فقال: ان هؤلاء قوم لا يهلكون أبداً حتى يحلوا حرامهم ويحرموا حلالهم.

ثم قال أخبرني عن لباسهم فاخبرته، وعن مطاياهم فقلت: الخيل العراب (أي الأصيلة) ووصفتها. فقال نعمت الحصون هذه. ووصفت له الابل وبروكها وانبعاثها بحملها، فقال: هذه صفة دواب طوال الأعناق.

وكتب امبراطور الصين الى يزدجر ملك الفرس «انه لم يمنعني ان أبعث اليك بجيش أوله بمرو وآخره بالصين الجهالة بما يحق علي. ولكن هؤلاء القوم الذين وصف لي رسولك صفتهم لو يحاولون الجبال لهدوها أو لو خلا سربهم ازالوني ما داموا على ما وصف فسالمهم وأرض منهم بالمساكنة ولا تهجيهم ما لم يهجوك». بعد ذلك أرسل امبراطور الصين مبعوثه الى خليفة المسلمين وهكذا أوفد عثمان رضي الله عنه رسله الى ملك الصين للتحية وشرح آفاق الدين الجديد.

بينما يذكر فهمي هويدي في كتابه «الاسلام في الصين» ان اهم السفارات العربية في تلك الفترة هي بغير شك تلك التي أرسلها القائد قتيبة بن مسلم الباهلي فاتح أواسط آسيا الذي وصلت قواته الى كاشغر على حدود الصين وقتئذ واستولت عليها الصين فيما بعد وهي جزء من أراضي الصين اليوم وكان ذلك عام ٩٦ للهجرة، أي في نهاية عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك.

والطبري في تاريخه يؤكد «ان ملك الصين دفع الجزية لموفدي قتيبة بن مسلم الباهلي بعد ان حاورهم وتأكد من اصرار قتيبة على فتح الصين فقال: فما الذي يرضي صاحبكم؟ قال: انه قد حلف ان لا ينصرف حتى يطأ أرضكم ويختم ملوككم ويعطى الجزية، فقال: فإنا نخرجه من يمينه، نبعث اليه بتراب من أرضنا يطؤه ونبعث ببعض ابنائنا فنختمهم (رمزاً للأسر) ونبعث اليه بجزية يرضاها. قال: فدعا بصحاف من ذهب فيها تراب وبعث بحرير وذهب وأربعة غلمان من أبناء ملوكهم ثم اجازهم فأحسن جوائزهم فساروا فقدموا بما بعث به فقبل، قتيبة الجزية وختم الغلمة وردهم ووطأ التراب». اما الأتراك فوصلوا الى تلك البلاد مع قيام السلطنة العثمانية التي شمل سلطانها بلدان آسيا الوسطى وأمتد الى أطراف الصين.

المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩٧

ثاني أكبر اقلية دينية وعرقية في العالم مهددة بالانقراض (٢ من ٢)

تركستان الشرقية... ومحنة التبشير الاوروبي

□ لندن – من محمد وردة:

■ مع افول الدولة الاسلامية وبدء الحملات الصليبية على الشرقين الادنى فالاقصى، واجه المسلمون في الصين الكثير من المتاعب والمضايقات في سبيل الاحتفاظ بعقيدتهم. وكانت اقسى حملات التنصير تلك التي واجهوها في مطلع القرن الجاري. وذلك لان الصين لما تشكله من كثافة سكانية كانت محط انظار المبشرين الغربيين، وخصوصاً بعد ان رضخت للسيطرة الاوروبية اذ كان المبشرون يلقون كل الدعم في نشاطاتهم ضمن مخطط استهدف التغريب الثقافي - الروحي المترافق مع التغريب السياسي - الاقتصادي. غير ان المساعي التبشيرية تلك وان كانت وجدت لها اراضي خصبة بين الكونفوشيوسيين والبوذيين الصينيين الا انها اصطدمت بوجود اسلامي قوي يغطي مساحات واسعة من اراضي الصين. وتبين ان للمسلمين ثقافة دينية راسخة لم تستطع البعثات التبشيرية التاثير فيها بالسهولة التي كانوا يتوقعونها. لذلك كان من الضروي - من وجهة نظرهم - دراسة واقع المسلمين بدقة من اجل وضع المخططات اللازمة لانجاح حملات التنصير.

وفي مطلع القرن الجاري انعقد في ادنبرة (اسكوتلندا) المؤتمر التبشيري العالمي. ونص احد القرارات التي اتخذت في المؤتمر على تشكيل لجنة مهمتها دراسة سبل اقامة بعثة تبشيرية دائمة في الصين للعمل تحديداً في صفوف المسلمين. وتشكلت اللجنة من ثلاثة اشخاص جون موت (رئيساً) وهارلان بيتش وصموئيل زويمر (عضوان) وعهدت هذه اللجنة الى المبشر مارشال برومهول باعداد تقرير شامل عن اوضاع المسلمين في الصين يكون اساساً تبنى عليه خطة التبشير المسيحي لاحقاً.

وفي ضوء دراسة برومهول عادت حملات التبشير المدعومة استعمارياً لتركز نشاطاتها مجدداً في أقاليم سيكيانغ وقانصو وشانسي ذات الكثافة السكانية المسلمة التي كانت تعرف تاريخياً باسم «شرق تركستان». ونتج عن هذه الحملات هجرة الآلاف من المسلمين الى بلدان آسيا والشرق الاوسط واحفاد هؤلاء كانوا يعرفون في الغالب بـ «البخاريين» نسبة الى بخارى التي كانت عاصمة اقليم في أواسط آسيا اطلق عليه الاسم ذاته وهو اليوم الدولة المعروفة باسم اوزبكستان. وكانت مدينتا بخارى وسمرقند في آسيا الوسطى تجمعين مزدهرين للحضارة الاسلامية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر.

وكانت تركستان القديمة تضم أراضي من الصين وجمهوريات آسيا الوسطى وصولاً الى افغانستان... ويقع هذا الاقليم المترامي الاطراف الذي كان يقطنه الناطقون بالتركية قبل ١٥ قرناً على «الطريق الذهبي» الذي اتبعه الرحالة الايطالي ماركو بولو في اسفاره.

وكان شعب تركستان من اوائل الشعوب الناطقة بالتركية التي عملت في الزراعة. واشاد هذا الشعب المدن واقام الدول وسعى الى المحافظة على نقاء عرقه وثقافته. وكان المسلمون التركستانيون يعرفون عام ١٧٦٠ بـ «الايغوريين» الذين فقدوا دولتهم امام جحافل القوات الصينية التي اطلقت على هذا الاقليم بعد استيلائها عليه اسم سيكيانغ أو «الحدود الجديدة».

وهرب الكثير من القبائل التركستانية هناك الى اماكن اخرى من آسيا الوسطى التي اصبحت في ما بعد جزءً من القيصرية الروسية.

وهب الايغوريون في وجه الاحتلال الصيني مئات المرات وحققوا في بعضها استقلالاً موقتاً. وخلال الاربعينات من القرن الجاري أعيدت السيطرة الاستعمارية على هذه الاقاليم وخضعت لسيطرة الجنرال الصغير انذاك شيانغ كاي شيك. لكن اقليم سيكيانغ البعيد عن اواسط الصين ارتبط على الدوام بعلاقات اوثق وامتن مع الاتحاد السوفياتي السابق منذ مطلع الثلاثينات.

وفي عام ١٩٤٤ اندلع تمرد جديد في مناطق الاقليم الشمالية المحاذية للاتحاد السوفياتي بحدود طولها ٣ الاف كيلومتر. ويوم ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) من ذلك العام أعلن قيام جمهورية

المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩٧

تركستان في مدينة كولجي الا ان الامر لم يصل الى الاستقلال واقتصر على الحكم الذاتي.

قدم جوزيف ستالين - الزعيم السوفياتي انذاك - المساعدات للحكومة الموقتة التي كان يعتبرها عنصر توازن في وجه قوة الصين المتعاظمة، وفي الوقت عينه ارسل ستالين خبراء في علم الاعراق البشرية ليقسموا الاجزاء الجنوبية المضطربة عن الاتحاد السوفياتي الى عدد من الجمهوريات الصغرى ما سمح لموسكو بممارسة سلطة اوسع في تلك البلاد.

وبرزت نتيجة لذلك جمهوريات أوزبكستان وتركمانستان وكازاخستان وقرغيزيا وطاجكستان. غير ان مساعي السلطات الشيوعية في كل من بكين وموسكو لم تنجح في احلال الولاء الوطني محل الهوية الدينية أو القومية لشعوب هذه الجمهوريات في مناطقها اذ حافظ التركستانيون على هويتهم الثقافية واللغوية والعرقية وتمسكوا بجذورهم الاسلامية.

وفي خريف عام ١٩٢٩ تواترت الانباء عن مقتل زعيم تركستان الشرقية اخبمجير قاسمي الى جانب وفد من ابرز قادة الجمهورية في حادث تحطم طائرته خلال رحلة الى بكين للاشتراك في الجلسة الاولى لـ «المؤتمرات الشعبية السياسية الاستشارية» للصين. ومنذ ذلك الحين تشكك الفئات القومية الايغورية بوصف السلطات الصينية ذلك الحادث بانه «قضاء وقدر». ويعتقد الكثير من المؤرخين ان قاسمي والوفد المرافق له قتلوا في مؤامرة حاكها الشيوعيون الصينيون والسوفيات.

وتعود أهمية اقليم سيكيانغ بالنسبة للصين الى موقعه الجغرافي وموارده الطبيعية بما في ذلك النفط والذهب والبلاتين والنحاس والحديد. كذلك الى مساحته الشاسعة اذ يشكل حوالى ١٧ في المئة من مساحة الصين، بينما الكثافة السكانية فيه لا تتجاوز نسبة الواحد في المئة بالنسبة لعدد سكان الصين الاجمالي.

وقبل العهد الشيوعي كان المسلمون في الصين يواجهون الاضطهاد الديني لكن بشكل عشوائي وغير منظم وبالتالي لم يهدد ثقافتهم بالذوبان. اما في مرحلة الشيوعية فراحوا يواجهون آلة ضخمة من التشويه والطمس الايديولوجي المنظم المدعوم بالسلطة والمال على مستوى الترقيات الوظيفية أو العلاوات في الرواتب والاجور كذلك احقية التوظيف.

وعمليات «المركسة» التي اعدتها السلطات الشيوعية كانت شاملة حين طالت المدارس منذ المراحل التاسيسية من المعاهد والجامعات والنقابات ومختلف القطاعات المهنية في المجتمع الى «حلقات التثقيف للراشدين» في الارياف والدساكر النائية التي اشرف عليها جيش منظم من الايديولوجيين العتاة.

وأصدرت السلطات الشيوعية مراسيم قررت فيها منع الاطفال من التعليم الديني قبل ان يبلغوا ١٨ عاماً من العمر وان يكون التعليم الديني بعد هذا السن في معاهد تشرف عليها السلطات الشيوعية، وتواصلت الحملات الايديولوجية على هذا المنوال.

ويقول الباحث التركستاني توفني آفون أركين ان الغاية من ذلك هو تاهيل الموظفين الذين يستطيعون تطبيق سياسة تسخير الدين لأهداف الحزب الشيوعي، وهذا ما شرحه بالتفصيل كتاب «التوجيه في تفعيل الاشتراكية بالدين» الذي وضعه قسم الجبهة المتحدة في الحزب الشيوعي الصيني لولاية كاشغر بالاتفاق مع الادارة الدينية للاقليات في محافظة كاشغر اذ ضم الكتاب دروساً ومحاضرات القيت في ندوة ضمت ٤٨ شخصاً من رجال الدين و٢٤ شخصاً من رؤساء الادارات الدينية الحكومية و٢٠ شخصاً من مسؤولي المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني و٤٣ شخصاً من مدرسي الدين. وعقدت هذه الندوة في كاشغر بين ٥ و٩ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٤.

وصدر عن هذه الندوة قرارات عدة تحارب جميع الاديان ونذكر منها ما يتعلق بمحاربة الدين الاسلامي وهي الآتي:

١- يمنع تنظيم حلقات حفظ القران (الكريم) وتعليم احكام الدين في المساجد والمنازل، وان يتم ذلك فقط في المعاهد الاسلامية التي تفتح في المدن الرئيسية تحت اشراف السلطات الرسمية.

٢- ان يكون التعليم الاسلامي مقتصراً على الراشدين الذين تجاوزوا الثامنة عشرة من عمرهم.

٣- يمنع ترميم المساجد واصلاحها او بناء الجديد منها الا باذن رسمي من السلطات الرسمية.

٤- يمنع تدخل علماء الاسلام في الاحوال الشخصية الاسلامية مثل عقود الزواج، والطلاق، والميراث، وتحديد النسل والتعليم وجمع الزكاة أو صرفها.

٥- تسخير المفاهيم الاسلامية في ترويج النظام الشيوعي وتاييد ممارسة السلطات الصينية لاعمالها، ويمنع الاشارة الى اي مفهوم ديني ينتقد الفكر الماركسي الماوي الشيوعي الصيني.

٦- رجال الحزب الشيوعي الصيني لا يمارسون شعائر الدين لانهم العاملون بنظامه ومنفذو تعاليمه أو لا يحق لأي كان ان يحتقرهم ويسيء اليهم بسبب مواقفهم من الدين.

٧- يمنع اتصال الهيئات الدينية ورجالها بالمؤسسات الاسلامية وشخصياتها في خارج الصين. كما يمنع تلقي المساعدات منهم من دون تصريح حكومي، ويمنع السماح لأي عالم أو إمام اجنبي ان يؤم المسلمين أو ان يخطب فيهم في المساجد.

٨- يحظر على غير الامام الرسمي الامامة والخطابة، كما تمنع الصلاة أو الوعظ في غير المساجد التي تفتح باذن السلطات الرسمية وتحت اشرافها.

ومن يخالف هذه التعليمات يتعرض لأشد الاحكام فظاظة مثل

المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩٧

السجن المؤبد أو السجن مع الاعمال الشاقة لفترات تتراوح بين خمسة اعوام و٢٠ عاماً.

وهناك مئات المعتقلين مازالوا يقبعون في السجون الصينية لمخالفتهم هذه القرارات ابرزهم الشيخ اسحق هان ون مدير المدرسة الاسلامية في بكين.

وفي ظل حملة التجهيل التي يتعرض لها المسلمون في الصين يمكن القول ان ثقافتهم الدينية متدنية جداً وفقههم بالاسلام معدوم البتة ويختصر اسلامهم على الشهادتين فقط وربما على ممارسة بعض العادات والتقاليد الاسلامية وصلتهم بتعاليم القرآن والسنة النبوية محدودة للغاية. ولولا صلاة الجمعة وعيدي الفطر والاضحى ومراسم الزواج الاسلامية التي لا زالوا يمارسون طقوسها سراً لتغربوا عن دينهم. حتى صلاة الجماعة حسب بعض التقارير فان القليل من المصلين يحفظ الفاتحة فهم يقفون شبه صامتين اثناء تاديتهم لفريضة الصلاة. ومعرفتهم باللغة العربية محدودة ذلك ان تراثهم المطبوع احرق في معظمه خلال سنوات الثورة الثقافية ما ادى الى نقص فادح في مصادر معرفتهم بتراثهم الديني والثقافي.

لكن اخطر ما يواجهه المسلمون في الصين ليست سياسة التجهيل الديني والثقافي المتبعة ضدهم من قبل السلطات الرسمية، وانما يواجهون اخطاراً أخرى تهدد وجودهم على أرض اجدادهم. ويتمثل ذلك باجراء التجارب النووية الصينية على أرضهم منذ الستينات، اذ يقع اكبر موقع في العالم اليوم لتجارب الصواريخ والقنابل النووية قرب بحيرة لوب نور في صحراء «تاكلماكر» في اقليم سيكيانغ. وفي هذا الموقع فجرت الصين أولى قنابلها الذرية في الجو خلال تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٤.

وواصلت الحكومة الصينية اجراء تجاربها في هذا الموقع من ذلك التاريخ، وكان آخرها التفجير الذي نفذته في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩٢.

وتقول تقارير الامم المتحدة ان حوالى مليون شخص على طرفي الحدود الصينية - الروسية كانوا ضحايا هذه التجارب. لقد سقط المئات من الاطفال في تركستان الشرقية ضحية مرض غريب من اعراضه آلام الاذنين والام في الراس واغماء. وتعتقد بعض الجهات الطبية في الامم المتحدة ان هؤلاء الأطفال تاثروا بالتجارب النووية.

فهل يدرك المجتمع الدولي مدى فداحة السكوت عن الاضطهاد الديني والثقافي والعرقي الذي يتعرض له المسلمون في الصين، ام ان الصين دولة قوية وصاعدة على مستوى النمو الاقتصادي وتجد بها رؤوس الاموال الغربية أسواقاً مربحة فلذلك يجري «التطنيش» عن كل ممارساتها؟ ومرة اخرى «تتبهدل» شعارات حقوق الانسان وحرياته في خواتيم القرن العشرين بسبب تسخيرها للغايات غير الاخلاقية؟

مقتل عشرات وجرح مئات في اسوأ أعمال عنف منذ سنوات

حظر تجول في بلدة صينية مسلمة اثر مواجهات فجرتها محاولة اعتقال

■ بكين - رويتر، ا ف ب - قالت مصادر في اقليم شينغيانغ المضطرب شمال غربي الصين ان السلطات فرضت حظر التجول في بلدة في الاقليم الذي يغلب المسلمون على سكانه والواقع قرب الحدود مع كازاخستان. وجاء ذلك في اعقاب مواجهات بين السلطات والمسلمين، وقعت الاربعاء الماضي واسفرت عن قتل عشرة اشخاص على الاقل واصابة اكثر من مئة آخرين بجروح.

وكانت المواجهات اندلعت اثر قيام حوالى الف من المسلمين من عرق الاويغور باعمال شغب في بلدة يننغ حطموا خلالها السيارات واحرقوا المتاجر وضربوا صينيين من طائفة الهان ضربا مبرحاً احتجاجا على محاولة السلطة اعتقال احدهم وتاكيداً لمطلبهم الانفصال عن الحكم الصيني.

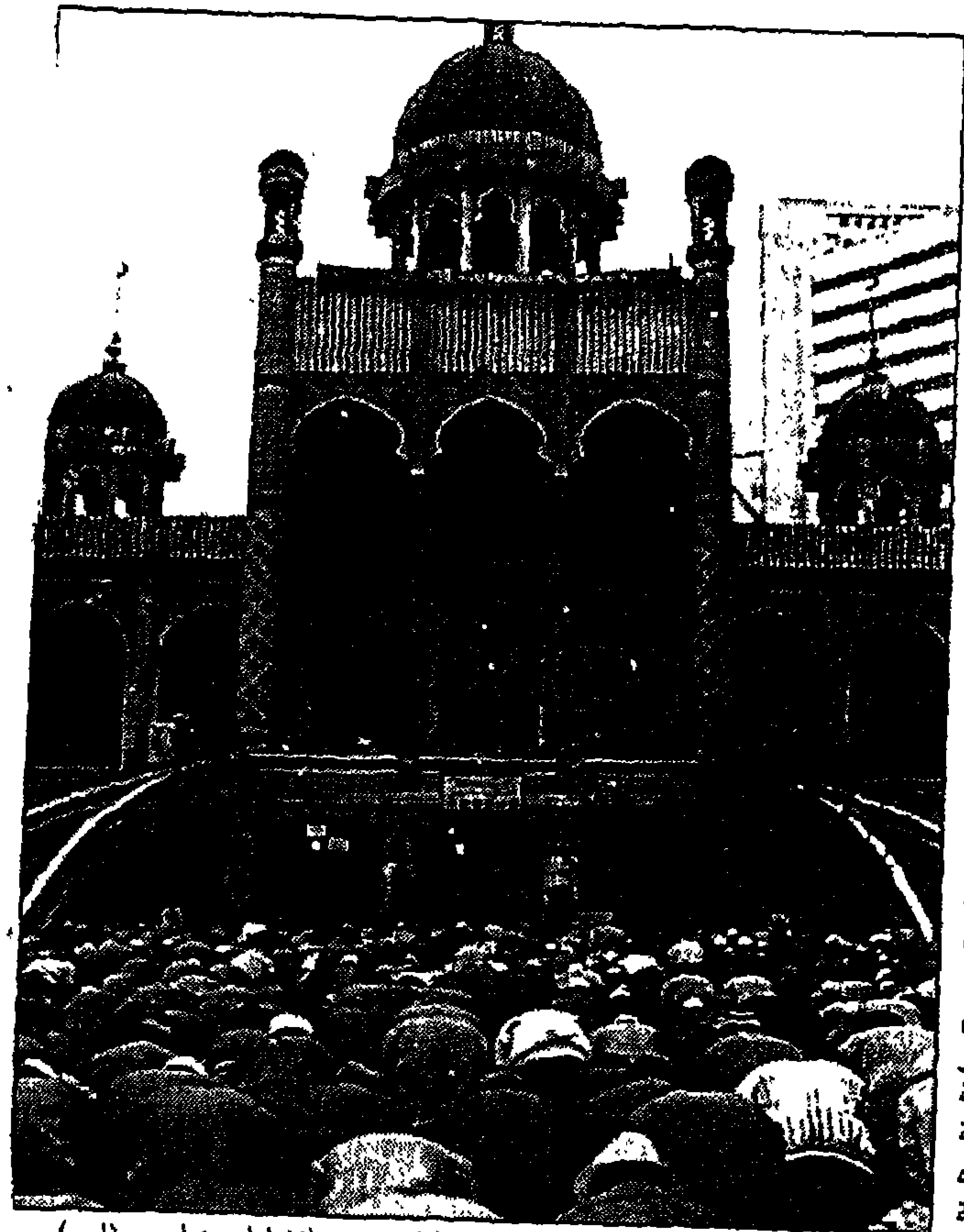
وقال مسؤول اعلامي صيني في بلدة يننغ في مقاطعة ييلي المشمولة بالحكم الذاتي قرب الحدود مع كازاخستان ان «صينيين من الهان وافراداً من الاويغور سقطوا قتلى او جرحى».

وقال مصدر حكومي ان اعمال العنف الانفصالية، كانت الاخطر من نوعها التي يشهدها الاقليم منذ سنين. ويشكل المسلمون الاويغور غالبية في الاقليم فيما تصل نسبة الصينيين من طائفة الهان الى نحو ٣٨ في المئة من السكان.

ووصف مسؤولون محليون الحوادث بانها طفيفة واتهموا «قوى اجنبية معادية» بالتحريض عليها. وقال مصدر صيني طلب الا ينشر اسمه، ان احداث الشغب اندلعت الاربعاء بعدما حاول شرطي القاء القبض على رجل من الاويغور فما كان من المشتبه به الا ان قاوم الاعتقال بمساندة اسرته والقريبين منه.

وسرعان ما تجمهر جيران المشتبه به ومارة ليصل عدد المتضامنين مع المذكور الى اكثر من الف شخص. وتم استدعاء الشرطة التي استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق الحشد. وقال المصدر الصيني ان «ضابطاً في الشرطة طعن حتى الموت».

وهتف المتظاهرون في يننغ التي تبعد نحو ٧٠٠ كيلومتر شمال غربي اوروومكي عاصمة شينغيانغ بشعارات معادية للصين وحاولوا السير في اتجاه مقر الحكومة المحلية لكن الشرطة منعتهم.



صلاة العيد في مسجد اوروومكي عاصمة اقليم شينغيانغ اول من امس. (ا ب)

تصاعد القمع الصيني في إقليم شينجيانج المسلم

مصرع وإصابة ١١٠ في انتفاضة تطالب بالاستقلال عن الحكم الشيوعي

هونج كونج - وكالات الأنباء: أكدت مصادر مطلعة في هونج كونج أمس تصاعد حدة الاضطرابات في إقليم شينجيانج ذي الأغلبية المسلمة في الصين. أكدت المصادر قيام السلطات الصينية بشن حملة اعتقالات واسعة في صفوف المسلمين، عقب اندلاع انتفاضة مسلمة تطالب بالاستقلال وإنهاء الحكم الشيوعي في الإقليم، أكدت المصادر مصرع ١٠ أشخاص وإصابة أكثر من ١٠٠ في المواجهات بين الشرطة والمتظاهرين في الإقليم الواقع أقصى شمال غرب الصين. اندلعت الاضطرابات عقب تنظيم مسيرة شبابية للمسلمين «الاربعاء» الماضي في شوارع مدينة «انيينج» للمطالبة بإنشاء دولة مستقلة. وصفت المصادر الانتفاضة بأنها الأكبر على الإطلاق منذ تولى الشيوعيين السلطة في الصين عام ١٩٤٩. وأكدت أن العديد من سكان المنطقة راحوا ضحايا لانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، وأشارت إلى أن السلطات الصينية تواجه دعاة الاستقلال بالقتل، والاعتقال، والتعذيب، وتحد من نشاط المدارس المسلمة والمساجد.

انتفاضة إسلامية فى التركستان الشرقية ضد القمع الحكومى الصينى

كتب كمال حبيب:

وقعت قبل أيام من عيد الفطر المبارك مصادمات عنيفة بين الايغور الذين يقطنون إقليم التركستان الشرقية وقوات الامن الصينية، إثر منع الحاكم الصيني الجديد للمقاطعة المسلمين من عقد احتفالاتهم التقليدية بعيد الفطر المبارك، وقد أسفرت المواجهات التى قادها الشباب المسلم فى المنطقة عن مقتل ما لا يقل عن عشرة أشخاص من الصينيين من بينهم عقيد شرطة، كما جرح العشرات أيضا، وعلى الفور طوقت الشرطة الصينية المدينة التى وقعت بها الاضطرابات وهى مدينة «يننغ» وفرضت عليها حظر التجوال وعزلتها عن العالم، وتبدو المدينة الآن مهجورة نتيجة إغلاق المحال التجارية والمكاتب. وقد قادت الحكومة حملة إعدامات لاهالى المدينة بلغت مائة شخص، كما اعتقلت الآلاف.

وكانت مدينة يننغ مركزًا لمواجهات مستمرة بين المسلمين والحكومة الصينية، كما أن أبناءها تعرضوا دائما للاعتقالات المتكررة واحكام الإعدامات التى بلغت فى الفترة الاخيرة أكثر من ثلاثين حكما، وقد شهدت منطقة التركستان الشرقية فى الفترة الاخيرة مواجهات مستمرة بين المسلمين والسكان الذين ينشط بينهم التيار الإسلامى الداعى إلى الاستقلال عن الصين، وتمثل الجبهة الوطنية الإيغورية، التنظيم الرئيسى للحركة المطالبة باستقلال المنطقة عن الحكومة الصينية، وأشارت مصادر مسلمة إلى أن العصبية التى تتعامل بها الحكومة مع المسلمين فى التركستان الشرقية ترجع إلى إقامة الجبهة الوطنية الإيغورية مهرجانًا يوم ١٣ من ديسمبر الماضى لإحياء ذكرى مرور سنة على وفاة «عيسى يوسف البكتين» رمز النضال الرئيسى فى المنطقة ورائد الدعوة للاستقلال عن الصين، كما أن استقلال الجمهوريات الإسلامية المتاخمة للصين قد فتح جبهة جديدة عززت مواقع المسلمين فى منطقة التركستان المتاخمة لهذه الجمهوريات، وقد حاولت الصين عقد معاهدات مع حكومات هذه الدول لمكافحة ما أطلقوا عليه «الإرهاب والاصولية» لكن هذه المعاهدات لم تسفر عن نتائج إيجابية، ويمثل تحدى المسلمين للحكومة الصينية أمرًا بالغًا فى وقت تتجهز فيه لتسلم «هونج كونج ومكاو» كما أن التحدى الإسلامى قد يشجع الاقليات الاخرى على التحرك خصوصا فى التبت، وتجدر الإشارة إلى أن المسلمين فى التركستان يمثلون أغلبية الإقليم ٧٠٪، وهم قومية مختلفة عن القومية الصينية «الهان» وهو ما يعزز مطالبهم الاستقلالية.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : [illegible] ١٩٩٢

الحالة التركستانية

عقود زواج من بوذيات والهدية 400 دولار ووظيفة

بيع الفتيات المسلمات وربط المبايض والاجهاض الاجبارى

400 دولار مكافأة للتركستاني الذي يتزوج من بوذية تدفع له فورا بمجرد إبراز قسيمة زواجه!
ويكافأ الشباب التركستاني العامل في القرى النائية إذا اقدم على هذا الزواج بالحصول على فرصة عمل في المدن براتب مغر، ومكافأة ألف دولار!
المولود من هذين الزوجين، أي من الزوج التركستاني والزوجة البوذية، يحظى بعناية خاصة!
إلا أن المكافأة والتقدير ينقلبان إلى شروط قاسية في حالة إقدام الزوج على تطليق زوجته البوذية، منها دفع نفقة الزوجة المطلقة وتقدر بالفي دولار كحد أدنى!
ولأنه نادر جدا من يستطيع دفع هذه النفقة، فإن الكثيرين يقدمون على الانتحار!

تقرير - فراج اسماعيل

ماذا يجرى داخل البيوت السرية؟!

شهادة طبيب: إنهم يقتلون الأجنة ويشحنونها إلى المعامل

□ التعتيم الدولي ما زال يفرض إرادته على منطقة يعيش فيها زهاء 20 مليون مسلم رغم أن الكثير من الأحداث تجري فيها وتصب في خانة الحقوق الانسانية التي نسمع لمنظماتها ضجيجا لو حدث ما تعتقده انتهاكا لها في أي منطقة أخرى لا يكون الضحايا فيها من المسلمين.

ورغم أنني لست مغرما بتوجيه اللوم للآخرين أو للطرف الآخر فيما يحدث لنا كأمة وكعالم إسلامي، ولست ميالا لتوجيه الاتهام لذلك الآخر بأنه يكيل بمكيالين إذا تعلق الأمر بقضية إسلامية، فإنه في الحالة التركستانية تحديدا هناك مبالغة في التعتيم والصمت تصل إلى درجة بعث الشك في النفوس بأن ذلك مقصود، فبالتأكيد الصمت ليس سببه غياب التدفق الخبري عن هذه البقعة من العالم، لأنه لا يمكننا القول عن منطقة ما أنها معزولة اعلاميا أو نائية اتصاليا في هذا العصر التكنولوجي المتطور جدا في وسائل الاعلام والاتصال، والذي فاق حتى ما تخيله الخبير الاعلامي المعروف «مارشال ماكلوهان» بتحول العالم إلى قرية كونية صغيرة.

وإذا كان الموقف الدولي يدعو إلى الاستغراب، فإن موقف العالم الاسلامي نفسه يدعو إلى الدهشة الشديدة، فالتعتيم الدولي حيال هذه القضية ينسحب أيضا إلى هذا العالم الذي لا تجد في وسائل إعلامه الشيء الوافي عما يجري هناك، رغم أنها منطقة إسلامية ثرية للغاية، والمسلمون الذين يعيشون فيها ليسوا بالعدد القليل أو غير المؤثر.

الخريطة الاجتماعية

أركز دائما عند الحديث عن بقعة إسلامية، على رصد خريطتها الاجتماعية، فهذه الخريطة انعكاس مباشر للحالة السائدة. إنها ليست أوراقا صماء، بل ظواهر تتحدث عما يجري بتلقائية شديدة دون تهويل.

والخريطة الاجتماعية لمنطقة تركستان الشرقية تقول الكثير والكثير جدا، فلا يمكن تصوير حالة المسلم الذي يعاني البطالة هناك، على أنها انعكاس لحالة اقتصادية تؤثر أيضا في غيره، فالواقع أن المنطقة غنية بموادرها الطبيعية من المعادن وبمواردها الزراعية وأشهرها القطن. بالاضافة إلى أن العمالة تجلب من غير أبنائها، فيحتلون الوظائف وسائر الأعمال! ومن الخطأ النظر إلى الاجراءات القاسية التي يطبق بها تحديد النسل أو منعه، على أنها حالة عادية تنطبق على المسلمين مثل غيرهم. الوضع مختلف بالطبع، فهناك اعتراف رسمي بقلة الكثافة السكانية في تركستان الشرقية، والدليل أن هناك سياسة حكومية تعمل على توطين 200 مليون صيني فيها خلال الأعوام القادمة، بينما عدد المسلمين كلهم حسب الاحصاء الرسمي وغير الرسمي لا يزيدون عن 20 مليون مسلم، ورغم الاحتياج إلى مزيد من السكان، فان اجراءات شديدة الوطأة تتبع مع المسلمين.

35 ألف امرأة

هنالك إحصائية حكومية صدرت منذ أكثر من 5 سنوات تقول إن عدد سكان بلدة «يانكي حصار» التركستانية حوالي 200 ألف نسمة، وأن عدد النساء اللاتي بلغن سن الحمل 35 ألف امرأة. وقد تم اتخاذ تدابير في حق هؤلاء النسوة، حيث استخدمت 9360 امرأة اللولب لمنع الحمل، وتم ربط مبايض 4200، واسقاط أجنة 9530 تم لهن الحمل،

وأعطيت الحقن المانعة للحمل لـ 7420 امرأة، وتوفيت 1070 بسبب الاجهاض الاجباري، وخضعت 1493 لتجارب منع الحمل.

نتيجة هذا كله أنه تم السماح بالحمل لأقل من ألفين، وحرمت 33 ألف امرأة من هذا الحق الطبيعي!

التعليمات الحكومية تشير إلى أنه في المنطقة التي يبلغ عدد سكانها 180 ألف نسمة، غير مسموح بزيادة عدد سكانها عن 4 آلاف نسمة في السنة، وبشرط ألا يزيد عدد السكان الكلي عن 190 ألف نسمة خلال 3 سنوات!

في عام 1992م بلغ عدد الرجال والنساء الذين فرضت عليهم عمليات منع الحمل 27900 شخصا، وأجهضت 7100 امرأة في ولاية «خوتن». هذه الاجراءات أدت إلى انخفاض عدد المواليد إلى 19700 مولود، أي بنقص 11739 مولودا عن العام الذي سبقه.

وقد وقع رئيس مقاطعة تركستان الشرقية في 7 أبريل عام 1992م نظام تحديد النسل، وتنص المادة 44 منه على عقوبات ضد الأسر التي تتهرب من الالتزام به، على سبيل المثال يدفع موظف الدولة غرامة مالية من 3000 إلى 10000 يوان صيني سنويا، ويدفع الموظف المدني غرامة من 10000 إلى 20000 يوان سنويا، ويدفع المزارع أو الراعي ما يوازي دخله في العام السابق، وربما يصل ذلك إلى 10 أضعاف.

شهادات مأساوية

لكي ينجلي الوضع جيدا في شأن قسوة تلك الاجراءات، نطلع على هذه الشهادات التي يرويها أصحابها..

يقول طبيب في مستشفى «كرم باغ» بمدينة «كاشغر» إن أكثر من 10 ولادات يوميا في المستشفى يتم فيها قتل الجنين بعد ولادته مباشرة بضربه أو خنقه، وتحقن الأم بحقنة منع الحمل دون إشعارها بذلك، ولا تتمكن من رؤية وليدها لأنهم يخبرونها بولادته ميتا، وتشحن هذه الأجنة إلى معامل في بيكين وشنغهاي.

وفي الرابع عشر من فبراير عام 1993م وضعت دولت خان مولودا في القرية رقم 6 ببلدة «قوما»، وباعت كل ممتلكاتها لدفع الغرامة المالية حتى تحتفظ بالطفل، إلا أنها أجبرت في اليوم السادس على إجراء عملية ربط المبيض، ثم ماتت بعد ذلك بثلاثة أيام.

هناك جانب آخر يتم من خلاله تذويب تركستان الشرقية، وهو تشجيع الزواج بين التركستانيين والصينيين، وتقدم مكافآت لمن يفعل ذلك حسب نشرة أصدرتها وكالة الاستعلامات الخارجية.

وتضيف الوكالة في تلك النشرة أن التركستانيين يقاطعون أيا من أبناء جلدتهم يتزوج صينية، ويطردونهم من مجالسهم.

غني عن القول إن المكافآت التي تمنح للتركستاني الذي يتزوج من صينية، تعتبر كبيرة جدا إذا قيست براتب الموظف هناك.

و..اعتقالات!

إذا مضينا في استعراض الحالة الاجتماعية، نصل إلى أنه تم اعتقال 54 ألفا من الأئمة ومدرسي العلوم الاسلامية، مات الكثيرون منهم بالتعذيب في السجون، وعندما كان يطلق سراح البعض منهم، يؤخذ عليه تعهد بعدم تدريس العلوم الاسلامية.

هذا لم يمنع فتح المدارس السرية لتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم والعلوم الاسلامية، فهناك مئات المدارس من هذا النوع، يدرس فيها آلاف الطلاب والطالبات من أبناء تركستان، مئات منهم حفظوا القرآن كاملا، يفترشون التراب أثناء دراستهم ولا يجدون حتى حصيرا يجلسون عليه، ولا يأكلون الطعام المطبوخ إلا كل 3 أيام.

مثل هذه المدارس السرية تكون عبارة عن بيت قروي من بيوت الفلاحين، ويحمل كل طالب قوته الذي يكفيه لأسبوعين، وهو عبارة عن خبز جاف وماء، ويدخل المدرس معهم ذلك البيت القروي، ولا يخرجون منه لمدة 15 يوما كاملا ولا يعرف عنهم شيء، ولا يرفعون أصواتهم خوفا من تسرب أمرهم واعتقالهم واعتقال آبائهم.

ولا تطبع داخل تركستان الكتب الاسلامية التي يتم ترجمتها وتصنيفها، بل ترسل سرا إلى مقاطعات صينية مثل «كانسو ونينغشيا»، فيقوم المسلمون الصينيون بطباعتها ويدخلونها سرا إلى تركستان الشرقية، ويتناقلها المسلمون سرا. كما يقوم العلماء والدعاة بالتوعية والارشاد في حلقات سرية وزيارة الناس في بيوتهم.

ينبغي الاشارة إلى أن مسلمي تركستان الشرقية ليس لهم علاقات أو صلة بالهيئات والمؤسسات الإسلامية في العالم، بسبب الحصار المفروض حولهم، ومراقبة كل من يزور المنطقة من الأجانب.

تخوم أخرى

تخوم الخريطة الاجتماعية لتركستان تشير إلى أوضاع صعبة لا يمكن تجاهلها، مثل بيع الفتيات المسلمات وتهريبهن للبوذيين، وتشجيع انتشار المخدرات، والتفجيرات النووية، ونشر الجهل والأمية والفقر والبطالة، بحرمان المسلمين وأبنائهم من العمل والانتاج، في بلادهم الغنية. ■

المصدر : المسلمون؟

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ [illegible] ١٩٩٢

قتل التركستانيين في يوم العيد

حظر الاحتفال واعتقال المئات وحرق الجثث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ١٩٩٢

كتب.فراج اسماعيل

□ لم تحتفل مدينة بينيين ذات الأغلبية المسلمة في مقاطعة تركستان الشرقية بعيد الفطر المبارك بعد حظر ذلك بموجب قرار اصدره حاكم المقاطعة، وهو صيني عين في منصبه حديثا.

وبدلا من ان يؤدى التركستانيون في المدينة صلاة العيد، ويبتهجوا به مثل بقية إخوانهم المسلمين في العالم بعد انقضاء أيام الشهر الفضيل، تحول الأمر في بعض البيوت إلى بكاء ودموع على الذين غيبتهم السلطات عن أسرهم بالقتل أو الاعتقال.

لم يتزاور السكان في مدينة بينيين كما هو الحال في العيد ليهنئ بعضهم بعضا، فقد فرضت السلطات حظر التجول بعد خروج الناس للاحتجاج على منع الاحتفال ووقوع مصادمات دامية أدت لوقوع إصابات وقتلى بين عشرات التركستانيين واعتقال مئات الشباب وحرق بعض الجثث.

وانطلقت احتجاجات أخرى في بقية المدن مثل العاصمة التركستانية «أورومجى» ومدينة «كاشغر» ذات التاريخ الاسلامي العريق، مما دفع السلطات الصينية إلى دفع تعزيزات عسكرية، حسب مصادر تركستانية.

وذكرت بعض وكالات الأنباء العالمية نسبة إلى مسؤولين وسكان محليين أن عشرة على الأقل لقوا مصرعهم في الاشتباكات، بينما ذكرت مصادر في «ألما أتا» عاصمة قازقستان، والتي تقع مدينة بينيين قرب حدودها أن الجيش الصيني قتل حوالى 25 تركستانيا في تلك المصادمات، كما لقى 55 صينيا مصرعهم، وقد أيد هذا الرقم أحد المسؤولين من جماعة تركستانية تعمل في قازاقستان. وصدر بيان أذيع بالتليفزيون يطلب من الناس في المدينة عدم الخروج من بيوتهم بعد دخول الليل، كما ذكر أحد السكان المحليين من أصل صيني. وقال آخر في اتصال مع «رويتر» إن الناس من المناطق المجاورة لا يستطيعون دخول المدينة، كما أن سكانها لا يستطيعون الخروج منها، مشيرا بذلك إلى إغلاق السلطات لمدينة بينيين. كما اغلقت فيها المطاعم والمحلات التجارية، وأوقفت حركة المطار ومحطة السكك الحديدية، وانتشرت قوى الأمن في الشوارع.

وتأتي هذه الأحداث كأحد أبرز الصدامات العنيفة وأعمال القمع ضد التركستانيين في تركستان الشرقية خلال السنوات الماضية. ويشكل التركستانيون الذين يتحدثون اللغة الأيغورية النسبة الأعظم من سكان هذه المقاطعة، فيما يشكل الصينيون من أصل «الهان» نسبة 38٪..

حاول بعض المسؤولين المحليين التقليل من شأن الأحداث، ووصفوها بأنها «أحداث صغيرة مولتها جهات أجنبية معادية». ورفضوا تحديد عدد القتلى أو المصابين.

وتقع مدينة بنيين على بعد 50 كيلو مترا من الحدود مع قازاقستان، حيث يعيش هناك العديد من اللاجئين التركستانيين.

وأشار مسؤول حكومي إلى أن المحتجين رددوا هتافات معادية للصينيين، ثم توجهوا صوب مبنى الحكومة في مدينة بنيين. وكانت السلطات الصينية قد فرضت في مايو الماضي اجراءات مشددة على طول حدود تركستان الشرقية مع دول آسيا الوسطى. ■

[تحقيق - الصفحة 2]

المصدر : الأنباء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ ... ١٩٩٧

أزمة المسلمين فى الصين

خطط بكين لتغيير التركيب السكانى وراء انفجار الموقف فى منطقة «سين جيانج»

بعد مرور اكثر من عشرة ايام . دخلت الازمة في منطقة سين جيانج الصينية مرحلة جديدة وسط حالة من الهدوء الحذر التي يتوقع المحللون ان تستمر فترة غير قصيرة . فعلى صعيد الانباء الواردة من المنطقة تؤكد المعلومات ان قوات شرطة سين جيانج المنطقة التى تتمتع بالحكم الذاتى والواقعة اقصى شمال غرب الصين وتقطنها اغلبية ايغورية مسلمة سنية تتعقب اعضاء جماعة اسلامية غير مشروعة تتهم بانها قد فجرت واحدا من اسوأ احداث الشغب التى وقعت بالمنطقة على مدى السنوات الماضية

وتشير الانباء والاتصالات مع المسئولين وسكان مدينة بى ننج القريبة من الحدود الصينية من كازاخستان الي ان الهدوء قد عاد الى المدينة بعد عشرة ايام من اعمال الشغب التي تفجرت بعد تنظيم مجموعة من الشبان الايغور امام متاجر يمتلكها صينيون لمظاهرة ورددوا شعارات اسلامية تنادى بالاستقلال مما ادى لزيادة عدد المتظاهرين الى ستمائة شخص واشعل بعضهم النيران فى السيارات ورشقوا المتاجر بالحجارة والعصى .

وذكرت التقارير ان اعدام السلطات الصينية لعدد من الايغور والذين تتضارب الانباء حول عددهم الذى قيل انه يتراوح ما بين ستة ومائة من زعماء العناصر النشطة الايغورية . هو الذى فجر هذه المظاهرات التى استمرت على مدى يومى الخامس والسادس من شهر فبراير الحالى وشهدت عمليات ضرب وتدمير وسلب ونهب بمدينة بى ننج واطلاق اعيرة نارية ادت - باعتراف السلطات الصينية - الى مصرع عشرة اشخاص واصابة مائة واربعين اخرين بجروح .

غير ان تقارير اخبارية مستقلة افادت ان ثلاثمائة شخص قد لقوا مصرعهم خلال الاشتباكات مع قوات الشرطة التى اغلقت المدينة ومنعت دخولها او الخروج منها وفرضت حظر تجوال لمدة سبع ساعات بها .

وكان يوسف بك مخليصى زعيم الجبهة الثورية الوطنية المتحدة لشرق تركمنستان الذى يقيم فى كازاخستان المجاورة ويتخذها قاعدة لشن هجماته على السلطات فى سين جيانج قد اعلن ان اعمال الشغب فى بى ننج تفجرت بسبب اعدام السلطات الصينية لثلاثين من المسلمين الايغور فى الاسبوع قبل الماضى .. زاعما ان السلطات تحتجز العديد من الاشخاص حتى ضاقت بهم غرف السجون وبدات تضعهم فى الاقبية .

يذكر ان مخليصى يقود جماعته من المنفى فى قازخستان ويشن حرب عصابات من اجل استقلال سين جيانج عن الصين واقامة دولة شرق تركمنستان للاغلبية الايغورية التى تشكل اكثر من ٤٠ ٪ من عدد سكان المنطقة حيث يصل عددهم الي نحو ١٧ مليون ايغوري يتحدثون اللغة التركية فضلا عن نحو اربعة ملايين مسلم اخرين من

العرقيين والطاجيك والقرغيز في الوقت الذي يمثل فيه العرقيون الصينيون نحو ٣٠٪ من عدد سكان الاقليم .

ويعود لب النزاع في منطقة سين جيانج من ناحية الى سخط سكانها المسلمين خاصة الايغور على الاوضاع والظروف المعيشية في هذه المنطقة التي تعتبر من افقر المناطق بالصين في الوقت الذي تعتبر من اغنى مناطق الصين بالبترول وبها اكبر مخزون بترولي في الصين .

ومن ناحية اخرى اعرب سكان المنطقة المسلمون عن استيائهم ازاء خطط الحكومة المركزية في بكين التي تحاول تحسين الظروف المعيشية في سين جيانج على حد قولهم بحث العرقيين الصينيين على التوطن والمعيشة في المنطقة لطمس الطبيعة الديموجرافية بها حتى يسود سكان من الهان ويتفوقون في العدد على المسلمين من الايغور والترك والطاجيك والقزق والقرغيز ويختل التوازن السكاني القائم منذ القدم عندما لم يكن بالمنطقة مواطن واحد من قومية الهان الصينية ولم يكن بها غير هذه القوميات المسلمة .

في الوقت نفسه يضطر السكان من هذه الاقليات للجلاء عن المنطقة الى اماكن ومناطق ومدن اخرى بالصين بحثا وراء لقمة العيش وافراغ المنطقة من هؤلاء السكان الذين يسعون دائما وراء الاستقلال عن الصين .

وشهدت المنطقة في الفترة الاخيرة ومنذ بداية الحملة التي تشنها السلطات الصينية على الجريمة والانشطة غير المشروعة في جميع انحاء الصين .. عمليات اعتقالات للعناصر الاسلامية النشطة خاصة مدارس الفقه والمساجد والعناصر الانفصالية التابعة للجبهة التي يقودها يوسف مخليصي من منفاه في كازاخستان وبلغ عددهم نحو ٥٧ الف معتقل من هؤلاء المسلمين السنة في العام الماضي حسب تقديرات المعارضة .

وكان عبد الله عبد الرشيد رئيس الحكومة لاقليم سين جيانج قد صرح في اواخر العام

الماضى بانه من الصعب التصدى للعناصر الانفصالية الايغورية لتنوع اساليب انشطتهم الناجعة حتى الان .. مؤكدا ان الصراع مع الانفصاليين طويل ومعقد والمشكلة قائمة منذ مدة طويلة ويمكن ان تستمر مدة اطول حيث ان الوضع اصبح اكثر سوءا خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفيتى ونحو الحركات الاصولية فى جمهوريات اسيا الوسطى المجاورة لإقليم سين جيانج وهى قزخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان . فضلا عن انها متاخمة لدولتين اسلاميتين اخريين هما افغانستان وباكستان .

وكانت الصين قد وقعت اتفاقية امنية فى النصف الاول من العام الماضى مع اربع دول هى روسيا وكازاخستان وطاجيكستان وقيرغيرستان خاصة بخفض القوات العسكرية على الحدود مع هذه الدول .. والابلاغ عن الانشطة العسكرية ومنع وقوع اى انشطة عسكرية خطيرة على الحدود ..وتعهدت هذه الدول ومن بينها قازخستان بمساعدة الصين على منع عمليات التسلل للعناصر الانفصالية والتخريبية عبر حدودها .. لكن الطبيعة الجبلية لهذه المناطق تحول دون التحكم الدقيق فى عمليات تسلل وتهريب الاشخاص والاسلحة الى منطقة سين جيانج التى ربما تلقى الكثير من التاييد والدعم من الجماعات الاسلامية المتشددة فى هذه الدول المجاورة.

ولا تخفى السلطات الصينية قلقها من تصاعد حدة الموقف وحركات التمرد فى سين جيانج وتقوم بتعزيز الحاميات العسكرية حول المدن بالاقليم وعلى المناطق الحدودية وتسعى للحد من الانشطة الانفصالية التى تتهم بمشاركة عناصر تلقى مساعدات ودعما من دول وعناصر امبريالية غربية فيها .

وتحوم اصابع الاتهام احيانا حول دول عربية وغربية معنية بالتدخل فى الاحداث الانفصالية فى سين جيانج التى لا تخلو عاصمتها اورومتشى من احداث عنف تفجرها هذه العناصر على الرغم من تساهل السلطات الصينية النسبى مع الاقاليم المسلمية فى عموم الصين التى تضم قوميات كثيرة اخرى .

المسلمون في الصين (١ من ٢)

حرموا من حقوقهم السياسية والدينية وتواجه انتفاضاتهم بالقمع

□ صدر مطلع السنة الجارية تقرير وزارة الخارجية الأميركية عن مسألة حقوق الإنسان في العالم. وتناول التقرير لعام ١٩٩٦ عشرات الدول بالنقد، وتطرق إلى معلومات تشير إلى تجاوزات حصلت في تلك الدول، إذ تعرضت فيها الأقليات السياسية والدينية والثقافية إلى عمليات اضطهاد وملاحقة وغيرها من وسائل القمع ضد جمعيات وهيئات ومنظمات سياسية وفكرية تعنى بحقوق الإنسان.

وضع تقرير وزارة الخارجية الأميركية الصين على رأس قائمة الدول التي انتهكت حقوق الإنسان وعدد الجهات والمنظمات والهيئات التي تعرضت للاضطهاد والقمع والملاحقة في بلد البليون نسمة. واستثنى المسلمين في الصين الذين يشكلون ثاني أكبر أقلية دينية – ثقافية في العالم (١٥٠ مليون نسمة) بعد الهند.

يبدو ان الاشارة إلى أوضاع المسلمين وما يحصل لهم في الصين سقطت «سهواً» أو عمداً من التقرير المذكور الذي يحرص على الموضوعية وملاحقة التفاصيل المعززة بالأرقام والشواهد. إلا أنه جانب الصواب في مسألة الكارثة الانسانية التي تحيق بالمسلمين في ذاك البلد الضخم في سكانه وثرواته واقتصاده.

وفي مناسبة الحديث عن حقوق الإنسان في الصين، تنشر «الحياة» ما تجاهله تقرير الخارجية الأميركية، وهو أمر ما كان يجب تجاهله.

نضال الليثي *

■ تواصل الحكومة الصينية حملتها العسكرية على المسلمين من مواطنيها. وتناقلت وكالات الانباء العالمية أخباراً عن وجود صدامات مسلحة بين المسلمين ووحدات من الجيش الصيني. ووصفت هذه الصدامات بالدموية، اذ راح ضحيتها العشرات من الذين يقاتلون الجيش على شكل مجموعات صغيرة وتتهم الحكومة المسلمين بالانفصالية والاصولية والعمل على الحصول على الاستقلال في دولة خاصة بهم.

وتتمثل السياسة الحكومية للقضاء على هذه الحركة المسلحة والحد من الطموحات الاستقلالية باستخدام العنف ومنع الدعم الخارجي والامدادات التي يمكن ان تصل لها من المسلمين في الجمهوريات المتاخمة لمناطق تجمع المسلمين الصينيين التي تنطلق منها عملياتهم العسكرية.

فقد وقعت الصين اتفاقيتين الأولى مع روسيا في نيسان (ابريل) الماضي لترسيم الحدود ومنع الصدامات الحدودية.

ووقعت الثانية مع أربع جمهوريات سوفياتية سابقة هي كازاخستان وطاجيكستان وقيرغيزستان وازبكستان أطلق عليها «معاهدة مكافحة الاصولية». وتجري مباحثات لاقناع تركمانستان بالانضمام اليها. ويتوقع ان تقدم باكستان على التوقيع عليها في مرحلة لاحقة. وتأمل الصين من خلال هذه المعاهدات مساهمة حكومات جمهوريات آسيا الوسطى بمنع مواطنيها المسلمين من تقديم الدعم الى المسلمين الصينيين والحد من التعاطف معهم، نظراً لوجود انتماءات عرقية واحدة لهم وان تعددت هذه الانتماءات. وكان دافع حكومات الجمهوريات المذكورة على عقد مثل هذه المعاهدات هو الخوف من امتداد هذه الحركة التي توصف بالاصولية الى أراضيهم، وتصبح مثل لمسلميها، وتحاشي ما يسببه رفضها التوقيع من مشاكل مع الصين ذات القوة الاقتصادية والامكانات البشرية التي لا يمكن مقارنتها بامكانات الجمهوريات الاسيوية الحديثة الاستقلال والمتواضعة الامكانات.

ولا يمكننا قبول تعليل الحكومة الصينية للقمع الذي

تواجه به حركة المسلمين المسلحة، لان القمع الذي استخدم ضد المسلمين في الصين منذ قرون عديدة علل بنفس الاسباب التي يراد تسويقها في الوقت الحاضر للوقوف بوجه مطالبهم وتطلعاتهم المشروعة. ولا يعرف عن الحكومة الصينية اكتراثها بحقوق الانسان والحقوق الدينية وحرية العبادة لمواطنيها.

دخل الاسلام الى الصين بعد فترة وجيزة من بدء الفتوحات الاسلامية، الا ان العرب كان لديهم اتصالات وعلاقات تجارية مع الصين قبل ذلك بعدة قرون.

ويعتبر سعد بن أبي وقاص المبشر الأساسي بالاسلام في الصين، وبنى أول جامع في كانتون بعد وصوله اليها. ولازال هذا الجامع يعرف حتى الوقت الحاضر باسم (واي شن زي). وعندما عاد سعد الى الجزيرة العربية بعد اقامة طويلة في كانتون، طلب منه الخليفة عثمان بن عفان العودة اليها كرسول منه الى امبراطور الصين، الا انه لم يستطع العودة الى عاصمة الخلافة الاسلامية بسبب وفاته في كانتون، ولازال ضريحه الكبير فيها. وهدد القائد العربي قتيبة بن مسلم الباهلي الحدود الغربية للصين، واحتل أغلب مناطق مركز آسيا، وتبادل الرسائل مع امبراطور الصين هس يانت سونغ الذي طلب منه عدم احتلال بلاده، وقبل قتيبة هذا العرض.

وتحدث التاريخ عن وصول عدة رسل من الصين الى بغداد خلال حكم الخليفتين ابو العباس والرشيد.

والسبب الرئيسي الذي ادى الى انتشار الاسلام في الصين هو طلب الامبراطور هويان تسونغ المساعدة العسكرية من الخليفة المنصور للقضاء على التمرد الذي قاده ضده ان لوشان. استجاب الخليفة لهذا الطلب وارسل ١٠ آلاف جندي تمكنوا من دحر المتمردين وشُجع هؤلاء الجنود على الزواج من الصينيات والبقاء في العاصمة واحتلوا مكانة في الجيش والوظائف. وسبب نزوح المسلمين الى الصين من وراء الحدود الغربية اليها، وقبولهم كمقيمين، في زيادة اعدادهم فيها.

عاش المسلمون حياة آمنة في هذا البلد وعوملوا معاملة كريمة من قبل الأباطرة، الا ان مكانتهم السياسية والاجتماعية بدأت بالهبوط منذ عام ١٦٤٤م، حين فقدوا حريتهم وبدأ اضطهادهم دينياً، ومنعوا من الذهاب الى مكة لاداء فريضة الحج، ولم يكن بامكانهم بناء جوامع جديدة، وحرم رجال الدين من دخول المقاطعات الصينية. وامتدت فترة القمع والاضطهاد زهاء ١٧٠ عاماً اي حتى عام ١٩١١.

وشهدت هذه الفترة انتفاضات عديدة قام بها المسلمون ضد الحكم الامبراطوري ودفاعاً عن انفسهم. ومن ابرز هذه الانتفاضات والثورات هي انتفاضة تشو بقيادة محمد امين عام ١٧٨٢، والثورات في شن فان بقيادة شي سان عام ١٧٨٥، وثورة في اكسين جانغ امتدت من عام ١٨٢١ - ١٨٣٠، وثورة اخرى في منطقة يونان بقيادة محمد سلمان من عام ١٨٨٠ الى عام ١٨٨٥. وقوبلت جميع هذه الثورات والانتفاضات بقمع دموي. وتبعاً لاحصاءات الكولونيل بيل، تقلص في مدينة كانسن عدد السكان من ١٥ مليون الى مليون فقط وكان ٦٦ في المئة من الضحايا مسلمين.

وكتب المؤرخ الصيني شن يان عام ١٩٢٠ (ان كل ثورات المسلمين التي حدثت خلال القرن الماضي في شمال وغرب الصين كانت بسبب الاضطهاد المباشر للنظام الاستبدادي لـ مان شو الذي حول المسلمين الى درجة دنيا.

لم تظهر اي اشارة لوجود صراع طائفي بين المسلمين طوال تاريخ وجودهم في الصين. وسموا انفسهم بالحنفيين متبعين الامام أبو حنيفة. ولم يعرفوا التقسيمات الطائفية كالشيعة والسنة، مما ساعد على توحيد كلمتهم على رغم اختلاف المرجعيات المتمثلة برجال الدين المقلدين. كما ساهموا بفسطهم في تطوير الحضارة الصينية من خلال اضافات مبتكرة على بناء المساجد... وترجم عدد منهم اعمال العرب وكتاباتهم الى اللغة الصينية في ميادين الحساب والفلك. وترجموا كتباً تعالج قضايا اسلامية وأخرى عن حياة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). وعرف هؤلاء المترجمين بعلمهم ودراستهم في مدارس خارج الصين كبخارى قبل مباشرتهم الترجمة والتاليف.

ووضعت الثورة الوطنية في الصين عام ١٩١١ حداً لاضطهاد المسلمين، ومثلت في الحكومة الجديدة خمس قوميات من ضمنهم المسلمين، حين تمكنوا من الحصول على الحرية السياسية والدينية، وساهموا بشكل متساوي في البناء والتنمية الوطنية.

وعرفت ثورة ١٩١١ بموقفها الكريم من المسلمين واعترفت بهم واعتبرتهم من المتضررين نتيجة قمع الحكم السابق ما أدى الى تخلفهم وتدهور مستواهم الاقتصادي والتعليمي. وساعدتهم الثورة الجديدة على استرداد هويتهم وحسنت من ظروف حياتهم بشكل كبير، وتقلد عدد منهم مناصب مهمة في أجهزة الحكم العليا، كالجيش الذي أصبح تمثيلهم فيه أكبر بكثير من بقية القوميات، وأسند الى أحد المسلمين منصب وزير التربية وعمل على تطوير نظام التعليم بشكل كبير، ووضع المناهج الدراسية الجديدة. وعزز روح الانفتاح على القوميات الاخرى.

استهدف الشيوعيون بعد وصولهم الى السلطة في الصين عزل المسلمين وجعلهم أقلية في المجتمع، واعلنت الحكومة ان عددهم ١٠ ملايين فقط ما أدى الى وضعهم في خانة الاقلية القومية. وأعتبر الدين الاسلامي من الاديان الثانوية في الصين مقارنة مع الأيان والقوميات الاخرى لمنع

المسلمين من امتلاك صوت قوي في الشؤون العامة.

ويشكك الباحثون في الرقم الذي تعتمده الحكومة لعدد المسلمين. ويعتقد قسم منهم ان العدد الحقيقي هو ٥٠ مليون مسلم عند تسلم الشيوعيين للحكم في الصين. ويذهب العديد من المحللين للأوضاع الصينية الى وجود خوف لدى المسلمين من اعلان هويتهم تحسباً مما قد يلحقهم من تمييز وارهاب. ويعتقد اخرون الى ان الملايين من المسلمين الصينيين تركوا ديارهم وتجمعاتهم وهاجروا الى مناطق اخرى في ظروف معيشية صعبة حين سكنوا الاكواخ. ودخل البعض الآخر الى الحزب الشيوعي على أساس القناعة بافكاره، لكن الغالبية انتمت اليه لتتمكن من اخفاء دينها وتحاشياً الاذى الذي قد يلحقها من السلطات. وهناك سبب آخر لانخفاض عدد المسلمين وهو الابادة التي تعرضوا لها خلال المعارك ضد القوات الشيوعية، ويقدر عددهم حوالى ٣٠٠ الف مسلم، وابيد في منطقة كانسو وحدها حوالى مليون مسلم.

ولا يسمح الحزب الشيوعي الصيني ببناء مساجد جديدة منذ عام ١٩٥٠. وعقد الاجراءات الخاصة بالأراضي لبناء المساجد، وحدد الحزب التعليم الاسلامي للشباب المسلمين.

وشكل الحزب الشيوعي الصيني منظمة رسمية هي «منظمة المسلمين الصينيين» توجه وتشرف وتراقب نشاطاتهم، وفتحت فروع لها في مناطق تجمعاتهم السكانية. كما أسس الحزب معهد علم اللاهوت الاسلامي لتاهيل المدرسين الاسلاميين ليتمكن بواسطتهم من ممارسة العمل الدعائي السياسي بين المسلمين.

ومنع المسلمون من ترميم الجوامع والصرف عليها ما عدا الجوامع التي يزورها الاجانب. ومنع الحجاج من الذهاب الى مكة للحج سوى عدد قليل تختارهم الحكومة من ذوي الافكار الصالحة، اذ يمنحون تراخيص حكومية لاداء فريضة الحج.

احتوت برامج الحزب الشيوعي على فقرة تنص على الاستقلال الذاتي الديني فيما يخص الاقليات الوطنية، الا ان الاطار القانوني الحاضر بترجمة هذه الفقرة الى واقع أفرغها من محتواها، اذ جاء في المادة الثانية لقانون عام ١٩٥٢ «كل استقلال وطني ذاتي للمناطق جزء مكمل للمنطقة للجمهورية الصينية، ما جعل الاستقلال الذاتي يقاد من قبل الحكومة المركزية مفسرين ذلك لمصلحة السلطة المحلية في وحدتها مع السلطة المركزية». وتسيطر الحكومة على الشؤون الدينية من خلال المكتب الحكومي للشؤون الدينية. ويمثل المسلمون في المكتب المذكور من خلال (منظمة المسلمين الصينيين) ولا يوجد في الصين أي تسامح ديني.

وأعلن عام ١٩٥٨ عن دمج أراضي الوقف بالجمعيات التعاونية ما أدى الى مقاومة المسلمين لهذا القرار. وأعيد هذا الموضوع الى الواجهة بعد فترة قليلة من تاريخ تطبيقه. وحدثت مواجهات مع الحكومة. وعقدت ندوات ولقاءات بهدف تشجيع الناس للمحافظة على أراضي الجوامع وحرمتها، ما أدى الى القاء القبض على عدد من قادة المسلمين واتهامهم بتكوين تنظيم وتجهيزه بالسلاح لخوض معارك ضد الحكومة. وتحولت محاكمتهم الى هرج أدى الى احتلال الجوامع.

وقام ١٠ آلاف مسلم بحركة عصيان عام ١٩٥٩ في منطقة هوتن في جنوب غرب مدينة اكسن جانغ، وتمكنوا من شن هجوم على احد السجون، واطلقوا سراح ٦٠٠ سجين، وقتلوا ٥٠ من المسؤولين الشيوعيين، واحتلوا بعض المناطق. وقمع هذا التمرد بعد ستة أيام من اعلانه بهجوم من القطعات العسكرية. وحدثت انتفاضة اخرى في منطقة انيغ عاصمة إيلي كازاك، وقمعت ايضاً.

أصدر المسلمون في الصين أكثر من ٢١ صحيفة خلال الفترة الممتدة من ١٩٢٦ - ١٩٣١، ابرزها، المجلة الاسلامية الشهرية، ونور الاسلام الشهرية، والخبر، وفنون الاسلام، ونور المؤمن، والعلم، ونجاة المسلم، والحق، والمجلة الاسلامية وغيرها، الا انهم لا يتمتعون في الوقت الحاضر بحق اصدار أي صحيفة او مطبوع مستقل يعبر عن وجهات نظرهم السياسية والاجتماعية، او حتى للتثقيف الديني. وكل الاصدارات الناطقة باسمهم تصدرها وتشرف عليها جهات حكومية.

ويتميز المسلمون الصينيون بحب التعليم ويقبلون عليه بشكل كبير، خصوصاً التعليم المدني الذي تشجع العوائل المسلمة أطفالها على الانخراط فيه.

وضعف التعليم الديني الذي كان مزدهراً خلال القرنين الماضيين، وكان مطابقاً للتعليم الديني في البلدان الاسلامية الاخرى. احتل المسلمون قبل الحكم الشيوعي مكانة جيدة في المجتمع الصيني. وعندما دخل حكام منشوريا معهم في صراع مسلح اضطروا للتراجع عن ذلك لاحقاً، تحت وطأة المقاومة الاسلامية لهم ودقة تنظيمهم كثائرين، وتعاملوا معهم لاحقاً.

وعملت الحكومة الوطنية الصينية على كسب المسلمين وتعاملت معهم بشكل شريف، ومنحوا مكانة مهمة في الادارة والجيش والحكم. وفتحت في مناطقهم المدارس، وجرى الحفاظ على ثقافتهم، ومنحوا اقامة معاهد ثقافية خاصة بهم.

وجرى الاعتناء بالزراعة التي تشكل الحرفة الرئيسية للمسلمين، ما أدى الى تحسن أوضاعهم الاقتصادية والمعيشية وسرعان ما تدهورت حالاتهم لاحقاً بعد تغير الانظمة والحكومات -

* صحافي عراقي مقيم في بريطانيا

المسلمون في الصين (٢ من ٢)

يقتلعون من وطنهم بدلاً من تلبية مطالبهم المشروعة

نضال الليثي *

■ تعتبر مقاطعة سينكيانغ او ما يطلق عليها تركستان الشرقية المركز السكاني الرئيسي للمسلمين. وتقول الحكومة الصينية ان عددهم ٢٥ مليون مسلم، بينما تقدر اوساط اخرى عددهم بخمسين مليوناً ينتمون الى قوميات عدة هي، القازاق، المنغوليون، التاجيك، الأزبك، والاتراك. وتعتبر هذه المقاطعة من اكبر المقاطعات الصينية. وتشكل سدس مساحة الصين، اي ما يعادل ثلاثة اضعاف مساحة فرنسا، ولها حدود مشتركة مع افغانستان وتركمانستان. ويتميز سكانها بتنوع انتمائهم القومي والقبلي الذي لا نظير له في مقاطعات الصين الاخرى.

تعمل الحكومة الصينية على إبعاد الناس عن الاسلام في تركستان الشرقية من طريق النشاط الايديولوجي اذ تعتبر الدين نظرة غير علمية وتؤدي الى تزييف وعي الناس ويعكس مصالح طبقية معادية للاشتراكية وأفكار ماو تسي تونغ الذي خص الدين والمتدينين بالنقد في مؤلفاته التي تعتبر مراجع مهمة لحل المعضلات السياسية والاجتماعية في الصين.

بلغت شدة القمع الديني ضد المسلمين في الصين اكبر مما كان عليه في بلدان اوروبا الشرقية قبل سقوط الشيوعية فيها. ويتولى القيام بالمهمة الايديولوجية بين المسلمين اضافة الى المنظمات الحزبية الشيوعية، منظمة حكومية تدار عملياً من قبل الاجهزة الحكومية، ويقال عنها زوراً بانها تمثل المسلمين. ويخضع أئمة المساجد الى دورات ايديولوجية قبل تعيينهم فيها. ويعتبرون موظفين يستلمون رواتبهم من الحكومة. ولا يسمح لغيرهم بالقاء الخطب في المساجد او تادية مهمات دينية معينة.

ويعود تاريخ النصوص القانونية التي تنظم الممارسة الدينية الى عام ١٩٨٢، وتحديداً الوثيقة رقم ١٩ الصادرة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني. وجاء فيها ان للالحاد الحقوق نفسها والوظائف الممنوحة لكل دين من دون ان يسمح بممارسته داخل اماكن العبادة الرسمية. وتمنع التربية الاسلامية للقاصرين الذين هم دون سن الثامنة عشرة. وتحظر النشاطات الدينية خارج اماكن العبادة. ومنعت حلقات حفظ القرآن الكريم وتعليم احكام الدين في المساجد والمنازل. وان يتم ذلك في المعاهد الرسمية القليلة العدد والعاملة تحت اشراف الحكومة. واقتصر التعليم الديني على البالغين الذين تجاوزوا سن الثامنة عشرة. وحظر ترميم المساجد واصلاحها أو بناء الجديد منها إلا باذن رسمي. ولا يسمح بتدخل علماء الدين في قضايا الاحوال الشخصية مثل عقود الزواج والطلاق والميراث وجمع الزكاة وصرفها. وحظر اتصال الهيئات الدينية ورجالها بالمؤسسات الاسلامية وشخصياتها خارج الصين وتلقي المساعدات من الخارج من دون تصريح رسمي. ولا يسمح لأي عالم أو إمام أجنبي من إمامة المسلمين أو الخطابة بهم.

وطبقت الحكومة الصينية سياسة تطلق عليها سياسة «اعادة التوطين الجديدة» في اقليم سينكيانغ، هدفها تشجيع الصينيين على الهجرة الى هذه المقاطعة لزيادة عددهم فيها، وإجبار السكان الاصليين من المسلمين على هجرها الى مقاطعات اخرى.

ولا يتولى المسلمون الوظائف المهمة او المتعلقة بادارة شؤونهم. وتستر وظائف الادارة والامن الى الصينيين الذين يوصفون بالسكان الاصليين خلافاً للحقائق التاريخية المعروفة. وشهدت المقاطعة ازدهاراً اقتصادياً واضحاً، وارتفع المستوى المعيشي فيها خلال العقد الاخير بعد اعتماد سياسة تشجيع الاستثمار الخاص. ولم ينل المسلمون من ثمار تحسن الوضع الاقتصادي بسبب سياسة التمييز ضدهم، وسيطرة الاهالي من الصينيين على مجال الاعمال التجارية والصناعية بدعم من الحكومة لتعزيز مواقعهم.

تمتعت هذه المقاطعة باستقلال ذاتي اثناء الحكم الوطني وشكل المسلمون الغالبية في حكومتها التي كانت موضع ثقة الناس واحترامهم. وتمكن الشيوعيون من السيطرة على الحكم في تركستان الشرقية بعد قيامهم بانقلاب عسكري.

وقام عثمان خان حاكم المقاطعة بقيادة الحكومة الانقلابية الجديدة وطالب بالاستقلال، الا ان الحكومة تمكنت من القضاء على مقاومته سريعاً، خوفاً من امتدادها

وتوسعها بعد ان أيدها سكان غرب المقاطعة. ولا يعرف الكثير عن تفاصيل مقاومة المسلمين، نظراً للتعتيم عليها من الحكومة الصينية. وتعتبر «منظمة تحرير تركستان» ابرز المنظمات المعروفة في الوقت الحاضر ولها نشاط وتاثير ملموسان. كما لا يعرف الكثير عن برنامجها واهدافها بسبب طابعها السري والقمع الذي يجابه به نشطاء المنظمة.

وتشير الدلائل الى مساهمة عدد كبير من المسلمين الصينيين في انتفاضات جمهوريات آسيا الوسطى على الحكم الشيوعي السابق للحصول على الاستقلال. ويتلقون في الوقت الحاضر الدعم من مسلميها. وتقول الحكومة الصينية ان بعض المنظمات تقيم صلات بالمجاهدين الافغان الذين يشجعونها على المطالبة بالاستقلال وتشكيل حكومة اسلامية. ولا توجد مصادر مستقلة تؤكد مدى نفوذ هذه المنظمات في اوساط المسلمين الصينيين، وفيما إذا كان المسلمون يرغبون بالاستقلال او يفضلون الحكم الفيديرالي الحقيقي القادر على تمثيلهم وضمان حرياتهم السياسية والدينية ويوقف القمع ضدهم.

ادت السياسات الحكومية الى تزايد السخط في أوساط المسلمين ومقاومتهم لها، حين قاموا بانتفاضة واسعة في آذار (مارس) ١٩٩٠ في مدينة باقرن. ويعود السبب المباشر لقيام الانتفاضة الى اغلاق الحكومة أحد المساجد، ما ادى الى استثارة المشاعر الدينية لدى المسلمين. وأدى قمع الانتفاضة الى تزايد القمع والاضطهاد الديني واغلاق عدد كبير من المساجد، ووجهت تهم سياسية الى قادة الانتفاضة، اذ اعتبروا انفصاليين يهددون وحدة البلاد.

وتشير منظمة العفو الدولية في تقاريرها عن الصين الى ان الحكومة في سينكيانغ تسجن وتحتجز من تعتبرهم من المنشقين الذين يمثلون المستقلين سياسياً والساخطين ضد الكبح على النشاطات الدينية. كما تشير تقارير المنظمة المذكورة الى احتجاز السلطات لسجناء سياسيين وسجناء ضمير ومديري مدارس وكتّاب. ويوجد سجناء ادينوا بسبب العنف الذي استخدموه ضد الادارات.

ولم يستطع المسلمون في الصين جذب انتباه الغرب لقضيتهم إلا جزئياً. وربما يعود ذلك الى اهتمام الغرب بقضية التبت ومطالب سكانها الاستقلالية ووجود دلي لاما القائد الروحي لسكان التبت في خارج الصين بسبب نفيه منها، اذ تتركز عليه الانظار الامر الذي يمكنه من إبراز قضية شعبه. وساعد على هذا الوضع عدم معرفة الكثيرين بحجم القمع المسلط على المسلمين، او حتى عدم معرفة وجود ٥٠ مليون مسلم في المقاطعة المذكورة وحدها.

وأدى عدم تسرب اخبار المقاومة والانتفاضات والتعتيم عليها من الحكومة الى غياب التضامن معهم واعتبار قضيتهم منسية ومن القضايا غير العادلة ولا تستحق الدعم والتشجيع.

تتميز مقاومة المسلمين في الوقت الحاضر بسعتها وتاثيرها، وتدل ما تنشره وسائل الاعلام الصينية المركزية وما تنقله وكالات الانباء على ذلك. ففي تقرير لوكالة رويتر قالت فيه، ان السلطات الصينية قامت بتوسيع نطاق حملتها على من اسمتهم بـ «الانفصاليين» كذلك على ما تدعوه بـ «النشاطات الدينية غير المشروعة في المدارس والجامعات». وبلغ عدد الاشخاص الذين تم اعدامهم ضمن هذه الحملة من التركستانيين منذ شهر نيسان (ابريل) الماضي حتى بداية الشهر الحالي ٢٧٧٣ شخصاً.

وصرّح بعض المسؤولين المحليين لتلفزيون سينكيانغ بأن الحملة الحالية تستهدف «تطهير» الجامعات والمدارس من «الانفصاليين» ومنع تسرب المبادئ الدينية وتاثيرها على الطلاب. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن صحيفة ديلي سينكيانغ المحلية احاديث لمسؤولين، بوجوب عدم السماح للكوادر والاعضاء في الحزب الشيوعي المشاركة في النشاطات الدينية وممارسة الشعائر، مما يدل على اشتراك قسم من «الشيوعيين» المسلمين في أعمال المقاومة وتقديم الدعم لها.

ونقلاً عن وكالة رويتر، طالبت كبرى الصحف الرسمية في الاقليم بوجوب «التحقيق فوراً مع أعضاء الحزب والمسؤولين المتورطين في النشاطات الارهابية ومعاقبتهم». وطالبت الصحيفة بمعاقبة أعضاء الحزب ومسؤولي الحكومة الذين يظهرون تدينهم او ممن شاركوا في اصدار كتب دينية او منتجات سمعية وبصرية غير مشروعة عززت المطالبة بالاستقلال.

ترجم القرآن الكريم الى اللغة الصينية عام ١٩٢٧ من مترجم ياباني غير مسلم، مما سهل طبعه في الصين. اضافة الى ذلك يوجد نظام للتعليم الديني. وتعتبر مناطق يانهان وكانسو مراكز دراسة الدين الاسلامي في الصين، ويتوجه اليها طلاب العلم للدراسة فيها. وتتركز اهتمامات السكان على دراسة اللغة العربية، وقراءة القرآن وتزايد عدد المصلين في المساجد يوم الجمعة.

وتركز الجماعات الاسلامية على المطالبة بتعليم الدين للاطفال، وحتى يتم ذلك في شكل صحيح لا بد من معرفة اللغة

العربية والاهتمام بتدريسها. ولا يريدون من الحكومة التدخل في شؤونهم الدينية، وتحدد لهم المسموح وغير المسموح في دينهم. ولا يتم اجبارهم على اتباع مراسيم تختلف عن مراسيم الاسلام في الزواج والدفن والزكاة والثقافة الاسلامية العامة وغيرها من القضايا. كما تركز هذه الجماعات على المطالبة بالحرية السياسية والاعتراف بحقوقهم بعد اقامة استمرت في هذا البلد ١٤٠٠ سنة. وتوجد ظروف خصبة لانتشار الارهاب والتطرف بسبب السياسات الحكومية القائمة على القمع والتمييز ضد المسلمين، اضافة الى التأثيرات الآتية من افغانستان. وبدلاً من قيام السلطة بتقديم الحلول السياسية وتخفيف التوتر وتلبية مطالب المسلمين، يتم اللجوء الى تصعيد العنف الذي أدى الى عنف مضاد، يستغل لتوجيه الاتهامات للمسلمين وتبرير القمع ضدهم وطردهم من بلادهم.

---

* صحافي عراقي مقيم في بريطانيا.

● تحليل إخباري ●

مَـــن وراء ثورة المسلمين فى الصين ؟

عـامـر سلطان

أيا كـانت الأسبـاب التي أشعلت شرارة الإضطرابات فى منطقـة " شـينجـيـانج الويغورية المسلمة " الواقعة شمال غرب الصين ، فإن احداث ثورة سكانها والاهتمام الإعلامى والسياسى الغربى المفاجىء بها قد فرض على القيادة الصينية المركزية فتح ملف المشكلة والتخلى عن أسلوب النعامة فى معالجتها . ووضعت - وهو الأهم - بكين فى موقف بالغ الحرج لأنها كشفت عن أن " التطرف الدينى والتحريض الخارجى " ليسا - كما تروج الدعاية الرسمية الصينية لكسب تعاطف الغرب وإسكات الدول الاسلامية - هما المفجر للقلاقل فى المنطقة من وقت لآخر .

فللمشكلة تاريخ يبدأ من عام ١٩٤٩ عندما أمر الزعيم الصينى الراحل " ماو تسى تونغ " الجيش الصينى بعد إنتصار الثورة الشيوعية وإعلان قيام جمهورية الصين الشعبية الجديدة بالانقضاض على جمهورية " تركستان الشرقية " التى لم يكن قد مر على إعلانها سوى خمس سنوات . وأطلقت حكومة الصين المركزية على الجمهورية المضمومة بالقوة اسم " شينجيانغ " وتعنى باللغة الصينية الارض الجديدة [وهو اعتراف ضمنى بالضم] لتصبح خط حدود الصين الشمالية الغربية مع قازاقستان وقيرغيزستان واوزبكستان وطاجيكستان وباكستان وافغانستان .

ومضى "ماو" فى مشروع تغيير التركيبة السكانية للمنطقة كى لايجعل الأغلبية للمسلمين من الويغور والطاجيك والتتر والاوزبيك / وكلها تركية تورانية/ والقازاق . فنقلت إليها الحكومة الشيوعية أعدادا هائلة من مواطنى قومية الهان [التى تشكل ٩٢فى المائة من سكان الصين] من مختلف أنحاء البلاد . وزاد عددهم فى شينجيانج" من ٣٠٠ الف فقط عام ٤٩ الى ٣٨فى المائة من إجمالى السكان مقابل ٥٦ للمسلمين حوالى ١٦ مليونا من ذوى العرق واللغة والثقافة التركية الآن .

وعقب الثورة الأولى على الحكم الصينى بعد الضم مباشرة دعا "ماو" معظم زعماء الثورة إلى بكين للتفاوض ولكن طائرتهم تحطمت فى حادث غامض فقتلوا جميعا قبل الوصول إلى العاصمة الصينية ! ومنذ ذلك الوقت تشكلت جبهات المقاومة التى يسعى بعضها للاستقلال التام عن الصين ويطالب البعض الآخر بالاكتفاء بالحصول على حكم ذاتي حقيقى وليس شكليا كما هى الحال الآن منذ الحصول على هذا الوضع من عام ٥٤ . وتحت وطأة سياسة القبضة الحديدية الصينية انتقلت بعض الجماعات إلى قازاقستان وتركيا .

وطوال الإثنين والأربعين عاما الماضية تحمل سكان "شينجيانج "تجارب الصين النووية الخطيرة . ولم تسمح بكين حتى لخبراء الطاقة الذرية الدولية بزيارة المنطقة للتأكد من عدم تأثر السكان . وظلت المنطقة واحدة من أفقر مناطق الصين .

وكان طبيعيا نتيجة هذه الظروف أن تنشط حركات المقاومة الداخلية والخارجية لاسيما بعد استقلال جمهوريات أسيا الوسطى الاسلامية عن الإتحاد السوفيتى المنهار . وعلقت بكين اضطرابات المنطقة على شماعة " الإرهاب الإسلامى" و " التدخل الغربى الخارجى " ، كما قالت حكومة المنطقة الموالية لبكين فى نوفمبر الماضى .

فماذا حدث الان كى يعلو صوت تيار الاستقلال الكامل على صوت المؤيدين للبقاء في أحضان بكين ؟ وكى يلقى الغرب وإعلامه كل هذه الاضواء على مشكلة " شينجيانج "؟

.... لان أقوى حركات المعارضة الثلاث - وهي الجبهة الوطنية الثورية المتحدة ومنظمتا " نمور لوب نور " و " شرارة الامة " - تنطلق من قازاقستان ، فقد ألقت بكين اللوم على التدخل الأجنبى فى تاجيج ثورة الاستقلال . غير أن واقع الحياة فى " شينجيانج " أصبح تربة خصبة لموجة سخط لن تكون أحداث مدينة " يينينج " - عاصمة جمهورية تركستان القديمة - على الارجح آخرها . فرغم ان موجة الانفتاح الاقتصادى تجتاح جميع أنحاء الصين منذ ١٩ عاما وذاقت معظم المناطق الاخرى ثماره فإن سكان" شينجيانج "يرون أنهم مستبعدون من خطط الاصلاح الاقتصادى ولايتمتعون بأى قدر من حرية اتخاذ القرار على الصعيدين السياسى والاقتصادى مع أن موقع المنطقة الجغرافى الاستراتيجى يؤهلها لأن تحقق معدلات تقدم شامل يفوق مثيله فى بقية البلاد لو فُتحت على دول آسيا الوسطى . ولكن خوف بكين فيما يبدو من علاقات مسلمى "شينجيانج " بهذه الدول الإسلامية قد حرمها من الإنفتاح . وترتب على ذلك ايضا ان بقيت ثروات المنطقة البترولية والمعدنية حبيسة الارض وظل سكانها احد افقر الأقليات العرقية فى الصين ولم تفلح المعونات التى قدمتها بعض الدول العربية وثيقة الصلة بالصين فى مكافحة الفقر ! .

وقد تزامنت هذه الظروف مع ذروة " حملة كفاح شرسة " أطلقها "جيانج تسه مين" أمين عام الحزب الشيوعى ورئيس الصين العام الماضى . وتهدف لقمع أية أنشطة دينية ترى بكين أنها ترمى لتفتيت البلاد والإضرار بالوفاق الدينى بها بينما يعتقد قادة المعارضة أنها حقوق طبيعية مثل الإحتفال بالاعياد الإسلامية ورفض المشاركة فى احتفالات الأعياد الصينية .

وصعدت مقاومة "شينجيانج" أنشطتها ايضا فى وقت تروج فيه بكين لمبدأ " دولة واحدة ونظامان بما يعنى بقاء نظام الصين المركزى مع إعطاء التوابع مثل هونج كونج وتايوان حرية تقرير نظامها السياسى " ... فلماذا لايطبق نفس المبدأ مع مسلمى المنطقة الشمالية الغربية ؟

وبغض النظر عن تلميحات الصين إلى وجود أياد خفية وراء ثورة المسلمين ، فإن حجم الاهتمام يعطى إنطباعا بأن الغرب كان يتربص لاستغلال هذه الفرصة لإزعاج الصين بعد ان تعاملت قيادتها الشيوعية باستخفاف مع النداءات الدولية التى انهالت عليها من كل إتجاه لحثها على الحفاظ على وضع هونج كونج بعد العودة للسيادة الصينية فى أول يوليو القادم . فقد تصاعدت مخاوف الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة (التى أصبح لها أكبر مصالح تجارية ومالية وتجاوز حجم جاليتها عدد الرعايا البريطانيين في الجزيرة) بعد قرارات بكين بالغاء المؤسسات وبعض القوانين الديمقراطية فى هونج كونج .

وقد لا تكون صدفة ايضا أن ينفجر الوضع فى " شينجيانج " ويحظى بالملاحقة الإعلامية الساخنة قبل زيارة وزيرة الخارجية الامريكية " مادلين أولبرايت " للصين يوم ٢٤ من الشهر الحالى وإجتماع لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الشمال القادم .

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩٧

مسئول صيني لرويتر:

قضية الأقليات العرقية مشكلة قديمة وشائكة .. يصعب على الصين حلها

بكين ـ وكالات الأنباء ـ صرح مسئول كبير في بكين بأن قضية الأقليات العرقية بالصين من المشكلات القديمة والكبيرة والتي يصعب على الحكومة الصينية حلها أو التعامل معها. وشبه المسئول الذي رفض الإفصاح عن اسمه شعوب هذه الأقليات بجياد البراري الوحشية التي يصعب ترويضها، وألمح إلى أن هذه الأقليات قد تثور في أي وقت سعيا لنيل استقلالها عن الحكم الصيني والخروج من نطاقه.

واستعرض المسئول علاقات الصين بالأقليات مشيرا إلى أن شعوب الأقليات لن تنسى الإجراءات التي اتخذتها السلطات الصينية لإضعاف موروثاتها الثقافية حيث حظرت تعليم لغة الويجور في أثناء الثورة الثقافية.

وتأتي تصريحات المسئول الصيني في أعقاب أحداث العنف التي وقعت في إقليم شينجيانج الذي تتركز فيه الأقلية المسلمة المطالبة بالاستقلال عن الصين من أصول تركية وقد أدت هذه الأحداث الى مصرع العشرات وإصابة واعتقال المئات.

وذكر تقرير لوكالة رويتر أن الأقليات العرقية مثل الويجور المسلمين والتبت البوذيين تحاول مقاومة الحكم الصيني منذ عقود لكن انتفاضاتهم وثوراتهم يتم قمعها وإخماد صوت أي منشق يسعى للاستقلال منذ أن سيطر الشيوعيون على الحكم في تلك الأقاليم بعد انتصارهم في الحرب الأهلية ١٩٤٤ ـ ١٩٤٩ بقيادة الزعيم ماوتسي تونج.

وأوضح التقرير أن بكين تعتبر إقليم شينجيانج ذا الأغلبية المسلمة الناطقة التركية منطقة استراتيجية وجزءا لا يتجزأ من التراب الوطني للصين إذ تمثل أهمية أمنية كبيرة بوقوعها على الحدود الغربية ولتجاورها مع دول منطقة آسيا الوسطى باكستان وأفغانستان وكذلك لأنه يعد إقليما غنيا بالبترول.

المصدر : الحياة اللندنية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩٧

المسلمون في الصين: من قوة معترف بها الى أقلية مطاردة

محمود السيد الدغيم*

■ تصل نسبة المسلمين الى أكثر من عشرة في المئة من سكان الصين الشعبية. وقدرت «دائرة المعارف البريطانية» عدد سكانها سنة ١٩٩٢ ١,١٥٨,٢٣٠,٠٠٠ نسمة، لكنها ذكرت ان نسبة المسلمين ٢,٤ في المئة فقط. وترجح المصادر الصينية المسلمة ان عددهم ١٥٠ مليون نسمة. يتكثف الوجود الاسلامي في تركستان الشرقية أو اقليم سنكيانغ ومساحته ١,٧١٠,٧٤٥ كم٢ بينها احتلت روسيا السوفياتية تركستان الغربية واقتسمتها مع كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان. ويؤكد التركستانيون ان عددهم اكثر من عشرين مليون نسمة في المقاطعة المذكورة وينتسب بعض اهالي تركستان الى العرب الذين استوطنوها بعدما فتح القائد الاموي قتيبة بن مسلم الباهلي مدينة كاشغر سنة ٩٦ هـ (٧١٤م) وسماها الصينيون «شوفو». وبقيت تركستان وعاصمتها كاشغر من ديار الاسلام حتى احتلتها الصين في عهد الأسرة المنشورية في القرن الثامن عشر الميلادي.

وفي سنة ١٣٩هـ (٧٥٦م) ارسل الخليفة العباسي جيشاً اعاد للامبراطور الصين تان سوتشونغ عرشه. واستقر الجيش الاسلامي في العاصمة تشانغ آن وتزوج العسكر الصينيات وشكلوا نواة الجالية الاسلامية في الصين ثم استمرت الدعوة التي بدأت في عهد رسول (الله صلى الله عليه وسلم) وبلغ عدد وفود الدعاة ٧٦ وفداً حتى سنة ٦٠٤هـ.

أعلن مؤسس جمهورية الصين الوطنية صن يات صن ان الامة الصينية تتكون من خمسة شعوب هي: الهان، والمانشو، والمنغ، والمسلمون «الهوي»، والشانج. وأعطيت الشعوب الخمسة حق المساواة في القانون الأساسي المعلن سنة ١٣٣٢هـ (١٩١٣م). واستمرت الصين الوطنية من سنة ١٩١١ حتى ١٩٤٨ فجاء الشيوعيون وجاء معهم الشر المستطير ضد المسلمين.

شكل المسلمون في عهد الصين الوطنية جمعية مسلمي الصين الوطنية، والجمعية الاتحادية الاسلامية، وجمعية اتحاد المسلمين، والجمعية الثقافية الاسلامية الصينية. وكان لهم ٤٠٣٢٧ مسجداً عدا مساجد تركستان الشرقية التي ضمت وحدها ٢٠٤٥ مسجداً وجامعاً. وكان في ولاية خانصو (كانسو) ٣٨٩١ مسجداً وفي الولايات الشمالية الشرقية ٦٥٧٠ مسجداً وفي ولاية يونان ٣٩٧١ مسجداً وفي ولاية شانسي ٣٦١٢ مسجداً وفي ولاية هاوبة ٢٩٤٢ مسجداً وفي ولاية هاونان ٢٧٠٣ مساجد، وفي ولاية شانتونج ٢٥١٣ مسجداً، وفي ولاية سزي تشوان ٢٢٧٥ مسجداً، وفي ولاية انجووي ١٥١٥ مسجداً، وفي ولاية شانسي ١٩٣١ مسجداً، وفي ولاية شنغهاي ١٠٣١ مسجداً، وفي ولاية هوبة ١١٣٤ مسجداً، وفي ولاية كيانجسي ١٣٠٢ مساجد. الى المساجد والجوامع شيّد المسلمون الاف المدارس الاسلامية في الصين.

شارك المسلمون في الحياة السياسية إذ كان لهم أكثر من مئة نائب في البرلمان الصيني سنة ١٣٦٦ هـ (١٩٤٦م). وساهموا في الوزارات والقوات المسلحة. لكن الصينيين كانوا دائماً ينظرون اليهم نظرة عداء وشك.

تركستان الشرقية

تبلغ مساحة تركستان الشرقية ١,٧١٠,٧٤٥ كم٢ وتوجد فيها صحارى واسعة. مثل صحراء تاكلامان التي تبلغ مساحتها ٦٤٧,٢٢٠ كم٢ وأجرت فيها الحكومة المركزية تجاربها النووية فأثرت على مظاهر الحياة ووصلت الاشعاعات الى معظم أرجاء المقاطعة.

عاصمة تركستان القديمة هي مدينة كاشغر التي سماها الصينيون «شوفو» اما العاصمة الحديثة فيسميها الاتراك اورومجي، وسماها الصينيون «تيهوا». والمدينة الثالثة يارقند التي سماها الصينيون «سوجي». وشمل تغيير الاسماء مختلف أسماء الاماكن كما شمل أسماء البشر حيث أصبح محمد ومسعود (ما) والحسن والحسين (حا) وناصر ونصر ونصير الدين (نا).

بقيت تركستان – التي كانت تسمى قراخند – حرة حتى وقعت تحت الاحتلال الصيني سنة ١٨٧٦ ثم أعلنت الصين ضمها سنة ١٨٨٤ وسمتها (سنكيانغ). ومعنى سنكيانغ باللغة الصينية: الأرض الجديدة. وبدأت الحكومة المركزية ايفاد اعداد قليلة من المستوطنين الى ان بلغ عددهم سنة ١٩٤٩ حوالى ٢٠٠ الف نسمة، ارتفع الى حوالى عشرة ملايين في مطلع التسعينات. ويتشكل السكان المسلمون من تركمان واويغور وقازاق ومغول واوزبك وطاجيك. ويشكلون الى الآن اكثرية السكان على رغم الغزو الاستيطاني الصيني.

بقي مسلمو تركستان احراراً في ظل اسرة تانغ الصينية التي انتهى حكمها سنة ٢٩٥ هـ (٩٠٧م) وتلتها اسرة سونغ حتى سنة ٦٧٩ هـ (١٣٦٨م)، فاعقبتها أسرة يوان التي أسسها جنكيزخان المغولي واستمرت حتى سنة ٧٧٠ هـ (١٣٦٨م) ثم جاءت اسرة منغ التي ازدهر الاسلام في ايامها في عموم الصين. واستمر ذلك حتى سنة ١٠٥٤ هـ (١٦٤٤م) فجاءت الى الحكم اسرة تسونغ المنشورية فاستمرت في الحكم حتى سنة ١٣٢٩هـ (١٩١١م). وكانت فترة حكم هذه الأسرة سيئة للغاية بالنسبة للمسلمين في الأراضي الصينية إذ وقعت المجازر الجماعية في اكثر من مدينة اسلامية. وقامت ثورات في لانشو سنة ١١٩٦ هـ (١٧٨١م) وفي شيفانو، وفي شانسي سنة ١٢٧٩ هـ (١٨٦٢م) وفي كانسو. وحصلت هبّات في يونان في سنوات ١٢٣٣ هـ، ١٢٤١ هـ، وسنة ١٢٤٩ هـ. وانفجرت ثورة يونانغو التي استمرت من سنة ٢٧٢ (١٨٥٦م) حتى سنة ١٢٩٠هـ.

استمر وضع المسلمين يتجاذب الى ان دبّ الضعف في العالم الاسلامي جراء الضغط الأوروبي في الغرب والضغط الروسي في الشمال والصراع المذهبي بين الصوفيين والعثمانيين فاستغلت الأسرة الحاكمة اناك في الصين الفرصة في أيام جيانا ونغ

(١٧٣٦ - ١٧٨٤م) فبدأت تقضم تركستان واخذت باسقاط حكم الخوجات المسلمين. وفي سنة ١٣١٨ هـ (١٩٠٠م) ارسل السلطان عبدالحميد الوزير انور باشا الى الصين بغية انقاذ المسلمين ففشل. لكنه انشا باسم الخلافة مدرسة اسلامية في بكين لكن الحكومة الصينية ضايقت المسلمين وطردت البعثة التعليمية.

قام اهالي تركستان اذن بثورات عديدة ضد الحكم الصيني اهمها ثورة سوسيان في ولاية كانسو سنة ١١٧٢ هـ (١٧٥٨م) وثورة مامنسين سنة ١١٨٢ هـ (١٧٦٨م) وثورة جيهانكر سنة ١٨٢٠م وثورة يونان ٢٧٢ - ١٢٩٠هـ (١٨٥٥ - ١٨٧٣م) وثورة يعقوب بك ٢٧٢ - ١٢٩٢هـ/ (١٨٥٥ - ١٨٧٥م) في كاشغر. وقمعها الصينيون بشكل وحشي. وبدأ الصينيون العدوان على الأموال والأرواح والأعراض. ففي سنة ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م)، اعتدى قائد الشرطة الصينية على امراة فثار المسلمون وقتلوه مع حراسه (٣٢ حارساً)، والتهبت الثورة ضد الوجود الصيني فسيطر الثوار على شانشان وطرفان واقتربوا من العاصمة أورومجي ثم سيطروا عليها وطردوا الحاكم الصيني. واستولى المسلمون في الشمال على اقاصو بقيادة تيمور كما استولوا على خوتان بقيادة أمين. وتوجه القائدان فاستوليا على كاشغر وأعلنا حكومة كاشغر الاسلامية وانضم اليهم الشيخ خوجانيازي.

اعلان الجمهورية الاسلامية

انتصر المجاهدون المسلمون على القوات الصينية وتحررت المدن وأعلن قيام الجمهورية الاسلامية في تركستان الشرقية في ٢١ رجب سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣/١١/١٢م). وقررت الحكومة الحكم حسب الشريعة الاسلامية.

اختار المجاهدون الشيخ نيازي (خوجانيان) رئيساً للدولة. واختاروا لرئاسة الوزارة السيد ثابت داملا. آنذاك شعر الاتحاد السوفياتي بـ «الخطر الاسلامي» وخشي امتداد الثورة الى الاراضي الاسلامية التي يحتلها الروس، فأرسل الى الصين الأموال والاسلحة براً وجواً وأصبحت الجمهورية الفتية بين فكي الكماشة الصينية السوفياتية وتمكن المعتدون من اجتياح تركستان الشرقية في ربيع الأول سنة ١٣٥٣ هـ (حزيران/ يونيو ١٩٣٤م) وتم اعدام الرئيس خوجانيازي، ورئيس الوزراء ثابت داملا، وأعدم ايضاً كل اعضاء الحكومة، وسقط معهم عشرة آلاف من المجاهدين.

ضعفت الحكومة الصينية امام اليابان التي احتلت منشوريا سنة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨) وهربت جنوباً الى مدينة تشونغ كنغ، وتحالفت مع القيصرية الروسية ضد اليابان واستغل الشيوعيون اضطراب الاوضاع وسيطروا على شمال غربي الصين بدعم روسي.

ثار مسلمو تركستان الشرقية على الظلم الروسي الصيني سنة ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦م) فقمعوا ثم ثاروا سنة ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧م)، فقمعوا، ثم ثاروا سنة ١٣٥٩ هـ، (١٩٤٠) واستمرت هذه الثورة ثلاث سنوات فقد الروس خلالها العديد من القتلى فسحبت روسيا عسكرها ونهبوا ما استطاعوا من ثروات منقولة من تركستان. وسارعت الصين الى احتلال تركستان الشرقية فور انسحاب الروس.

استمرت الحرب العالمية الثانية من سنة ١٣٥٨ هـ/ (١٩٣٩م) حتى سنة ١٣٦٥ هـ (١٩٤٥م) وانتشرت آنذاك في وسط المسلمين ثلاثة تيارات هي: التيار الياباني، والتيار الشيوعي الصيني المدعوم من روسيا، والتيار الصيني الوطني. واستهدفت القوى الثلاث استغلال المسلمين اثناء الصراع ثم فتكت بهم بعد ذلك.

استفاد علي خان من العداء الروسي الصيني فاستولى على منطقة ايلي في شمال تركستان الشرقية وانشأ ادارة مستقلة عن العاصمة أورومجي، وثارت النواحي الأخرى ضد الحكم فنالت تركستان، استقلالاً ذاتياً، وعيّن الدكتور مسعود صبري بايكوز رئيساً للحكومة، وعيّن محمد امين بوغره نائباً للرئيس، وعيّن يوسف عيسى البتكين سكرتيراً عاماً للحكومة المحلية في تركستان الشرقية. وانتعش المسلمون وتمتعوا بحرية محدودة.

انتصر الشيوعيون بقيادة ماوتسي تونغ على حكومة الصين الوطنية فلجأ الوطنيون الى جزيرة فرموزة (تايوان) وتابع الشيوعيون تصفية ما قبل الشيوعية. فاجتاحوا تركستان الشرقية في ١٩٤٩/٩/٢٦. وارتكب الشيوعيون فظائع في الاقليم ليست أقل من الذين سبقوهم، وقتلوا اكثر من خمسين ألف مسلم.

في ظل ذلك الوضع الرديء هاجر الشيوخ جلال الدين وانغ زين شبان والجنرال حسين مابوفانغ محمد امين بوغره وعيسى يوسف البتلين وعبدالعزيز عاشور جنكيزخان وغيرهم البلاد. وتوزع مهاجرو تركستان الشرقية في الدول الاسلامي واستقرت جالية منهم في السعودية، وجالية كبرى في تركيا لا سيما في اسطنبول. وتابع علماء تركستان جهادهم خارج البلاد وداخلها فطبعوا الكتب في مصر والسعودية وتركيا وأصدروا المجلات وحافظوا على لغتهم وتراثهم ودينهم.

عندما استولى الشيوعيون على الحكم في عموم الصين كان عدد المسلمين سنة ١٩٥٠م ٤٨ مليون نسمة، وكان مجموع عدد سكان الصين ٤٨٠ مليوناً. وهذا دليل على ان نسبة المسلمين في الصين هي ١٠ في المئة فكيف يرتفع عدد الآخرين ويقل عدد المسلمين؟ في أيام ماو تسي تونغ شكل الصينيون (الجمعية الإسلامية الشعبية) و عبر الجمعية تمت مركسة المناطق الاسلامية في الصين، وأصدروا تفسيراً «ماركسياً» للقرآن الكريم. وأسس معهد بكين الاسلامي فاصدر مجلة «المسلمون» في الصين للدعاية فقط، ثم اغلق معهد بكين بعد اربع سنوات ومنعت بعثات الحج سنة ١٣٨٤ هـ (١٩٦٤م) وفرضت الحياة الجماعية في المعسكرات المشتركة، وساءت الأحوال مع اعلان الثورة الثقافية سنة ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦م) فاستمرت عشر سنوات تم خلالها هدم واغلاق آلاف المساجد في الصين وتركستان الشرقية.

---

* كاتب سوري مقيم في بريطانيا.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩٧

تحذير فى بلغاريا من كثرة مساجد المسلمين وخطرها!

أثـارت صحيفـة بلغـاريـة (وظيفتهـا التحـريض على المسلمين) حفيظة السلطة الحاكمة بعـدما نشرت مقالا فى صفحتها الأولى تحت عنوان «بلغاريا.. مزروعة بالمساجد والمنـابر»، وإن نسبـة المسلمين بارتفـاع كبير محذرة من النشـاطات الإسـلاميـة وتطالب بـإلغاء حلقـات تحفيظ القرآن التى تعقد فى المساجد، وأشارت الصحيفة إلى قرية «ريبنـوفـو» الواقعـة فى الجنـوب الغـربى التى يقطنهـا مسلمـون من أصل بلغـارى إلى دورهـا فى إثـارة الشغب والتمرد على قـرارات وزير التربيـة والتعليم التى تقضـى بمنع أى طـالبة تـرتـدى الحجـاب من دخول المدرسـة، وأشار المسلمـون إلى هذا التعنـت السلطوى لإعـادة أيام الحكم الشيوعى المتميـز بالاضطهاد والإرهـاب، وقد تم تفجير مسجد مـدينة (كـزليك) من جهة مجهـولة وفسر الهجوم على أنه رسالة مـوجهة من الحكومة إلى المسلمين هناك، لـذا شرعت الهيئـات والمنظمات بتوجيـه دعوة إلى منظمة المؤتمر الإسلامى ومنظمات حقوق الإنسان للعمل على وقف الاستفزازات التى تنـذر بخطر جسيم لا سمح الله.

الأمة العربية والإسلامية



..وتحريض ضد المسلمين فى زيمبابوى!

يشن عدد من الهيئات التبشيرية الإنجيلية فى زيمبابوى حملة تحريض ضد مسلمى الطائفة الإسلامية هناك البالغ تعدادها قرابة ربع مليون، ويقود هذه الحملة منظمات مثل (منظمة رفقه زيمبابوى الإنجيلية) والمبشر (موكونا ونجوى) حيث يحذرون الحكومة من المسلمين ويدعونها إلى الاحتراس منهم ومنع أى أنشطة لهم حتى ولو كانت الذبح على الشريعة الإسلامية!

ورغم أنه لا يوجد سبب واحد لهذه الحملة ضد المسلمين الذين يعانون حتى من عدم وجود مساجد معروفة للصلاة فيها. إلا أن مصادر فى زيمبابوى لاحظت أن هؤلاء المتعصبين الإنجيليين المنحدرين من جمعيات بريطانية وأمريكية يركزون على أن شركات اللحوم والدواجن فى بلادهم تكتب عبارة (لحم حلال) على منتجاتها منذ عام ١٩٧٦ بهدف ترويج هذه المنتجات التى كانت تعانى حظرا دوليا بسبب الحكم العنصرى السابق ووصل الأمر إلى حد إرسال تهديدات لشركات الدواجن الشهيرة مثل (كولد ستوريد) ومطاعم الوجبات السريعة بالتوقف عن تقديم منتجات اللحوم الحلال وإلا فسيدعون إلى مقاطعة منتجات هذه المصانع من اللحم الحلال؟!

وقد رضخت حتى الآن لهذه التهديدات شركة لحوم الأبقار الأمر الذى دفع مجلس علماء زيمبابوى المسلمين لسحب شهادته لمنتجات هذه الشركة بأنها تبيع اللحم الحلال. ولا تزال معركة اللحم الحلال مستمرة!

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩٧

درس الشيشان الذى لم تستوعبه الصين:

انتفاضة المسلمين فى سينكيانج

منى ياسين

درســـــان خطيران تـابى الصين أن تتعلمهما وتصر على تجاهلهما: الأول أن الشيوعية قد تقوضت وتداعت أركانها فى العـالم كله وهي في سبيلهـا إلي التداعى عاجلا على الأرجح والاندثـار من باقي معـاقلها.. والثـانى أن العالم يعيش الآن عصرا يتفق الكثيرون من المفكرين والمنظرين السياسيين على تسميتـه بعصر ثـورة الهويـات وانتفـاضـة الاقليات لنيل استقلالها.

وقد قـدمت روسيا الجارة الأقرب والألـد للصين تجربة شديـدة عندما سقطت الشيوعيـة وتفكك الاتـحاد السوفيتى الذى اخـذت في تشكيله عقودا طويلة، وعندمـا اضطرت إلى منح جمهورياتها الاستقلال الذى تنشده وكانت تجربتها مع الشيشان رسـالة لا يخطىء فهمهـا إلا من يصر على تجاهل حقائق الأمور.

وإذا كان التمسك بالفكـر الشيوعى هو فى النهـايـة شان تقرره الصين وحـدهـا وتتحمل تبعـاتـه فإن تجاهل حقـوق الاقليـات وسحق هـوياتها الثقـافيـة او الدينيـة لا ينطبق عليهما القول نفسـه فى ظل تنامى الـدعوة العـالميـة لاحترام حقـوق الإنسان واعتبـار نظـافـة السجل الخاص بها من اهم الانجازات التى تكافأ عليها الدول كما أن تشـوهـه بنقـاط سـوداء يستتبـع عقـوبـات سيـاسيـة او اقتصادية، بالإضافة إلى كـونه سباحة ضد التيار ليست لها من نتائج سـوى الغرق فى طـوفان من الصراعـات الدمـوية المهلكة قبل الاضطـرار فى نهاية الأمر إلى الاستجابـة لطبائع الاشياء.

ولعل تجارب الشيشـان والبوسنـة وجمهـوريات أسيـا الوسطـى الإسـلامية هـى تطبيقات عملية على تلـك الحقيقة. والمفارقة أن هذه التجارب نفسها كانت من بين الاسباب التى اعادت إشعال واحـد من أعنف المواجهات فى إقليم سينكيانج اكبر الاقـاليم الصينية مسـاحة (١٧٪ من مسـاحة البـلاد) واكثرها تاهلا بالمسلمين وإن كان بصفة عامة- أقلها سكانا بفعل السياسـات التى اتبعتها الحكومات الصينيـة المتعاقبة والمواجهات الدامية التى يشهـدها ذلك الإقليم وتؤدى بحياة الكثيرين او تدفعهم لمغادرته.

وما يحدث فى إقليـم سينكيانج من صـدامات بين سكـانه المسلمين والقوات الحكـومية الصينيـة ليس الاول من نـوعه ولن يكون الاخير، لكنه مثل صارخ لحالة التعنت والمغالاة فى قمع الاقليـة المسلمة فى الصين من جـانب السلطات، وحـالة الانتفاض الغـاضب فى مواجهة ذلك القمع من جـانب الاقلية المسلمة، وعلى مـدى عقود طويلـة- ربما قرون إذا أخـذنا في الاعتبـار الجانب التاريخى البعيـد- شهد الإقليم الـواقع في اقصى الغـرب على حـدود الصين مع مجمـوعـة البلـدان الأسيوية الـوسطي المسلمة ثورات قتاليـة قام بها المسلمون ضد عمليات تهميشهم والانتقاص من حقـوقهم والنيل من حـريتهم وتجاهل هـويتهم الـدينيـة ورواد تطلعـاتهم إلى الاستقـلال. وفي كل مرة كـان للسلطـات الصينية سبيـلان لمواجهة هـذه الثورات: السحق الدمـوى بقبضة حديـدية لا ترحم، والتكتم الإعلامى التام على أبنائها حتى لا تتسرب إلى الخارج لا سيما إلى الغرب.

هـذه المرة أفلتت أنبـاء مصـــادمـات داميـة داخل الإقليم اندلعت إثر ممارسات استفزازية ارتكبها حاكم جديد للإقليم عندما الغـى الإذن التقليدى للإحتفال بعيد الفطـر رغم كون مثل هـذا الاحتفـال أحـد المظاهـر القليلـة المسمـوح لمسلمى سينكيانج بممارستها تعبيرا عن هـويتهم الدينية، ولم يكتف الحاكم الجديـــد بــذلك وإنما القـى القبض على إحـدى الشخصيات الدينية الأمر الذى أثـار موجة استياء واحتجاج سرعان مـا تحولت إلى مصـادمات واسعـة تناقلتهـا وسائل الإعـلام العـالمية فـالقت ببقعة ضـوء واسعـة على أوضـاع مسلمى الصين وجهودهم لمواجهتها.

ولعل أهم ما كشفتـه بقعة الضوء تلك مايلي:

إن مسلمى الصين يكـابدون أوضـاعا بالغـة السوء منذ عقـود طويلـة بيد أنها أخذت فى التفاقم مـؤخرا نتيجة تطورات داخلية وإقليمية لعل أهمها حصـول بلدان إسلامية مجاورة على استقلالها مما أثار مخاوف الحكومة الصينية من انتقال الاتجاه الاستقلالى إلى مسلميها.

إن الحكـومة الصينيـة تسدل ستـارا شديـد الكثافـة على أوضاعهـا الداخليـة لا سيما المتعلق منها بشـؤون الأقليات، غير أن ذلك الستار يتعرض لاختراقات لا تملك الصين حيالها شيئا.

تعكس سيـاسـة الصين حيـال الأقلية المسلمـة في الأونـة الأخيرة قلقا بـالغا ممـا تسميه الصين «الإرهـاب الاصولى» وهى قد قامت فى العام الماضى بتوقيع اتفاقيات لمواجهة ذلك مع دول الجـوار.

لم تعـد المواجهـة التى يقـوم بها المسلمـون قـاصرة على انتفـاضات الاحتجـاج بل تعـدتها إلى الانتقام فى تشكيـلات سياسية تكافح لنيل الاستقلال.

وبعض هذه التشكيلات ينطلق من بـاعث قومي يعمل على استعادة الهويـة الخاصة بتركستـان الشرقية، وبعضهـا ذو توجـه إسلامي خالص مثل حركة جيـوش البنى، وبعضهـا

يمزج الإسلام بالقومية مثل جبهه الوطن الثوري الإيجوري وهي أعلاهـا صوتا وتتخذ مـن ألما آتا عاصمة كـازاخستان مقرا لها معتمـدة علي الوجود القـوي لمسلمين من سينكيانج نزحوا إلى كازاخستان هربا من القمع الصيني.

وتتحدث مصادر كثيرة عن حسن التنظيـم الذي تتمتع به بعض هذه الجبهات وتري تبعا لذلك أن ما تواجهه الصين في إقليم سينكياج ليس مجرد احتجاج علي سوء الأوضاع وإنما هي حـركـة تحريـر تهدف إلى استعـادة الـوطن القـديم (تركستـان) التي تقاسمتها الصين وروسيا قديما وحولت الصين جزءهـا الشرقي إلى ما يسمى الآن بإقليـم سينكيانج الذي يتمتع بثروات طبيعية كبيرة ومع ذلك يعاني سكـانه، الذين كانت أغلبيتهم من المسلمين تدني الأوضاع الاقتصادية والمعيشية لهم.

المدونة

المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : [illegible] ١٩٩٧

اعتقال الفتاة «محبوبة» لحضورها صلاة التهجد!

قتل 300 واعتقال 5 آلاف فى 5 أيام فقط

أدى ذلك إلى اشتباك البعض منهم مع رجال الأمن الذين قاموا بإطلاق النار على المسلمين العزل، فقتلوا منهم 30 شخصا، بينهم عدد من النساء، وتم اعتقال أكثر من 200 شخص، بينما أصيب خمسة من رجال الأمن.

وفى صبيحة الأربعاء السابع والعشرين من رمضان، خرج المسلمون وخاصة أهالى وأقارب القتلى والمعتقلين فى مسيرة ضمت 15ألفا، مطالبين السلطات الصينية بإطلاق سراح أبنائهم ومعاقبة المسؤولين عن أحداث القتل التى حدثت فى المساجد، غير أن رجال الشرطة والجيش أطلقوا النار على المسيرة أمام مكتب الحاكم والمكتب الشيوعى فى غولجة، وسقط عدد من المسلمين، وأثناء التدافع والاشتباك غنم المسلمون بعض الأسلحة الخفيفة من رجال الشرطة والجنود، واستمرت الاشتباكات متقطعة لإصرار الشيوعيين على استئصال جيوب المقاومة التى انتشرت فى الأحياء.

زاد الوضع تدهورا بعد إعلان السلطات الصينية لحالة الطوارئ وإلغاء إجازة عيد الفطر، وهى إجازة لمدة يوم واحد تمنح لجميع المسلمين فى الصين، وانتقلت المظاهرات والاحتجاجات إلى مدن كاشغر وخوتن وقاراقش وكوما وقارغليق واقسو وكوجار، وفى بعض أحياء «أورومجى» عاصمة تركستان الشرقية.

وتشير التقديرات المحلية إلى أكثر من 300 قتيل و5 آلاف معتقل خلال 5 أيام فقط، ولم تعرف الأضرار التى لحقت بالمسلمين فى المدن الأخرى، بينما تؤكد الأجهزة الصينية أن الأضطرابات انتشرت فى أكثر من 8 مدن فى مقاطعة تركستان.

ماهى الأسباب

يحلل التقرير الأسباب التى أدت إلى أحداث مدينة غولجة، ويشير إلى أنه لابد للوصول إلى ذلك من مراجعة الأمور التى وقعت فى تركستان خلال العامين الماضيين، فقد ذكرت النشرة الصينية الرسمية «اعلام شنجانغ» أو «شنجاك ته نويغور» فى العدد 91 لعام 1995م فى الصفحة السابعة مايلى: « فى السنوات الأخيرة زادت صحوة المسلمين الدينية، فزاد عدد المساجد من 14114 مسجدا قبل الثورة الثقافية إلى 22940 مسجدا، كما زاد عدد الحجاج (إلى بيت الله الحرام) إلى أكثر من 4آلاف حاج سنويا، وانتشرت المدارس وحلقات تحفيظ القرآن الكريم التى أقبل إليها الأطفال من 6 إلى 13 سنة، كما فتحت مدارس خاصة للبنات، مما أدى إلى تزايد إقبال الشباب والنساء على المساجد حتى أن بعض المساجد فى خوتن وكاشغر أصبح فيها أماكن خاصة بالنساء، وأصبح البعض منهن يرتدين الحجاب، وأصبح للأئمة وعلماء المسلمين كلمة مسموعة نافذة أقوى من أوامر رجال الحزب الشيوعى،

وابتداء من 1994م في مدينة غولجة انتشرت الاجتماعات الشعبية المعروفة باسم (مه شرب) واستغلها المثقفون المسلمون في التوعية والارشاد الديني، وانتشر أمثالها في المدن والقرى، وأقبل المسلمون عليها، حتى زاد عدد الحضور في إحدى الاجتماعات عن عدة مئات وتحمس الدعاة إلى توضيح عقيدة الاسلام وأحكامها لعامة الناس جهارا».

هكذا تقول النشرة، فماذا عملت الأجهزة الشيوعية لهذه الصحوة، وهي باعترافها أنشطة عادية يمارسها الانسان في أي مجتمع إنساني علاوة على أنها مجازة بحكم الدستور الصيني الذي يجيز ممارسة الشعائر الدينية، وهي توجد فعلا في مناطق صينية ذات أكثرية مسلمة، فأبناء المسلمين الصينيين يدرسون بالمئات في المساجد والمدارس الاسلامية، والبنات أيضا لهن مدارسهن الاسلامية ويترددن على المساجد. فمثلا في مسجد «نيوجيه» في بكين تصلي النساء في الجزء الخاص بهن، بينما كل ذلك ممنوع في تركستان الشرقية.

ففي يوم الجمعة الأول من يوليو عام 1995م، تم اعتقال إمام المسجد في خوتن، واشتبك رجال السلطة الشيوعيون مع المسلمين العزل بسبب إصرار الحكم الشيوعي على منع دخول المسلمات إلى المسجد لأداء الصلاة ومنع دروس الوعظ والإرشاد فيه، وقد أجبر أئمة المسلمين في خوتن على إصدار فتوى في 16 يوليو من العام نفسه، بمنع دخول النساء للمساجد ومنع استعمال مكبرات الصوت وعدم التعرض لسياسة تحديد النسل وقضايا الأنكحة والميراث والأمور العدلية والتعليم.

وفي شهر أغسطس قبضت السلطات الشيوعية على الأئمة والمثقفين المسلمين الذين ينظمون الدروس الدينية في المساجد والنوادي الثقافية في مدينة غولجة، مع أنها كانت تتم بموافقة الأجهزة الحكومية، وتم اعتقال آلاف الشباب المشاركين في هذه الندوات، ولجأ عدد منهم إلى قازاقستان وقيرغيزستان، ويوجد عدد منهم في تركيا وباكستان ومصر والمانيا.

وفي 13 مايو من العام الماضي استصدر رئيس الحزب الشيوعي الصيني في تركستان قرارا من البرلمان الصيني يعطي الجيش وميليشيات جيش البناء والإنتاج صلاحيات كاملة لإنفاذ خطة قمعية باسم: «اضرب بقوة» لمدة مائة يوم، اعتقل خلالها أكثر من عشرة آلاف مسلم، 700 من غولجة وحدها، وما حدث في هذه المدينة مؤخرا هو استمرار للأحداث السابقة.

تاجر أقمشة وابنته

من المعتقلين في الأحداث الأخيرة عبدالرشيد روزي - ويعمل تاجر أقمشة - وابنه سيف الدين وابنته محبوبة، وقد تم اعتقاله لأنه أخذ ابنه وابنته إلى المسجد لصلاة التهجد، و كذلك اعتقلت السلطات الشابين عبدالجبار منصور وأخوه عبدالستار بسبب حضورهما الصلاة. ■

قرار منع الشباب والنساء من المساجد فجر الأحداث

هذه هي الأسماء الأصلية

□ خضعت أسماء مقاطعة تركستان الشرقية للتصيين بداية من اسم تركستان نفسه الذى تحول إلى سنكيايانغ وأصبح النطق الصينى لها حاليا شنجانغ.

وتحول اسم مدينة كاشغر ذات التاريخ الإسلامى العريق إلى كاشى، وخوتن إلى هوتان، وياركند إلى يى جينغ، وقمول إلى هامى، وغولجة إلى ينينغ، وجرجن إلى جيمو، وجارخليق إلى روجيانغ، وكوجار إلى كوجا.

والأسماء الأصلية لتلك المدن تظهر فى الكتب التركستانية بنفس الشكل بالحروف العربية، وتنقلها كتب الجغرافيا العربية مثل تقويم البلدان والمسالك والممالك بنفس الشكل والصفة منذ مئات السنين.

وتصيين الأسماء وفرض جغرافية جديدة على المسلمين وبلادهم لم تنته بأسماء المدن، ولكن جرى أيضا تغيير أسماء الشوارع والأحياء والميادين، ومحظور استعمال الأسماء الأصلية مطلقا فى تركستان الشرقية، ويعاقب من يتفوه بها بالسجن، فمثلا غير معترف باسم تركستان الشرقية وممنوع التلفظ به، بينما يعتبره التركستانيون رمزا وطنيا واسما قوميا لبلادهم. وقد ظهر هذا الاسم فى عهد دولة «كوك تورك» التى ضمت إليها جميع القبائل التركية، وأطلقت عليها اسم «ترك» وسميت مواطنهم «تركستان» وذلك منذ القرن السادس الميلادى، وكانت حدود هذه الدولة تمتد شرقا من سور الصين شرقا إلى بحر قزوين غربا. ■

المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٧

حقيقة ما يجرى فى «غولجة»

من أين حصل بعض الشباب على الأسلحة؟

تتابع «المسلمون» أحداث تركستان الشرقية وما حدث بالضبط فى المدينة التى كتبت أو أذيعت بأشكال مختلفة، إلى الدرجة التى جعلت الكثيرين من المهتمين بالقضية التركستانية وقريبى الصلة بها يتوهون فى البحث عنها فى الخرائط أو كتب التاريخ.

بعض المصادر الإخبارية نقلت اسم المدينة «يينين» والبعض الآخر ومنها «المسلمون» أسمتها «بينين» وقليل من تلك المصادر نشرت الاسم الصينى للمدينة بشكله الصحيح «يينيغ» Yining.

«المسلمون» فى هذا التقرير تشير إلى الاسم التركستانى الأصلى لتلك المدينة، قبل تعرضه للتصيين، شأنه شأن باقى المدن والمناطق والأحياء التركستانية، وكذلك اسم تركستان نفسه الذى غيرته الصين إلى سنكيانغ، ثم إلى شنجانغ فى العهد الشيوعى المعاصر.

غولجة، ألما آتا، موسكو، إسلام آباد

تحقيق : فراج اسماعيل، على عثمان

متابعة : عبدالله حسن، وصادق بلال

□ يقول تقرير خاص حصلنا عليه أن «ينينغ» اسم أطلقه الصينيون على مدينة «غولجة» وهي عاصمة ولاية «ايلي» من ولايات تركستان الشرقية. تقع مدينة غولجة التي كانت موطن أحداث الأسبوع الماضي في أواسط حوض نهر «ايلي» على بعد 55 كيلو مترا من شمال الحدود القازاقستانية.

كان سكان هذه المدينة عام 1994ميلادية 289775 نسمة، بينهم 99612 من الصينيين الهان المهجرين إليها.

وفي عام 1954م كان سكان ولاية «ايلي» 489400 نسمة، وعدد الصينيين الهان 12400، بنسبة 2,5٪ في الولاية كلها، وفي عام 1994عندما بلغ عدد سكان الولاية 1929214 نسمة، وصل عدد الصينيين المهجرين إلى 630801 نسمة وارتفعت نسبتهم إلى 34٪، وفي الوقت الذي تضاعف فيه عدد سكان ولاية «ايلي» 3 مرات بعد 40 سنة، تضاعف عدد الصينيين المهجرين لأكثر من 50 مرة.

إمارة إسلامية

وتذكر المصادر الإسلامية أن مدينة غولجة كانت إمارة إسلامية باسم المالق، تقع بقاياها شمال بلدة «قورغاس» بنحو 30 كيلو مترا شمال غرب غولجة الحديثة جنوب بحيرة «سيرلم» وممر «تلكي» وكانت موطن قبائل «القارلوق» التركية التي حالفها المأمون والي خراسان في عهد خلافة هارون الرشيد. ويقول المؤرخ جمال قرشي الذي ولد في المالق عام 1230م أنها قلب الاسلام، وفيها وضع العالم ظهير الدين أشرف بن نجيب المتوفي عام 1261م أول ترجمة تركية لمعاني القرآن الكريم في تاريخ الترك عموما.

وفي عام 1867م أقيمت سلطنة «ايلي» الاسلامية ومركزها مدينة غولجة، إلا أن روسيا القيصرية استولت عليها عام 1871م، ولكنها تنازلت عن جزء منها يضم مدينه غولجة للصين المنشورية، وقد كانت هذه المدينة أثناء الاحتلال الصيني عاصمة لجمهورية تركستان الشرقية التي أعلن التركستانيون استقلالها عن الصين، برئاسة الشيخ علي خان تورة في 12 نوفمبر عام 1944م،

غولجة من أهم المدن الصينية التي قاومت الاستبداد في عهد الصين الشيوعية، وخاصة عند بدء تطبيق الثورة الثقافية عام 1962م، فقد قاوم التركستانيون ذلك، ولجأ أكثر من 60 ألف تركستاني إلى قازاقستان في ابريل عام 1962م

بداية الأحداث

لكن كيف تفجرت الأحداث الأخيرة في مدينة غولجة؟

يقول التقرير إن الاشتباكات الدامية بدأت ليلة الأربعاء 27/26 رمضان الماضي، وكان أكثر المسلمين في هذه الليلة يتوجهون إلى المساجد لأداء صلاة القيام والدعاء طوال الليل حتى الفجر. وقد فوجيء المسلمون في تلك الليلة بقرارات غريبة من السلطات الصينية تفرض تطبيق التعليمات التي تمنع ثلاث فئات من دخول المساجد، وهم الشباب الذين تقل أعمارهم عن 30 عاما، وموظفو الدولة ومنسوبو الحزب الشيوعي العاملون والمتقاعدون، والنساء عموما.

ولتطبيق هذا القرار انتشر رجال المباحث الصينيون بالقرب من أبواب المساجد، وبدأ الشباب يتراجعون عند رؤيتهم، خاصة أنه سبق تسجيل أسمائهم بسبب حضورهم لصلاة الجمعة، واستدعائهم في مكاتب وادارات الأمن، وتهديدهم بالفصل من أعمالهم، وإيقاف رواتبهم بمن فيهم المتقاعدون، إذا مارسوا الشعائر الدينية أو تكرر ذهابهم إلى المساجد، لأن «عليهم الالتزام بروح ونظام الدولة الماركسية الماوية» ومن يخالف ذلك «عليه أن يحصل على راتبه ومعاشه من المسجد»!

ويضيف التقرير أن الشباب والنساء رفضوا منع السلطات الشيوعية لهم من دخول المساجد لحرصهم على حضور صلاة القيام وصلاة التهجد التي انتشرت في المساجد هناك اقتداء بما يجري في الحرمين الشريفين، ولرغبتهم في قيام تلك الليلة التي يجلها المسلمون لمكانتها العظيمة عندهم.

المصدر : الأسبوع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩٧

ثلاث جبهات تشارك فى الإنتفاضة

شاهد من الداخل يروى تفاصيل المذبحة

□ أسست ثلاث حركات مقاومة من مسلمي الايغور اللاجئين في قازاقستان تنظيما موحدا فى الثامن من فبراير الجارى أطلقت عليه اسم: «ويغورستان» فى محاولة لرص الصفوف إثر صدامات دامية في إقليم تركستان الشرقية شمال غرب الصين بين مسلمي الإقليم وبين شرطيين ومدنيين صينيين أوقعت عشرات القتلى. وكشفت مصادر أن تأسيس الحركة أعلن فى تجمع كبير جرى فى الماتا. وان المجتمعين الذين بلغ عددهم 300 شخص تقريبا استمعوا خلال التجمع وسط هتافات: «الله اكبر» الى تفاصيل الصدامات الدامية التي وقعت فى الأيام الأولى من فبراير فى مدينة «غولجة» فى إقليم تركستان الشرقية على لسان «ابلات» أحد مسلمي الإقليم الذى فر من داخل الصين عقب الأحداث.

وروى ابلات والدموع تنهمر من عينيه تفاصيل الأحداث الدامية التى هزت غولجة، أنه فى الرابع والخامس من فبراير اعتقل الصينيون قرابة ألف طالب، وفى الخامس من الشهر ذاته بدأت التظاهرات. وأكد أن الطلاب اعتقلوا لأنهم أدانوا قرار الحكومة الصينية تعيين رجال الدين بقرارات إدارية. وأن الصينيين اعتقلوا فى السادس من الشهر نفسه 31 متظاهرا وأعدموهم فى اليوم نفسه. وبين هؤلاء نساء تتراوح أعمارهن بين 15 و26 عاما. وقال إن «غولجة» شهدت إثر ذلك صدامات أوقعت عشرات القتلى بين الايغور والصينيين.

ونقل ابلات رسالة من مواطنى غولجة ـ الاسم الذى يطلقه الايغور على يينيغ ـ جاء فيها: «استمعوا إلى أصوات شعبكم المقهور، إننا مستعدون للتضحية بالملايين من أرواحنا من أجل الحرية حتى وإن لم يساعدنا أحد».

وأوضح ابلات أن أربعة من مقاتلى الايغور استولوا فى الثامن من فبراير على مستودع للأسلحة وقام جنود صينيون بمحاصرتهم، عندها فجروا المستودع وهم فى داخله، وبعد هذا العرض تعهد أحد المثقفين الاسلاميين بالانتقام لأرواح هؤلاء الإخوة.

وتعتبر حركات المقاومة الايغورية أحد جذور جمهورية «تركستان الشرقية» التى أعلنت فى الاربعينات وسحقتها دبابات ماو تسى تونغ بمساندة سوفياتية فى العام 1941م. وزعماء هذه الحركات، الذين يعيشون فى المنفى فى قازاقستان، ضباط سابقون أو مسؤولون سياسيون انتقلوا بعد عمليات القمع مع الآلاف من المسلمين للعيش فى قازاقستان أو فى الجمهوريات الاسلامية الأخرى فى وسط آسيا مثل قرغيزستان واوزبكستان.

ولا تحبذ بعض منظمات المقاومة ـ عددها ثلاث فى قازاخستان ـ الكفاح المسلح مثل حركة تحرير الايغور لكن البعض الآخر يدعو الى ذلك. ومن بين المنظمات التى تحث على الكفاح المسلح، الجبهة الوطنية الموحدة الثورية لتركستان الشرقية التى يتزعمها ضابط سابق من الجمهورية الايغورية هو يوسف بك مخلصى. ويقول مخلصى الذى يرتدى القبعة المربعة والسوداء التقليدية للايغور والاوزبك: «لن نحصل على الاستقلال دون كفاح مسلح». ويتابع إن الصين ليس لها حدود مع أسيا الوسطى بل ايغوريستان لها حدود معها. وتعتبر المنظمات الايغورية الأخرى التى تهتم أكثر بتشجيع ثقافتها ولغتها التركية أن الجبهة الوطنية الموحدة الثورية هى جبهة مغامرين، وتقيم الجبهة علاقات وثيقة مع المجموعات السياسية والمسلحة التى تنشط على الجانب الآخر من الحدود فى الصين. وقامت اثنتان من هذه المنظمات هما

«نمور لوب نور» و«شرارة الأمة» بعمليات مثل مهاجمة قوافل عسكرية صينية واغتيال ضباط واعتداءات على القطارات واغتيال ضباط اوغوريين يعملون فى الإدارة الصينية لانهم خانوا القضية. وتملك الحركات العسكرية مخابئ فى شرق تركستان الشرقية وقرب المقاطعات الصينية الأخرى وفى صحراء تاكلامان. وتتركز المجموعات السياسية فى شمال البلاد فى حين ان غالبية المساجد السرية موجودة فى

جنوب البلاد قرب مدينة كاشغار التاريخية. وضعفت الحركة الايغورية غير الموحدة فى الأشهر الأخيرة فى مواجهة قمع بكين المنظم إلا أن التوجهات الأخيرة بتوحيد حركة المقاومة انعشت الأمل لدى الشعب الايغورى. وتفيد الجبهة الوطنية الموحدة الثورية أن 75 ألف اوغورى اعتقلوا منذ إبريل 1996. وترى الجبهة أن عمليات القمع ستتكثف بعد الاضطرابات فى غولجة. ■

كلمة حب

●● المسلمون في الصين في أزمة.. وهي أزمة قديمة بدأت مع الحكم الشيوعي في الصين.. لأن الشيوعية تحارب كل الأديان.. وهي تضطهد المسلمين والمسيحيين واليهود.. وتعتبر أن الدين أفيون الشعوب.. وقد فتحت الصين بعض الأبواب للمسلمين في الثمانينات.. ولم يكن ذلك إيمانا بحرية الأديان.. أو تسامحا مع الإسلام.. ولكنه تقرب إلي الشعوب العربية والإسلامية.. فقد فتحت أبواب المساجد للصلاة يوم الجمعة فقط.. وأعادت ترميم المراكز الإسلامية.. وسمحت للمسلمين بإقامة مطاعم إسلامية.. وقد زرت الصين عام ٨٥.. وكان الهدف أن أشاهد الجاليات الإسلامية.. وخرجت من الزيارة التي استمرت أسبوعين.. وفي ٥ مقاطعات بأن العملية كلها مظاهرة للتقرب من المسلمين والعرب.. ووقتها كان الفريق السعودي يشارك في بطولة العالم للناشئين في كرة القدم.. وكان فاكهة في الصين.. يحاول الجميع التقرب إليه.. لأسباب اقتصادية طبعا!! فقد قابلتهم في مطعم.. وطلب مرافقي الصيني أن أقدمه إليهم للتعارف.. وقال نحن نهتم كثيرا بالتعامل مع السعودية والخليج!!

●● ومع التحرر الاقتصادي تتطلع الأقليات دائما إلى حقوقها الضائعة.. خاصة إذا كان مع التحرر الاقتصادي نوع من الديموقراطية.. فقد تطلع المسلمون إلى حقوقهم في تركيا مع أول انتخابات حرة.. وحدث ذلك في الجزائر مع أول انتخابات حرة.. وحدث ذلك في يوغسلافيا وألبانيا بعد أن تحررت من الشيوعية.. وهكذا.. وبرغم أن الصين مازالت تحت حكم الحزب الواحد.. الحزب الشيوعي.. فقد تطلع المسلمون فيها إلى حقوقهم في التعليم وممارسة شعائرهم واحترام عقائدهم.. ولأن الحكومة شيوعية ومركزية وترفض الحريات فقد رفضت هذا التحرر.. وزمان كان المسلمون في الفلبين متهمين بالشيوعية لأنهم يطالبون بحقوقهم.. التي اعترفت بها الحكومة أخيرا.. والمسلمون في الصين لا يطلبون غير ذلك.

●● ويمكن أن نقول إن مصر كانت أول من مد يده إلى المسلمين في الصين.. في الثمانينات.. أرسلت لهم بعض قراء القرآن في شهر رمضان.. وقدمت إليهم بعض الكتب.. ولكن حكومة الصين ظلت على رفضها لفتح مدارس إسلامية.. واعتبرت من يدرسون العلوم الإسلامية في المراكز الإسلامية غير مؤهلين للعمل في الحكومات أو الشركات العامة.. وأنهم بلا شهادات.. ما داموا لم يدرسوا النظرية الشيوعية.. وأذكر أن مجموعة قليلة من المسلمين لم تكن تحظى بقارئ للقرآن من مصر لقلة عددها.. فأرسلت إليهم مصحفا مسجلا مع جهاز تسجيل.. عن طريق السفارة الصينية بالقاهرة.. ويعلم الله إذا كانت قد وصلت أو صودرت..

●● والمسلمون في الصين يحسنون الوضوء.. ويحملون أسماء إسلامية.. ولأن الصلاة مقصورة على الجمعة.. فإنهم يصلون الجمعة ١٤ ركعة.. ٤ سنة قبل الجمعة و ٤ بعدها.. و ٤ ظهرا.. و ٢ الجمعة نفسها.. وهناك خطبتان.. واحدة باللغة الصينية من وسط المسجد.. وواحدة بالعربية من على المنبر.. والمسلمون في الصين يحتاجون إلى دعم الدول الإسلامية.. الدعم الدبلوماسي.. والمادي والمعنوي.. وأن يشترك فيه كل الدول الإسلامية القادرة.. على إيفاد العلماء أو المال.. والمسلمون في الصين في شوق إلى أمة الإسلام.. يجب أن يقابله شوق منا نحن أيضا.. حتى لا نتركهم فريسة الحكم الشيوعي في الصين.

محمد الحيوان

المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ نيسان ١٩٩٢

مسلمو تركستان قضية شائكة لا تُختصر بـ «حقوق الانسان»!

التظاهرات الدموية، التي سقط خلالها ٧٠ قتيلاً ومائة جريح، واقبتها حملة اعتقالات طالت المئات، وعمليات اعدام واسعة شملت مائة، في ولاية سنكيانغ، اعادت الى الواجهة مشكلة المسلمين الصينيين من اليورغو.

وتأتي هذه الاحداث في وقت تبدو الصين الشعبية امام مفترق طرق تاريخي تضع علامات استفهام كبيرة حول المستقبل سواء بالنسبة اليها او للمسلمين.

عن هذه التطورات كتب *اسعد حيدر*:

كيسيانغ، تعني «الارض الجديدة»، باللغة الصينية، وبالفعل فان هذه المقاطعة لم تضم الى الاراضي الصينية سوى في ١٨٨٤. قبل ذلك التاريخ كانت تعرف باسم «تركستان الشرقية» اي أنها كانت مستقلة، ذات شعب حر ومستقل، وعملية الضم هذه، ابقت الأوضاع في المقاطعة في اجواء من التوتر الدائم والانتقاضات الدائمة. لكن أحداث مطلع الشهر الماضي، تشكل بدون شك الأوسع والاخطر حتى الآن.

وتبدو قضية كيسيانغ معقدة اصلاً وقد جاءت التطورات التي حصلت في الدول المجاور لها لتزيد من تعقيداتها. فالمقاطعة تبلغ مساحتها مليوناً و٧٠٠ ألف كلم ٢، أي ما يوازي ثلاثة اضعاف مساحة فرنسا مثلاً. وهي ارض شبه صحراوية، قاحلة يقطنها حوالى عشرين مليون مسلم، يتوزعون على العرقيتين اليورغو وهي ذات جذور تركية، والهاني وهي العرق الصيني الغالب في البلاد، وبعض العرقيات الاخرى من الطاجيك والتتار. ويعاني السكان من وضع اقتصادي صعب بعكس حالة النهوض في معظم المقاطعات الأخرى.

ومنذ ضم تركستان الشرقية التي اصبحت كيسيانغ، جرت علمية تصيين على مستوى رسمي ومخطط له، لاعادة تشكيل تركيبتها الاجتماعية والعرقية، فجرى استقدام المستوطنين من انحاء الصين لتحويل اليورغو الذين تزيد نسبتهم عن ٥٦ في المئة الى أقلية، أو على الأقل بما يجعلهم يشكلون جزءاً متناسباً مع باقي العرقيات وخاصة الهاني. وفي دولة مثل الصين الشعبية فان القمع الديني هو الأمر الغالب. وقد كانت الثورة الثقافية في ١٩٦٦ قمة هذا القمع حيث هدم الف مسجد في المقاطعة. ومنعت الدراسات القرآنية، فتحول السكان نحو المساجد السرية.

وبين عمليات الاستيطان والقمع الديني، والصحوة الدينية الناتجة عن التحولات في محيطها، ارتفعت اصوات اليورغيين المطالبة بالانفصال. فمقاطعة كيسيانغ تحيط بها منغوليا وكازاخستان وقرغيزستان وافغانستان وباكستان والهند، وتطل عليها روسيا في نقطة ضيقة جداً. ويكفي استعراض اسماء الدول المحيطة بها خاصة افغانستان وباكستان لتصور عمق التفاعلات الحاصلة فيها.

ومما زاد في اندفاع الامور نحو المواجهات ان اليورغيين المتمردين او الذين رفضوا منذ سنوات اقتلاعهم او تدجينهم الديني، لجأوا في موجات واسعة (حوالى ٣٠٠ ألف شخص) خاصة بعد اكتساح دبابات ماوتسي يونغ للمنطقة وتدميرها في ١٩٤٩، نحو تركيا وكازخستان، حيث شكلوا جهات معارضة سياسية واعلامية، كما لجأ بعض الشباب الى باكستان حيث يدرسون في المدارس الدينية، المنتشرة هناك خاصة في مدارس الجمعية الاسلامية المتشددة.

هذا الوضع المعقد داخل المقاطعة الممتزج بأزمة اقتصادية حادة، تزداد ردود الفعل الشعبية عليه مع متابعة النمو الاقتصادي في المقاطعات الأخرى نتيجة للسياسة الحكومية المهملة. لكن هذا لا يكفي بدوره لتفسير كل شيء.

فكيسيانغ، وبسبب جغرافيتها الصحراوية تحولت منذ ١٩٥٠ الى حقل واسع غير محدود للتجارب النووية الصينية. وقد جرى تفجير عشرات القنابل النووية فيها، ويمكن حالياً تصور انعكاسات كل هذه التفجيرات على البيئة والسكان. وترفض الصين حتى الآن، كل محاولات خبراء وكالة الطاقة النووية لزيارتها ودراسة انعكاسات التجارب على الارض والسكان فيها، مما يزيد شكوك اليورغيين حول مستقبلهم ومستقبل ابنائهم الصحي.

الى جانب هذا الاستخدام للمقاطعة، فان معظم الخبراء، يعتقدون ان المقاطعة وبكل مساحتها الضخمة تعوم فوق بحيرة من النفط، تشكل احتياطاً استراتيجياً للصين يمكن استثماره فور توافر الموارد المالية والامكانات المادية. ولذلك فان الهدوء في المنطقة مطلوب باي ثمن لتشجيع الاستثمارات الاجنبية في المستقبل.

وكانت الحكومة المركزية في بكين، التي تعرف جيداً أعماق المشكلة في سنكيانغ، ادركت مبكراً ماذا يعني انهيار الاتحاد السوفياتي وولادة الجمهوريات الاسلامية على حدودها لذلك سارعت بكين الى عقد اتفاقات امنية مع كازخستان واوزبكستان وقرغيزستان، واعتبرت ان الحدود مع باكستان مضمونة بسبب العلاقات التاريخية بينهما. لكن يبدو ونتيجة للمعلومات المتسربة مؤخراً، ان دعاة من جمعية «تبليغي» الباكستانية قاموا بجولات دينية تثقيفية في كيسيانغ. ورغم النفي المشترك الصيني - الباكستاني لتدخل الدعاة في الشؤون الصينية الداخلية، فان ذلك لا يلغي عملية ضخ محسوبة للصحوة الاسلامية لدى السكان من اليورغو.

ولادراك حجم التحولات بين اليورغو في الداخل والخارج (الى درجة اعلان البعض الكفاح المسلح لتحقيق الانفصال عن الصين) فان المعارضة في الخارج تتوزع على طرفين يتفقان على

المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٣ شباط ١٩٩٤

مبدأ الاستقلال ويختلفان على الوسائل.

● حركة تحرير يورغستان، لا تحبذ الكفاح المسلح وتكتفي بالدعوة السياسية والعمل السلمي لاستنهاض الحركة الشعبية في الداخل.

● «الجبهة الوطنية الموحدة الثورية»، وهي الجبهة الاقوى كما يبدو وزعيمها ضابط في الجيش الصيني سابقاً يدعى يوسف بك مخلصي، ويقوم افراد هذه الجبهة بشن عمليات مسلحة من الحدود الكازاخستانية وفي الداخل ضد الجيش الصيني، واليورغيين المتعاملين مع الامن.

والملاحظ في هذه الجبهة، ان قائدها يشدد في كلامه على القول: «لسنا اسلاميين، الاسلام بالنسبة لنا هو طريقة عيش وليس سياسة».

● حركة «نمور لوب نور» وحركة «شرارة الامة»، وهما حركتان صغيرتان تعتمدان ايضاً الكفاح المسلح، وتتواجدان في شمال المقاطعة حيث تكثر اسساجد السرية.

وبدعم هذه الحركات المسلحة، تنطق صحيفة اسمها «صوت تركستان الشرقية»، تصدر باللغة اليورغية القريبة من اللغة التركية ولكن بأحرف عربية.

هذا التشابك في المنطلقات والوقائع هو الذي يمنح الحركات الانفصالية والمعارضة في كيسيانغ خصوصية واضحة. فهذه الجبهة والحركات الانفصالية، يشكل الاسلام عندها هوية لقومية متميزة عن القومية «الهانية» السائدة. ويمتزج هذا كله بممارسات قائمة على سياسة استعمارية واستيطانية لم تاخذ بعين الاعتبار العمل على دمج السكان الحديثي العهد بالانتماء الى الصين، عبر العمل السياسي والاجتماعي والتنمية الاقتصادية. كل ذلك ادى الى تعميق الهوة، ونمو الشعور الديني - القومي لدى اليورغيين. ومن الطبيعي ان يؤدي ذلك الى مزيد من الصدامات وصعود المتطرفين.

خطورة ما يحصل في كيسيانغ حالياً انه ياتي في وقت تجد فيه الصين نفسها امام استحقاقات عدة ابرزها:

● اقتراب دخول مرحلة ما بعد دينغ سياو بنغ، مع كل ما يعني ذلك من تغييرات على طبيعة الهيئة الحاكمة. ومن الطبيعي في حالة انتقالية مثل هذه ان ترتفع اصوات المتشددين داخل اسوار بكين في مواجهة اي وضع مثل وضع كيسيانغ.

● ان الصين تستعد لاستعادة هونغ كونغ بعد شهر مع كل ما في ذلك من أهمية تاريخية تتعلق بالشعور الصيني بالدخول في مرحلة جديدة تؤكد على تحولها الى قوة عظمى في القرن المقبل.

● ان البلاد تعاني من مشكلة تايوان وتريد العمل على حل لها في اطار من الوجود.

● ان بكين التي نجحت في تحويل المعارضة في التيبت الى معارضة سياسية هادئة لا تريد رؤية نزاع انتقالي حاد ينمو بسرعة ويشكل خطراً على كل دعاويها الوحدوية.

مشكلة اليورغيين ان املهم بتحقيق نصر مسلح أو حتى تطوير كفاحهم لاجبار بكين على التسليم باستقلالهم يبدو مستحيلاً، خاصة امام تصميم بكين على رفض ذلك. ولذلك فان العمل على العثور على صيغة ترفع الظلم عن اليورغيين وتؤدي الى اعادة تاهيل المقاطعة يبدو هو الأكثر الحاحاً، خاصة وان الكلام عن حقوق الانسان او ظلم المسلمين في الخارج (سواء في الدول الغربية او الدول المسلمة) لن يلاقي في الصين آذاناً صاغية.

ومما يؤكد ذلك ان الولايات المتحدة التي تصرخ عالياً بقضايا حقوق الانسان، تصم آذانها امام ما يحدث في الصين كلها. ذلك ان المصالح تبدو هي الأهم، والدليل على ذلك ان السيدة اولبرايت، وفي أول مقابلة لها مع صحيفة اجنبية (اللوموند)، قالت ان العلاقات مع الصين متشعبة ومتعددة ومعقدة، ولا يجب ان تكون اسيرة قضية واحدة هي قضية حقوق الانسان.

أسعد حيدر